دور ثـورة أيـلـول ١٩٦١-١٩٧٥
في حركة التغير الاجتماعي

صاحب الامتياز
حافظ قاضي

رئيس التحرير
مؤيد طيب

حقوق الطبع محفوظة

العنوان
كوردستان العراق – دهوك
مبنى اتحاد نقابات عمال كوردستان
الطابق الثالث
هاتف: ٧٢٢٥٣٧٦ - ٧٢٢٢١٢٥

www.spirez.org
www.spirezpage.net

- **تسلسل الاصدار:** (١٩٦)
- **عنوان الكتاب:** دور ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي
- **تأليف:** د. عبد الحميد على سعيد البرزنجى
- **تصميم:** شيروان احمد طيب
- **الغلاف:** بيار جميل
- **الاشراف الطباعي:** شيروان احمد طيب
- **الطبعة:** الاولى
- **عدد النسخ:** (١٠٠٠) نسخة
- **رقم الايداع:** ( ) لسنة ٢٠٠٧
- **مطبعة حجي هاشم - اربيل**

دار سپيريز للطباعة والنشر — **SPIREZ PRESS & PUBLISHER**

دور ثـورة أيـلـول ١٩٦١-١٩٧٥
فـي حـركـة التغيـر الاجتـمـاعـي

دراسة ميدانية في إقليم كوردستان- العراق

الدكتور
عبدالحميد علي البرزنجي

2007 سـيـرين

ان هذا الكتاب في الاصل رسالة دكتوراه بأشراف
الاستاذ الدكتور بدرخان السندي، قدمت الى مجلس كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين (اربيل)، ونوقشت في كانون الاول ٢٠٠٥، ونال مقدمها درجة الدكتوراه بتقدير امتياز

الاهـــداء

الى روح البارزاني الخالد قائد الثورة ورمز الأمة الكوردية

الى كل الشهداء الذين ضحوا بدمائهم الزكية في سبيل مجد كوردستان

الى روح أبي الذي علمني حب كوردستان

الى زوجتي فاطمة وبناتي.. ئادان، ئاريان، ميلان

اهدي ثمرة جهدي هذا

الباحث

الفهرست

- **المقدمة** ٩

الباب الأول/ الجانب النظري

- **الفصل الأول/** الاطار العام للبحث ١٥
  - المبحث الأول: مشكلة البحث ١٥
  - المبحث الثاني: أهمية البحث وأهدا فه ٢٣
  - المبحث الثالث: تحديد مفاهيم البحث ٢٨
- **الفصل الثاني/** الفكر الاجتماعي والأبعاد النظرية للثورة ٥٥
  - المبحث الأول: الفكر الاجتماعي حول الثورة والتغير الاجتماعي ٥٧
  - المبحث الثاني: الأبعاد النظرية لتفسير الثورة والتغير الاجتماعي ٦٧
  - المبحث الثالث: بعض النماذج التطبيقية في الثورة والتغير الاجتماعي .. ٨٩
  - خلاصة وتقييم النظريات والنماذج التطبيقية في الثورة والتغير الاجتماعي ... ١٠١
- **الفصل الثالث/** طبيعة ثورة ايلول ١٩٦١- ١٩٧٥ من منظور اجتماعي ١١٣
  - المبحث الاول: اهداف ثورة ايلول ١١٥
  - المبحث الثاني: اسباب قيام ثورة ايلول ١٣٩
  - المبحث الثالث:طبيعة مراحل ثورة ايلول ١٥٥
  - خلاصة واستنتاجات ٢٢٣

الباب الثاني/ الجانب الميداني

- **الفصل الرابع/** منهجية البحث وإجراءاته الميدانية ٢٢٩
  - المبحث الاول: منهجية البحث ٢٢٩
  - المبحث الثاني: الاجراءات الميدانية ٢٣٤
  - المبحث الثالث: الوسائل الاحصائية ٢٤٤
- **الفصل الخامس/** البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة ٢٤٧
  - المبحث الأول : وصف وعرض البيانات ألأساسية ٢٤٩
  - المبحث الثاني : أثر فروق المتغيرات في محاور الدراسة ٢٦٣
- **الفصل السادس/** نتائج الدراسة ٢٩٣
  - المبحث ألأول : التحليل العاملي للبيانات ٢٩٤
  - المبحث الثاني : نتائج الدراسة وفقاً لأهدافها ٣١٥
  - المبحث الثالث : خلاصة استنتاجات الدراسة ٣٢٣
- **التوصيات والمقترحات** ٣٣٣
- **المصادر والمراجع** ٣٣٧
- **الملاحق** ٣٥١
- **ملخص الكتاب باللغة الكوردية** ٤٢٩
- **ملخص الكتاب باللغة الانجليزية** ٤٣٥
- **شكر وتقدير** ٤٣٧

المقدمة

تعد الثورات من الظواهر الاجتماعية التي لها جوانبها المتعددة وأثارها في الحياة الاجتماعية لدى الشعوب والامم كافة ، فهي احدى أهم ألعمليات الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة، وبصور وأشكال متعددة، ولأسباب متداخلة ومتنوعة، تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية.

والثورات العالمية، مثل الثورة الانكليزية، والثورة الامريكية، والثورة الفرنسية، والثورة الروسية، وغيرها من الثورات والحركات الاجتماعية، أمثلة حية لهذه الاحداث المهمة في سجل التاريخ الانساني.

يظهر أن أغلب العلماء والباحثين، الذين يهتمون بدراسة مثل هذه الظواهر الاجتماعية، يتفقون على ان الثورات احداث اجتماعية بارزة، تؤدي دوراً كبيراً في حركة التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، خاصةً في تلك المجتمعات التي مارست مثل هذا السلوك الاجتماعي.

ان الثورات والانتفاضات في سياق الحركة التحررية الكوردية، والتي تمتد جذورها التاريخيه الى اكثر من قرن، تعد احداث اجتماعية كبرى في كوردستان، لاتقل أهمية عن غيرها من الثورات العالمية الاخرى في العصر الحديث، فهي ثورات خاض فيها أبناء شعب كوردستان نضالاً شاقاً ومريراً قدموا خلالها تضحيات كبيرة في سبيل التحرر ونيل حقوقهم القومية المشروعة، نتيجة تعرض موطنهم الاصلي (كوردستان)، لأطماع القوى الاجنبية وانظمة دكتاتورية متعاقبة على احتلالها مارست هذه الانظمة كل اشكال القمع ، وعدم الاعتراف بحقوق الشعب الكوردي. ولاتزال سياسة الحكومات المحتلة لكوردستان، تسعى بكل شكل على ابقاء حالة التقسيم الجائر بحق هذا الشعب من اجل السيطرة عليه ونهب ثرواته وابقائه في ظل عوامل التخلف.

لذا فان دراسة دور ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي دراسة ميدانية في اقليم كوردستان – العراق، لها اهميتها من نواحي كثيرة، وخصوصاً من الناحية العلمية والعملية.

وعلى حد علم الباحث لاتوجد دراسة ميدانية متخصصة عن الحركات والانتفاضات والثورات الكوردية، بشكل عام، وثورة أيلول بشكل خاص، في اختصاصات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي. ويفتقر هذان المجالان المهمان من ميادين العلوم الانسانية في أقسامنا العلمية الى مثل هذه الدراسات الميدانية.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة في سياق الحاجة الماسة الى مثل هذه التخصصات المتعلقة بدور الحركات الاجتماعية الثورية، والتي يمكن من خلالها التعرف على ظاهرة ذات علاقة مباشرة بها، وهي ظاهرة التغير الاجتماعي، التي تعد من اكثر الظواهر اهميةً في نطاق العلوم الانسانية، وتشكل احد اهم الموضوعات المحورية التي تلتقي عندها معظم فروع علم الاجتماع ان لم تكن جميعها.

فدراسة الثورة والتغير الاجتماعي تأخذ الباحث الى ميادين عديدة، بل قد تأخذه الى ميادين أكثر تجريداً، مثل ميدان النظريات الاجتماعية، التي أفرزت لدور الحركات الثورية مجالاً واسعاً ونتجت عنها نظريات ونماذج تطبيقية, تعد النتاج المعرفي الذي يمكن من خلاله رصد حركة التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات ونمط تحولها , وأصبحت في الوقت الحاضر من أكثر الموضوعات أهمية في عالم لا يستطيع فيه أي شخص ان يلاحق سرعة التغيرات التي تحدث فيه. ومن الضروري أن يواجه علم الاجتماع هذه التغيرات، ومعرفة أسبابها وآلياتها واتجاهاتها، بل معرفة آثارها ونتائجها القريبة والبعيدة على واقع المجتمع ومستقبله.

وهذه الدراسة محاولة علمية في معالجة موضوع حيوي كان له تأثير مهم في تحديد ملامح المرحلة الانتقالية للمجتمع الكوردستاني، وتبعاً لذلك تتبلور مشكلة هذه الدراسة في معرفة طبيعة دور احدى ابرز الثورات القومية الكوردية (ثورة أيلول) في حركة التغير الاجتماعي لسكان اقليم كوردستان- العراق، خلال الفترة (١٩٦١-١٩٧٥).

اذ تركز الاهداف المحورية لهذه الدراسة على معرفة دور ثورة أيلول في تغيير مستوى الوعي، وفي تغيير مستوى العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع , ونمط القيادة , والتغيير في مستوى حياة العائلة، فضلاً عن معرفة دور الثورة في تغيير مستوى حياة

ودور المرأة والشبيبة, وفي منظومة القيم الاجتماعية. ان مجمل هذه الاهداف تعد موضوعات ذات أهمية كبيرة في رصد حركة التغير الاجتماعي في مجتمع البحث.

وقد تكونت الدراسة من مقدمة عامة وبابين رئيسين، يضم كل منهما فصولاً متكاملة. حيث تضمن الباب ألأول: الجانب النظري- ويشتمل على ثلاثة فصول. الفصل الاول عبارة عن مدخل عام يتضمن تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، وتحديد أهم المصطلحات العلمية، وهي الثورة والتغير الاجتماعي.

أما الفصل الثاني، فقد تناول الفكر الاجتماعي، والابعاد النظرية في تفسير الثورة والتغير الاجتماعي. حيث تم عرض أهم النظريات الخاصة بتفسير الثورة في نطاق المدارس المختصة , كما تناول هذا الفصل بعض النماذج التطبيقية الحديثة في تفسير الثورة والتغير الاجتماعي , وهي نماذج مستقاة من التجارب الثورية في مجتمعات مختلفة, هذا فضلاً عن تقديم خلاصة وتقييم للنظريات والنماذج من وجهة نظر الباحث.

والفصل الثالث، يتناول طبيعة ثورة أيلول من منظور اجتماعي , وذلك من خلال تمهيد، ومباحث تبين اهداف ثورة أيلول، وأسبابها الخارجية والداخلية, واهم المراحل التي مرت بها، فضلاً عن خلاصة واستنتاجات الباحث.

أما الباب الثاني، فهو يضم الجانب الميداني من الدراسة ويشتمل على ثلاثة فصول. الفصل الرابع، يتناول منهجية البحث واجراءته الميدانية, حيث اعتمدت الدراسة على ثلاثة مناهج او طرق علمية، وهي المنهج التاريخي، والمنهج المقارن،ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة. كما تناول عرض أهم الاجراءت الميدانية، حيث تم تحديد مجتمع البحث بسكان اقليم كوردستان – العراق , وان الافراد، من الذكور والاناث، المشاركين في الثورة يشكلون اطاراً لاختيار وحدات عينة الدراسة. وقد شملت عينة الدراسة (٥١٨) فرداً. هذا فضلاً عن تناول طريقة تصميم أداة البحث، بعد اجراء دراسة استطلاعية, واستخراج قيمة صدق الاداة, ودرجة ثباتها. وقد تكونت اداة البحث من(١٠٠) سؤال، منها (١٠) اسئلة تتعلق بالبيانات العامة عن وحدات عينة البحث و(٩٠) سؤالاً على شكل فقرات تخص اهداف الدراسة، وضعت لها اجابات وفق مقياس(ليكرت) الخماسي , كما تم عرض اهم الوسائل الاحصائية المستخدمة في عملية عرض وتحليل نتائج الدراسة.

اما الفصل الخامس، فانه يتضمن البيانات الاساسية عن وحدات عينة الدراسة، من خلال وصف وعرض البيانات في جداول واشكال توضح خصائص افراد عينة البحث, كما تضمن عرضا لأثر فروق المتغيرات في المحاور الأساسية للدراسة.

وفي الفصل السادس، تم عرض نتائج الدراسة من خلال التحليل العاملي للبيانات, ومن ثم عرض النتائج وفقاً لاهداف الدراسة. كما تضمن عرضاً للتوصيات والمقترحات المتعلقة بنتائج الدراسة.

لقد واجه الباحث، أثناء الدراسة، عدة صعوبات. نذكر منها قلة المصادر الاكاديمية عن موضوع الدراسة, وان وجد البعض منها، فان أغلبها كانت دراسات تأريخية أو سياسية تفتقر الى المنظور الاجتماعي المتخصص. كما ان الدراسة الميدانية شملت منطقة جغرافية واسعة امتدت من زاخو الى خانقين، وتطلبت تغطيتها وقتاً كثيراً، وتحمل مشقة السفر لمرات عديدة لغرض جمع المعلومات عن وحدات عينة الدراسة. وعلى الرغم من هذه الصعوبات، كانت متعة البحث والرغبة في الوصول الى المعرفة دافعاً قوياً في تذليل الصعوبات وانجاز هذا الجهد المتواضع، والذي ارجو ان اكون قد وفقت من خلاله في سد نقص في ميدان دراسات علم اجتماع الثورة والتغير الاجتماعي، واضافة جديد الى مكتبة علم الاجتماع, وارضاء بعض حاجة المجتمع الكوردستاني الى مثل هذه الدراسات الاكاديمية, ومن الله التوفيق.

الباب الاول

الجانب النظري

- **الفصل الأول**

  الاطارالعام للبحث

- **الفصل الثاني**

  الفكر الاجتماعي والأبعاد النظرية للثورة والتغير الاجتماعي

- **الفصل الثالث**

  طبيعة ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥ من منظور اجتماعي

الفصل الاول

المبحث الأول

- مشكلة البحث -

تعد الثورات من الوقائع والأحداث الاجتماعية الكبرى التي عرفتها اغلب المجتمعات البشرية، خلال مراحل تطورها التاريخي والاجتماعي. فهي من الظواهر الاجتماعية التي لها جوانب متعددة كثيرة التفاصيل والأسباب، وذات ابعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، شديدة الصلة بظاهرة التغير الاجتماعي في حياة المجتمع الذي تحدث فيه الثورة[١].

وضمن هذا الاطار، يعتقد اغلب العلماء والباحثين بأن الثورات صورة من صور التغير الاجتماعي، من الضروري دراستها وفهم طبيعة العلاقة التي تربطهما[٢].

ان دراسة الثورات وتحليلها كانت من بين تلك المواضيع التي جذبت انتباه العديد من الفلاسفة والمؤرخين منذ قرون طويلة، بقصد معرفة طبيعتها وتحديد اسباب حدوثها، فضلاً عن تقييم اثارها على مجمل الجوانب المتعلقة بالحياة السياسية والاجتماعية في مسيرة المجتمعات[٣].

---

(١) د. حاتم الكعبي، في علم اجتماع الثورة، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٩، ص٥.

(٢) بول بوريل، ثورات النمو الثلاث، ترجمة، اديب العاقل، مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠، ص١٩.

(٣) أ.س.كوهان، مقدمة في نظريات الثورة، ترجمة، فاروق عبدالقادر، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص٥.

ويعد علم الاجتماع (Sociology)، من بين العلوم الانسانية التي أهتمت بدراسة ظاهرة الثورة، منذ ظهوره في اواسط القرن التاسع عشر على يد العالم والمفكر الفرنسي, اوكست كونت Agust comte (١٧٩٨-١٨٥٧)، لأن الظروف التي شهدتها فرنسا في ذلك العصر، وما رافقتها من احداث وتطورات قادت الى العديد من الثورات والحركات الاجتماعية، مما زاد من أهتمام العلماء والمفكرين بمثل هذه الظواهر الاجتماعية، حيث تشير المصادر الى أن ظهور (علم الاجتماع) يعد من نتاج ذلك العصر، الذي عرف بعصر الثورات، والصراع الاجتماعي (Social Conflict)[١].

ويعتقد، اندره دكوفل (Andre Decoufle)، ان علم الاجتماع هو وليد الثورة والحركات الاجتماعية التي مرت بها المجتمعات الغربية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر[٢]. وعلى الرغم من هذه العلاقة التي تربط الثورة بعلم الاجتماع من حيث ظهوره وتطوره، الا أن المصادر تشير الى ان دراسة ظاهرة الثورة، لم تشغل ذلك المركز بالاهتمام المفروض اعطاؤه في هذا المجال[٣].

وربما يعود ذلك الى اعتقاد بعض المهتمين، بأن الثورة من الظواهر الاجتماعية التي من الصعوبة جمع المعلومات عنها ودراستها.

اذ يعتقد، كى روشر (Guy Rocher)، بان الثورة هي واحدة من الظواهر الاجتماعية التي ترفض الخضوع للتحليل الموضوعي، بسبب قلة المعلومات عنها, كما أن الشخص الذي يعنى بدراستها اذا لم يبد مؤيداً لها فهو معارض، واذا لم يستنكرها فهو مؤيد لها او متعاطف معها[٤].

---

(١) د. خضر زكريا, نظريات سوسيولوجية, ألأهالي للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق – سوريا, الطبعة الأولى, ١٩٩٨, ص٨.

(٢) اندره ديكوفل،سوسيولوجيا الثورات, ترجمة, د. خليل الجر, ماذااعرف(٣٨) المنشورات العربية، المطبعة البولسية– جونية, ١٩٧٦, ص٥.

(٣) د. عبد الرضا الطعان, مفهوم الثورة, مطبعة دار المعرفة. بغداد, الطبعة الأولى, ١٩٨٠, ص٦.

(٤) Karl Kautsky, "What a Social Revolution?", in C. Wright mills, The marxiste, penguin Books, England, 1962, P. 156.

وفي هذا الصدد يقول (جورج جورفتش)، ان اختيار (اوكست كونت) لدراسة الثورة والحركات الاجتماعية كان بهدف معالجة الوضع المتدهور في المجتمع، ولم يكن بعيداً عن الحكم الذاتي، وانه اتخذ موقفاً مناصراً للوضع القائم في زمانه، ومعارضاً للثورة[١].

منذ بداية القرن العشرين وفي اعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ظهر مد ثوري اجتاح العالم، ولم يكن بامكان العلوم الاجتماعية بصورة عامة، وعلم الاجتماع بصورة خاصة تجاوزه، بعد ان شكلت الثورة الظاهرة الاجتماعية المركزية، مما جعل عدداً كبيراً من علماء النفس والمؤرخين وعلماءالاجتماع يكرسون جهودهم لمعالجة هذه الظاهرة، فظهرت العديد من الدراسات في هذا المجال.

ونشير هنا الى ابرز هذه الدراسات, ومنها تلك الدراسة التي وضعها, غوستاف لوبون (G. Lebon)، بعنوان ((سايكولوجية الثورة)) والتي نشرت في عام ١٩١٣[٢].

والدراسة التي وضعها بيترم سوروكن (P.A.Sorokin) بعنوان ((علم اجتماع الثورات)) عام ١٩٢٥[٣].

ودراسة اخرى قام بها ادواردس(.L.P.Edwards) بعنوان ((التاريخ الطبيعي للثورات)) نشرت في عام ١٩١٨ ثم اعيد نشرها في عام ١٩٢٧[٤].

كما قام كرين برنتون (Crane Brinton)، بدراسة بعنوان ((تشريح الثورة))، تناول فيها اربع ثورات عالمية وهي(الثورة الأنكليزية، والثورة ألأمريكية، والثورة الفرنسية، والثورة الروسية)، نشرت في عام ١٩٣٨[٥].

ويمكن القول ان هذه الدراسات وغيرها، فسحت المجال للقيام بالعديد من الدراسات الحديثة في ميدان دراسة الثورة، والحركات الاجتماعية (Social Movements)، إذ

---

(١) J.D. Bernal; Science in History. Vol. N0. (4), Penguin Books England, 1965, P. 1084.

(٢) G. Lebon; The Psychology of Revolution, London, 1913.

(٣) P. A. Sorokin; The Sociology of Revolution, New York, Harper and Brothers, 1925.

(٤) L. P. Edwards; The Natural History of Revolution, Chicago, The University of Chicago press, 1927.

(٥) Crane Brinton; The Anatomy of Revolution, New York; Norton, 1938.

اضافت الكثير من المعلومات الى هذا الميدان، مما ادى الى ظهور اتجاهات ومدارس علمية متخصصة في ميدان العلوم الاجتماعية،وبخاصة علم اجتماع الثورة وعلم النفس الاجتماعي, وهما من احدث واهم الفروع في علم الاجتماع وعلم النفس، يختصان بدراسة الثورة والحركات الاجتماعية في الوقت الحاضر.

وعلى الرغم من وجود وجهات نظر مختلفة في دراسة ظاهرة الثورة، من حيث وجود صعوبات أو عقبات قد تقف امام الباحثين في دراسة هذا الموضوع، لكن هذا لا يقلل من مدى أهمية هذه الظاهرة وامكانية التغلب على هذه العقبات في إخضاع الثورة للتحليل العلمي, من خلال أستخدام المناهج والوسائل العلمية المتطورة.

اذ يعتقد الكثير من الباحثين وفي مقدمتهم شتاهل (F.J. Shtahl)، أن الثورات في العصر الحديث تختلف عن الثورات في العصور السابقة، لان أحد معالم الثورات الحديثة هو دورها في حركة التغير الاجتماعي بشكل عام وبطريقة منتظمة[١].

كما ان الثورات الكبرى والحركات الاجتماعية والحركات السياسية الناجمة عنها، هي من أهم النشاطات الانسانية التي تصدر عن ارادة واعية, ذلك لان الظواهر السياسية هي بالاصل ظواهر انسانية او اجتماعية, لها اهدافها وأسبابها وانماطها، بل لها مراحلها وقوانينها وابعاها المختلفة على مستوى الفرد والمجتمع.

ومن الملاحظ أن كل ثورة حدثت في العالم، غيرت الى درجة عميقة من البناء الاجتماعي, وأدت الى انبثاق نوع جديد من التنظيم الاجتماعي, لذا تعد الثورة وسيلة أو أداة كبرى لأحداث التغير الاجتماعي في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، مثل القيم والمفاهيم والنظرة الى الانسان والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية ونمط القيادة, وغيرها من الجوانب والمجالات والقضايا المتعلقة بالحياة السياسية والاجتماعية[٢].

هكذا تشكل ظاهرة الثورة مجالاً خصباً للدراسة,لاسيما في المجتمعات النامية التي لا تزال هذه الظاهرة فيها تفتقر الى دراسات علمية في ميادين العلوم الاجتماعية المتخصصة، ذلك ان هذه الظاهرة، قد تم تناولها بشكل اكثر من قبل المؤرخين

---

(١) Karl Mannheim; Ideology and Utopia, An Introduction to the Sociology of Knowledge (Harcourt, Brace and Co.), 1949, P. 195.

(٢) د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص٦٤.

والسياسيين، ولم تحظ بذلك الاهتمام من قبل الباحثين في ميادين علم الاجتماع وعلم النفس، وربما يعود السبب الى الاعتقاد، بان الثورة حدث تاريخي او سياسي مجرد. او ربما لعدم توفر الفرصة المناسبة لدراستها، وان وجد بعض من هذه الدراسات ذو خصوصية اجتماعية او نفسية, فانه في الغالب دراسات نظرية لظاهرة الثورة والحركات الاجتماعية, وفي نطاق ضيق يفتقر الى الدراسات الميدانية التي يمكن ان تعطي فرصة اكبر للتوافق بين الجانبين النظري والميداني والخروج بنتائج علمية دقيقة وموضوعية، والتي تعتبر في الوقت الحاضر اكثر اتقاناً, وذات فائدة علمية كبيرة في ميدان العلوم الاجتماعية.

هذا فضلاً عن ان هناك العديد من الثورات في المجتمعات النامية، كان لها دور كبير في مسيرة او حركة التغيير الاجتماعي، ولا تزال اثارها واضحة من الناحية السياسية وفي مجالات الحياة الاجتماعية في القارات الثلاث (افريقيا، وامريكا اللاتينية, واسيا) وفي الشرق الاوسط، بضمنها العراق، وحظيت باهتمام العديد من الباحثين[1].

لكن من الملاحظ ان العديد من الحركات والانتفاضات والثورات التي خاضتها شعوب وقوميات هذه المنطقة، لاسيما الانتفاضات والحركات الثورية التي خاضها الشعب الكوردستاني ضد المحتلين خلال مسيرته الطويلة في سبيل التحرر، لم تلق القدر الكافي من الاهتمام ألأكاديمي لدراستها وتحليلها وفق المنظور الاجتماعي, ويعود ذلك لاسباب عديدة، يأتي في مقدمتها: عدم السماح لمثل هذا النوع من الدراسات في الجامعات العراقية،

---

(١) للتفاصيل ينظر:

- د.سامي منصور, انتكاسة الثورة في العالم الثالث, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٧٢.
- د. توفيق سلطان اليوزبكي، واخرون، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورة والسياسية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٧٣.
- ليث عبدالحسين جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.
- ناهدة عبدالكيم حافظ، ثورة العشرين الاسباب والاثار الاجتماعية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية ألأداب–جامعة بغداد, قسم علم ألاجتماع, ٢٠٠٠.
- داؤد يوخنا دانيال, ثورة مايس عام١٩٤١ دراسة في السلوك الجمعي, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية ألأداب–جامعة بغداد, قسم علم ألاجتماع, ٢٠٠١.

وان وجدت فانها كانت في حدود المصالح والسياسات التي تخدم الدول التي تتقاسم كوردستان، مما جعل الباحثين يبتعدون عن الخوض في مثل هذا النوع من الدراسات، هذا فضلاً عن عدم توفر البيانات وعدم استقرار الوضع السياسي في المنطقة, وبالتالي عدم توفر المعلومات والفرصة المناسبة لاجراء مثل هذا النوع من الدراسات.

ان ما سبق ذكره حول دراسة الثورة ينطبق أيضا على دراسة التغير الاجتماعي,وهي الظاهرة ألأكثر حيوية في ميدان علم الاجتماع.

وكما يظهر ان أغلب الدراسات والنظريات المعنية بظاهرة التغير الاجتماعي، قديما وحديثا, كانت من نصيب البلدان المتقدمة, وأن أغلبها استلهمت بصورة أساسية واقع وتجربة المجتمعات الغربية (ألأوربية وألأمريكية), فيما بقيت دراسة التغير الاجتماعي في الكثيرمن البلدان النامية, بأستثناء (اليابان والهند), وبعض بلدان أمريكا أللاتينية, دون المستوى المطلوب, وأن وجدت فأنها لاترقى الى مستوى الدراسات الميدانية المتخصصة بموضوع الثورة والتغير الاجتماعي، لذا تبقى مسؤولية دراسة طبيعة وخصوصية هذه الموضوعات في المجتمعات النامية على عاتق الباحثين في هذه البلدان أكثر من غيرهم[1].

وبعد انتفاضة شعب كوردستان ضد السلطة الدكتاتورية للنظام البعثي في العراق في آذار عام ١٩٩١، وعلى اثرها حررت أكثر من ثلثي كوردستان بما فيها المدن الرئيسة السليمانية وأربيل ودهوك وكركوك وخانقين ومعظم المدن والقصبات ألاخرى، ألأمر الذي أدى الى خلق الفراغ الاداري، وفي ظل الحماية الدولية (الملاذ الأمن) قررت الجبهه الكوردستانية، ملء هذا الفراغ، وقد خاض جماهير كوردستان أول تجربة الديمقراطية، عن طريق اجراء انتخابات برلمانية ديمقراطية حرة في ١٩٩٢/٥/١٩، وتشكل (المجلس الوطني لكوردستان- العراق)، وفي ١٩٩٢/٧/٥، تم تشكيل أول حكومة لاقليم كوردستان- العراق, وبذلك بدأت مرحلة جديد في مسيرة الجامعات في اقليم كوردستان, حيث وفرت أجواء الحرية ألأكاديمية الفرصة المناسبة للقيام بمثل هذا النوع من الدراسات.

---

(١) د.محمد أحمد الزعبي, التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي, دار الطليعة, لبنان– بيروت, الطبعة الثانية, ١٩٨٢, ص٤٤.

لذا اختار الباحث موضوع ((دور ثورة ايلول ١٩٦١ في حركة التغير الاجتماعي- دراسة ميدانية في اقليم كوردستان- العراق)) عنواناً ومجالاً للدراسة في هذه الاطروحة.

فيما يتعلق بتحديد مشكلة البحث، يمكن القول ان ثورة الحادي عشر من أيلول, التي حدثت خلال الفترة (١٩٦١-١٩٧٥)، تعد من بين الحركات الاجتماعية الثورية التي لها أهميتها وخصوصيتها، مقارنة بغيرها من الحركات الثورية السابقة, نظرا لسعة حجم المشاركة ألجماهيرية فيها, وطبيعة أهدافها, ونمط القيادة, واسلوب التنظيم, وتميز هويتها بالطابع الوطني والقومي في سياق الحركة التحررية الكوردية.

هذا فضلا عن ان ثورة ايلول كظاهرة سياسية اجتماعية، قد اثارت العديد من التساؤلات حول ماهية اسباب قيامها في تلك المرحلة التاريخية تحديداً, وما طبيعة أهدافها السياسية والاجتماعية القريبة المدى والبعيدة المدى, والمراحل التي مرت بها, وما أهم النتائج المتوقعة من هذه الثورة, لاسيما تلك المتعلقة بدورها في حركة التغير الاجتماعي في المجتمع الكوردستاني في إقليم كوردستان – العراق.

ومن هذا المنطلق يرى الباحث ان ثورة ايلول تنطوي على حركة أجتماعية ثورية، تضمنت جملة عوامل ومتغيرات سياسية وأجتماعية على شكل أداة أو عملية أجتماعية, من المحتمل أدت الى احداث مجموعة من التغيرات وعلى مستويات مختلفة في سير حركة التغير الاجتماعي, كنتائج لهذه الثورة في المجتمع الكوردستاني، بمعنى اخر ان ثورة ايلول تعتبر من العوامل او المتغيرات المستقلة (Independent Variables) المؤثرة والفاعلة في حركة التغير الاجتماعي, أي أن التغير الاجتماعي يعد من العوامل اوالمتغيرات المعتمدة (Dependent Variables) أي التابعة، كنتائج لعملية الثورة.

وبهذا المعنى تعد ظاهرتا الثورة والتغير الاجتماعي المجال الذي يحدد نطاق البحث الذي يعمل الباحث على تحليلهما وتفسيرهما, من خلال صياغة الفكرة الاساسية التي تعتبر صياغة للفكرة المبدئية والمشتقة من تجارب المجتمعات حول ظاهرة الثورة, والاطر النظرية التي توحي بوجود علاقة مباشرة بين الثورات وحركة التغير الاجتماعي في المجتمعات التي حدثت فيها ظاهرة الثورة.

وهناك، مدى واسع ومختلف في استخدام الثورة كأداة في حركة التغير الاجتماعي، أذ لا يقصد بها مجرد الاشارة الى التغير السياسي، بل تشمل أيضا مجموعة من التحولات

الاجتماعية الجذرية، أو كما يعرف بـ (التغيير الثوري) التي تحدث في المجتمع تبدلات كبيرة، "وان اشكالاً قديمة تتقوض، او على الاقل- يتم ابدالها بطرائق جديد غير مسبوقة في أغلب الاحيان"[1].

وتجدر الاشارة الى ان مستويات التغير تشمل البعدين الذاتي والموضوعي، فتغير الواقع بمكوناته وعناصره مسألة موضوعية بحاجة الى فعل جماعي او اجتماعي. وان التغير الموضوعي يرتبط في معناه بتصورات الانسان له, وما ينتج عن ذلك من تغير في تصوراته عن ذاته، ومايدور حوله من أحداث وتطورات, وهذا يعبر عن الوجه الذاتي لمعنى التغير في الانسان داخل المجتمع بفعل عامل الثورة.

(١) ا. س. كوهان، المصدر السابق، ص١٤.

المبحث الثاني

أهمية البحث وأهدافه

أولاً: أهمية البحث

يكاد ان يتفق معظم العلماء والمختصين، الذين تناولوا موضوع الظواهر السلوكية في المجتمعات، على أن الثورات هي إحدى أهم أنواع الحركات الاجتماعية, التي تهدف إلى أحداث تغيرات عميقة في البناء الاجتماعي[١].

أن أغلب الحركات الثورية، تشكل سجلاً تاريخياً حافلاً بالأحداث والوقائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات, لذا يمكن من خلال دراستها إلقاء النظرة العلمية على طبيعة المجتمع، وقياس أشكال أو مستويات التغير الاجتماعي الحاصلة فيها بشكل عام في فترة زمنية معينة أو محددة.

هذا فضلاً عن أن دراسة الحركات الاجتماعية الثورية ربما توفر إمكانية كبيرة لاستنتاج التجارب الميدانية منها في النظرة الى مثل هذه الظواهر الاجتماعية مستقبلاً بالنسبة للمجتمع المبحوث.

لذا فأن أهمية أختيار موضوع (دور ثورة أيلول ١٩٦١ في حركة التغير الاجتماعي), تأتي من هذا المنطلق العام وحاجة المجتمع الخاصة لمثل هذا النوع من البحوث الاجتماعية الأكاديمية المتخصصة في مجال علم الاجتماع, اذ لاتزال مثل هذه الموضوعات وغيرها تشكل مجالا خصباً للباحثين الراغبين في التخصص في هذه الميادين الحيوية, التي

---

(١) Francis Allen ,Socio-Cultural Dynamics; An Introduction to Social change ,New York ,The Macmillan Comp ,1971 ,pp.21-24.

تفتقر اليها المؤسسات الأكاديمية على صعيد المجتمعات النامية بضمنها جامعات اقليم كوردستان- العراق.

لذا من المؤمل أن تكون لنتائج هذه الدراسة أهمية كبيرة من الناحية العلمية والعملية في ميادين العلوم الاجتماعية بشكل عام ,وضمن تخصصات علم الاجتماع، وخاصة في مجال التخصص الدقيق (علم اجتماع الثورة والتغير الاجتماعي).

كما تجدر الإشارة الى ان اختيار الباحث لموضوع البحث (دور ثورة ايلول ١٩٦١، في حركة التغير الاجتماعي), جاء نتيجة لعدة أسباب أو مبررات ذاتية وموضوعية، يمكن اجمالها في النقاط الاتية:

١ – ان ثورة الحادي عشر من ايلول ١٩٦١، التي قادها الزعيم القومي (مصطفى البارزاني)، بمشاركة جماهير كوردستان من مختلف الشرائح والفئات والطبقات الاجتماعية، من الاعضاء المنتمين والمؤيدين للحزب الديمقراطي الكوردستاني، والمستقليين، وهم كلهم يجتمعون في نزعتهم القومية وشوقهم لتحقيق ألأماني الكوردية، لذا تعد ثورة أيلول من بين الثورات الكوردية التحررية التي يقف أغلب ابناء الشعب الكوردي بأعتزاز أزاءها, نظرا لأهميتها وخصوصيتها على الصعدين الوطني والقومي.

٢ – ان الثورات الكوردية، بشكل عام وثورة ايلول بشكل خاص، لاتقل اهمية، في جوانبها السياسية والاجتماعية، عن مثيلاتها من التجارب الثورية العالمية, وخصوصا الحركات الثورية على صعيد المجتمعات النامية في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية, مثل (ثورة الصين١٩٤٦-١٩٤٩، ثورة مصر ١٩٥٢، ثورة الجزائر ١٩٥٤-١٩٦٢، وثورة كوبا ١٩٥٦-١٩٥٩) وغيرها من الثورات، التي تناولها عدد كبير من العلماء والباحثين، ولكن من الملاحظ أن الثورات الكوردية لم تلق ذلك الاهتمام العلمي الخاص في ميادين العلوم الانسانية, لاسيما في ميدان علم الاجتماع، أسوة بالدراسات التاريخية والسياسية، لذا من المحتمل أن يكون لنتائج بحث ثورة أيلول دور مهم لسد هذا النقص في تراكم الخبرة العلمية عند تفسير مثل هذا النوع من الظواهر والأحداث الاجتماعية.

٣– تعد ثورة ايلول من حيث الموقع ذات اهمية كبيرة، لانها حدثت في احدى الأجزاء من كوردستان المقسمة الى اربعة اجزاء، كما هو موضح في الخارطة رقم(١). أي في الجزء الجنوبي منها، والتي الحقت بالعراق، بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى, وان لهذا الجزء

من كوردستان موقعه الخاص من الناحية الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، على الصعيدين الدولي والإقليمي. وقد خاض شعب كوردستان عموماً، مثل باقي الشعوب الاخرى الكثير من التجارب الثورية، وقدم خلال مسيرته النضالية الطويلة الكثير من التضحيات في سبيل ألأعتراف بحقوقه القومية المشروعة, وتحرير وطنه المغتصب من قبضة الأنظمة والحكومات الدكتاتورية المتعاقبة على احتلال كوردستان.

٤ – اما من حيث الزمن, يمكن القول ان لهذه الثورة خصوصيتين وهما:-

أ - تعد ثورة ايلول من حيث المدة ثورة طويلة، اذ استمرت لاكثر من (١٤) عاماً، وهي للفترة (١٩٦١ – ١٩٧٥) .

ب- حصلت هذه الثورة في زمن تميز بحساسية وتعقيد كبيرين على صعيد السياسة والعلاقات الدولية والاقليمية، تمثلت بالصراع بين منظومتي (الكتلة الاشتراكية) و(الكتلة الراسمالية) او ما يسمى بزمن (الحرب الباردة), مما فسح المجال لقيام انظمة دكتاتورية، واعاقة نشوء انظمة ديمقراطية في بلدان المنطقة التي شهدت العديد من الثورات والانقلابات العنيفة.

٥ – لقد قامت ثورة ايلول بعد نجاح (ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) في العراق، أي بعد تغير نظام الحكم من الملكية الى النظام الجمهوري, وكانت ثورة ١٤ تموز انذاك تحظى بتاييد واسع في الداخل وفي الخارج، وان التصدي لنظام رئيس الحكومة (عبدالكريم قاسم), لم يكن بالشيء السهل، بعد ان خضع (عبدالكريم قاسم) لتأثيرات خارجة عنه في انخاذ موقف مضاد للكورد والحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيسه (مصطفى البارزاني)، وهذا مايعطي لثورة أيلول خصوصية كبيرة في مجرى الأحداث السياسية والاجتماعية.

٦– حدثت ثورة ايلول في مرحلة من مراحل تطور المجتمع الكوردي لها اهميتها العلمية في ميدان دراسة دور الثورات في حركة التغير الاجتماعي، وهي مرحلة الستينيات من القرن الماضي، والتي عرفت بمرحلة التنمية وتحرر الشعوب المضطهدة, وخاصة المجتمعات النامية التي تتميز بمجموعة من المظاهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بأطرها التقليدية، تختلف عن غيرها من المجتمعات ألأخرى المتقدمة.

٧ – ان هذه الثورة قد حققت، على الصعيدين الخارجي والداخلي، مكاسب سياسية وقومية ذات اهمية كبيرة في مسيرة نضال شعب كوردستان، منها على الصعيد الخارجي: تدويل القضية الكوردية, وعلى الصعيد الداخلي: استطاعت الثورة ولاول مرة تحقيق مكسب كبير في الاعتراف بحقوق الكورد في العراق على اساس الحكم الذاتي, وذلك بموجب بنود الاتفاقية بين قيادة الثورة الكوردية والحكومة العراقية المعلنة رسمياً ببيان اتفاقية الحادي عشر من اذار عام ١٩٧٠.

٨ – ان الضرورة العلمية والميدانية تستوجب القيام بمثل هذه الدراسة، اذ يعتقد المهتمون بدراسة الثورات ضرورة دراستها بعد مرور فترة زمنية،(ثلاثة اجيال)[١].

و كما يعتقد جون ديوي (John Dewey) بفترة ظهور جيل جديد لغرض التحقق من هذه ألأحداث المهمة في مسيرة المجتمعات[٢].

٩ – ان ثورة أيلول قد مضى أكثر من ثلاثة عقود على انتهائها, وان الذين شاركوا في الثورة وعاصروها ويمكن الاستفادة منهم في جمع المعلومات المطلوبة لاجراء الدراسة الميدانية, قد بلغوا الآن مراحل من العمر بحيث قد لاتتوفر الفرصة لاحقاً للاستفادة من خبراتهم ومعطياتهم، مما يعني ان عدم اغتنام الفرصة الآن قد تشكل في هذه الحالة خسارة كبيرة وعائقاً امام اجراء البحوث الميدانية مستقبلاً .

ثانياً: أهداف البحث

لقد تم تحديد مجموعة من المحاور تمثل مجموعة من المستويات, التي يمكن من خلالها التعرف على طبيعة الدور الذي قامت به ثورة أيلول في حركة التغير الاجتماعي في مجتمع البحث (إقليم كوردستان – العراق), وان هذه المستويات تمثل أهم الأهداف التقررية التي يرمي إليها هذا البحث, والتي يمكن تحديدها من خلال التعرف على ما يأتي:-

١ – دور ثورة أيلول في تغيير مستوى الوعي والتفكير لدى الفرد في المجتمع.

---

(١) د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص٦١.

(٢) John Dewey; Human Nature and Conduct, New York, The modern library, 1930, P. 109.

٢ – دور ثورة أيلول في تغيير مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المقاتلين (الپێشمرگه), والجماهير بشكل عام.

٣ – دور ثورة أيلول في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية بين القيادة والجماهير.

٤ – ثورة أيلول في تغيير نمط حياة العائلة، كمنظمة اجتماعية في المجتمع.

٥ – دور ثورة أيلول في تغيير مستوى حياة المرأة, أي دورها وحقوقها في المجتمع.

٦ – دور ثورة أيلول في تغيير مستوى حياة الشباب، أي دورهم وحقوقهم في المجتمع.

٧ – دور ثورة أيلول في تغيير منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع.

المبحث الثالث

تحديد مفاهيم البحث

يعد تحديد المفاهيم الأساسية في كل بحث مطلباً ضرورياً في حد ذاته، ولعل ما يملي هذه الضرورة أكثر أن المفاهيم الاجتماعية المستخدمة في مجال العلوم الاجتماعية بشكل عام، وعلم الاجتماع بشكل خاص، تعد من المفاهيم التي، ان لم تكن غامضة، فأن أغلبها مفاهيم مرنة قابلة للتشكيل والتحوير، وتبعاً لتباين المدارس الفكرية والاجتماعية وتوجهات الباحثين المختلفة أحياناً تبعاً لتباين الزمان والمكان، وهذه الحالة تشكل صعوبة كبيرة امام الباحث، وتحتم ضرورة القيام بالتحديد الدقيق والواضح لمدلول المفاهيم التي يراها متفقةً ومجال بحثه من جهة, والاتجاهات التي تتفق مع الرأي والفكر العلمي ضمن تخصصه من جهة أخرى.

وهكذا يتفق الباحث مع رأي (النكلاوي)، أن "المفهوم بصفة عامة هو علاقة بين مدركات وهو يتجسد حين يكشف الباحث عن العلاقات التي تربط بين نماذج قائمة (في الماضي والحاضر). ويعد الكشف عن العلاقات التي تربط بين هذه المدركات والنماذج من قبيل اهتمام الباحث عند تعرضه لدراسة الظاهرة التي يتناولها. والظاهرة الاجتماعية لايمكن تحديد مفهومها وعناصرها المؤلفة بالتحليل ألا اذا تسنى الكشف عن نوع العلاقة التي تربطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى المنتشرة في نفس المجتمع مجال الدراسة. فالترابط وتبادل التأثير بين عناصر الظاهرة الواحدة من جهة، وبينها وبين غيرها من الظواهر أمراً لابد من ادراكه في هذا المجال"[1].

---

(١) أحمد النكلاوى، التغير والبناء الاجتماعي – دراسة نظرية ميدانية، مكتبة القاهرة الحديث، مصر، الطبعة الاولى، ١٩٦٨. ص٥.

ومن هذا المنطلق، سوف نحاول في هذا المبحث تعريف مفاهيم البحث الأساسية، وهي الثورة، والتغير الاجتماعي بشكل عام، ومن ثم محاولة الوصول الى المدلول الذي يحدد بدقة كلا المفهومين بشكل خاص, أي من الناحية الإجرائية والمستخدمة في نطاق البحث الميداني في هذا البحث وعلى النحو الآتي:-

أولاً: مفهوم الثورة Revolution Concept

يظهر من خلال الإطلاع على المصادر والدراسات التي تناولت مفهوم الثورة، ان هذه الكلمة تعد من المصطلحات القديمة, والاكثر شيوعا في كتابات الفلاسفة والمفكرين والمؤرخين والباحثين، كما أنها استعملت بمعانٍ مختلفة، حتى اصبحت من الكلمات الشائعة التي تطلق على كل حدث أو تغير يحصل في الظواهر الطبيعية والاجتماعية في العالم.

ان تحديد مفهوم الثورة، من حيث المعنى العام والخاص، بحاجة الى معرفة معناه اللغوي وأشتقاقه الاصطلاحي، فضلاً عن معرفة نشأة المفهوم وتطوره التاريخي, وما وصل اليه هذا المفهوم في ميادين العلوم الاجتماعية بشكل عام، وعلم اجتماع الثورة بشكل خاص في دقة تحديده لهذا المفهوم في الوقت الحاضر، ومن ثم تحديد (المفهوم الاجرائي) لثورة أيلول والمستخدم بشكل خاص في هذا البحث.

فيما يتعلق بالمعنى اللغوي, فأن كلمة (Revolution) الإنكليزية، تعني: هيجان، ثورة أو انقلاب أو دوران حول نقطة أو مركز معين[1]، ومصدرها كلمة (Revolt) ألتي تعني تمرد، أو بمعناه الحصري، حركة جمهور من الشعب، او عصيان مسلح (Insurrection), الذي يدل على تشكيل قسم من الشعب، كتهديد منظم لسلطة تقابل السلطة القائمة. وكلمة (Uprising)، وثبه أو انتفاضة، تعني هيجان شعب او جمهور، للتعبير عن السخط او عدم الرضا من الوضع القائم في المجتمع ضد السلطة الحاكمة, ورغم وجود بعض الاختلافات اللغوية بين هذه المفاهيم, ألا أن معانيها قد تتداخل في بعض الأحيان[2].

---

(١) Oxford E-E Dictionary, by A. S. Horn by ,Oxford University press Oxford Great Britain. 1984,p. 727.

(٢) د. السيد الحسيني، علم الاجتماع السياسي المفاهيم والقضايا، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤، ص٣٥٥.

ويذكر أن كلمة(Revolution) تقابلها في العربية كلمة ثورة, من أصل ثار, بمعنى هاج, وثورته, ثورة الغضب: يعني حدته، وثار اليه ثوراً: أي وثبَ أو ظهر وسطح، وثوراناً: بمعنى انتشرت[١]، كما تعني (الثورة) "هيجان أو قيام أوانتفاضة الشعب على الحاكم الظالم لإطاحته"[٢], وكذلك تعني كلمة الثورة (الاندفاع) الناجم عن تجمع أو اختزان القوة، فيقال:ثار البركان, ويقال ثار الرجل أو ثار الشعب[٣].

وتجدر الاشارة الى أن كلمة (الثورة) تقابلها في اللغة الكوردية كلمة (شۆڕش)[*]، وهي من أصل كلمة (شۆر)، وتعني (الملوحة)، وعند وضع الملح على الجرح يؤدي الى هيجان أواثارة الجرح,ممايسبب الشعور بألم, ويعتقد أيضا أن كلمة (الثورة) تعني (پەشێوی أو شلۆقی) بمعنى (الاضطراب أو ألتحلل)[٤].

أما بخصوص الاشتقاق الاصطلاحي. فأن كلمة (الثورة) ترجع في ألأصل الى المصطلحات الفلكية، وقد حافظ هذا المصطلح على معناه اللاتيني الدقيق (ANAKUKLOSIS) للبولوبيوس, والذي كان يدل على الحركة الدورية والمنظمة للنجوم, هي حركة خارجة عن نفوذ الإنسان وغير قابلة للتوقف, وقد جرى استخدام هذا المصطلح ذي المنشأ الفلكي بالاستعارة في ميدان السياسة, وبخاصة تلك المتعلقة بأمور حياة المجتمع والدولة، حسب الفكرة القديمة، التي تشير الى أن هناك عدة أشكال معروفة للدولة تدور وتتكرر الى ألأبد بنفس القوة التي تحرك النجوم في مدارها المقرر سلفا في السماء, وهي القوة التي لاتقبل التوقف. ألا أن الفكرة الأبعد من المعنى الأصلي لمصطلح (الثورة), هي الفكرة التي استولت على عقول الثوار من خلال التصور

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، المجلد الرابع. ١٩٦٨، ص ١٠٨-١٠٩.

(٢) جبران مسعود، الرائد- معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ٢٠٠١، ص٤٢٠.

(٣) د. محمد احمد الزعبي، مصدر سابق، ص١١٧.

(*) يعتقد (جگەرخوين) ان كلمة (شۆڕش) مأخوذة من (شەڤەڕەش)، أي الليل ألأسود. المصدر: جەگەرخوين، فەرهەنكا كوردي (ألقاموس ألكوردى), جابكرن جامعا بغدا، بغداد – العراق، هەزمارە (٢)، ١٩٦٢، ل١٨٥.

(٤) شه فيق قەزاز، فەرهەنگی شارەزوور كوردى –ئينكليزى، دەزگای چاپو بلاوكردنەوەی ئاراس, چاپی يەكەم, هەولێر, ٢٠٠٠، ل ٣٧٧.

الذي مفاده أنهم قائمون بدور (أو عملية عظيمة) يؤدي الى انهاء النظام القديم, ويتسبب في خلق نظام وعالم جديد للحياة السياسية والاجتماعية[١].

هناك وجهة نظر اخرى حول اصل كلمة (الثورة)، تشير الى أن (الثورة) مصطلح ورد في التعبير الطبي القديم بعبارة (ثورة الأخلاط)، وتعني: فوران أو حركة غير مألوفة عند خلط المواد وتفاعلها تظهر حالة الفوران فيها, وجرى استخدام هذا المصطلح في الفكر السياسي للإشارة إلى حركة التبدل في أحداث العالم وفي الآراء, فهي تبدل فجائي وعنيف في السياسة وفي قيادة الدولة, و(الثورة)، في مفهومها المجرد، نظام من الآراء تتألف من عداء للماضي والبحث عن مستقبل جديد, كما يطلق مصطلح (الثورة) على الأحداث والظواهر الطبيعية مثل. انفجار البراكين، والفيضانات، والزلازل، والعواصف الرعدية التي قلبت سطح الأرض وبدلته[٢].

وهكذا نجد ضمن الاستعمالات الأولى لكلمة (الثورة) في الفكر الفلسفي القديم طغيان المعنى اللغوي القديم لهذه الكلمة، والذي يقترن بالدوران حول نقطة معينة او عودة الأشياء الى اصولها او العودة الى الماضي ((العودة الخالدة))، وهي فكرة قديمة آمن بها الفلاسفة القدماء. نتيجة الايمان بالقدرية وبالحركة الدائرية للمجتمع، ووقفوا ضد كل ثورة او حركة تؤدي الى تغيير نظام الحكم القائم.

وقد اشار الفيلسوف الروماني الشهير، ماركوس تولوس شيشرون (Marcus Cicero)، (١٠٦ – ٤٣ ق. م) الى فكرة وجود قانون خالد لا يتغير او ما يسمى "بالقانون الطبيعي"، الذي يعني رفض التغير والدعوى الى عودة النظام او الحكم السابق، لذا كانت الثورة بهذا المعنى القديم، تعني الطغيان الشعبي او الخروج عن الحالة الطبيعية, وفي حالة حدوثه او جنوح الناس الى ذلك يجب معاقبتهم[٣].

وخلال القرون الوسطى بقي مفهوم (الثورة) غير واضح، بل كان التركيز واضحاً على مفهوم الطاعة والولاء بفعل طغيان الفكر الديني في اوربا حين ذاك.

---

(١) Hannah Arendt; On Revolution, The Vilking press, New York, 1969, P. 35.

(٢) اندره ديكوفل، مصدر سابق، ص٨ – ٩.

(٣) جورج هـ. سباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة حسن جلال العروس، دار المعارف بمصر، الكتاب الثاني، الطبعة الثانية، ١٩٦٩، ص٢٣٩ – ٢٤٠.

الا ان مفهوم (الثورة). قد اتخذ شكلاً ظاهرياً جديداً في الادب السياسي في ما أصطلح عليه ب(عصر النهضة), الذي انتعش في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، ففي هذه الفترة كانت (الثورة) تعني (التحطيم او الانهيار السلبي لنظام السلطة)، ثم تجاوزت ذلك الى الحركة الايجابية، وبهذا الشكل تم استخدام مفهوم (الثورة) للاشارة الى "العملية التي تستهدف تحرير الجماعة الانسانية من سطوة حاكم مستبد بقصد اعادة النظام القديم"[١].

كما يشير والتر لكواير (Walter Leqaeur), الى أن استخدام مفهوم (الثورة) بمعناه السياسي الحديث, قد جرى في دولة المدينة الإيطالية في أواخر العصور الوسطى, ودخلت كلمة (الثورة) الى اللغة الإنكليزية حوالي سنة ١٦٠٠م, وأصبحت تعني, "عملية تبديل النظام القائم أو النظام القديم بأخر جديد"[٢].

ان التحولات الاجتماعية والسياسية الفعلية التي شهدتها أوربا الغربية وأمريكا الشمالية، كان لها دور كبير في بلورة مفهوم (الثورة) كعملية موجه.

لقد كانت القرون الثلاثة السابقة غنية بالثورات، وبخاصة (الثورة البريطانية) أو ما يسمى (بالحرب الأهلية الإنكليزية)، و(الثورة الأمريكية) أو (حرب الاستقلال الأمريكية), و(الثورة الفرنسية)، التي بدت فيها مبررات التمرد اكثر وضوحاً ومنطقية، مما كان في السابق.

الا ان (هانا آرنت) تقول، "عندما استعملت كلمة الثورة (Revolution)، لاول مرة في القرن السابع عشر كاصطلاح سياسي كان القصد منها الحركة التي ترمي الى الدوران والعودة الى نقطة مقررة في السابق, وان ما جرى من أحداث في الثورة البريطانية خلال الفترة من (١٦٦٠– ١٦٨٨)، والتي تسمى في مرحلتها الأخيرة، بالثورة العظيمة (Glorious Revolution)، فهي كانت تعني عودة الملكية الى الحكم او ما يسمى بالشرعية السابقة"[٣].

---

(١) Hannah Arendt,Op. Cit, P. 36.

(٢) Walter Leqaeur, "Revolution " ,in International Encyclopedia of The Social Sciences , ed, by D. Shills ,The Free press, Landon, 1968 ,pp. 501-505

(٣) Hannah Arendt, Op. Cit, P. 37.

وهناك من يعتقد "ان كلمة الثورة، قد استخدمت لاول مرة كاصطلاح سياسي في عام ١٦٨٨، اذ لم تكن حتى ذلك الحين جزءً من اللغة الإنكليزية المتداولة"، في الأدب السياسي والتاريخي[١].

لكن تطوراً كبيراً قد حصل في مفهوم (الثورة)، عندما أستخدم بشكل واسع في العلوم الاجتماعية في القرن الثامن عشر، حيث أشار الفيلسوف الفرنسي، تشارلز مونتسكيو، (Charles Montesquieu)، (١٦٨٩ – ١٧٥٥م) في كتابه الموسوم "افكار حول عظمة الرومان وضعفهم", في عام (١٧٣٤م)، ألى ان "الثورات عبارة عن حركات شعبية,ويشكل الظلم والاستبداد المصدر الطبيعي لأغلب هذه الثورات التي حدثت في العالم"[٢].

لقد كان للثورة الأمريكية (١٧٧٦), والثورة الفرنسية (١٧٨٩)، دور كبير في بلورة المفهوم الحديث للثورة، حيث ترك قادتها الأثر الكبير على مفاهيم الحرية, والمواطنة, والمساواة, والتي كانت من أهم أهداف هاتين الثورتين، كما أن هذه المبادئ والقيم الإنسانية يمكن تحقيقها اذا ما تم توحيد الجهود أو العمل الجماعي, وبذلك استطاعت أن تخلق فكرة جديدة تؤكد على أن باستطاعة الأفراد انشاء نظام اجتماعي قادر على تحقيق الحرية لكل أفراد المجتمع وتضمن لهم حق المشاركة السياسية، لذا يعد المفهوم الحديث للثورة قد انتشر مع مفهوم (الديمقراطية)[٣].

وقد أشار المفكر الفرنسي سانت سيمون (Saint Simon)، (١٧٦٠ – ١٨٢٥) الى ان الثورة الفرنسية لم تكن مجرد ثورة سياسية (Political Revolution), بقدر ما كانت ثورة فكرية او عقلية (Intellectual Revolution). بمعنى ان الثورة الفرنسية، كانت ثورة على العقل كما كانت ثورة فلسفية، قلبت فكر العصور الوسطى، وانتقلت بالفكر الانساني الى فكر العصر الحديث المتحرر، بما في ذلك تغير الافكار القديمة عن الثورة والحركات التحررية[٤].

---

(١) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص٣٦٩.

(٢) اندره ديكوفل، مصدر سابق، ص ١٠.

(٣) ئەنتۆنی گیدێنز، شۆڕش و بزوتنەوە کۆمەلایەتییەکان، وەرگێڕانی. هیوا حاجیدێلۆیی, دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی موکریانی، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، زنجرەی کتێب–٢٠– (١٢٣)، کوردستان– هەولێر، ٢٠٠٥، ل١٠–١١.

(٤) د. قباری محمد اسماعیل، علم الاجتماع السياسي، وقضايا التخلف والتنمية والتحديث، منشاة المعارة بالاسكندرية، مصر، ١٩٨٠، ص٢٦ – ٢٧.

كما توصل الباحث (اليكس دي توكفيل) من خلال دراسة الثورتين الأمريكية والفرنسية، الى ان الحركة التي كانت سابقا تعتبر من الأمور الطبيعية لدى الملوك والسياسيين,ومرحلة انتقالية من خصائص الحشود والكتل الجماهيرية، تبين في الوقت الحاضر انها تختلف تماما عن الحركات السابقة, وانها أوسع مما يتخيل الإنسان أو يدركه في اللحظة، كما ادت الثورات التي حدثت في القرن العشرين الى إضافة معلومات أخرى تتعلق بمفهوم الثورة، وخصوصا الثورة الروسية (١٩١٧), والثورة الصينية (١٩٤٩)، اذ كانت لهما نتائج وآثار عميقة على صعيد العالم لان كلتا الثورتين حدثتا في مجتمعين يتصفان الى حد كبير، بصفات المجتمعات الريفية الزراعية، هذا فضلا عن التجارب الثورية في البلدان النامية مثل المكسيك، وتركيا، ومصر، والجزائر، وفيتنام، وكوبا، ونيكاراكوا، وايران[١].

ان هذا التطور الفكري على صعيد دراسة (الثورة), جعل مفهوم (الثورة) يشكل محوراً اساسياً في كل دراسة في ميدان (سوسيولوجية الثورات) التي اصبحت فيها (الثورة) في الوقت الحاضر من الظواهر الاجتماعية الكلية، القابلة للبحث والدراسة.

وبعكس ما يتصور البعض، من "ان مفهوم الثورة من اكثر المفاهيم افتقاراً للتحديد"[٢]. يرى اخرون من المهتمين بدراسة الثورة، لاسيما في مجال العلوم الاجتماعية من، "ان المختصين في العلوم الاجتماعية بعامة، وفي علم اجتماع الثورة بخاصة، لايكادون يجمعون على تعريف ظاهرة في العلوم الاجتماعية كافة اجماعهم على تعريف الثورة أو على النقاط الأساسية في التعريف على ألأقل"[٣].

كما يشار الى مفهوم (الثورة) بشكل عام بأنها تعني, "عملية احداث تغيير سريع وبعيد الاثر في الكيان الاجتماعي، ذلك التغير الذي من شانه ان يحطم استمرارية الاحوال الراهنة في المجتمع وبشكل جذري"[٤].

---

(١) ئەنتونى كيدنز، مصدر سابق، ص١٥.

(٢) كرين برنتون، الثورة، عناصرها، نتائجها، ترجمة، زياد عتاب وشجاع الاسد، دارالكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٥، ص٤.

(٣) د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص٨.

(٤) Encyclopedia of the Social Sciences. XIII, 1954, P. 367.

كما تعرف (الثورة) بأنها، "عبارة عن تغير شامل يتسم بظاهرة العنف واستخدام القوة تجاه نظام سياسي او اجتماعي من قبل شريحة او جماعة مهيمنة من سكان البلد، او الثورة تعتبر من اهم الخيارات السياسية الكبيرة لمجموعة معارضة في الرأي وانها تحدث بصورة عامة عند فشل المحاولات العديدة للوساطة او اتباع الإجراءات القانونية لبلوغ التفاهم وادراك صيغة لأصلاح الوضع القائم في المجتمع سياسياً واجتماعياً"[١].

وحول تحديد مفهوم (الثورة) يشير (جوستاف لوبون) الى أن الكثير من المفكرين يطلقون على الانقلابات السياسية، معنى الثورة، الا ان الحالة مختلفة، ذلك ان الثورة يجب ان تعبر عن جميع التحولات الفجائية للمعتقدات والأفكار والمذاهب، والثورة لا تصبح ذات معنى الا بعد نشؤ روح الجماعة، التي هي بحاجة الى رئيس يقودها وينظمها[٢].

ويعرف (فرنسيس ميرل) الثورة بأنها: حركة اجتماعية يتم خلالها احلال فكرة أو حكومة جديدة بالقوة محل القديمة,والثورة هي مثال على السلوك الجمعي (Collective Behaviour) الناجح والفعال. بينما يرى (روبرت بارك) أن الثورة عبارة عن "حركة جماهيرية تهدف الى تغير الأعراف (Mores) كما يعرف (بيترم سروكن) الثورة"بالتغيرات السريعة والعنيفة التي تحدثها هذه العملية في القانون الرسمي للجماعة، أو في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع "[٣].

والثورة، حسب تعريف جريمي ديفز (J-Davis)، هي عبارة عن، "ردود فعل الأفراد والجماعات على الاحوال غير المرضية في حياتهم الاجتماعية عامة, بقصد احداث نوع من التغير السياسي"[٤].

---

(١) American Encyclopedia 2002. Encarta. Microsoft Corporation, Revolution, P/ 1.

(٢) جوستاف لوبون, روح الثورات والثورة الفرنسية, ترجمة, محمد عادل زعيتر, المطبعة العصرية, مصر, الطبعة الثانية, ١٩٥٧, ص١٩-٢٠.

(٣) د. عبدالباسط عبدالمعطي, وغريب محمد سيد أحمد, علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, ألأزرايطة – ألأسكندرية, مصر، ١٩٨٥, ص٣٧٨-٣٧٩

(٤) Jerome Davis, "Contemporary Social Movement", New York, The Century Co. , 1930, PP. 7 – 8.

كما يرى كل من ليوند, ولايند (H. M. Lynd,and R. S. Laynd) ان الثورة "عملية توحي للعقل فكرة التغير الشديد، والانفصال الحاسم عن الماضي، وتغير التقاليد المرعية تغيراً كلياً، وخلق وايجاد نظام جديد للحياة"[١].

بينما يعرف تالكت بارسونز (Talcott Parsons) الثورة بأنها "التغير المفاجئ لميزان التوازن العام في البناء الاجتماعي، وظهور مجموعة من الدوافع والاتجاهات المختلفة التي تعمل منظومة النسق الاجتماعي على إعادة التوازن مرة أخرى الى المجتمع"[٢].

ويرى (كارل مانهايم Karl Mannhem) بان الثورة "عمل قصدي وان كانت بعض عوامل هذا العمل الاجتماعي عوامل لا شعورية، لذا توقع حدوث تغير في الكيان الاجتماعي القائم وفي التنظيم الاجتماعي الراهن عادة حالة واردة في الثورة"[٣].

بينما يرى هربرت بلومر (Herbert Blumer)، ان الثورة، تعني اعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي كله تنظيماً وبناءً على أساس ومعايير جديدة"[٤].

كما ورد تعريف مفهوم (الثورة) في (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) بهذا الشكل: ان "تعبير الثورة يستخدم في الوقت الحاضر استخداماً عاماً للدلالة على الحركة التي تؤدي الى تغير جذري في المجتمع كالتغيرات السياسية والاجتماعية والصناعية والثقافية والعلمية وغيرها التي قد لا تتم فجأة وبعنف ولكنها تستغرق فترة زمنية نسبية"[٥].

كما يذهب البعض الأخر في تعريف (الثورة) بشكل عام، الى أنها تعني كل، "التغيرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، وهذه التغيرات تعمل على تبديل المجتمع ظاهرياً

---

(١) H. M. Lund and R. S. Lynd, Middletown, New York; Harcourt, Brace and Co. Inc, 1937, P. 489.

(٢) Parsons, Talcott Theories of Society, The free Press, New York, 1961, P. 21-22.

(٣) Karl Mannhem, Op. Cit, P. 117.

(٤)Herbert Blumer, "Reform and Revolution ", in Alferd. M. Lee (ed.), New Outkine of the Principles of Sociology, New York; Barnes and Noble. Inc. , 1947, P. 212.

(٥) د. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٥٩.

من نمط الى نمط اخر يتوافق مع مبادئ وقيم وايدولوجية واهداف الثورة، ويتماشى مع فلسفة وطموحات وتطلعات قادتها. والثورة قد تكون عنيفة دموية او صامتة سلمية، سريعة وفجائية او بطيئة وتدريجية"[1].

ويذكر ان للثورة انواعاً مختلفة، مثل الثورة: الاجتماعية (Social Revolution) وتعني "الانتقال المفاجئ في النظام الاجتماعي وخاصة تغير نظام العلاقات الاجتماعية والتكوين الطبقي للمجتمع وتعديل النظم السياسية والاقتصادية والفكرية"[2].

وفي سياق تحديد المفهوم العام للثورة نجد من الضروري الإشارة الى ان هناك مفاهيم قد تتداخل مع المفهوم العام للثورة، لاسيما مفهوم (الانقلاب- Coup d`etat), الذي يختلف عن مفهوم (الثورة). في عدة نقاط أساسية نذكر منها ما يأتي:

١ – تهدف (الثورة) الى احداث التغير في شكل ومضمون البناء الاجتماعي، من خلال التغيير في نمط الوعي وطبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع، بينما يهدف (الانقلاب) الى تبديل الاشخاص القياديين في الحكومة والحفاظ على بنى وتراكيب المجتمع وعلاقاته الانسانية.

٢ – ان للثورة اثار قد تستمر لفترة طويلة نوعاً ما، بينما (الانقلاب) قصير الامد، او يستمر ببقاء الافراد الذين جاء بهم الى الحكم في مواقعهم السياسية والادارية.

٣ – تهدف (الثورة) الى تحقيق مكاسب عامة مادية ومثالية وحضارية لابناء المجتمع كافة، بينما يهدف (الانقلاب) الى تحقيق مكاسب فردية ومؤقتة لاسيما للذين احتلوا مواقع الحكم بعد الانقلاب.

٤ – تستند (الثورة) على فلسفة وايديولوجية واضحة المعالم وتسير في خط مبدئي معين. بعكس (الانقلاب) الذي لا يستند في اغلب ألأحيان على فلسفة وايديولوجية ولا يتبنى قيماً وسياقات مبدئية[3].

٥ – وهناك من يعتقد ان لـ (الثورة) رجالاً وقادة شعبيين لهم قاعدة واسعة من المؤيدين من ابناء الشعب، بينما غالباً ما يقوم بـ (الانقلاب) رجال ذوو سلطة عسكرية او من

---

(١) أ. د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت_ لبنان، ١٩٩٩، ص٢١٧.

(٢) د. احمد زكي بدوي، مصدر سابق، ص٣٩٥.

(٣) أ. د. إحسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص٢١٧ – ٢١٨.

ضمن السلطة او زمرة الحكومة، وتتخللها احياناً كثيرة تصفيات جسدية، وتقود الى انقلابات لاحقة. وهي صفة لازمت الكثير من الحالات الانقلابية التي تتكرر في البلدان النامية[١].

وإضافة إلى ما ذكر عن (الثورة) فهناك أنواع أخرى من الثورات نذكر منها (الثورة الصناعية)، و(الثورة الثقافية)، و(الثورة العلمية والتكنولوجية)، و(الثورة الزراعية)، و(الثورة التجارية)، و(الثورة المعلوماتية)، وان لكل نوع من هذه الثورات، نمطه الخاص من حيث الفلسفة، وسياقات ومراحل وسبل، وأهداف على المدى القريب والبعيد[٢]، أو حسب الظروف وامكانيات المتاحة لها في إحداث مثل هذه التحولات في المجتمعات المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن اكثر أنواع الثورات تأثيراً وشيوعاً,هي (الثورات الوطنية والقومية التحررية)، وهي عبارة عن حركات ثورية ذات أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، ويحدث هذا النمط من الثورات, نتيجة تعرض شعب، أو بلد ما لاحتلال أجنبي، وتسمى عادة بحركات مقاومة الاحتلال، وتشترك فيها جميع فئات وطوائف وطبقات المجتمع ضد القوى الأجنبية غير المرغوبة بها, أو ضد قوى غير وطنية تابعة لدولة أجنبية طلبا للاستقلال, ويدخل في هذا النمط جميع الثورات التي انتهت الى النجاح في تحقيق الاستقلال لبلدانها[٣].

كما يدخل ضمن هذا التعريف، (الحركات الثورية الوطنية) و(الحركات القومية التحررية)، التي تسمى بالحركات السياسية (Political Movement), ويستخدم هذا المصطلح أيضا للتعبير عن الانتفاضات الشعبية والثورات الجماهيرية والانقلابات التي لم يكتب لها النجاح، الا أن لهذه الحركات آثارا بعيدة المدى على المجتمع الذي تقوم فيه مثل هذه الحركات,لضخامة حجم المشاركة الشعبية فيها, كما ان قادة هذه الحركات يوصفون بقادة (ثوار) أو وطنيين أحرار, ولهم شعبية واسعة في المجتمع، على الرغم من ان هؤلاء القادة يعتبرون من قبل الحكومات الدكتاتورية خارجين على القانون، ويحكمون في العادة

---

(١) American Encyclopedia 2002, Op. Cit. , P. 1.

(٢) أ. د. إحسان حمد الحسن، مصدر سابق، ص٢١٨.

(٣) د. إسماعيل علي سعيد، دراسات في المجتمع والسياسة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، ١٩٨٨، ص١٧٥.

بالإعدام, لكن غالبية الشعب يعتبرون هؤلاء القادة أبطالاً ورموزاً خالدة في ذاكرة المجتمع الوطنية والقومية[١].

ويؤكد (فرانز فانون) أن الثورة ضد المستعمر هي ثورة قومية مهما كان شكلها. لأن الأجنبي قد جاء من مكان أخر وفرض نفسه بالقوة العسكرية، ويظل أجنبياً رغم نجاحه في التطويع والتملك الذي حققه لنفسه، فالثورة هي نتيجة لسيطرة شعب على شعب أخر, أمة على أمة أخرى، والسبيل الوحيد للتخلص من هذه السيطرة وما يرافقها من اضطهاد واستغلال هو طرد المستعمر, والثورة في هذه الحالة هي قبل كل شيء ثورة قومية بقدر ما تكون تأكيداً للوجود القومي[٢].

وهناك من يعرف الثورات، ومنها الثورات الوطنية على وجه التحديد، بأنها عبارة عن: "عملية إحداث تغيرات جزئية او شاملة في بناء المجتمع ونظامه، أو تعديل بعض الأوضاع طبقاً لفلسفة الثورة القائمة"[٣].

وفي سياق تحديد مفهوم الثورة يشير (أحمد) بالقول " فالثورة لابد لها من ان تستهدف احداث تغير جذري في القاعدة والقمة، او تؤدي إليه, كأن تؤدي الى تغير العلاقات الإقطاعية بأخرى رأسمالية وتؤدي سياسيا الى انتقال السلطة من الإقطاعيين الى البورجوازيين, مما يشكل طفرة نوعية كبيرة الى الأمام. والثورة الفرنسية الكبرى نموذج مثالي لهذا النوع من التحول, واحيانا تشكل حركة ما, على الرغم من أهميتها وسعة نطاقها وعمق نتائجها وجسامة ضحاياها ونبل أهدافها، مجرد انتفاضة جماهيرية,أو حركة تحررية موجهه ضد مستعبد أجنبي, وهي لاتقل أهمية عن الثورة"[٤].

ويشير (جلال الطالباني) في سياق تحديده لمفهوم الثورة بشكل عام، والثورة الكوردية بشكل خاص، إلى"أن الثورة- بمفهومها الاجتماعي– حركة إجراء تغيرات جذرية في المجتمع, بحيث تنسف أسس المجتمع الاقتصادي وبنيانه السياسي، ويشيد على أنقاضها

---

(١) المصدر نفسه, ص١٧٦.

(٢) فرانز فانون، معذبو ألأرض، ترجمة د. سامي الدروبي، وجمال ألأتاسي، دار القلم، بيروت، ١٩٧٢, ص ٣٨–٤٠.

(٣) د. حامد عبدالسلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤، ص٢٢٠.

(٤) الدكتور كمال مظهر أحمد، دور الشعب الكوردي في ثورة العشرين العراقية، بلا مكان، وسنة الطبع، هامش (١) ص٣.

نظام اجتماعي جديد. . . ، على أن تكون هذه التغيرات سريعة- بشكل طفرة– وتقدمية. . . نحو الأحسن وألأرقى والأحدث"، كما يؤكد على أن التغيرات الاجتماعية النوعية العميقة لا يمكن أن تتم إلا بنضال ثوري شاق، أي"نضال ثوري مسلح والثورة- كحادثة اجتماعية- تمر بمراحل لها بداياتها وتطوراتها ونهاياتها ونهاية الثورة الأصيلة بمفهومها الاجتماعي- ليس فشلها ولا انتصارها العسكري فقط، بل تعني تحقيقها لأهدافها أي أجراؤها التغييرات الاجتماعية النوعية التي تتطلبها ضرورات التطور الاجتماعي في المرحلة التاريخية المعينة، وهذا التعريف يتفق مع تعريف (لينين) للثورة "[١].

فيما يتعلق بتحديد مفهوم الثورة الكوردية، يرى (جلال الطالباني)، "أن الثورة الكوردية كانت نهج الحركة التحررية الكردية وحاملة شعاراتها وأهدافها. . . ، وهي ثورة للتحرر الوطني، للتخلص من العبودية وتحرير الوطن من السيطرة الأجنبية, وتحقيق أهداف الشعب القومية, بمعنى أنها ثورة ذات محتوى وطني وديمقراطي"[٢].

أن خلاصة ما يمكن استنتاجه مما سبق عرضه حول مفهوم (الثورة) بشكل عام، هو ان الثورة عبارة عن ظاهرة اجتماعية تتشكل عن أراده واعية لدى شعب أو جماهير واسعة من سكان البلد على شكل نظام اجتماعي, وتهدف من خلال سلسلة من الأدوار أو العمليات الاجتماعية إلى إحداث تغيير اجتماعي، أو أجراء إصلاحات جذرية في شكل النظام السياسي ومحتوى البناء الاجتماعي في المجتمع الذي تحدث فيه الثورة.

ومن هذا المنطلق العام في تعريف الثورة، يمكن تعريف (ثورة أيلول) كمفهوم إجرائي على الشكل الأتي:-

ان ثورة أيلول (١٩٦١ – ١٩٧٥) ثورة قومية ديموقراطية تحررية، مثلت الإرادة الواعية للشعب الكوردي في اقليم كوردستان – العراق، من خلال القيام بسلسلة من الأدوار والوظائف السياسية والاجتماعية على شكل نضال ثوري، يهدف إلى إجراء الإصلاحات الجذرية في شكل النظام السياسي في العراق على أساس ديمقراطي، والاعتراف بحق الشعب الكوردي في الحكم الذاتي, فضلاً عن إحداث التغيير الاجتماعي في شكل النظام والبناء الاجتماعي من أجل ضمان مستقبل افضل لأبناء المجتمع الكوردستاني.

---

(١) جلال الطالباني, كردستان والحركة القومية الكردية, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧١,ص١٨٦–١٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٨

ثانيا: مفهوم التغير الاجتماعي Social Change Concept

قد تبدو كلمة التغير (Change) من الكلمات البسيطة الواضحة نظراً لشيوعها في الاستعمال اليومي، ومع ذلك نجد أنها أثارت الكثير من الجدل والمناقشات على الصعيد الأكاديمي، مما يقتضي ضرورة توضيح معاني التغير من حيث اللغة وكما يستخدم المفهوم الاصطلاحي العام والمفهوم الإجرائي الخاص بهذا البحث.

أن كلمة التغير، من حيث المعنى اللغوي تقابلها كلمات مثل، "التحول، والتبدل, والاختلاف"[١], كما ورد في معنى التغير أن" تغير الشيء عن حاله: تحول. وغيره: حوله وبدله كأن جعله غير ما كان عليه"[٢].

أما مصطلح التغير فأنه، عموماً، يشير إلى عملية "التحول من نقطة التوازن الحالية إلى نقطة التوازن المستهدفة، ويعني ذلك: الانتقال من حالة إلى أخرى في المكان والزمان المعينين "[٣].

ان تاريخ الاهتمام بموضوع التغير, يعود الى الجدل الفلسفي الذي نشأ حول مسالتي," التغير", و"الثبات",عند الفلاسفة اليونانيين القدامى, وقد وصل هذا الجدل ذروته عند كل من "هيراقليطس" (٥٤٠ – ٤٧٥ ق. م)، باعتباره المدافع عن فلسفة الحركة والتغير والفيلسوف "بارمنيدس" (٥٤٠ – ؟ ق. م)، باعتباره المدافع عن فلسفة الثبات والسكون[٤].

لقد أشار، (هيراقليطس) الى ان، "الأشياء في تغير متصل"، ان الوجود عبارة عن موت يتلاشى والموت وجود يزول، والمرء بالتالي لا يمكنه ان ينزل النهر الواحد مرتين، لان مياها جديدة تجري من حوله أبداً، "اننا ننزل ولا ننزل النهر الواحد، أننا نكون ولانكون"[٥].

---

(١) Oxford E-E Dictionary , by A. S. Horn by,Op. Cit , p. 320

(٢) أبن منظور، مصدر سابق، ص ١٠٣٥.

(٣) د. فاروق السيد عثمان, قوى ارادة التغير في القرن الحادي والعشرين,دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع, مصر,الطبعة الأولى,٢٠٠٠,ص ٩

(٤) د. محمد احمد الزعبي، مصدر سابق ، ص٣٥.

(٥) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٣٦، ص١٩ – ٢١.

اما الفيلسوف (بارمنيدس) فله فكرة مختلفة تماماً عن هيراقليطس، اذ يقول، "ان الوجود موجود ولايمكن الا ان يكون موجوداً ", وهذا الوجود ليس له ماضٍ ولا مستقبل ولكنه في حاضر سرمدي لايزول ولا يتغير، بمعنى ان الوجود واحد فقط متجانس"مملوء كله وجوداً" ويلزم انه ثابت ساكن في حدوده "مقيم كله في نفسه" اذ ليس خارج الوجود ما منه يتحرك وما اليه يسير وهو كامل "لا ينقصه شيء"[١].

وفي العصور الوسطى بقيت السيطرة لفلسفة الثبات والاستقرار والتوازن على فلسفة الحركة والتغير، بسبب سيادة الفكر اللاهوتي المحافظ الذي كان ينسجم مع الوضعية الفكرية ومع هيمنة علاقات الإنتاج الإقطاعية التي كانت ترغب في المحافظة على الوضع كما هو دون تغيرها[٢].

ويعتقد، "ان الاهتمام بظاهرة التغير يمثل انعطافاً مهماً في الفكر الاجتماعي، لان معظم المفكرين اعتقدوا لعدة قرون ان الثبات هو الغالب وان الحركة في علاقاتها بظواهر الطبيعية والمجتمع، تمثل شذوذاً واستثناءً نادراً واستمر تعاطف اغلب أهل الفكر مع جمود الظواهر حتى أواسط القرن الثامن عشر تقريباً"[٣].

لقد حصل تحول تدريجي لصالح حركة التغير مع عصر الاكتشافات في أوربا، وكذلك الصراع الذي بدا يشتد منذ القرن السابع عشر، بين الفكر اللاهواتي الكنسي والفكر العلمي كثمرة لبدء الثورة الصناعية، وظهور النظام البرجوازي وعصر التنوير (Enlightenment) في القرن الثامن عشر، مما جعل الفلاسفة والعلماء يعتقدون بان الإنسان قادر على تغيير ظروفه المادية والروحية تغييراً إيجابياً، بواسطة العقل والفعل الواعي بعيداً عن المصير المحتوم (الجبرية)[٤]، خاصة بعد تصاعد حركة الاختراعات والاكتشافات العلمية، ونخص الذكر هنا اكتشاف (جيمس وات) لاستعمالات الطاقة

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٧-٣٨.

(٢) د. محمد احمد الزعبي، مصدر سابق، ص٣٦.

(٣) د. قيس النوري، افاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية، مطابع التعليم العالي، بغداد – العراق، ١٩٩٠، ص١٦.

(٤) د. محمد احمد الزعبي، مصدر سابق، ص٣٧.

البخارية في تحريك الآلات، وظهور نظرية التطور للعالم (تشارلز داروين) في عام ١٨٥٩، في كتابه (أصل الأنواع)[١].

وقد كان موضوع التغير يشكل في وقت مبكر أهم الموضوعات في علم الاجتماع، فقد تناول الرواد من علماء القرن التاسع عشر، مثل (أوكست كونت، هربرت سبنسر، أميل دوركهايم، كارل ماركس، ماكس فيبر) وآخرون، هذا الموضوع بقصد معرفة عوامل التغير الاجتماعي واتجاهاته، وخاصة بعد النتائج التي طرحتها الثورة السياسية في فرنسا والثورة الصناعية في إنجلترا، وبات البحث عن نظرية يمكن من خلالها الكشف عن قوانين حركة المجتمعات من أولويات اهتمامهم في توضيح المراحل الحضارية التي تمر بها المجتمعات، فضلاً عن أهمية معرفة صفات ومشكلات كل مرحلة تاريخية والعلاقة التي تربط بين الجوانب المادية والمعنوية لهذه الظاهرة[٢].

ويعد العالم الاجتماعي الألماني جورج زمل (George Simmel), (١٨٥٨-١٩١٨) أول من قرر أن التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية لا يمكن النظر إليها على انها إزعاج لطبيعة المجتمع، بل كان يرى أن الاستقرار النسبي لأي مجتمع هو حالة مؤقتة يمكن اعتبارها عاملاً من عوامل التفاعل الاجتماعي, ولا يمكن تحديد هذه العوامل أو الوقوف عليها إلا في ضوء دراسة ظاهرة التغير الاجتماعي[٣].

ان الصعوبات التي واجهت علماء الاجتماع في مفاهيم ونظريات التطور او النمو او التقدم، فضلاً عن تغيرات المناخ الفكري العام، أدت إلى تبني مفهوم "التغير الاجتماعي" للإشارة الى كل صور التباين التاريخي في المجتمعات الإنسانية, وقد ساعد على انتشار هذا المصطلح، بشكل اكثر تحديداً مما سبق، نشر كتاب "التغير الاجتماعي" للعالم الأمريكي "وليام اوجبرن (William Ogbern) في عام ١٩٢٢[٤].

---

(١) د. قيس النوري، مصدر سابق، ص١٦.

(٢) أ. د. احسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص١٩٤.

(٣) أحمد النكلاوى، مصدر سابق، ص٧.

(٤) د. محمد الجوهري وآخرون، ميادين علم الاجتماع، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٣٠٢.

كما يؤكد هذه الحقيقة كل من (روبرت ماكيفر، وشارلز بيج) من خلال القول"ان مفهوم التغير مفهوم محايد تماماً، فهو لا يتضمن سوى اختلاف بمرور الزمن في الموضوع الذي يشير إليه"[١].

وعلى الرغم مما حصل بعد ذلك من تطورات وتزايد الاهتمام بموضوع التغير الاجتماعي، نجد أن مفهوم التغير الاجتماعي مازال يشكل تحدياً كبيراً أمام العلماء والباحثين.

فقد تبين من نتائج المؤتمر العالمي الثالث لعلم الاجتماع، الذي عقد في امستردام – هولندة سنة ١٩٥٦، وكرس لدراسة موضوع التغير الاجتماعي، أن أغلب العلماء المشاركين اتفقوا على أن هذا الموضوع هو المجال الحيوي العام لعلم الاجتماع، إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف عام وشامل للتغير الاجتماعي في هذا المؤتمر[٢].

وربما يعود ذلك إلى أن التغير من العمليات الاجتماعية الحضارية ذات الخصائص الدينامية، ولها مصادرها وعواملها المختلفة وتلحق بالمجتمع تباينات وتحولات عديدة، هذا فضلاً عن أن التغير من خصائصه الثابتة والمستندة تاريخياً أنه يختلف في معدل حدوثه ومداه من مجتمع إلى أخر، كما قد يختلف في هذا بين أجزاء المجتمع الواحد أيضاً[٣].

لهذا نجد أن مفهوم التغير الاجتماعي له تعاريف كثيرة، تتراوح في مداها ما بين معنى التغير البسيط والجزئي إلى معنى التغير الشامل والمعقد.

فالتغير الاجتماعي، في أبسط صوره ومعناه، ينحصر في أن عدداً كبيراً من الأشخاص يؤدون جهوداً تختلف عن تلك التي كان آباؤهم يؤدونها في وقت معين، ويتفق هذا التعريف مع كل من گيرث وميلز (Gerth and Mills) حيث يجمعان على ان التغير الاجتماعي يعني التغيرات التي تحدث في الأدوار الاجتماعية، والنظم التي تكون البناء الاجتماعي عبر الزمن حين قيامها ونموها وانحدارها, وبما أن المجتمع هو نمط مركب ومعقد من العلاقات الاجتماعية المتغيرة، لذا يتغير نمط سلوك الأفراد معها تلقائياً[٤].

---

(١) روبرت ماكيفر وشارلز بيدج، مصدر سابق، ص٩١٥.

(٢) J. A. Ponsioen, The Analysis of Social Change, Reconsidered Moutol, The Hague, Paris, 1969, p. p. 13-14

(٣) أ. د. ابراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان – ألأردن، الطبعة العربية ألأولى، ١٩٩٩، ص ٣٣١.

(٤) أحمد النكلاوي، مصدر سابق، ص٧–٨.

بينما يرى موريس گنزبرغ (M. Ginsberg) في تعريفه للتغير الاجتماعي أنه عبارة عن" تغير في بناء المجتمع أي في حجمه، وتركيبه أو توازن أجزائه أو نمط تنظيمه الاجتماعي, وأن هذا التغير يؤدي إلى تغير المراكز والأدوار الاجتماعية للأفراد، بشكل يختلف عن تلك التي كانوا يمارسونها في السابق,هذا فضلاً عن أن مصطلح التغير الاجتماعي، يتضمن كذلك كل التغيرات التي تحصل في نسق الاتجاهات والمعتقدات التي تحافظ على اسقرار النظم الاجتماعية في المجتمع"[١].

كما يعرف روجرز (E. Rogers) التغير الاجتماعي على أنه تلك العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها أحداث تعديلات في بناء ووظيفة النسق الاجتماعي، ويقصد بالبناء الاجتماعي مختلف المكانات لدى الجماعات والأفراد, أما وظيفة النسق فهي الدور أو النشاط المتمثل بالسلوك الفعلي للفرد في مكانة معينة داخل البناء الاجتماعي, وبما أن عملية تبادل الأدوار والمكانات بين أفراد، عملية مستمرة، لذا فأن التغير الاجتماعي ليس حالة طارئة, بل عملية ليس لها بداية ولانهاية وتستمر عبر الزمن[٢].

وتجدر الإشارة الى أن تعريف(روجرز) يعد من التعاريف التي يتفق عليها أغلب العلماء من أمثال (فرانسيس ميريل، وتالكت بارسونز، وروبرت ميرتن، وكانيسيان، ولويس كوزر)، واخرين من أنصار الاتجاهات (البنائية الوظيفية)[٣].

أما تعريف التغير الاجتماعي في الفكر الماركسي فأنه يأتي في سياق (المادية التاريخية) على انه حركة تطورية، وصفة أساسية وحالة لوجود المادة، وهو يشير إلى العمليات التي تجرى في الطبيعة والمجتمع. وبالمعنى الواسع، " الحركة هي تغير العالم"، فقد عرف (ماركس) الديالكتيك، "بأنه علم القوانين العامة(للتغير)، سواء في العالم الخارجي، أم في الفكر البشري"، لذا ينطوي مفهوم التغير الاجتماعي على عملية انتقال المجتمع من نظام اقتصادي– اجتماعي (التشكيلة الاجتماعية) إلى آخر تختفي فيه صور التناقضات والتمايز الطبقي[٤].

---

(١) Raghuvir Sinha ,Social Change in Indian Society , Progress Publishers , Bhopal ,1975,pp. 74-75

(٢) EverettM. Rogers, Modernizations Among Peasants, Holt Rinehart and Winston, Inc. NewYork,1969 ,p. 3-4

(٣) Francis R. Alleen, Op. Cit, p. 33.

(٤) د. محمد احمد الزعبي، مصدر سابق، ص ٣٥–٣٧.

ويرى كل من أنثوني دي سمث (Anthony D. Smith) وفرانسيس ألن (Francis R. Allen) بعد تحليليهما لعدد كبير من التعاريف المتعلقة بمفهوم التغير الاجتماعي، أن مفهوم التغير الاجتماعي يشير إلى "مجمل التغيرات أو التعديلات بأي شكل للعملية أو النمط أو الصورة الاجتماعية، وهذه التغيرات لفظ شامل يشير الى نتيجة كل تباين تحدثها الحركة الاجتماعية في مسيرة المجتمع، لذا من الضروري في تعريف التغير الاجتماعي, ان يضع الباحث الأحداث المهمة أي ميكانزمات التغير في مقدمة التحليل، وفي الوقت نفسه يعطي فرصة باستبدال جزئي أو كلي للأنماط أو الوحدات التي يفترض أنها تتغير"[١].

ويعد التعريف الذي وضعه عالم الاجتماع الأمريكي ولبرت مور (Wilbert E. Moore) لمفهوم التغير الاجتماعي، من أكثر التعريفات دقة وشمولاً، واكثرها أستخداماً في البحوث الاجتماعية، والذي يشير الى أن مفهوم التغير الاجتماعي بشكل عام يعني "التحول ذو الدلالة في البنى الاجتماعية لأنماط أو نماذج الفعل، والتفاعلات الاجتماعية، وأثار هذه البنى التي تتمثل في قواعد السلوك، والقيم, والنتاجات الثقافية، والرموز، والمكانات والأدوار الاجتماعية. . . ، ولكي يكون هذا التحول تغيراً اجتماعياً كمؤشر له دلالة، يجب أن لا يقتصر على القبول من الغالبية، ولكن يجب أن يتفاعل ويتكامل على نمط ملائم مع الوضعية الاجتماعية، وبذلك يترسخ في المجتمع"[٢].

هكذا يظهر أن تعريف (ولبرت مور) يتضمن التغير الاجتماعي من خلال التغير في السلوك الفعلي، وكذلك التغير الحضاري (Culture Change) من خلال التغير في الرموز والمعاني و القيم.

بمعنى آخر، يجمع هذا التعريف كلا النوعين من التغير: (التغير الاجتماعي) و (التغير الحضاري) وهو من الأمور الضرورية في أي تحليل شامل لعملية التغير، ذلك ان العلاقة بينهما معقدة ومتداخلة.

---

(١) - Anthony D. Smith, Social Change, Longman, London,1969,p. 13-14.
- Francis R. Alleen , Op. Cit, p. 36.

(٢) Wilbert E. Moore, "Social Change", In the International Encyclopedia of Social Sciences, Crowell Collier and Macmillan Inc, New York, Vol. 14, 1968,pp. 365-375.

وعلى الرغم من أن بعض علماء الانثروبولوجيا يرون إمكانية الفصل بينهما في حالات معينة لأغراض التحليل, لكن يظهر أن أغلب العلماء الاجتماع يرون أن الفصل بين نمطي التغير الاجتماعي والحضاري، ممكن فقط على المستوى النظري، وليس على مستوى التطبيق الميداني في البحوث الاجتماعية[١].

كما ورد في قاموس الانثروبولوجيا، أن مصطلح التغير الاجتماعي شديد الصلة في معناه بمصطلح، التغير الحضاري (Culture Change), لأنه كثيراً ما تستعمل صفة اجتماعي بمعنى حضاري فيتطابق المصطلحان, لذا فأن التغير الاجتماعي بشكل عام يشير الى كل, "التبدلات الهامة في العلائق, والنظم, والقيم, والمعايير, والعادات الاجتماعية الثابتة نسبياً, والتي تكّون البناء الاجتماعي (Social Structure)، نتيجة لمؤثرات وعوامل حضارية, واقتصادية، وسياسية, يتفاعل بعضها مع بعض"[٢].

كما ورد في (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) أن مصطلح التغير الاجتماعي عموماً، يعرف على أنه عبارة عن، "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الافراد والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها"[٣].

ان الحديث عن التغير الاجتماعي لا ينفي وجود الاستقرار في النظم الثقافية والاجتماعية والعلاقات التي تربطهما، فلو نظرنا إلى أنماط سلوك الناس على أساس الفترات الزمنية القصيرة، كالأسابيع والأشهر، فإنها تبدو ثابتة بلا تغير يذكر، ولكن إذا قارناها عبر عشرات السنين نرى انها قد تعرضت إلى تغيرات ملموسة. وتزداد مدة التحولات إذا امتدت النظرة إلى مئات السنين. فالزمان، إذن في نظر المختصين الاجتماعين، هو عامل رئيسي في حركة التغير الاجتماعي[٤].

---

(١) Neil J. Smelser," Sociology", An Introduction, John Wiey and Sons Inc, New York, 1967, p. 691- 692

(٢) د. شاكر مصطفى سليم، قاموس ألأنثروبولوجيا, جامعة الكويت، الطبعة ألأولى، ١٩٨١، ص٨٩٤.

(٣) د. أحمد زكي بدوي، مصدر سابق، ص٣٨٢.

(٤) د. قيس النوري، مصدر سابق، ص١٧.

لقد حدد (عثمان) مفهوم التغير الاجتماعي بالقول "ان التغير الاجتماعي، بمعناه العام، يشمل التغيرات البنائية، أي التغيرات في جميع أنواع العلاقات الاجتماعية وأطرافها والتغيرات الثقافية بكل ما يشمله معنى الثقافة (Culture) من معان وأفكار وقيم وأدوات ومواضيع"[١]. ويتم ذلك على أربعة مستويات، تشكل حصيلة مجموع التغيرات وهي:-

١ – الفكر، ويشمل هنا ظهور الأفكار وإعادة تشكيلها، وظهور العقائد والايديولوجيات واختفاءها، كما يشمل معناه هنا الأسس الشرعية لهذا كله، والطرق التي يتم إنتاج المعرفة بها.

٢ – مستوى الفعل والسلوك، وما ينتج عن هذا من عمليات تفاعل وعلاقات ووحدات اجتماعية وتنظيمات، من حيث ظهورها واستمرارها أو تعديلها أو اختفائها.

٣ – مستوى المصالح، ويظهر التغير في تشكيل أو شل أو إعادة توزيع الفرص والمصالح، كما يتضمن هذا قيام التباين أو تسويته، وما يحدث من تغيرات.

٤ – مستوى التنظيم والنظم، ويظهر التغير الثقافي هنا في تأكيد او رفض المعايير والقيم وقواعد السلوك، أو قيام نظم الأنساق الأخلاقية أو الذوقية أو القانونية أو انحلالها أو تعديلها[٢].

ويعرف التغير الاجتماعي بأنه" كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية, سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة. ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائياً ووظيفياً فان أي تغير يحدث في ظاهرة لابد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة"[٣].

وتجدر الإشارة إلى ان العلماء، في دراستهم للمجتمعات استخدموا العديد من المفاهيم مثل التطور الاجتماعي, والتقدم الاجتماعي، وغيرهما من المفاهيم على انها مفاهيم متقاربة أو متشابهة مع مفهوم التغير الاجتماعي، بينما كان البعض الاخر من العلماء

---

(١) أ. د. إبراهيم عثمان، مصدر سابق، ص٣٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٢.

(٣) أ. د. دلال ملحس استيتية، التغير ألأجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان– ألأردن, الطبعة الأولى، ٢٠٠٤, ص ١٩.

يحرص على ضرورة التفريق بين معانيها وطريقة استعمالها. لذا بات من الضروري الإشارة الى مضامين هذه المفاهيم، لكي يتضح المعنى الحقيقي لمفهوم التغير الاجتماعي.

أن مفهوم التطور الاجتماعي (Social Evolution)، بشكل عام، يعني حجم ونوع التحولات التي تحصل في المجتمع خلال فترة طويلة، قد تتجاوز حياة جيل أو عدة أجيال، وهي غير قابلة للملاحظة الآنية، حيث تكون التحولات قد أختفت ولن يبقى منها الا الأثر التراكمي الذي يدل عليها كمؤشر يحدد المعنى والحركة ذات الاتجاه العام، كما أن لكل مجتمع مسيرته الخاصة من حيث النمو والتطور, أى" أن كل مجتمع يحتل مكاناً أو موقعاً معيناً على متصل متدرج (Continuum) من البساطة الى التعقيد, فلكل مجتمع معد له الخاص في التطور, ولايوجد مجتمعان يتشابهان بهذا الصدد, فاحتمالات النمو المستقبلي في طريق معين, وبمعدل معين ليست قدراً محتوماً, وانما تخضع للعديد من العوامل والظروف من بينها الظروف التاريخية"[1].

أما مفهوم التقدم الاجتماعي (Social Progress)، فانه يتضمن معنى التغير إلى الأفضل، كما ينطوي هذا المفهوم على ألأعتراف بتباين المجتمعات والمجموعات البشرية، من حيث درجة التقدم والتخلف. وقد يشمل معناه ألأوجه المادية والمعنوية في الحياة الاجتماعية، كما قد يقتصر على النواحي المادية لسهولة قياسها. وقد ربط مفهوم التقدم بتطور الفكر، حيث يرى (هيجل) أن تطور الوعي والعقل سيوصلان الإنسان إلى المجتمع المثالى، كذلك يرى (أوكست كونت) أن تطور طرق التفكير سيؤدي إلى سيادة العلم المقرون بالأخلاق، وان (المرحلة الوضعية) أفضل من سابقتيها المتمثلة بـ (التفكير الأسطوري) و(الميتافيزيقي). في حين يأخذ البعض الآخر من العلماء والباحثين المؤشرات الاقتصادية، مثل الدخل الفردي، أو الدخل القومي، أو وفيات الأطفال الرضع، بينما آخرون يعتبرون نوعية نظام الحكم مؤشراً على التقدم أو التخلف، وهكذا تصنف المجتمعات الإنسانية، لذا ترى أغلب المصادر أن الحكم على التغير على أنه تقدم يحمل مضامين أخلاقية، لذلك لابد من الحذر في التعامل مع مثل هذا المفهوم[2].

---

(١) بيث هس، واخرون، علم ألأجتماع، تعريب الدكتور محمد مصطفى الشعبيني، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩، ص ٦٥٦.

(٢) أ. د. معن خليل عمر، التغير الاجتماعي، دار الشروق، عمان الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٤، ص، ٥٦.

كما استخدم في وصف التغير مفاهيم أخرى لها دلالاتها الخاصة، من أهمها: (التنمية والتحديث والتحضر والتصنيع).

فالتنمية (Development) تعني عملية تغيير قصدية إرادية أساسها ووسيلتها الانسان، أما مفهوم التحديث (Modernization) فانه يعني التحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث، يتميز باقتصاد متطور, ومستوى تكنولوجي متقدم، ودرجة عالية من تقسيم العمل, ونظماً سياسية واجتماعية متطورة. أن هذا المعنى للتحديث، يشمل أيضاً قيام دولة مستقلة ذات سيادة، تسودها الديمقراطية، ونمو الاسواق، تبلورت فيه شرائح أو طبقات اجتماعية، تتضح فيه الفردية، ويتصف بحالات التوتر، وتستبدل فيه مركزية الأعراف بالقوانين. كما يجرى الحديث في الوقت الحاضر عن مرحلة ما بعد التحديث، وهي عبارة عن مجتمعات لها خصائص تشبه الى حد كبير خصائص (المجتمع الجماهيري)[١].

أما مفهوما التصنيع (Industrialization) والتحضر (Urbanization) فأنهما مرتبطان بدرجة كبيرة ببعضهما، فالتصنيع يعني أساساً التحول من الاعتماد على العمل الإنساني العضلي إلى الاعتماد على الآلة، وهذه العملية تؤدي إلى قيام المدن الكبيرة، لهذا ارتبطت عملية التحضر إلى درجة كبيرة بعملية التصنيع(٣).

ومن التغيرات التي حصلت في نهاية القرن العشرين، لاسيما التغيرات في مجال الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، جعل الحديث يجرى حالياً في الأوساط الأكاديمية عن مرحلة ما بعد التصنيع (Postindustrial)، وهي تمثل المجتمع المعلوماتي (Information Society)، في انتاج المعرفة (Knowledge) بواسطة استخدام الإنترنت والحاسوب والموبايل في الحصول على المعلومات وخلق المعرفة ونشرها وتوزيعها حول العالم[٢].

كما تشير المصادر إلى ان الاختلاف بين مفهوم (التغير الاجتماعي) ومفاهيم (التطور والتقدم والتحديث) وغيرها من المفاهيم الأخرى، يعود الى أن جوهر مفهوم التغير الاجتماعي يقترن بالتحول الكبير والسريع القابل للملاحظة والتحقق منه خلال فترة

---

(٢) أ. د. ابراهيم عثمان، مصدر سابق، ص ٣٣٥– ٣٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣٦.

(٢) د. معن خليل عمر، مصدر سابق، ص ٢٦.

زمنية محددة، والملاحظ يستطيع متابعة تلك التحولات والتعرف على نتيجتها، لاسيما عند تحديد عواملها المسببة أو المحركة لهذا التغير من الناحية الجغرافية والاجتماعية، اى بمعنى ضمن منطقة معينة، وضمن قطاعات اجتماعية من نفس المجتمع، وان التغير الاجتماعي كعملية يشمل عادة جماعات اجتماعية، أو قطاعاً مهماً وواسعاً من المجتمع، لتغير شروط وأساليب حياتها، كما يمسها في تكوينها العقلي (نمط التفكير)، وتنظيمها وبنيتها بشكل عام، أو على الاقل عناصرها التكوينية[١].

كما تجدر الإشارة الى ان التغير الاجتماعي، بشكل عام، يتخذ شكلين أساسين وهما:-

١ – التغيرات الكمية (Quantitative changes)، التي تعني التزايد أو الهبوط في الكمية، مثل تزايد أو نمو السكان من خلال الولادات والهجرة الوافدة، أو نقص السكان بسبب ارتفاع معدل الوفيات والهجرة الى الخارج، كما تعني التغيرات الكمية، ظاهرة التزايد في استهلاك المواد الغذائية والطاقة، و زيادة عدد الناخبين في الانتخابات، او زيادة معدلات الزواج والطلاق، او زيادة نسب المتعلمين، ونمو القدرات العقلية,وبشكل عام يعني التغير الكمي"التحول المتزايد والمتنامي في عدد الأفراد، وتنوع حاجاتهم وتباين مصالحهم واختلاف ميولهم بغض النظر عن نوعيتها وأهدافها "[٢].

٢ – التغيرات النوعية (Qualitative changes)، وهي تغيرات كيفية، أي التحولات التي تؤدي الى الانتقال من نوعية معينة الى اخرى، مثل تغير بنية المجتمع من الاقطاعية الى الرأسمالية، أو الانتقال من نظام ملكي الى جمهوري، أو الانتقال من نظام دكتاتوري الى نظام ديمقراطي. " فهو انتقال المجتمع من نمط العلاقات الاجتماعية التي تتكون منها هذه البنية الاجتماعية للمجتمع الى نمط اخر مختلف عن ما كان عليه سابقاً "[٣].

كما تعرف التغيرات النوعية، بأنها "التحولات التي تحصل في أسلوب التعامل والتفاعل بين أفراد المجتمع داخل تنظيماتهم التي تنتقل من العرفية (غير الرسمية) الى الرسمية، والترابط المبني على أساس مواقفهم المتدرجة بشكل هرمي والخاضعة لنظام التنظيمات

---

(١) Francis R. Alleen , Op. Cit, p. 44-52

(٢) د. معن خليل عمر، مصدر سابق، ص ١٠٣.

(٣) William G. Kornblum, Sociology, Harcourt Brace Jovanavich Inc,New York ,1991 ,p. 319.

الداخلي. . . , أي تحول أو نقلة في مستوى التفاعل والعلاقات الاجتماعية وفي نوع المعايير التي يحملوها متمشية مع روح العصر الذي يعيشون فيه وتخضع للتبدلات المستمرة حسب تحولات أهداف الناس وطموحاتهم التي تراعي مشاعر الإنسان وطموحه وتطلعاته في التعبير عن ذاته من أجل رقي قدراته وأنماء طاقاته الشخصية، بغض النظر عن كمها وحجمها"[1].

هكذا يظهر لنا، من خلال كل ما سبق عرضه، أن مفهوم التغير الاجتماعي يعد من المفاهيم التي استخدمت في تعريفها مفاهيم ومضامين مختلفة باختلاف التوجهات الفكرية ومقاصد الباحثين، ورغم ذلك يبقى مفهوم التغير الاجتماعي من اكثر المفاهيم حيادية، واكثرها عمومية.

ومن هذا المنطلق، يمكن تحديد مفهوم التغير الاجتماعي بنحو عام، بأنه عبارة عن كل التحولات والتبدلات التي تحدث في النظام الاجتماعي للمجتمع سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة. أي بمعنى ان التغير الاجتماعي يشمل التركيب السكاني للمجتمع وبنائه الطبقي، ونظمه الاجتماعية وأنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية، وفي منظومة القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد مكاناتهم وادوارهم في التنظيمات التي ينتمون اليها, نتيجة لمؤثرات وعوامل حضارية، واقتصادية، وسياسية، يتفاعل بعضها مع بعض في احداث التغير الاجتماعي.

ان هذا التعريف العام لمفهوم التغير يشمل كلا النوعين: التغير الاجتماعي والتغير الحضاري، كما يشمل كلا النوعين من التغيرات: الكمية والنوعية.

ورغم اهمية كلا النوعين في تحديد وقياس درجة التغير الاجتماعي العام، الا انه يظهر من ميدان دراسة دور الثورات في عمليات التغير الاجتماعي، أن التغير النوعي يعبر في اغلب الأحوال عن المضمون الذي يقترن بالثورة، بل اصبح التغير النوعي لدى الكثير من العلماء والباحثين قاعدة خاصة بالثورة، رغم ظهور بعض المحاولات لغرض تكييف مثل هذا النوع من التغير الخاص بالثورة "بمعنى العودة الى الماضي". الا ان هذا التكيف لا يبدو مقبولاً بالنسبة للكثير من الباحثين والمختصين، ذلك أن الثورة وما تشمله هذه الحركة من عمليات اجتماعية دينامية، تحدث في المجتمع تحولات كبيرة وعميقة في

---

(١) د. معن خليل عمر، مصدر سابق، ص ١٠٣.

الأوضاع الاجتماعية بشكل عام,او تحدث نشاطاً كعامل محفز في نواحي اخرى من حركة التغير الاجتماعي الخاص بالمجتمع[1].

كما نجد أن أغلب المصادر تعرف طبيعة التغير الاجتماعي، التي تحدثها الحركات الاجتماعية الثورية، لاسيما الحركات القومية التحررية بالتغيرات الثورية (Revolutionary changes), ويقصد بها التحولات والتبدلات ذات الأثر العميق والبعيد الأمد في الكيان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمعات التي تحدث فيها مثل هذه الحركات الاجتماعية الثورية[1].

أما (التعريف الإجرائي) لمفهوم (التغير الاجتماعي)، والمستخدم في هذا البحث فانه: عبارة عن مجموعة التحولات والتبدلات على شكل محاور أساسية، تمثل مستويات مختلفة، تكون بمجملها حصيلة التغيرات الاجتماعية الثورية، التي أحدثتها ثورة أيلول للفترة (١٩٦١-١٩٧٥) في المجتمع الكوردستاني في اقليم كوردستان- العراق.

وتتحدد مستويات التغير الاجتماعي على الشكل ألأتي:-

١ – التغير في مستوى الوعي والتفكير لدى الفرد: يقصد بذلك التغير الذي يحدث بسبب الثورة والتي تؤدي الى تنمية معارف الفرد لذاته وما يدور حوله من احداث, أي تحول نمط الوعي والتفكير لدى الفرد من نمط الولاء للعشيرة أو المنطقة الى نمط الولاء للوطن والثورة ومبادئها وأهدافها القومية.

٢ – التغير في مستوى العلاقات الاجتماعية: يقصد من ذلك التغير الذي يحدث بسبب الثورة في مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المشاركين في الثورة والجماهير بشكل عام، باتجاه توسيع افاق نمط التفاعلات الاجتماعية الإنسانية بين الفئات والطبقات المختلفة ضمن مكونات المجتمع.

٣ – التغير في نمط القيادة: يقصد من ذلك التغير الذي يحدث بسبب الثورة في طبيعة العلاقات المتعلقة بنمط القيادة العسكرية والحزبية، أي بمعنى تغير نمط العلاقات التسلطية الى علاقات انسانية تأخذ بنظر الاعتبار اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب، ومبنية على اسس ديموقراطية مما تولد الثقة العالية بين طرفي العلاقة عند اتخاذ القرارات الضرورية.

---

(١) د. عبد الرضا الطعان، مصدر سابق، ص ٤٨–٦٩.

٤ – التغير في نمط حياة العائلة: أي ما تحدثه الثورة من تغير في كيان العائلة، وفي نمط علاقات افرادها وفي تدبير ظروفها المعيشية، لاسيما التوجه نحو تخطيط ألأقتصاد ألأسري في توفير مستلزماتها الأساسية، فضلا عن تحمل الظروف الصعبة في ظل المعارك وغياب رب العائلة بسبب المشاركة في الثورة.

٥ – التغير في مستوى حياة المرأة: يقصد من ذلك التغير الذي تحدثه الثورة في طبيعة الظروف والقيود الاجتماعية المحيطة بحياة المرأة في المجتمع، أي بمعنى مدى مساندة تشريعات الثورة في حصول المرأة على حقها في المساواة مع الرجل، وتقدير دورها في المشاركة السياسية والاجتماعية لكي تعزز مكانتها في المجتمع.

٦ – التغير في مستوى حياة الشباب: يقصد بذلك التغير الذي تحدثه الثورة في نظرة المجتمع باتجاه الأيمان بقدرات الشباب، وضمان حقوقهم في المشاركة السياسية والاجتماعية وتعزيز دورهم الفاعل، في القيام بمسؤولياتهم القومية.

٧ – التغير في مستوى منظومة القيم الاجتماعية: يقصد بذلك التغير الثقافي الذي تحدثه الثورة في منظومة القيم الاجتماعية، من خلال التأكيد على القيم الإنسانية، مثل: التسامح، والضيافة، والعلم والحكمة، والانفتاح على العالم، والصبر، والصدق، والثقة بالنفس، وتحدي الظلم، ونكران الذات والاستعداد للتضحية في سبيل المبادئ، ورفض القيم المضرة بالمجتمع مثل الكذب والخيانة والمساومة واستخدام العنف.

الفصل الثاني

الفكر الاجتماعي والأبعاد النظرية للثورة والتغير الاجتماعي

تمهيد

لغرض التعرف على حقيقة ظاهرة (الثورة) وتحليل أسبابها ونتائجها, خاصة تلك المتعلقة بظاهرة (التغير الاجتماعي), سوف نحاول قدر الإمكان في هذا الفصل، القاء الضوء على مختلف الآراء والأفكار واهم الأطر النظرية, فضلاً عن تناول بعض النماذج التطبيقية الحديثة في هذا الميدان.

حيث يتناول المبحث الأول من هذا الفصل موضوع الفكر الاجتماعي المتعلق بالثورة والتغير قديماً وحديثاً عند ابرز الفلاسفة والمفكرين والمؤرخين, الذين شغلت مثل هذه الظواهر حيزاً مهماً في نتاجاتهم الفكرية والعلمية. والباحث في دراسة هذه الظواهر لا يستطيع الاستغناء عن هذا التراث الفكري، الذي هو بمثابة السجل التاريخي أو الإطار المرجعي لكثير من الابعاد والاتجاهات النظرية الحديثة.

لذا فأن محاولة اعطاء صورة موجز عن هذه التطورات الفكرية, تعد ذات أهمية كبيرة في معرفة جوانب وامور كثيرة تتعلق بطبيعة التفسيرات الحديث لمثل هذه الظواهر الاجتماعية.

أما المبحث الثاني, فأنه يتضمن عرض وتحليل لأهم (النظريات) التي هي بمثابة مجموعة منتظمة من الأفكار حول معطيات يمكن ملاحظتها في الواقع الاجتماعي, فهي اذن أطر وابعاد علمية واسعة توفر ارضية خصبة في معرفة طبيعة واسباب حدوث الظواهر الاجتماعية بضمنها ظاهرتا الثورة والتغير الاجتماعي, وخاصة تلك المحاولات

النظرية في المدارس العلمية الحديثة، كما رودت في المدرستين (الصراعية), و(البنائية الوظيفية) في ميدان علم الاجتماع, والتي تشكل مثل هذه الظواهر فيها محاور وابعاد اساسية. لذا يتم تناول أهم تلك النظريات ذات العلاقة بتفسير الثورة ودورها في حركة التغير الاجتماعي.

والمبحث الثالث يتناول بعض النماذج التطبيقية في هذا المجال, وهي عموماً تمثل نماذج نظرية تم اشتقاقها من الاتجاهات النظرية السابقة، وطبقت من قبل أصحابها على التجارب الثورية في مناطق مختلفة من العالم, وتمخضت عنها معلومات واسعة ومفيدة في هذا الميدان, خصوصاً فيما يتعلق بكيفية حدوث مثل هذه الظواهر, أي طبيعة نشوئها والمراحل التي تمر بها, فضلاً عن معرفة أهم الجوانب الأساسية في حقيقة الاختلافات التي أظهرتها تلك النماذج، من حيث طبيعة العوامل والمتغيرات المتعلقة بتفسير دور الحركات الاجتماعية بشكل عام, والحركات الثورية بشكل خاص، في عملية التغير الاجتماعي.

ومن ناحية اخرى، سوف يتم في نهاية هذا الفصل عرض خلاصة وتقييم لمجمل ما يمكن تناوله بشأن تلك الموضوعات ذات العلاقة بالأطر النظرية والنماذج التطبيقية حول الثورة والتغير الاجتماعي مع بيان وجهة نظر الباحث في ذلك.

المبحث الأول

الفكر الاجتماعي حول الثورة والتغير الاجتماعي

ان اغلب المصادر المتوفرة حول الفكر الاجتماعي المتعلق بالثورة. تشير الى ان كلاً من (افلاطون) و(ارسطو)، كانا من أوائل الفلاسفة الذين اهتموا بدراسة ظاهرة الثورة، وذلك من خلال تناولهما لموضوع النظم السياسية، ومراحل تطورها واسباب انهيارها وعلاقتها بغيرها من الظواهر الاجتماعية الاخرى[١].

اذ أشار افلاطون (٤٢٧ – ٣٤٧ ق.م) الى الثورة من خلال حالة طغيان الحكام التي تتعرض لها دولته المثالية وهي (الجمهورية)، بحيث تظهر مظاهر العنف والاستبداد من قبل جماعات تستولي على السلطة وتحقق نفوذها، ولا تستسلم بسهولة الا اذا تعرضت لتحدي القوة (الثورة). وفي ظل هذا المجتمع يتوقع افلاطون ظهور العنف الداخلي، غير انه بالامكان تفادي ذلك اذا ما توفرت معايير اخلاقية تحقق العدالة وتحافظ على التوازن بين مختلف القوى والفئات الاجتماعية التي يتألف منها المجتمع[٢].

واستناداً الى تصور افلاطون، نجد ان الثورة تعني التحدي واستخدام القوة او العنف خلال دورة الحكم في الجمهورية المثالية، دون الاهتمام بمجمل العوامل والاسباب والنتائج المترتبة عليها.

اما ارسطو (٣٨٤ – ٣٢٢ ق.م)، فيعد رائد الدراسة المقارنة للنظم السياسية، والمؤسس الحقيقي لدراسة الثورات[٣].

---

(١) زيدان عبدالباقي، التفكير الاجتماعي نشاته وتطوره، مطبعة دار المعارف المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨١،ص٥٠.

(٢) د. السيد الحسني، مصدر سابق، ص٣٥٧.

(٣) زيدان عبدالباقي، مصدر سابق، ص٦٩.

حيث تضمن مؤلف ارسطو "السياسة" اول محاولة نظرية باسم "النظريات العامة للثورات"، والتي تحتوي على افكار اكثر شمولية وواقعية، مقارنة بما جاء به من قبله افلاطون، وربما يعود ذلك الى ان ارسطو قد عاصر العديد من الثورات والانقلابات الدستورية والغزوات الخارجية، فضلاً عن وجود مجموعة من الدساتير والوثائق التاريخية التي هيأت له مادة غنية، ومدى اوسع في امكانية دراسة ظاهرة الثورة والتعمق وراء اسبابها الكامنة, أو التعرف على طبيعتها بشكل افضل[١].

وقد توصل ارسطو الى حقيقة علمية تؤكدها الدراسات الحديثة، وهي "ان ظاهرة الثورات لا تنشأ عن طريق المصادفات او الاهواء الشخصية، وانما ترجع الى اسباب عميقة في طبيعة الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تشكل البناء الاجتماعي للمجتمع"[٢].

لقد تناول ارسطو ظاهرة الثورات وفق تصور محدد اقامه عن الدولة التي تتعرض للضعف والانهيار مع مرور الزمن. ومن خلال تحليل النظم السياسية، التي صنفها الى نمطين من الدول :الاوليجاركية (حكم ألأقلية), والديمقراطية (حكم الشعب), تبين له أن كلاً من هذين النمطين نمط ناقص ويحملان بداخلهما عوامل عدم ألأستقرار والثبات, كما توصل الى ان هذه النظم قد لا تستطيع تحقيق العدالة المطلقة، وبذلك تظهر مظاهر الظلم في صور مختلفة، تلك هي الأسباب العامة والحقيقية المؤدية الى نشوب الثورات[٣].

كما اشار ارسطو، الى انه مهما يكن شكل الدولة التي اذا ما ارادت أن تتجنب الثورات والانقلابات العسكرية، عليها ان تبتعد عن الممارسات التعسفية (العنف الرسمي) في تسيير جهاز الدولة، ومن الضروري على المسؤولين فيها عدم إساءة استخدام السلطة, ويجب عليهم ادراك المعاني السوية لمفاهيم الحرية والإخاء والمساواة. لان عدم ادراكها هو السبب الرئيسي للثورات[٤].

---

(١) ارسطو طاليس، السياسة، ترجمة احمد لطفي السيد، منشورات الفاخرية، الرياض، بلاسنة الطبع، ص٣٩٢.

(٢) زيدان عبدالباقي، مصدر سابق، ص٧٤.

(٣) ارسطو طاليس، مصدر سابق، ص٣٩٣ – ٣٩٤.

(٤) د. زيدان عبدالباقي، مصدر سابق، ص٧٤ – ٧٥.

اما الاسباب الفرعية او الطارئة، فهي تتمثل بـ"النمو غير المتناسب لبعض الطبقات في المدينة، والحرب، وعدم تجانس الاصول والسلالات التي يتالف منها الشعب، او الجشع الاجتماعي لدى البعض، فرداً كان او جماعة، او الرغبة في طلب السيادة السياسية، او عوامل جغرافية، مثل قيام المدينة على منطقة ليست لها وحدة جغرافية واحدة، مما يؤدي الى عدم وجود وحدة فكر ووحدة راي بين ابناء المدينة أو الدولة، وهنا يتعذر الاتفاق على سياسة موحدة للدولة وبذلك تقوم الثورة"[١].

وقد أشارت بعض المصادر الى مجموعتين من الاسباب المؤدية، حسب اعتقاد ارسطو الى نشوب الثورات, وهي مجمل ما يمكن استنتاجه- حسب اعتقاد ارسطو من اسباب قيام الثورات:

الاولى سيكولوجية، كالرغبة في تحقيق الكسب والمكانة، والخوف، وحب التفوق والاحتقار، والحقد الناجم عن التفوق الذي قد تحققه جماعة او مجموعة من الجماعات. اما المجموعة الثانية من الاسباب, فهي عوامل اجتماعية كالاهمال المتفشي لدى القلة الحاكمة او (الصفوة) واحتقارها للجماهير او غالبية الشعب, فضلاً عن تباين الجماعات المؤلفة للمجتمع. ورغم ذلك هناك اعتقاد بان ارسطو، بعكس افلاطون، لم يعتبر القوة او العنف هي الوسيلة الضرورية لاحداث الثورة, بل اشار الى وسيلة بديلة هي المناورة او الخداع. كما ان ارسطو لم يبد اهتماماً كبيراً بتحليل نتائج الثورة، بمعنى اخر لم يهتم بتقديم نظرية تتناول ديناميات الثورة، بقدر اهتمامه بكيفية حدوث الثورة وايجاد وسيلة لتجنب حدوثها[٢].

كما تؤكد مصادر أخرى على أن ارسطو، قد استطاع الى درجة كبيرة مناقشة التفكك الاجتماعي والاسباب السيكولوجية والتغيرات التي ترافق ظاهرة الثورة. واذا كان افلاطون لم يتمكن من اكمال تصوره حول الثورة، استطاع ارسطو الى حد كبير تحليل ظاهرة الثورة، ورغم امكانية حدوث استثناءات في الثورة قد لا تتفق بالضرورة مع توقعاته، الا انه استطاع وضع ظاهرة الثورة في اطار اجتماعي, وذلك من خلال ادخال فكرة السببية في تحليل ظاهرة الثورة وعلاقتها بالتغير الاجتماعي، حيث حلل مجموعة من العوامل

---

(١) ارسطو طاليس، مصدر سابق، ص٣٩٦ – ٤٠٦.

(٢) د. السيد الحسني، مصدر سابق، ص٣٥٨ – ٣٥٩.

التي تؤدي الى التغير الاجتماعي, وهي تتمثل في تغير النظم السياسية والاجتماعية, وتغير نمط الولاء والانتماء لها من قبل المواطنين, وان ظهور اغلب الثورات كانت نتيجةً لعدم المساواة وتحقيق العدل، والاسراف في استخدام القوة والقهر واجبار المواطنين للامتثال لسلطة الحكومات الفاسدة[١].

واذا ما انتقلنا الى الفكر السياسي والاجتماعي في مرحلة القرون الوسطى، نجد ان المصادر تشير الى ان الاوضاع السياسية والاجتماعية في تلك المرحلة، قد تميزت بالتفكك الاجتماعي مع تركيز على مفهوم الطاعة، والتي غذاها الفكر اللاهوئي بالاعتماد على النظام او التراث الديني بدءً بالديانة اليهودية ومن ثم انتقلت الى الديانة المسيحية ومنها ربما الى الدين الاسلامي.

ان اساس هذه الفكرة تقوم على ان (طاعة الانسان لله واجب) وبما ان الكثير من الانبياء وخاصة في اليهودية والمسيحية كانوا يقومون بدور الملوك في ان واحد،"لذلك فان التمرد ضدهم يعتبر من الامور المخالفة للدين"[٢].

وسرعان ما ادى ذلك في العالم المسيحي الى ظهور الصراع بين السلطتين الدينية والدنيوية، كما نجد نفس الاهتمام عند المفكرين في العالم الاسلامي بدراسة مشكلة تدعيم الايمان في ظل عصر تسوده الفوضى السياسية.

فقد تناول الماوردي (٩٧٤ – ١٠٥٨م) قضية مقاصد (الخلافة والخليفة), وهي خلافة النبوه في حراسة الدين وسياسة الدنيا، "فكما ان النبي مكلف بتبليغ الرسالة الموحاة، وبسيادة الامة فكذلك الخليفة يقوم بمهام النبي الدينية والدنيوية باعتباره خلفاً له". لذا لم يفكر الماوردي في فصل الدين عن الدولة[٣].

كما نجد عند المفكر الاجتماعي ابو حامد الغزالي (١٠٥٨ – ١١١١م) الذي عاش في بيئة اجتماعية متعددة الانماط الثقافية، متصفة بنزعة التحرر التي تزعمها المعتزلة, وهي

---

(١) د. عبدالله محمد عبدالرحمن، علم الاجتماع السياسي النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠١، ص١٤٨ – ١٤٩.

(٢) د. عبدالله محمد عبدالرحمن، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص١١٢.

(٣) الماوردي، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق رضوان السيد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٧–٢٠.

فترة انهيار الدولة العباسية وظهور السلاجقة[1]. محاولات بشأن معالجة السلطة الدينية والزمنية, فقد اشار الغزالي الى ان الخليفة هو ذلك الذي يستند في زعامته الى قوة عسكرية تمنحه الشرعية، وعندما تكون سلطة الخليفة مقررة فان حكومته تتخذ طابعاً قانونياً. وبعكس ذلك تعم الفوضى، وحالات العنف والتمرد[2].

اما موقف المفكر الاجتماعي، أبن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م) إزاء الثورات, فأنه "يجيز الثورات على الحاكم الظالم الا أنه يحذر القائمين بها من مغبة فشلها, ويدعوهم الى أن يتبينوا درجة نضوج الظروف الملائمة للثورة ودراسة الإمكانيات المتوفرة لكي يضمنوا أقصى حد ممكن من نجاحها,والا فان فشلها سوف يعرض القائمين بها الى اضرار جسيمة جداً ومن الأفضل في هذه الحالة عدم التصرف بوجه الحاكم الجائر والخضوع له"[3].

كما تناول بعض الفلاسفة المسيحيين خلال القرون الوسطى قضية التمرد السياسي، حيث نجد لدى توماس الاكويني(١٢٢٧ – ١٢٧٤م) اسهاماً كبيراً في هذا المجال, فقد اشار الاكوينى الى مواضيع مختلفة تتعلق بالحاكم والمحكومين. وعلاج مشكلة شرور الطغيان، ومنها ان باستطاعة المجتمع ان يعزل الطاغية اذا لم يلتزم باليمين الذي اخذه عليه، وبالتالي يصبح افراد المجتمع في حل من الالتزام بطاعته. الا ان هذا الاجراء يخول الى سلطة اعلى ولايجوز للمجتمع القيام بهذا الاجراء, وبذلك نجد الاكويني يقيد الاستخدام المباشر للقوة من جانب الافراد في خلع الطاغية[4].

واذا ما انتقلنا الى الفكر الاجتماعي في عصر النهضة، نجد لدى نيقولو مكيافللي (١٤٦٩ – ١٥٣٢م) في مؤلفه الامير (The Prince) موقفاً محافظاً على النظام السياسي ومعارضاً للتمرد عليه[5].

---

(١) د. معن خليل عمر، تاريخ الفكر الاجتماعي، مطابع جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٥، ص٩٨.

(٢) د. السيد الحسني، مصدر سابق، ص٣٦٢.

(٣) د. صادق ألأسود, علم ألأجتماع السياسي اسسه وابعاده, مطبعة جامعة الموصل, ١٩٨٦, ص٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٦٣ – ٣٦٤.

(٥) نيقولومكيافللي، الامير، تعريب: طبري حمادة، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٩٨٨، مطبعة الانتصار بغداد، ص٢٠– ٢٢.

الا انه قدم تحليلاً واضحاً لمراحل الثورة والمتغيرات المختلفة ذات العلاقة بها، حيث ركز في نظريته على الجانب النفسي, وذلك من خلال الاشارة الى الدوافع السيكولوجية للناس والتي تدفعهم الى المواقف الثورية، حيث يقول مكيافللي،" الناس يقبلون على تغير حكامهم، بمحض الرغبة والارادة، آملين في تحسين احوالهم، وهذه العقيدة تدفع بهم الى الثورة على حكامهم الذين خدعوهم، لاسيما اذا اثبتت التجارب انهم قد انتقلوا من حالة سيئة الى حالة اسوأ منها"[١].

الا ان فكرة ميكافللي تفتقر الى الاشارة الواضحة الى مجمل العوامل الاجتماعية المؤدية للثورات والظروف التي تدعو الى القيام بالثورة, ليس فقط على الحكام بل على الواقع الفاسد والنتائج المترتبة عليه.

ورغم ذلك هناك من يرى ان اهمية تحليلات مكيافللي تتمثل في طبيعة العمل الثوري واسالبيه لاسيما استخدام العنف وتبريراته، ويعد مكيافللي اول من قدم تحليلاً حول الانقلابات والمؤامرات السياسية، واحدثت طروحاته جدلاً واسعاً في الأوساط الفكرية والسياسية على مدى قرون طويلة في هذا المجال[٢].

لقد حصل تطور كبير في الفكر السياسي والاجتماعي مع نهاية القرون الوسطى, حينما بدات السلطة الزمنية تنفصل عن السلطة الدينية، وخلال عصر النهضة الاوربية بدات فكرة العلمانية تحقق استقلالاً واضحاً من خلال حركة الأصلاح الديني وافكارها، التي برزت بشكل رئيسي عند اثنين من المفكرين هما مارتن لوثر (١٤٨٣ – ١٥٤٦م) وجون كالفن (١٥٠٩ – ١٥٧٥م), ويؤكد جورج سباين،" ان مواقف كل من لوثر وكالفن من المشكلة الاخلاقية الاساسية متشابهة الى حد كبير". أي ان كلاهما يرفض الثورة او مقاومة الحكام في جميع الظروف[٣].

الا ان اختلافاً واضحاً ظهر فيما بعد بين الكنيستين (اللوثرية) و(الكلفانية)، فقد دعا لوثر الى الخضوع السلبي للنظام السياسي والاجتماعي، من خلال الاعتقاد بوجود سلطة واحدة في يد السلطة المدنية، وهي أداة إكراه وعقاب، وعارض الثورة لخروجها عن

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٢) د. السيد الحسني، مصدر سابق، ص٣٦٨.

(٣) جورج سباين، تطور الفكري السياسي، الكتاب الثالث، ترجمة د. احمد سويلم العرب، دار المعارف بمصر، ١٩٧١، ص٤٩٩.

واجب الطاعة. اما كالفن فقد اقر حق المقاومة او الثورة الا انه ضيق ممارسة هذا الحق على الحكام ذوي المرتبة الدنيا (القادة الطبيعيين) [*]، وليس للناس حق عام في المقاومة او الثورة[١].

ان اغلب المصادر تشير الى ان التطور الكبير الذي حصل في ميدان الفكر السياسي المتعلق بالثورة في القرن السادس عشر، يعود بالدرجة الاولى الى نشر كتاب بعنوان ((دفاع ضد الطغيان))، (Vindicae Contra tyrannos), في عام ١٥٧٩، باسم مستعار هو ((ستيفن جونيوس بروتوس)) (Stefin. Junins Brutus). واصبح هذا الكتاب فيما بعد من معالم الادب الثوري في فرنسا وانجلترا وفي غيرهما من البلدان الاوربية الاخرى في تلك الفترة[٢].

ان الطابع الاساسي لفكرة (الدفاع) كان دينياً، الا ان المصادر تشير الى وجود سبب قانوني للقيام بالثورة، وذلك من خلال (العهد) او (العقد الاجتماعي) الذي يشير الى الحالة التي، "اذا ما أطاع الناس حاكمهم في تنفيذ اوامر مخالفة للقانون الالهي، فانهم بذلك يرتكبون نفس الخطأ او المخالفة"[٣].

وفي تقييمه لهذه الفكرة يقول (جورج سباين) :" لم يكن الدفاع عن حق المقاومة دفاعاً على الاطلاق عن الحكم الشعبي وحقوق الانسان. ليس للحقوق الانسانية الفردية نصيب فيه، وكان انحيازه العملي ارستقراطياً، او حتى اقطاعياً بمعنى ما. وعلى ذلك كان في روحه متعارضاً تماماً مع مذاهب الحرية والمساواة التي صبت فيما بعد في قالب نظرية العقد"[٤].

لذا نجد من المفيد الاشارة الى نظرية (العقد الاجتماعي) التي تعني بايجاز "التنازل الكامل من جانب كل واحد عن جميع حقوقه للمجموع". وكانت لهذه النظرية اثارها الواضحة في الفكر السياسي والاجتماعي، مما ادى الى استحداث نظريات تناولت الثورة والتمرد الاجتماعي ضد المؤسسات الاجتماعية التقليدية، فضلاً عن دورها في بروز الاتجاه

(*) القادة الطبيعين هم الموظفون من امثال الشيوخ الدهماء في روما القديمة.

(١) المصدر نفسه، ص٥٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٢١ – ٥٢٢.

(٣) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص٣٦٩.

(٤) جورج هـ سباين، مصدر سابق، ص٥٢٨ – ٥٢٩.

العلماني بشكل واضح. ومن النتائج التي ترتبت على ذلك ظهور الفكر السياسي الليبرالي، الذي كان له تاثير سياسي واقتصادي، تمثل بظاهرة الدعوة الى الثورات فقد برزت الليبرالية كحركة اصلاح (سياسي – اقتصادي) في اوربا منذ القرن السابع عشر، واقترنت بالثورة الصناعية وظهور الطبقة البرجوازية الوسطى, وشيوع الروح الاستبدادية في اوربا بعد عصر النهضة[1].

ويقصد بالليبرالية التحررية، الحركة التي " تمثل صراع الطبقة الصناعية والتجارية الجديدة ضد القوى التقليدية التي كانت تجمع بين الملكية الاستبدادية والكنيسة وطبقة الاقطاعيين"[2].

كما ان فكرة التحررية، ارتبطت بالقومية لأن هذه العلاقة تعتمد على الوجود القومي من جهة، وعلى القوى المعارضة للتحرر من جهة اخرى.

وقد أسهم عدد كبير من المفكرين الرواد في ابراز هذا الفكر، من خلال نظرتهم لمفهوم النظام الاجتماعي المتطور والمستند على العقد الاجتماعي الذي يخدم التفكير الفردي. فقد تناول المفكران توماس هويز (١٥٨٨ – ١٦٧٩)، وجون لوك (١٦٦٢ – ١٧٠٤) في بريطانيا فكرة الحرية الفردية وفصلها عن التقاليد الاجتماعية. وفي فرنسا قام كل من مونتسكيو (١٦٨٩ – ١٧٥٥) وجان جاك روسو (١٧١٢ – ١٧٧٨) بالتركيز على طبيعة القوانين ونوع العلاقة بين السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، وحاجات الفرد الى السعادة والنفوذ والسرور والامن والاستقرار والضمان الاجتماعي[3].

وبالرغم من ان مفاهيم الليبرالية قد شاعت وتطورت في القرنين السابع والثامن عشر، الا انها قد ادت في الوقت نفسه الى ظهور مفاهيم ودعوات مقابلة لها تدعو الى القيام بالثورة والتنظير لها.

ان الحروب والثورات التي شهدتها اوربا الغربية وامريكا الشمالية، وما رافقهما من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية فعلية, قد اسهمت بشكل كبير في تغير وجهات

---

(١) د.معن خليل عمر، انشطار المصطلح الاجتماعي،مطابع التعليم العالي في جامعة الموصل– العراق، ١٩٩٠، ص١٤ – ١٥.

(٢) احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٨، ص١٠٧٧.

(٣) د. معن خليل عمر، انشطار المصطلح الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٥.

النظر في دراسة هذه الاحداث, لاسيما اعتبار الثورة كحركة موجهة, وبمرور الوقت اصبحت مبررات التمرد والثورة في هذه المناطق اكثر وضوحاً ومنطقية، على الصعدين السياسي والاجتماعي. فالحرب الاهلية الانجليزية او الثورة الانجليزية (١٦٤٠) تعد حدثاً شعبياً تمثل في ثورة البرلمان ضد الملك الذي اعتبر اعدامه خطوة ثورية جديدة. أما الثورة الامريكية (١٧٧٦) فقد كانت ثورة ضد الاستعمار البريطاني، وبهدف الحرية وتحقيق الاستقلال، وتسمى احياناً (حرب الاستقلال الامريكي)، ثم جاءت الثورة الفرنسية (١٧٨٩) كنموذج للثورات الاوربية، ونمط من الاحداث الكبرى في التاريخ البشري[١].

لقد احدثت الثورة الفرنسية تغيراً جذرياً اكثر من أي نمط تاريخي سابق، في شكل الحكم وفي النظام الاقتصادي والبنية الاجتماعية والقيم الثقافية, ليس فقط في المجتمع الفرنسي، بل تركت آثاراً كبيرة على معظم المجتمعات في القارة الاوربية, كما شكلت علامة بارزة ونقطة تحول مهمة وأساسية في الفكر السياسي والاجتماعي المعني بدراسة الثورة والتنظير لها[٢].

فقد اشار ادواردس(Edwards) الى اهمية الثورة الفرنسية وبرهن على انها عالمية التاثير لانها استطاعت ان تتجاوز الحدود والحواجز القومية, وشكلت مصدر الهام لكثير من الثورات وحروب الاستقلال التي حدثت لاحقاً[٣].

وهناك إجماع واضح لدى الكثير من العلماء والباحثين على ان الثورات الاربع الإنكليزية والأمريكية والفرنسية والروسية: هي من نماذج الثورات الاجتماعية الكبرى، وقد اعتبرت الثورة الفرنسية نموذجاً فريداً للمقارنة مع الثورات الأخرى[٤].

ورغم ذلك نجد ان هناك اختلافات واضحة، بين العلماء والباحثين الاجتماعيين حول الثورة الفرنسية طبقاً لتوجهاتهم الفكرية، فمنهم من ينظر الى هذه الثورة كنموذج

---

(١) كرين برنتون، مصدر سابق، ص١١٢ – ١١٧.

(٢) The New Encyclopaedia Britannica, Volume.10, MICROPAEDIA, Ready Reference, FOUNDED, 1768, P. 9.

(٣) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص٣٧٢ – ٣٧٣.

(٤) كرين برنتون، مصدر سابق، ص٤٣ – ٤٤.

متميز تتواجد فيه الخصائص الثورية, فيما نجد اخرين، بعكس ذلك، لديهم تحفظات عديدة حول هذه الثورة, ولا يمكن تعميمها على مجتمعات اخرى مختلفة[١].

وهذا يعني أن لكل ثورة ابعاداً خاصة بها يمكن دراستها، من حيث الظروف والمرحلة التي حدثت فيها بالنسبة للمجتمع المدروس، وهذا ما ادى الى ظهور ابعاد واتجاهات نظرية مختلفة في دراسة الثورة.

(١) George sawyer Pettee, The Process of Revoluttion, Harper. New York, 1955. P. 8.

المبحث الثاني

الأبعاد النظرية في دراسة الثورة

لقد ادت الاهتمامات النظرية الحديثة بدراسة أسباب ونتائج الثورات، الى ظهور ابعاد نظرية مختلفة في تفسيرها، والتي يمكن عموما تقسيمها الى مجموعتين أساسيتين : ألأولى مجموعة الاتجاهات (الصراعية) وتنتمي الى الفكر السياسي (الراديكالي), والثانية مجموعة الاتجاهات (المحافظة) وتنتمي الى الفكر السياسي (الليبرالي)، كما تصنف هذه الاتجاهات ضمن المدارس الحديثة في علم الاجتماع، فالاتجاهات الراديكالية، وتسمى بنظريات المدرسة الصراعية (Conflict school) او المادية التاريخية او النقدية. أما المجموعة الثانية، فهي تمثل الاتجاهات المحافظة، وتسمى بنظريات المدرسة البنائية الوظيفية(Structural Functionalism School)، او المدرسة التكاملية[1].

وسوف نحاول توضيح اهم الابعاد النظرية لكل اتجاه في تفسير ظاهرة الثورة وعلاقتها بظاهرة التغير الاجتماعي وعلى النحو الاتي:-

اولاً: النظريات الصراعية في تفسير الثورة

يحاول هذا الاتجاه تفسير حركة تطور المجتمع البشري على اساس فكرة (الصراع) بين قوتين او قطبين، او حالتين او طبقتين. وهي فكرة قديمة، اذ اعتقد الفيلسوف اليوناني هيراقليطس، ان وجود أي شيء وبقاءه او استمراره، انما يقوم على اساس الصراع بين الأضداد، والصيرورة التي تعني ان كل شيء في تغير متصل ومستمر من حال الى حال،

---

(١) د. عبدالباسط عبدالمعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة (٤٤)، الكويت، ١٩٨١، ص٢٠٥.

وهي تعبر عن التوازن بين الصفات المتضادة حفظاً للتوتر القائم، او ما يسمى (اللوغوس)- القانون الذي يحكم الصراع[١].

لقد مرت هذه الفكرة بمراحل تطورية، لكن دون تغير في الفكرة ألأساسية التي ترى، "ان لكل نظام اجتماعي قوتين: قوة تميل الى الهدم والاخلال بالتوازن، واخرى تعمل على البناء واعادة التوازن، واذا عاد التوازن فلا يعود النظام الى حالته الاولى"[٢] وقد تناول هذا الاتجاه العديد من صور الصراعات الاجتماعية، تبدا بالصراعات الجزئية بين الافراد وتنتهي بالصراعات الكونية والعالمية[٣].

لقد كانت للافكار الفلسفية التي نادى بها الفيلسوف الالماني عمانوئيل كانت (١٧٢٣ – ١٨٠٤) تاثيراتها الواضحة في هذا الاتجاه، وخاصة فيما يتعلق بظاهرة الثورة، والتي عدها عملية ضرورية وخطوة طبيعية لتقدم البشرية.لذا نجد ظهور العديد من الافكار الاشتراكية المثالية في ألمانيا ما بين (١٧٧٠ – ١٨٣٠)، واهتمت بقضايا الروح القومية، ونظام الدولة السياسية والطبقات الاجتماعية، ودراسة الثورة الفرنسية واثارها على المجتمع الاوربي,وخاصة حقوق الانسان والروح الانسانية عموماً. كما نجد ذلك في افكار كل من الفيلسوف فخته (١٧٦٢ – ١٨١٤) وهيجل (١٧٧٠ – ١٨٣١) في المانيا، واراء روبرت اوين (١٧٧١ – ١٨٥٨) الاشتراكية والاقتصادية في بريطانية، وكذلك اراء سان سيمون (١٧٦١ – ١٨٢٥) مؤسس الاشتراكية الفرنسية. واخرين من امثال فورييه، وبرودون، وغيرهم من الذين اسهموا في الاعداد لظهور ما يعرف بالاشتراكية العلمية، ثم جاء كارل ماركس (١٨١٨ – ١٨٨٣) بنظرية جديدة تنسب اليه(الماركسية) والتي طرحت الكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات الطابع النظري تم تطبيقها من الناحية العملية في الثورة الروسية (١٩١٧)، وتأسيس (الاتحاد السوفياتي) والكتلة الشيوعية الشرقية (سابقاً) التي استمرت كواقع الى نهاية العقد التاسع من القرن العشرين[٤].

---

(١) نبيل عبدالحميد عبدالجبار، محاضرات في الفلسفة والاجتماع، قسم الاجتماع، جامعة صلاح الدين، مطبوع بالرونيو، ١٩٨٥، ص٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٣) د. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية، دار الافاق الجديدة، بيروت–لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٨٢، ص١١.

(٤) د. عبدالله محمد عبدالرحمان، علم الاجتماع السياسي النشاة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، منشورات دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠١، ص١٩٢.

لقد كانت فلسفة ماركس محاولة في تفسير الظواهر والعمليات التي نتجت عن طبيعة النظام الرأسمالي وتحليل التطورات التاريخية في ظهور ونشاة هذا النظام، واهم التغيرات التي حدثت على البناء الاقتصادي والاجتماعي وتكوين المجتمع الصناعي الراسمالي الحديث في اوربا خلال القرن التاسع عشر، وبذلك تميزت كتابات ماركس عن النزعة المحافظة، التي كانت تحرص على رؤية العلاقات الاجتماعية بين الطبقات عمومأعلى انها علاقات يسودها طابع التجانس والتوازن المستمر، دون الاشارة الى التناقضات الاجتماعية الملموسة في الواقع الاجتماعي"[١].

ان محاولات ماركس، من خلال تحليل مكونات الصراع القائمة على التناقضات والمصالح بين الطبقة العمالية والطبقة الراسمالية، قادته الى التصور بان طبيعة هذا الصراع لها وظيفة حيوية، وهو الدافع الاساسي والميكانزم الاول في حركة التطور التاريخي، الذي سوف يؤدي عبر مراحل تطورية الى انهيار المجتمع الراسمالي وقيام المجتمع الشيوعي او المجتمع اللاطبقي[٢].

ان اسهامات الماركسية في تفسير ظاهرة الثورة والتطورات التي احدثتها في هذا الميدان، لم تقتصر في ايجاد نظرية محددة للثورة الفرنسية, بل تجاوزت ذلك الى تطوير نظرية في الثورة الاجتماعية من خلال اعطاء الاولوية للثورة كوسيلة لاحداث التغير الاجتماعي.

لقد وضع ماركس مكونات نظريته حول الثورة والتغير الاجتماعي في كتاباته، منها (بيان الحزب الشيوعي) عام ١٨٤٨، وبعدها كتابه (مساهمات في نقد الاقتصاد السياسي), كما أن هذا الاتجاه يضم وجهات نظر عديدة، فهناك اللينينيون، والستالينيون، والماويون والتروتسكيون، واتباع ألأنسانية الماركسية كما جسدتها روزا لوكسمبورك، فضلا عن العديد من ألأشتراكيين والفوضويين الذين يعدون انفسهم جزءاً من التراث الماركسي. وتبين المصادر أن أياً من هذه الجماعات الماركسية لا تختلف عن بعضها من حيث ألأمور ألأساسية المتعلقة بالنموذج الماركسي للثورة، وان وجدت بعض الخلافات بينها فهي طفيفة تتعلق بتعريف المفاهيم ألأجرائية[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢١٠.

(٣) أ. س. كوهان، مصدر سابق، ص٦٥-٦٦.

ويعد النموذج الماركسي في تفسير الثورة من النماذج السببية، حيث خصص ماركس عاملاً واحداً، وان كان شاملاً، سبباً أساسياً في حدوث الثورة، وهو التنظيمات البنائية الخاصة في المجتمع، أي (البناء الاقتصادي) الذي يتسبب في نمو علاقات اجتماعية، وظهور تنظيمات طبقية خاصة، وفي كل مجتمع ثمة طبقتان رئيسيتان : طبقة حاكمة ومالكة لوسائل الإنتاج، واخرى محكومة وفاقدة لملكية وسائل الإنتاج، وان هذه الحالة تؤدي الى (اغتراب) أفراد الطبقة المحكومة عن القيم السائدة وطريقة انتاج الأشياء، وهؤلاء يشكلون جماعة كبيرة يجمعهم الوعي الطبقي المشترك، وهو الشعور بأنهم في موقف واحد، واذا نظموا صفوفهم بما يكفي للإطاحة بالطبقة الحاكمة عند ذاك تحل هذه الطبقة محل الطبقة السابقة[١].

هكذا وجد ماركس ان الحركة الشاملة للتاريخ الإنساني، قد مرت بمراحل عديدة، وكل مرحلة كانت تحدد في ضوء نمط الإنتاج السائد فيها، وان انتقالها من مرحلة الى اخرى كان دائماً يمثل تغيراً ثورياً، لذا تعد الثورة الاجتماعية عند ماركس، عملية "تغير في نمط الإنتاج، ينتج عنه تغير في كل العناصر الاجتماعية التابعة للتركيب الاجتماعي، والثورة تعني الحركة، أو الانتقال من مرحلة معينة الى المرحلة التالية لها. ورغم أن ماركس استخدم تعبير (الثورة) لوصف اية هبة أو انتفاضة، الا أن المعنى الحقيقي للتعبير قائم على فكرة ابدال نمط الإنتاج الذي يميز كل مرحلة[٢].

وتجدر الاشارة الى ان ماركس وعلى الرغم من اهتماماته الكثيرة بظاهرة الثورة. الا انه لم يخصص حيزاً كبيراً من دراساته عن ديناميكيات الثورة.

لذا نجد لدى كل من (انجلز) و (لينين) محاولات أكثر عملية في القضايا المتعلقة بديناميات الحدث الثوري لاسيما استخدام القوة. وتوضيحاً لذلك نجد المصادر الحديثة في تحليل الفكرة الماركسية في الثورة تشير الى احداث (ثورة اكتوبر) في روسيا كمثال على ذلك. " اذ كان لينين هو الذي اتخذ القرار بان يكون الانقلاب هو طريق الثورة، ثم بدأ تنفيذه من قبل كل من تروتسكى (Trotsky) واوفسينكو (Ovseenko)، حيث تمكنا من السيطرة على مدينة (بتيروكراد)، بعد الاستعانة بالحركات العمالية، مما يجعل القول

---

(١) المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧١.

ان عزل الحكومة ومن ثم الاطاحة بها كان ذا طابع فني اكثر مما هو انقلاب عسكري. او بمعنى اخر تحالف عسكري – مدني، وهي بذلك حققت انجازات مهمة في ميدان الثورة لا تقل اهمية عن ما حققته الثورة الفرنسية. وخاصة عند ظهور مجتمع ثوري لا يمكن الحكام القدامى من العودة مرة اخرى الى الحكم"[1].

ورغم ذلك نجد هناك بعض الباحثين الذين يقيمون اختلافات واضحة، بين ما حدث في الثورات السابقة، مثل الثورة الانكليزية والثورة الامريكية والثورة الفرنسية من جهة، والثورة الروسية من جهة اخرى، وذلك من خلال تحليل الظروف والمراحل التاريخية للمجتمعات التي حدثت فيها هذه الثورات.

فقد اشار (كرين برنتون) الى اختلاف الثورة الامريكية عن الثورات الثلاث الاخرى، الانكليزية والفرنسية والروسية، اذ ان هذه الثورات انتهت الى ما يشبه اقامة حكم دكتاتوري تمثل في اشخاص (كروميل – ونابليون – وستالين) اما الثورة الامريكية فلم تكن من هذا النمط تماماً بل تمثل حكماً ديمقراطياً أو نوعاً من الضبط والرقابة[2].

لاشك ان تاثير الثورة الروسية والايدولوجية الاشتراكية كان واضحاً في بلورة طروحات او نماذج نظرية خلال القرن العشرين، لاسيما بعد ظهور حركات قومية تحررية عديدة في مناطق مختلفة من العالم، فضلاً عن أن الكثير من قادة هذه الحركات الثورية قد انجذبوا اليها "وبدا لهم ان النضال الثوري يمكن ان تكون له نتائج ملموسة"[3]، كما انعكست ايضاً على الحركات السياسية التي بدا انها في تعارض او اختلاف ايدولوجي، كما حدث في ظهور الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا، والذين تبنوا انظمة دكتاتورية واعتبروا العنف هو الاداة المألوفة في ممارسة السياسة، من خلال تبني الانقلاب العسكري كوسيلة من وسائل احداث التغير السياسي.

وتجدر الاشارة الى ان افكار موسكا (Mosca) وباريتو (Pareto) في ايطاليا، خلال هذه الفترة المتعلقة بالطبقة او الصفوة من السياسين قد لعبت دوراً مهماً في هذا الجانب، فقد ذهب باريتو الى القول ان استمرار الطبقة الحاكمة في ممارسة السلطة لفترة طويلة

---

(١) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص٣٧٨ – ٣٧٩.

(٢) كرين برنتون، مصدر سابق، ص٤٣.

(٣) السيد الحسيني، مصدر سابق، ص٣٨٣.

يمكن ان يؤدي الى اخطاء ومن ثم نشوب الثورة, مما ساعد على ظهور اهتمام (بدورة الصفوة) او مقولته الشهيرة "يصبح التاريخ مقبرة للارستقراطيات"[١].

كما طرح سوريل (Sorel) مفهوم الاسلوب الثوري المتمثل باسطورة الثورة، اذ دعى الى وجود ايدولوجية ثورية تسبق الثورة، لان تصديق الناس لاسطورة النجاح الثوري هو اهم ما تاتي به الثورات والانتفاضات، خاصة عندما تكون على شكل اضراب عام تقوم به الطبقة العاملة وسماه بالاسطورة الجديدة (الحرب الطبقية)، وهي وسيلة ناجحة للوصول الى الحكم والقضاء على المعارضة، كما تم استخدام هذه (الاسطورة) من قبل (هتلر) للوصول الى السلطة وخلق (اسطورة القومية) والتمركز حولها، او ما يسمى (النازية) او العرق المفضل[٢].

لقد طرأت تغيرات كثيرة على اسلوب الثورة من خلال ظهور استراتجيات ثورية جديدة فرضتها ظروف معقدة، تمثلت بالمتغيرات القومية والدولية من ناحية، وتنوع الايديولوجيات والاساليب النضالية من ناحية اخرى. ولعل استخدام اسلوب حرب (العصابات) افضل مثال على هذا التغير، وان كان هذا الاسلوب في الكفاح المسلح قد ظهر في حرب الاستقلال في اسبانيا عام (١٨٠٨)، وهو يعني قيام جماعات صغيرة باشتباكات عسكرية خاطفة تصيب القوات النظامية ثم تعود الى مناطق مجهولة لا يعرفها العدو. أي من خلال الاعتماد على اسلوب المفاجأة واللجوء الى مناطق نائية منعزلة او محررة.الا ان هذا الاسلوب في النضال قد تبلور خلال العشرينيات من القرن الماضي، في بلدان امريكا اللاتينية واسيا، لاسيما عندما غزا الجيش الياباني اقليم منشوريا عام ١٩٣٢. الا ان الزعيم الصيني (ماوسيتونغ) هو اول من منح هذا الاسلوب معناه الحقيقي وتطورت افكاره ومفاهيمه من خلال الخبرة النضالية في استخدام مقاطعة ينان (Yenan) مكاناً للانطلاق والعودة اليها كقاعدة نضالية بعد الحصول على تاييد الفلاحين، وهذا ما ادى الى توسيع حركة النضال بين ابناء الطبقة العمالية في الحضر مع سكان الريف[٣].

---

(١) نيقولاتيماشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود وعودة ومحمد الجوهري واخرون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٨٠، ص٢٤٧.

(٢) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص٣٨٧.

(٣) محمد الجوهري، واخرون، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢٣٤ – ٢٥٧.

وبعد توسع هذا النوع من النضال في مناطق اخرى من بلدان العالم الثالث، لاسيما في الفيليبن ومصر وكوبا، نجد ان هذا الاسلوب، خلال عقد الخمسينات من القرن العشرين، يشكل جزءاً مهماً من نموذج الثورة، واصبحت عمليات التدريب والتثقيف السياسي والجماهيري تاخذ دورها في هذا الميدان، وبالمقابل بدات الخطط العسكرية تغير من اساليبها لمواجهة مثل هذا النوع من القتال، كما نجد في (كوبا) مثالاً اخر لمثل هذا النوع من الثورة عندما وصل (فيدل كاسترو) الى السلطة باستخدام حرب العصابات وخاصة في بلد مثل كوبا، الذي كان للشباب فيها دور كبير في زمن كانت السيطرة السياسية لكبار السن[١].

ان التطورات التي احدثها اسلوب حرب العصابات، جعل من الثورة الكوبية مثالاً للتحرر وتحقيق الزعامة الايدولوجية الاشتراكية، وخاصة لدى الثوار الكوبيين في غيرها من البلدان المستعمرة في تلك الفترة. وهذا ما جعل عدد من الباحثين يتناول هذا الاسلوب في طروحاتهم النظرية نذكر منهم، ريجي دوبريه، (Regis Dabray) الذي حاول في كتابه المشهور "ثورة في ثورة" في (١٩٦٩)، تقييم مؤلف جيفارا "حرب العصابات" على انه (نظرية جديدة في العمل الثوري)، من خلال التأكيد على ان جماعة صغيرة من الثوار يمكن ان تشكل اساساً لثورة كبيرة. لان هذا النوع من العمل الثوري يبدو اقتصادياً وجذاباً ويمكن استخدامه في أي مكان من العالم، وان بامكان شعب او امة صغيرة ان تهزم جيوشاً كبيرة بفضل الوعي وامكانيات ذاتية يمكن ان يلعب القادة والزعماء فيها دوراً كبيراً في اعادة هذه الطاقات الكامنة لدى شعوبها في سبيل التحرر[٢].

ولكن نظراً للاحداث والصعوبات التي وقفت امام تطبيق مثل هذا الاسلوب فقد فشل هذا الاسلوب القتالي، بعد تعرض الثوار البوليفيون بزعامة (جيفارا) الى التصفية

---

(١) Regi Dabray, Revolution in the Revolution, Penguin Books, Harrnond sworth, middlesex, 1969, P. 22.

ينظرايضاً: ريجي دوبريه، ثورة في ثورة، ترجمة الياس سحاب، منشورات دارالآداب–بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩، ص٧٧–٨٨.

(٢) Ibid ,p. 24

والمحاصرة من قبل القوات المسلحة البوليفية بفضل استخدام اساليب ومعدات عسكرية سريعة ومتطورة لاسيما الطائرات المروحية[١].

كما ان مصرع (جيفارا)، وهو لم يتجاوز عامه التاسع والثلانين، قد شكل انعطافاً على الكثير من الحركات الثورية من هذا الشكل في البلدان الاخرى، وان كان هذا الاسلوب من حرب العصابات في (فيتنام ولاوس وكمبوديا) له ظروف مختلفة عن غيرها من المناطق الاخرى في العالم[٢].

لقد وجهت انتقادات كثيرة الى النظريات الصراعية الماركسية في تفسير الثورة والتغير الاجتماعي، وفي مقدمتها عدم صحة توقعاتها بشأن حدوث الثورة الاجتماعية في البلدان المتقدمة صناعياً.

وربما نجد اسباب ذلك في التفسيرات الخاصة لدى بعض المنظرين الأكثر حداثة الذين يصنفون بين الماركسيين، لأنهم يتقبلون التحليل الماركسي للثورة من حيث النموذج وقابلية تطويره، وقد مضوا في محاولاتهم الى أبعد مما سعى اليه كل من (لينين، وماو) في تناولهم للنموذج في التحليل الثوري في الماركسية، وهؤلاء يمثلون الجيل (الأخير) من الماركسيين وهم منظرون وفلاسفة مثل (هربرت ماركيوز، فرانز فانون، ريجي دوبري)، حيث قدم كلاً منهم اضافة اساسية للتحليل الثوري على العموم، والتحليل الماركسي على الخصوص، وما يشترك فيه هؤلاء جميعاً هو رفض البروليتاريا كطبقة ثورية، فلم يعد لدى البروليتاريا الميل ولا الأرادة للأطاحة بالبرجوازية[٣].

لقد رفض (ماركيوز) الطبقة العاملة كجماعة ذات امكانية ثورية، لاسيما بعد أن استطاعت المجتمعات الصناعية تخفيف حدة الصراع، لذا يرى (ماركيوز) ان "الثورة والتغير الاجتماعي يقعان على عاتق تلك الطبقات أو الفئات غير المستوعبة التي لم يستطع المجتمع دمجها، وهي فئات هامشية، ولكنها تعارض النظام ككل، وهي تلك الطبقات الدنيا من المنبوذين والخارجين، والمستغلين والمضطهدين من اجناس والوان

---

(١) Daniel James, The Complete Bolivian Diaries of Che-Guevara and other Captured Documents, Stein and Day, New York, 1968, P. 30 – 72.

(٢) Ibid, P. 75.

(٣) أ. س. كوهان، مصدر سابق، ص ١٢٨.

اخرى, من جيش العاطلين وغير القادرين على العمل، وتشكل معارضتهم للمؤسسات القائمة معارضة ثورية، وان لم يكن وعيهم ثورياً"[1].

ويشير (كوهان) الى ان كلاً من (فرانز فانون، وريجي دوبري) رفضا الطبقة العاملة على كونها الطبقة الثورية الوحيدة في الميدان، بل كان تصورهما ابعدمما لدى ماو في توفر ألأمكانية الثورية عند الفلاحين، فقد اشار فانون الى "أن ثوار المدن حين يذهبون الى الريف : يكتشف هؤلاء الرجال شعباً متجانساً منسجماً, وان كان يعيش حياة ساكنة جامدة، فانه ما يزال محافظاً على قيمه ألأخلاقية وعلىارتباطه بالأمة، يكتشفون شعباً كريماً سخياً، مستعداً للتضحية، راغباً في العطاء، نافذ الصبر، قوي الشمم والاباء، وواضح ان اللقاء بين أولئك المناضلين الذين تطاردهم الشرطة وبين هذه الجماهير المتوقدة يمكن ان يؤدي الى مزيج متفجر ذي قوة لا عهد بمثلها من قبل", وهكذا نجد أن (فانون) يتقبل فكرة التلقائية في الحركة الثورية، واما (دوبري)، وان كان اقل ميلاً لتقبل التلقائية، لكنه لا يشابه الماركسيين الكلاسيكيين في التأكيد على ضرورة الحزب لقيادة الحركة الثورية. بل يرى دوبري ان حركة حرب العصابات يجب ان تسبق تطور الحزب الثوري، ويرى كوهان ان هذا التصور لدوبري هو "قلب كامل لنظرية ماو، وقد رفض تماماً فكرة ان تكون البروليتاريا طليعة الثورة، لأن العامل الذي يعيش في بيئة حضرية سيفسده ما حوله. كتب دوبري- متخذاً من ثورة كوبا (نموذجه المفضل) :" ان الجبل يضفي على البورجوازيين سمات البروليتاريا، كذلك فان المدينة قد تحول البروليتاريا الى بورجوازيين..."[2].

وهكذا يظهر، من خلال ما تم عرضه من النظريات الصراعية حول تفسير الثورة والتغير الاجتماعي، أنها تركز على الصراع الطبقي كعامل اساسي في حدوث الثورة، ورغم وجود خلافات واضحة بين المنظرين.ألا ان كل الماركسيين يتفقون على قبول النموذج الماركسي في التغير الاجتماعي الشامل، وهو تغير جذري أو كما يعرف بالتغير الثوري.

---

(١) هربرت ماركيوز, ألأنسان ذو البعد الواحد, ترجمة, جورج طرابيشي, دار ألأداب, بيروت, الطبعة الثانية,١٩٧٣، ص٢٦٩.

(٢) أ. س. كوهان، مصدر سابق، ص ١٢٩.

ثانياً: النظريات المحافظة في تفسير الثورة

تشغل النظريات البنائية الوظيفية (المحافظة) حيزاً مهماً في تفسير ظاهرة الثورة، وهي من الابعاد النظرية الحديثة والمعاصرة في ميدان علم الاجتماع، حيث ساهم فيها عدد من مشاهير ورواد علم الاجتماع في اوربا وامريكا، منذ ظهوره عند منتصف القرن التاسع عشر، وتجسدت في اعمال عدد كبير من المفكرين والعلماء من امثال (سان سيمون، واوكست كونت، وهربرت سبنسر، وباريتو، واميل دور كهايم، وماكس فيبر)، وغيرهم من العلماء والباحثين، ويكاد يكون الاطار التنظيري الاساس للنظام الاجتماعي الراسمالي المعاصر.

وبشكل عام تعد هذه النظريات اطاراً منهجياً للتحليل المنظم للظواهر والنظم الاجتماعية، وخاصة تلك التي تسعى الى اكتشاف الوسائل التي من شأنها المحافظة على الاوضاع القائمة، وصياغة الوظائف التي يؤديها النسق الاجتماعي على مختلف مستوياته كمدخل متميز يضاهي النظريات الصراعية[1].

وتجدر الاشارة الى ان جذور هذه النظريات، تعود الى الفكر الوضعي الذي بدا منذ بدايات القرن التاسع عشر كحركة مؤيدة للعلم ومعارضة للمتافيزيقيا التقليدية في دراسة الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته، من اجل صياغة قوانين ثابتة لتفسير المجتمع والظواهر الاجتماعية[2]، ومنها ظاهرة الثورة.

وهناك من يشير الى ان هذه النزعة الفكرية قد ظهرت بعد النتائج التي احدثتها الثورة الفرنسية، التي تمثلت بالصراعات الحادة بين طبقة النبلاء والطبقة الوسطى، وعدم وضوح الرؤية في كيفية استقرار وثبات المجتمع الفرنسي، حيث وقف الفكر الاجتماعي في انكلترا، في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، موقفاً معارضاً للافكار التي نتجت عنها الثورة الفرنسية، وخاصة تلك ألأفكار التي اشارت الى

---

(١) د. محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع– الرواد والاتجاهات المعاصرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب التاسع والعشرون، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية – مصر، ١٩٨٦، ص٤٤٣.

(٢) د. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية، مصدر سابق، ١٩٨٢، ص٩٥.

"قدرة الانسان والمجتمع على تحقيق الكمال، وان المجتمع يخطو قدماً نحو الرفاهية والازدهار والسعادة"[١].

وعلى اثر ذلك انقسم الفكر الاجتماعي الى فريقين متعارضين : كان الفريق ألأول يدعو ويؤيد كل ما جاءت به الثورة الفرنسية، بينما كان الفريق الثاني معارضاً وخائفاً من نتائج تسرب تلك الافكار الثورية الى المجتمع، وكان هؤلاء ذوي السيطرة السياسية والاقتصادية في المجتمع البريطاني، وقد وصلت اجراءاتهم للحد من ذلك الى الصاق تهمة الخيانة العظمى بكل من يشيد باراء وافكار الثورة الفرنسية، وانزال اقصى العقوبات بالمعارضين[٢].

كما يشار الى ان هذه الاتجاهات المحافظة تنظر بشكل عام الى ظاهرة الثورة، والثورة الفرنسية بشكل خاص، على انها ظاهرة اجتماعية تحدث بسبب خلل اجتماعي يطرأ على البناء الاجتماعي للمجتمع، كما حدث ذلك في المجتمع الفرنسي، وان الاحداث التي حصلت خلال الثورة كانت نتيجة للصراعات الخطيرة المرتبطة بمصالح بعض الافراد والطبقات الاجتماعية، وكان من الممكن مواجهتها او منع حدوثها[٣].

وانطلاقاً من هذه الفكرة العامة والاساسية في الثورة، ظهرت محاولات نظرية كثيرة ومتفرقة، الا ان جميعها تعبر عن نموذج نظري تم اشتقاقه من خلال استخدام المماثلة او التشبيه بين المجتمعات الانسانية والكائنات العضوية او الجسم الحي[٤].

وترجع تسمية هذه الاتجاهات الى استخدامها لمفهومي البناء الاجتماعي (Social Structure) الذي يقصد به مجموعة من الانساق التي تربطها مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة والتي تتكامل وتتسق من خلال الوظيفة الاجتماعية (Social Function) ويقصد به مجموعة الادوار التي يسهم بها الجزء في الكل. ومن خلال هذين المفهومين يركز هذا الاتجاه بشكل عام على تفسير دوافع لانسان الفاعل في (الموقف الثوري)، فالافراد من وجهة نظر البنائية الوظيفية يمارسون افعالاً مختلفة،

---

(١) د. عبدالجليل طاهر، مسيرة المجتمع بحث في نظرية التقدم الاجتماعي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٦٦، ص٢١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٢١٥.

(٣) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص٣٧٤.

(٤) د. عبدالباسط عبدالمعطي، مصدر سابق، ص١٥١.

واثناء ادائهم يتبادلون العلاقات فيما بينهم، ولغرض المحافظة على العلاقات الضرورية لابد من وجود انواع مختلفة من الادوار والنشاطات الجزئية التي تؤدي الى الحفاظ على الكل أي البناء الاجتماعي، والتي يمكن من خلالها تحقيق التوازن الاجتماعي في المجتمع، الذي يعتبر القيمة الاساسية في احتواء كل تغير وكل صراع يمكن ان تحدث في البناء الاساس للمجتمع[1].

وتجدر الاشارة الى انه توجد محاولات تنظرية كثيرة في تفسير ظاهرة الثورة تصنف ضمن النظريات المحافظة أو الاتجاهات البنائية الوظيفية، لكننا لا نستطيع سرد تفاصيل كل هذه المحاولات النظرية، لأن بعضها لا يحمل فكراً جديداً او لم تعط فرصة لتطبيقها ميدانياً، ولهذا سوف يكون تركيزنا على اكثرها تاثيراً في الاتجاهات النظرية ذات علاقة مباشرة بظاهرة الثورة والتغير الاجتماعي، من خلال فكرة المحافظة على التوازن كما وردت في هذه النماذج النظرية, وسوف تتم تسميتها باسماء منظريها وعلى النحو الاتي:-

١ – نظرية جوستاف لوبون (Gustave Lebon)

يعد عالم النفس الفرنسي جوستاف لوبون (١٨٤١ - ١٩٣١) من أوائل الذين حاولوا دراسة ظاهرة الثورة بالأعتماد على الوقائع والأحداث التي نتجت عن الثورة الفرنسية، ومحاولة تفسير هذه الظاهرة السلوكية ضمن اطار السلوك الجمعي وغيرها من الظواهر ذات العلاقة بسلوك الزعماء والجماهير والمراحل التي تمر بها.

لقد حاول (لوبون) في دراسته للثورة، التاكيد على اهمية العوامل النفسية في حدوث الثورة، من خلال ألأشارة الى العوامل العقلية (الادراك) عندما تتحول الى مشاعر وعواطف هي الاصل في الثورة وسبب نشوئها، اذ اشار الى،"ان المشاعر والعواطف هي دعائم المعتقدات السياسية، وليس للعقل سوى شأن ضئيل في تكوينها"[2]. ولغرض توضيح هذه العبارة، يرى لوبون، ان الثورة تحدث عندما يظهر لدى عموم الشعب استياء عام من الوضع القائم، ويلعب الزعماء والقادة دوراً مهماً في نشر هذا الاستياء عن طريق العدوى

---

(١) جون ركس، مشكلات اساسية في النظرية الاجتماعية، ترجمة د. محمد الجوهري واخرون، منشاة المعارف بالاسكندرية، مصر، ١٩٧٣، ص١١٠ – ١١٤.

(٢) غوستاف لوبون، روح الثورات والثورة الفرنساوية، ترجمة محمد عادل زعيتر، مطبعة الشرق، دمشق – سوريا، الطبعة الاولى، ١٩٢٤، ص٢٤ – ٢٥.

بين افراد الشعب واقناعهم بان الحكومة او السلطة القائمة هي السبب او المسؤولة عن هذه المشاكل، وبهذه الطريقة يحل الوقت او تنضج الفرصة للقيام بالثورة[١].

وقد اشار (لوبون) الى جانب مهم في عملية الثورة، وهو ان الشعب يقدم الدعم للثورة الا ان الثورة تقوم بها اقلية او الصفوة في التعبير السياسي الحديث، وهم الزعماء والقادة الذين يقومون بالثورة ويحركونها عملياً. ذلك لان الشعب لا يدرك معنى الثورة ولايدبر وسائلها او معرفة اسبابها وتوقع نتائجها، لذا غالباً ما يتبع افراد الشعب الزعماء وكلما كان الزعماء من ذوي النفوذ كلما سهل ذلك علمية القيام بالثورة[٢].

كما اضاف(لوبون) في دراسته عن الحشود (The Crowd) محاولة اخرى لفهم السلوك الحشدي (الغوغائي)، من خلال الفكرة القائلة بان الفرد داخل الحشد يكتسب في سلوكه خصائص الانسان البدائي، أي يتحرر من القيود والالتزامات الجماعية ويتصرف تبعاً لغرائزه التي تتصف بالعفوية.لذا اعتبر لوبون الثورة نوعاً من انواع السلوك الجمعي الذي يتحكم به اللاشعور، وعلى هذا الاساس تعتبر الثورة لدى لوبون عملية اطلاق الحوافز اللاشعورية المكبوتة وغير المقبولة اجتماعياً، وان مثل هذا التوجه الفكري ينطوي على افتراض "ان السلوك الجمعي نوع من الحالات المرضية (Pathological) وهو سلوك غير مرغوب فيه من الناحية الاجتماعية"، لانه كسر لما هو معتاد اجتماعياً وتحدث خللاً في النظام الاجتماعي القائم، لذا كان(لوبون) يدعو الى الالتزام بالمظاهر الاخلاقية والمحافظة عليها[٣].

تجدر الاشارة الى ان نظرية (لوبون)جذبت الكثير من العلماء والباحثين من امثال دي مارتن (E. D. Martin) وستركر (E. A. Stercker) واخرين من الذين اعتبروا الحركات الاجتماعية والثورية، ضرب من الجنون الذي ينتاب الجماهير على شكل كتل غوغائية (Mass mobs) الا ان نظرية (لوبون)، وغيرها من التفسيرات المشابهة لها، خضعت لنقد مرير من جانب العالم المشهور سيجموند فرويد (Sigmond Freud) مؤسس مدرسة التحليل النفسي، حيث اشار الى ان هذه النظرية لها اهميتها في ميدان

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٦ – ٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٣١ – ٦٥.

(٣) د. حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، مطبعة الديوانية الحديثة – الديوانية – العراق، الطبعة الاولى، ١٩٧٣، ص٧٩.

السلوك الجمعي، الا انها اغفلت جانباً مهماً في علاقة الحشد بالزعيم او القائد ذلك لانه حسب اعتقاد فرويد ان الفرد يتوحد مع الزعيم على اساس الطاقة الغريزية من خلال وصفه بديلاً عن اب او رمزاً للخلاص، هذا فضلاً عن ان الجمهور الذي يتوحد عن طريق ايحاءات ملزمة تبين ما هو حق وصواب، أي ان الجمهور يسيطر على الفرد ويضبط سلوكه ويتحكم به وهي بهذا المعنى تعني صورة الاب بشكل جمعي[١].

٢- نظرية فلفريدو باريتو (Vilfredo Pareto)

لقد حاول العالم الاجتماعي الايطالي فلفريدو باريتو (١٨٤٨ - ١٩٢٣) وهو احد منظري البنائية الوظيفية، طرح نظريته في الثورة والتغير من خلال فكرة التوازن الاجتماعي (Social Equilibrium) والموضوعات الاخرى في كتابه العقل والمجتمع (The mind and Society) وكتابه دراسة في علم الاجتماع العام (Treatise on General Sociology)[٢].

ان الفكرة الاساسية في نظرية (باريتو) تتحدد من خلال النظر الى المجتمع على أنه عبارة عن نسق عام، او نظام يتالف من اجزاء متساندة تؤدي وظائف متنوعة،"اذا ما حدث تغير في جزء معين يؤثر على بقية الاجزاء الاخرى او الكل معاً"[٣].

كما حدد باريتو العناصر المادية والمعنوية التي يتكون منها النسق العام بالافراد الذين يخضعون لتاثير قوى اجتماعية ذات سمات عامة ترتبط بمجموعة من العوامل او الظروف، منها:

اولاً: البيئة المتمثلة بالعوامل الخارجية الطبيعية، مثل التربة والمناخ والنبات والحيوان والجغرافيا او الموقع.

ثانياً: مجموعة اخرى من العوامل التي تخرج عن نطاق المجتمع في وقت محدد، وهي اثار المجتمعات الاخرى وطبيعة الحياة الاجتماعية فيها.

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٨.

(٢) نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة د. محمود عودة واخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

ثالثاً: يتعلق بالعامل الداخلي، او ما يسمى بعناصر النسق الداخلية, يتضمن العنصر (Race)

والعواطف والايدولوجيا، والتي تتمثل خاصة بالمصالح المكتسبة و(الرواسب والمشتقات)[*], والتي تعتبر مظاهر او تجمعات للعواطف التي تعلب دوراً اساسياً في تحقيق التوازن الاجتماعي[1].

يرى(باريتو) ان المجتمع يمثل نسقاً في حالة توازن، أي بمعنى انه يوجد بداخل كل مجتمع قوى وامكانيات تعمل على تدعيم الصورة الثابة التي حققها المجتمع او استقر عليها دون ان تتعرض لتغيرات. وفي الحالة الاخيرة يكون التوازن دينامي، وتترتب عليه نتيجة هامة وهي انه اذا ما خضع النسق الاجتماعي لضغط تمارسه قوى او ظروف خارجية ليست بالغة الشدة، فان قوى المجتمع الداخلية سوف تعمل على استعادة توازنه أي ارجاع المجتمع الى وضعه المستقر. وتتالف هذه القوى الداخلية اساساً من عاطفة الثورة على كل شيء يعوق التوازن الداخلي، وبدون هذه الحالة العاطفية يكون من العسير مقاومة أي تعديل طفيف يطرأ على البناء الاجتماعي او تتعذر مقاومته[2].

وهذا يعني ان العواطف وغيرها من المتغيرات السيكولوجية، هي التي تحافظ على التوازن وتعيده الى حالته اذا ما تعرض المجتمع الى خلل ما. لذا نجد ان باريتو اعتبر حالة التوازن هي القاعدة الاساسية واستثناءها التغير الاجتماعي، وانه يفسر التوازن بعوامل ذاتية وغير موضوعية او اجتماعية[3].

(*) يسمي باريتو (الرواسب) بالعنصر الدائم ولها ستة اصناف وهي: غريزة التجمع والتنافر، الرغبة في المحافظة على التراث ونقله الى الجيل الناشيء، حاجة ألأنسان الىالتعبيرعن عواطفه عن طريق السلوك، العواطف الجماعية في تنظيم الحياة الأجتماعية وتماسكها، العواطف الفردية التي تدفع الأنسان الى السلوك المستقيم، واخيراً عواطف الشهوات الجنسية. أما المشتقات فهي العنصر المتغير وتمثل الوسائط التي تنفذ مطاليب الرواسب وتنقسم الى أربعة اصناف هي العبارات,والمظهر الخارجي,والحجج الموضوعية التي تبررالعاطفة ذاتها,وأخيراً البراهين الكلامية.

المصدر : أ.د. أحسان محمد الحسن، مصدرسابق، ص٣١٠-٣١١.

(١) د. قيس النوري، ود. عبدالمنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص١٢٢.

(٢) نيقولاتيماشيف، مصدر سابق، ص٢٤١.

(٣) د. عبدالباسط عبدالمعطى، مصدر سابق، ص١٦٦.

كما اشار تيماشيف بصدد تقييم نظرية (باريتو) في التوازن الاجتماعي الى ان احتمالية حدوث التوازن يكون ضيئلاً جداً في ضوء عاطفة المقاومة، بغض النظر عن عدد الافراد الذين قد تؤثر فيهم التغيرات الطارئة ايجابياً او سلبياً، وان (باريتو) دعم نظريته هذه من خلال دراسة الاستجابات الاجتماعية والنتائج المترتبة على الثورات والحرب والجريمة على المجتمعات، التي كشفت عن مجموعة كبيرة من الشواهد تؤكد الطابع المؤقت للتقلبات الاجتماعية والطبيعية الدائمة او المستقرة للترتيبات الاجتماعية الاساسية[١].

وتجدر الاشارة الى ان باريتو عند مناقشته لعملية التغير الاجتماعي استعان، من بين ستة اصناف من الرواسب، بالصنفين الاولين، وهما (غريزة التكامل) و(استمرار التجمعات) بوجه خاص، وتوصل الى صياغة نظريته المشهورة عن دور الصفوة او النخبة (Circulation of Elites) وقسم الصفوة الى فئتين اساسيتين هما: الصفوة الحاكمة التي تضم الافراد الذين يؤدون دوراً بارزاً في ممارسة السلطة السياسية، ثم الصفوة غير الحاكمة التي تتالف من افراد لديهم القدرة، وليسوا في مراكز قوة. وقد ميز بين نوعين من الافراد، منهم المفكرين ومنهم المحافظون، وحينما يسيطر المفكرون على الصفوة الحاكمة، يمر المجتمع بتغير سريع نسبياً، بينما يكون التغير بطيئاً عندما يسيطر عليها المحافظون، وان النوعين من الصفوة تتناوبان على الحكم بسبب ارتكاب الاخطاء. وهكذا تبدو نظرية باريتو في التغير الاجتماعي نظرية دورية[٢].

وقد تركت هذه النظرية اثار واضحة على العلماء الاجتماعيين والسياسيين المهتمين بدراسة طبيعة "الطبقات الحاكمة" ووظائفها.

٣ – نظرية بيترم سروكن (Pitrim A. Sorokin)

يقدم سروكن (١٨٨٩ - ١٩٦٨) محاولة نظرية حول الاسباب التي تتفاعل في نشوب الثورات، وذلك من خلال دراسة الثورات التي حدثت في بعض البلدان الاوربية، مثل (اليونان، وايطاليا، وفرنسا، والمانيا، وانكلترا، وهولندا، وروسيا)[٣].

---

(١) نيقولاتيماشيف، مصدر سابق، ص٢٤٢.

(٢) نفس المصدر، ص٢٤٦ – ٢٤٧.

(٣) Pitrim A. Sorokin, Social and Cultural Dynamics, War and Revolution, American Book Co, New York, (Vol) 4, 1973.p.5.

ونشر اهم تحليلاته النظرية حول هذه الثورات في كتابه الشهير (الديناميكية الاجتماعية والحضارية- الحرب والثورة) الذي يقع في اربعة مجلدات في الفترة ما بين (١٩٣٧ – ١٩٤١)، والذي حاول فيه اختزال اسباب كل هذه الثورات التي حصلت في هذه البلدان الى عوامل نفسية وثقافية، لا يمكن التوافق بينها، بسبب اختلافاتها في درجات الشدة المتفاوتة لبعض الظواهر، مثل الحرب والثورة والعوامل التي تدخل في نشوب كل منهما، فضلاً عن علاقة هذه الظواهر بالتغير الاجتماعي[١].

الا ان (سروكن) استطاع، من خلال استخدام التحليل الكمي والكيفي لدراسة هذه الثورات، التوصل الى تحديد بعض الجوانب المهمة في هذه الظاهرة، ومنها"المدى النسبي للمنطقة التي تحدث فيها الثورة، وعدد السكان المشاركين، ومدى العنف والتخريب المترتب على هذه الثورات"[٢].

وقد توصل (سروكن) الى بعض النتائج التي تمثل صياغته الاساسية في تفسير الثورات واسبابها. وهي باختصار ان الثورة عبارة عن خلل في منظومة الثقافة، والذي ينشأ من عدم وجود التوازن بين انساق البناء الاجتماعي وخاصة نسق السلطة والمجتمع، وعلى صعيد السلوك يرجع الخلل الى عدم وجود التوازن بين العقل والغريزة، فعندما يختل هذا التوازن بصورة مفاجئة على نطاق سلوك الجماهير تحدث الثورة، ويتحرر الثائرون من قيود التقاليد والاخلاق والقانون، فالثورة من منظور سروكن "اضطراب في جوهرها فوضى ودمار مثلها كمثل الغريزة المدمرة لذا تصبح الثورة شراً على الانسان اذا لم يضبط سلوكه بالحقوق والعقيدة والقوة"[٣].

ومن خلال دراسته للثورات توصل (سروكن) الى عدد من الاستنتاجات، ومن اهمها: كلما ازداد المدى النسبي للمنطقة الجغرافية والاجتماعية للثورة ازداد عدد السكان المشاركين فيها وازدادت كثافتها واستمراريتها، كما توصل الى ان المجتمعات تتفاوت فيما بينها في شدة هذه الاضطرابات واستمراريتها، فقد اشار الى حدوث حوالي (١٦٢٢) ثورة او حرباً داخلية في هذه الدول, وان كل دولة من هذه الدول الاوربية الخاضعة للدراسة، شهدت كل ست سنوات اضطراباً اجتماعياً، وان هناك شيئاً كبيراً في استخدام العنف بين

---

(١) Ibid, P 338.

(٢) Ibid, P. 339.

(٣) Ibid, p. 340.

هذه الدول، باستثناء روسيا التي وصل العنف فيها الى حده الاقصى. وقد رسم (سروكن) خطاً بيانياً عن تكرار مثل هذه الحوادث اظهر فيه بان القرن العشرين هو من اعظم القرون قلقاً في التاريخ، ويرجع ذلك الى عدم وجود التوازن في النظام الحضاري وطالب، لاجل اعادة التوازن وعدم تكرار مثل هذه الثورات والاضطرابات، باستخدام العقلانية والمدنية في الحياة السياسية والاجتماعية[١].

٤- نظرية بريان كروزير (Brian Crozier)

نجد ان كروزير في كتابه الثائرون (The Rebels) يؤكد على عامل (خيبة الامل) الذي يعاني منه الثوار، نسبياً في نشوب الثورة، فقد اشار الى ان"الثوار جميعاً يشتركون في عنصر واحد، على اختلاف اهدافهم ومقاصدهم السياسية، واسسهم الاجتماعية في الشعور بالغبن والحيف، مما يؤدي الى القيام بالثورة"[٢].

بمعنى اخر، نتيجة شعورهم بالياس من الاوضاع والظروف القائمة التي لا توفر لهم الفرصة للقيام باثبات وجودهم في الميدان السياسي والاجتماعي، مما يجعلهم يثورون على تلك الاوضاع الفاسدة، وتبديلها بوضع افضل.

كما تناول (ريمون آرون) العامل ذاته المسبب للثورة، والمتمثل بالشعور بالياس، مضيفاً اليه الشعور بالامل، فقد تناول (آرون) قضية صراع الطبقات في المجتمع الصناعي المتقدم، حيث تكون فيه الطبقات الاجتماعية المختلفة في تنافس سلمي. الا ان الذي يؤدي بهذه الطبقات الى الخروج عن المنافسة الهادئة والدخول في مرحلة الثورة، هو توفر شعورين متناقضين، هما شعور الامل وشعور الياس. بمعنى اخر، ان الثورة تحدث عندما يشعر الناس بان الوضع اصبح لا يطاق وفي نفس الوقت يطمحون الى وضع اخر او افضل، لذا نجد(آرون) يشير الى ان هناك مجتمعات صناعية لا يتوفر فيها مثل هذا الشعور او السبب، أي ليست بائسة ولاغنية بالامل لهذا لا تحدث فيها ثورات، أي انها بعيدة عن الظروف او المناخ الثوري[٣].

---

(١) Ibid , p. 344.

(٢) بريان كروزيير، الثائرون، ترجمة خيري حمادة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٥، ص٢٣ – ٢٤.

(٣) ريمون ارون، صراع الطبقات، ترجمة عبدالحميد الكاتب، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٦٥، ص١٧٤ – ١٧٦.

٥ – نظرية تالكوت بارسونز (Talcott Parsons)

استطاع العالم الاجتماعي الامريكي تالكوت بارسونز (١٩٠٢ - ١٩٧٩) من خلال مساهماته في ميدان علم الاجتماع بشكل عام والنظريات الاجتماعية بشكل خاص، والذي بدات تتعاظم شهرته بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بدات اهتماماته بنظرية الحدث أو الفعل الاجتماعي (Social Action) وتحويله الى نظرية اجتماعية متكاملة وحيوية لها اهميتها في تحليل الظواهر الاجتماعية[١].

وان نظريته حول (الانساق) الاجتماعية، جعلت منه اكثر العلماء شهرةً ضمن (الاتجاه البنائي الوظيفي) لعلماء الاجتماع في الولايات المتحدة الامريكية. ويذكر ان تالكوت بارسونز قد نظم نسقه الفكري من اكثر من مصدر واستعان بتفسيرات (دوركايم، وباريتو، وجورج زمل، وماكس فيبر) ثم صاغ نظرياته في اطار متكامل يعرف باسم(النسق البارسونى) (Parsonsian System)[٢], كبناء لنظرية حديثة وفريدة في ميدان علم الاجتماع، والدراسات الاجتماعية المتعلقة بدراسة المجتمع، والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وتفسير طبيعة واسباب الادوار الوظيفية في السلوك الانساني، فضلاً عن اسباب ونتائج الثورة والتغير الاجتماعي.

ان تصور (بارسونز)عن الثورة والتغير الاجتماعي جاء بصورة مباشرة وغير مباشرة من نظرية النسق الاجتماعي (Social System Theory) في ضوء تحليل نظرية الفعل الاجتماعي (Social Action) التي يعتبر (ماكس فيبر) المؤسس الاول لها[٣].

أي اراد بارسونز تصور النسق الاجتماعي العام (المجتمع) من خلال الاخذ بدراسة الفعل الاجتماعي كجزء من هذا النسق العام، الذي يشمل مجموعة انساق فرعية (Sub Systems)، ومن خلال تحليل البناء الاجتماعي للمجتمع الامريكي توصل الى تحديد اربعة اقسام رئيسية في البناء وهي (الاقتصاد، والسياسة، والمجتمع المحلي، والمحافظة على النمط)، موضحاً من خلالها طبيعة العلاقة التبادلية التي تربط هذه الاقسام مع بعضها البعض ونوعية الوظائف التي تشكل الاساس في بقاء واستمرارية النسق العام[٤].

---

(١) د. احسان محمد حسن، مصدر سابق، ص١٤٣ – ١٤٤.

(٢) د. محمد علي محمد، مصدر سابق، ص٤٦٦.

(٣) د. عبدالله محمد عبدالرحمن، علم الاجتماع السياسي، مصدر سابق، ص٢٥١.

(٤) Talcott Parsons, Theories of Society, The free Press, New York, 1961, PP. 30 – 34.

فقد وجد علاقة تبادلية بين النسق الاقتصادي والمحافظة على النمط، وهذا ما ينطبق على الوظائف الاخرى التي تقدمها الانساق الفرعية، فالسياسة تقوم بوظيفة تحقيق الهدف، لان الحكومة هي الوسيلة لتحقيق ذلك، وبما ان الحكومة نسق فرعي فانها تدخل في علاقة تبادلية مع المجتمع المحلي لغرض تحقيق وظيفة اساسية وهي التكامل[١].

وان التكامل يؤدي الى اعادة التوازن وتحقيق الاستقرار، وهي مرهونة بقيام هذه الانساق الاربعة المذكورة سابقاً باداء اربع وظائف باستمرار وعلى التوالي وهي (التكيف – المحافظ – تحقيق الهدف – التكامل)[٢].

وباختصار يمكن تحديد نظرية (بارسونز) من خلال تصوره للواقع الاجتماعي للمجتمع، باعتباره نسقاً عاماً يتكون من انساق فرعية، او اجزاء تؤدي وظائف وادوار متبادلة وتتميز بخاصيتن اساسيتين:-

اولاهما: وجود اعتماد متبادل بين الاجزاء او المتغيرات التي يتكون منها النسق وثانيتهما: ان النسق يحافظ على ذاته من خلال مجموعة قيم مشتركة، فاذا ما اصاب النسق تغير عاد الى حالة توازنه مرة اخرى.

ولكن السؤال المهم في هذا التصور هو: كيف يحافظ النسق العام على توازنه؟.

نجد ان(بارسوتز) يخصص بعض المعالجات لحالة التوازن في النسق العام، اذ يقرر"ان أي تغير في مكونات النسق يترتب على ذلك تغير في مكونات باقي الاجزاء الاخرى وبشكل طوعي للمحافظة على التوازن العام"[٣]، ذلك لان الانساق الاجتماعية تحافظ على حدودها في علاقتها مع بيئتها، وان لكل فعل او دور في النسق وضعه الخاص من حيث التاثير المتبادل في حالة التوازن او حالة التباين عن هذه البيئة، وهذا ما يؤدي اساساً الى التكيف وانجاز الهدف نحو تحقيق التكامل في الوحدات المكونة للنسق العام، وهذا ما يؤدي الى حالة التضامن ويقلل من التوترات الداخلية، وتحل هذه العملية في انماط، وبتعاقب زمني متكرر، ولان النسق يسعى دائماً نحو الثبات ويستلزم الحفاظ على حدوده، اذ لابد

---

(١) Ibid, P. 35.

(٢) Ibid, P. 35 – 36.

(٣) Tolcott Parsons, and Adoward shils, A general Theory of Action, Harper and Row pub, New York, 1951, PP. 40 – 43.

من مجموعة قيم ومعايير وجمعيات وادوار، وهي اربع فئات بنائية في تطوير النسق الوظيفي للمجتمعات وعوامل تماسكها لدى تالكت بارسونز ونظرته نحو مشكلة الصراع والثورة وامكانية احتوائها، وذلك من خلال ارجاء المصالح المتشابكة، التي هي بحاجة للاشباع عن طريق معايير مشتركة. اذ يشير الى"ان افراد المجتمع يستطيعون اكتشاف اساليب للعيش احدهم مع الاخر مع وجود نوع من الصراع الخفيف او في الحد الادنى، ذلك لانهم عبر فترة طويلة من الزمن قد استطاعوا ان يحددوا المشاكل التي يتواتر حدوثها وايجاد حلولٍ تحضى بقبول اغلبية افراد المجتمع"[١].

ومن وجهة نظر(بارسونز)، ان الثورة والمشاكل تبدا في النظام الاجتماعي حين تصبح القيم عاجزة عن تفسير التغير في البيئة، او على العكس، حين ينظر الى البيئة الاجتماعية على انها قد اصبحت غير مقبولة او سيئة التنظيم، وبما ان القيم تنظم العلاقة المشتركة مع البيئة وتقوم بتصنيف المعايير والادوار وهي سبب الوجود الدائم للجماعات، فان أي عجز للقيمة في تفسير البيئة، يجعل النظام الاجتماعي مقبل على فترة اضطرابات خطيرة، ومن امثلة ذلك ما يحصل عند انتقال ابن الريف الى المدينة واختلاف منظومة القيم الريفية مع البيئة الحضرية الجديدة[٢].

لذا فأن تغير البيئة يتطلب منظومة جديدة من القيم. فاذا تم تطويع القيم او تغيير البيئة، سواء عن طريق التطور او الثورة، فان النظام الاجتماعي سوف يعود الى حالة الاستقرار او التوازن من جديد[٣]. أي بمعنى ان يعود الموقف الى التزامن والتساوق بين القيم والبيئة. وباختصار، يؤكد (بارسونز)على ان الثورة والموقف الثوري ينشأ حين لا يعود ثمة توافق وتزامن بين القيم والبيئة من نواحي مختلفة في مجتمع معين. واذا ما حصل التغير الثوري فان العلاقة تعود مرة اخرى الى حالة التوازن.

علاوة على ما تقدم، فان (بارسونز)، من خلال اهتمامات بمكونات النسق العام، اهتم بالنسق السياسي في المجتمعات المتقدمة، وخاصة المجتمع الامريكي ودور الصفوة في عملية توزيع القوة السياسية بين الفئات والطبقات او الصفوات الاجتماعية، وبخصوص ذلك يشير الى حقيقة ألأسباب المتعلقة بالثورات بالقول :"حتى لا يمكن ان تحوز على القوة

---

(١) Ibid, P. 45.

(٢) Ibid, PP. 190 – 193.

(٣) Ibid, P. 195.

جماعة سياسية واحدة. فعملية توزيع السلطة تؤدي الى تقوية البناء الاجتماعي وتحقيق الديمقراطية واشباع الحاجات دون الحاجة الى الثورة لاحداث التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وهذا ما تفتقره البلدان النامية، لان السلطة مركزة في يد جماعة سياسية واحدة وهذا ما يؤدي باستمرار الى حالة الفوضى في منظومة القيم وعدم التكيف مع البيئة السياسية والاجتماعية، ويعرضها الى حالات الاضطراب والانتفاضات والانقلاب والثورات باستمرار"[1].

---

(١) Talcott Parsons, Structure and Process in Modern Societies, op cit, pp. 140. 144.

(٤) أ.س. كوهان، مصدر سابق، ص ١٤٥.

المبحث الثالث

بعض النماذج التطبيقية في الثورة والتغير الاجتماعي

منذ عقد الستينيات من القرن الماضي، تزايد اهتمام العلماء والباحثين في ميادين علم الاجتماع والسياسة وعلم النفس الاجتماعي بدراسة الثورة والتغير الاجتماعي, وكان من نتائج تلك المحاولات الوصول الى عدد من النماذج النظرية المشتقة من الأطر النظرية السابقة, والتي تم تطبيقها على عدد من الحركات الثورية، بضمنها الحركات الثورية في المجتمعات النامية, وهي محاولات تعد أكثر تطوراً في هذا الميدان, ومن اهم هذه النماذج النظرية التطبيقية ما يأتي:

١- نموذج تشالمرس جونسون (Chalmers Johnson)

تعد مساهمة (جونسون) ذات اهمية في فهم الثورة والتغير الثوري, وذلك لسببين ألأول: أنه احد النماذج الحديثة في وضع اطار مفيد يسهل معرفة اسباب وكيفية حدوث الثورات, والثاني:أنه اعتمد في بناء نموذجه على مفاهيم ونظرية بارسونز الوظيفية، بهدف تحليل التغير الاجتماعي, وقد تناول (جونسون) كل مايتعلق بذلك في كتابيه، الثورة والنظام الاجتماعي (Revolution and Social System) ١٩٦٤، والتغير الثوري (Revolutionary Change) ١٩٦٦[1].

لقد طبق (جونسون) نموذجه بشكل خاص على الثورة الصينية، وان الفكرة التي اعتمدها في ذلك تستند على أساس, "ان الموقف الثوري ينشأ حين لايكون هناك ثمة توازن أو توافق بين منظومة القيم والبيئة الاجتماعية في مجتمع معين، مما يؤدي الى

---

(١) أ.س. كوهان , مصدر سابق، ص ١٤٥.

اضطراب نظام السيطرة أو الضبط الاجتماعي, وهو شبيه بنظام أو فيزيولوجيا الجسم لدى الانسان, فعندما يتعرض جسم الانسان لاضطراب سريع ومفاجئ، كاختلاف درجات الحرارة بحيث يؤدي الى خلل عام في اجهزة الجسم ويضطرب نتيجة لذلك سلوك الانسان"[١].

لذا يعتقد جونسون، ان عدم التوازن هو الشرط الأساسي في حدوث الثورات في اغلب المجتمعات, ويعود ذلك الى اختلاف القيم الأساسية، المتمثلة بالعادات والتقاليد أو الإرث الاجتماعي للمجتمع، مع نظام الإنتاج الاقتصادي، ويحصل ذلك نتيجة للتغيرات الداخلية أو التغيرات الخارجية الكبيرة والمفاجئة, وغالباً ما يكون لكلا النوعين اثارهما الواضحة في المجتمع, مثلما حصل ذلك في المجتمع الصيني، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين, حيث حصل اضطراب في منظومة القيم الأساسية التقليدية التي كانت تنظم الحياة الاجتماعية والاقتصادية, وعند تعرضه للتغير بسبب التعامل التجاري مع الغرب، مما ادى الى انهيار النظام القديم في الإنتاج الزراعي، وهذه الحالة أدت الى الحيرة والاضطراب لدى افراد المجتمع, وجعلت افراد المجتمع الصيني مستعدين لدعم وإسناد القيادة التي وعدتهم بأحداث التغير في الاتجاه الذي يعيد التوازن الى المجتمع[٢].

وقد وضع (جونسون) تصنيفاً رباعياً حول مصادر نشوء الموقف الثوري والتغير الاجتماعي, وهي:-

١ – مصادر خارجية المنشأ لتغير القيم، مثل دخول الفكرة الماركسية الى الصين قبل قيام الحزب الشيوعي ١٩٢١, أو التعليم الذي تلقاه قادة الثورة في الفترة التي قضاها أعضاء هذه النخبة في الخارج، وهم يدرسون أو يعملون.

٢ – مصادر داخلية المنشأ لتغير القيم، مثل القادة المجددين, وطموحاتهم في احداث التغير في منظومة القيم الاجتماعية باستخدام الوسائل الحديثة في الاتصال.

٣ – مصادر خارجية المنشأ لتغير البيئة ألاجتماعية, مثل الغزو الخارجي أو استخدام وسيلة حديثة في نظام الري والزراعة ثبت نجاحه في زيادة الإنتاج.

---

(١) Chalmers Johnson, Revolutionary Change, "Boston Mass, Little Brown",1966 ,p p.34-36

(٢) Ibid , pp.58 -60

٤ – مصادر داخلية المنشأ لتغير البيئةالاجتماعية, مثل الانفجار السكاني الذي يضغط من أجل ايجاد وسائل المعالجة في توفر الطعام أو الأرض الخصبة للزراعة[١].

ويعتقد (جونسون) ان هذه المصادر تشكل حالة من الاختلال الوظيفي متعدد الوجوه, وتؤدي بالنتيجة الى ظهور حالتين، هما انكماش السلطة الحاكمة, وفقدان شرعيتها بسبب عنادها وافراطها في استخدام القوة, وهما من الشروط الضرورية, لكن الشرط الكافي لقيام الثورة يتمثل بالعامل (س) وهو العامل الذي يعجل من سرعة التفاعل، وخاصة عندما تعجز السلطة الحاكمة عن السيطرة على وسائل القمع, وهي الجيش والشرطة بشكل عام, وهكذا يضع (جونسون) معادلة تمثل نموذجه في الثورة بشكل مختصر كالأتي:

اختلال وظيفي متعدد الوجوه + تصلب السلطة الحاكمة + (س) عجز الوسائل القمعية في السيطرة = الثورة[٢].

٢- نموذج جميس ديفيس (James C. Davies)

لقد حاول ديفيس في كتابه الموسوم (نحو نظرية في الثورة- Towards a Theory of Revolution) عام ١٩٦٢، الإجابة على سؤال يدور حول لماذا تحدث الثورة ؟

ولغرض تحديد أهم الأسباب في حدوث الثورات في العصر الحديث, اعتمد ديفيس على المنهج التاريخي المقارن في دراسة الثورات والأحداث التي مرت بالمجتمعات في الماضي والحاضر, وتوصل من خلال ذلك الى ان التاريخ الانساني يظهر لنا بأن مجاميع كبيرة من الناس كانوا لقرون عديدة يعيشون في فقر وعوز، وتعرضوا لأشكال من العنف والاضطهاد لكنهم لم يبدوا معارضة أو ثورة واسعة بهدف التغير كما هو حاصل في العصر الحديث, وان وجدت في الماضي حركات فانها كانت تبغي بعض الإصلاحات, وغالباً ما كان الناس في مثل هذه الأوضاع يلتزمون الصمت والصبر ويسلمون امرهم للقدر[٣].

---

(١) Ibid , pp. 64 -68

(٢) Ibid , pp. 90 -91

(٣)James C. Davies, Towards a Theory of Revolution, American Sociological Review,No. (27), 1962, pp.23-28

لذا يعتقد (ديفيس)، ان من الخطأ اعتبار الفقر والعوز سبباً وحيداً ودائماً في كل الأحوال في حدوث الثورات، ويرى ان احتمال حدوث الثورة يزداد كلما تحسنت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع, أو كلما ارتفعت مستويات حياة الناس كلما زادت مستويات طموحهم, وأذا ما حدث ما يعيق أو يبطئ في تحقيق ذلك, يزداد بذلك ميل الناس نحو القيام بمعارضة السلطات أو الأجهزة والمؤسسات المسئولة عن ذلك, حتى يتوسع حجم المعارضة الاجتماعية وبالتالي تحدث الثورة[١].

٣- نموذج تشارلس تيلي (Charles Tilly)

لقد نشر (تيلي) نموذجه في كتابه (من التعبئة الى الثورة- From Mobilization to Revolution) في عام ١٩٧٨, وهو محاولة لتفسير الثورة كأداة في احداث التغير الاجتماعي, وذلك في سياق علم النفس الاجتماعي، الذي يعتبر الحركات الثورية احد انواع السلوك الجمعي الفاعل, تهدف الى معارضة النظام القائم واحداث التغير الاجتماعي[٢].

وقد استنبط نموذجه من ثورة كوبا (١٩٥٦ - ١٩٥٩) ليستخلص منها اربعة اصناف او مراحل أساسية، يمكن من خلالها التعرف على طبيعة الحركات الاجتماعية الثورية وهي:-

أ- مستوى التنظيم لدى الجماعة أو الجماعات المنظمة للحركة, وغالباً ماتبدأ الحركة الثورية بجماعة صغيرة تتميز بدرجة عالية من الضبط والالتزام, وهي من الشروط الأساسية في السيطرة والتحكم في بداية الاستعداد للثورة, وعندما تتوسع الحركة الجماهيرية على نطاق واسع.

ب- مستوى التعبئة والاستعداد, ويشمل ذلك كل انواع الوسائل المادية والمعنوية, بحيث تتمكن الجماعة من السيطرة على المصادر الضرورية لإنجاز العمل الجماعي, وقد تشمل المصادر المادية السلاح والغذاء والتجهيزات، أما المعنوية فهي الدعم السياسي الذي تتلقاه الحركة الثورية من المجتمع.

---

(١) Ibid , p.32

(٢) Charles Tilly ,From Mobilization to Revolution , Reading Mass, Addison Wesley,1978,p. 29.

ج- مستوى المصالح المشتركة بين الأفراد والجماعات المنضمة الى الحركة الثورية, أي بمعنى المكاسب والأضرار المتوقعة عن طريق السياسة والتكتيكات المستخدمة, وهي من الشروط الأساسية للقيام بمثل هذا النوع من العمل الجماعي.

د- مستوى الفرص المتاحة، في بعض الأحيان يكون للأحداث المفاجئة دوراً كبيراً في السير قدماً نحو تحقيق الأهداف، أذا ما تم استثمار الفرصة المتاحة, ولكن أحياناً أخرى تكون لهذه الأحداث المفاجئة أثاراً سلبية ومفجعة على مصير الثورة وأهدافها الستراتيجية[١].

ويرى (تيلي)، ان السبب الرئيس في حدوث الحركات الثورية يعود الى عدم توفر وسيلة أو فرصة لدى الشعب لغرض عرض مطاليبهم, لاسيما عند قيام السلطة الحاكمة بمنع أو غلق كل وسائل الاتصال في التعبير واستخدام العنف لقمع المعارضة, و هذه الحالة تؤدي الى لجوء الشعب الى حالات السلوك الجمعي الناشط، كالقيام بالإضراب والمظاهرات العلنية والنزول الى الشوارع, ويشاركهم القادة في ذلك. لكنه يعتقد بأن هذه النشاطات ربما ليس بإمكانها تحقيق المطالب أو قد لاتكون ذات آثار كبيرة في النظام الحاكم, لذا لابد من وجود جماعة منظمة، أو حزب سياسي، تدعم وتساند مثل هذه النشاطات، عند ذلك تكون أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف[٢].

وحول ظاهرة العنف، التي تقترن عادة بالثورة والحركات الاجتماعية, يرى (تيلي) أن الأحداث التي حصلت منذ عام ١٨٠٠م، في المجتمعات الأوربية، اغلبها تشير الى ان الأعمال والتصرفات التي تتصف بالعنف لم تكن من أهداف الحركات الاجتماعية. بل ان أغلب العنف كان مصدره رد فعل السلطة الحاكمة, وتدخلها السلبي في هذه المواقف, والحكومة في كل الأحوال تكون مسؤولة عن أعمال العنف والفوضى التي حصلت، أو تلك التي قد تحصل مستقبلا[٣].

وهكذا يلخص تيلي نموذجه عن الحركات الثورية على انها عبارة عن نشاط أو عمل جماعي، يحدث في ظروف يحددها بتواجد (مراكز قوة متعدد), وفي مثل هذه الحالة تفقد الحكومة سيطرتها على الأقاليم لأسباب متعددة, ربما بسبب الحروب الخارجية, أو

---

(١) Ibid, pp. 174-176.

(٢) Ibid,p.176

(٣) Ibid, p.177

الصراعات الداخلية أو كلاهما معاً, وان انتصار الحركة الثورية يرتبط مباشرة بمدى امكانية الحكومة في السيطرة, وطبيعة المعارضة داخل الفئة الحاكمة, وبالمقابل مدى اصرار الثوار وحجم التنظيم ونوعية السيطرة، فضلا عن الدعم الداخلي والخارجي للحركة الثورية لكي تحقق أهدافها[١].

٤- نموذج نيل سملسر (Neil J. Smelser)

يعد العالم والباحث الأمريكي (نيل سملسر) أحد ابرز المهتمين بموضوع الحركات الاجتماعية الثورية والتغير الاجتماعي, حيث قام بجهد كبير من خلال اجراء دراسة اجتماعية مكثفة استغرقت ست سنوات (١٩٦٢-١٩٦٨), واستطاع من خلالها التوصل الى استنتاجات مهمة[٢].

فقد وضع (سملسر) نموذجاً لنظرية حديثة سماها القيمة المضافة (Value-Added Approach) تتعلق بطبيعة تفسير ظاهرة الحركات الاجتماعية الثورية, ضمن سياق تحليل السلوك الجمعي في ميدان علم النفس الاجتماعي, والذي نشره في مؤلفه (نظرية في السلوك الجمعي- Theory of Collective Behavior) عام ١٩٦٣, كما توصل الى نموذج نظري أخر حول التغير الاجتماعي, والذي نشره في كتابه الثاني (نحو نظرية عامة في التغير الاجتماعي) (Toward General Theory of Social Change) عام ١٩٦٨, وسوف نحاول عرض كلا النموذجين نظراً لعلاقتهما المباشرة بموضوع بحثنا (دور ثورة أيلول ١٩٦١ في حركة التغير الاجتماعي).

فيما يتعلق بالثورة. يرى (سملسر) أن الحركات الاجتماعية الثورية هي ظواهر اجتماعية تتمثل بالسلوك الجمعي الناشط أو الفاعل في احداث وتعجيل حركة التغير الاجتماعي في الأنساق والنظم الاجتماعية للمجتمعات[٣].

ويدور نموذجه حول كيفية حدوث مثل هذا النوع من الظواهر السلوكية في حياة المجتمعات, ويتخذ من المجتمع الأمريكي نموذجاً لذلك, حيث يرى انه لغرض حدوث هذا

---

(١) Ibid ,pp.178-179.

(٢) بث هس، واخرون، مصدر سابق، ص٦٣٦.

(٣) Neil J. Smelser, Theory of Collective Behavior, New York ,Free Press,1963,p.18.

النوع من السلوك الجمعي لابد من وجود ستة محددات أو مراحل اساسية, تمهد كل مرحلة الى ظهور المرحلة اللاحقة وعلى شكل مضاعف, وتسلسل تتابعي, ومن الصعوبة التنبؤ بالنتيجة النهائية قبل تكامل جميع مراحلها, التي هي على الشكل الأتي:-

١- التسهيلات البنائية (Structural Conduciveness)

وتعني طريقة تنظيم عمل الأنساق الاجتماعية ضمن النسق العام للمجتمع, وقد تكون هذه النظم مساعدة للتعبير عن السلوك الجمعي, او تحول دونه, ومع تفاقم مشكلات البطالة والفقر, والتميز العنصري أو القومي, فضلاً عن ممارسات الدولة الشمولية، والتي لا تتيح لمواطنيها فرصة الاحتجاج السياسي, تشكل هذه الأمور الظروف والعوامل المساعدة للقيام بظواهر السلوك الجمعي.

٢- الضغوط البنائية (Structural Strain)

وتتمثل هذه المرحلة بالمواقف التي تتصف بالتوتر والقلق نتيجة الصراعات وعدم وضوح الرؤية, وممارسة الظلم وعدم التكافؤ في الفرص داخل البناء الاجتماعي, وهذه تولد لدى الافراد الشعور بالحرمان من حقوقهم الشرعية في العدالة والمساواة, وتنتابهم مشاعر الخوف والقلق, ومحاولات للتعبير عن مالحق بهم من اضرار مادية ومعنوية, ويعد سكان الاحياء الفقيرة في المدن, والاقليات ألعرقية والدينية، أكثر الناس تعرضاً لذلك, وكلما زادت مثل هذه الضغوط كلما زاد احتمال نشوء السلوك الجمعي على شكل حركات اجتماعية[١].

٣- نمو وانتشارالعقائد العامة (Growth and Spread of aGenanraized Belief)

وتبدأ هذه المرحلة بعد تعرف الناس على ظروفهم القاصرة والجهات المسؤولة عن ذلك, وهكذا تتولد لديهم اراء وافكار تشخص العناصر المقوتة وتصفها بنعوت واسماء بذيئة لمواقفهم الظالمة والعناصر المناوئة لهم، والاستعداد للقيام بأي عمل للثأر من ظالمهم.

---

(١) Ibid ,pp.128-130.

٤- العوامل المستحثة أو المعجلة (*Precipitation Factor*)

أن الاحداث المفاجئة والمثيرة تعمل على تصديق الناس لما تشكل لديهم من اعتقادات, وتلعب "الشائعات (Rumars) دوراً كبيراً في هذه المرحلة", لأنها تضخم في أغلب الاحيان مما يؤدي الى تنشيط الحشود ودفعها نحو القيام بالاعمال العدوانية, كما تحصل عادةً في حوادث الشغب في المدن نتيجة انتشار الشائعات بسرعة داخل التجمعات المزدحمة[١].

٥- التعبئة للعمل أو الفعل (*Mobilization For action*)

وفي هذه المرحلة يظهر قائد أو اكثر, وهو الجانب الفاعل في تحريك وتنشيط العملية, ويبدي الافراد استعدادهم ورغبتهم في القيام بالفعل المطلوب, وتحدث التعبئة عندما تعطي القيادة الاشارة للبدء بالعمل, وتشمل التعبئة جانبين اساسيين، اولهما الجانب المعنوي، أي تعبئة الافراد نفسياً وفكرياً للوقوف والعمل ضد الطرف المسبب للوضع الاجتماعي القائم, وثانيهما التعبئة المادية، مثل الوسائل والخطط وأماكن اللجوء بعد انجاز المهمة.

٦- عوامل الضبط الاجتماعي (*Social Control Factors*)

وفي هذه المرحلة تحصل عملية المواجهة, وهي مرحلة حساسة جداً ومعيار لأتمام العملية بالنسبة لطرفي الصراع, وتشمل استجابات السلطات وطريقة تعاملهافي مثل هذه الظروف، فمنها ما يؤدي الى اثارتها وتشجيعها، مثل مماطلة السلطات واطلاق الوعود الكاذبة أو تهاون افراد السلطة والانضمام الى طرف المعارض, واحياناً اخرى تستجيب السلطة الى مطاليب الحشود بأصدار القوانين واجراء التعديلات العاجلة للتخفيف من المعاناة، لكن من الملاحظ في اغلب الاحيان أن السلطات تصدر الاحكام العرفية, لمنع التجمعات بمختلف اشكالها، وأعلان حالة الطوارىء، واصدار الاوامر الى قوات الجيش والشرطة وغيرها للتحرك والتصدي لمثل هذه الحالات، التي تكلف الدولة موارد بشرية ومادية ضخمة. وبالمقابل، أي الطرف الاخر في المواجهة, فأن اتمام العملية تتوقف على

---

(١) Ibid ,pp.128-130.

طبيعة وشكل وتنظيم واهداف الحشود أو الجماعات المنضمة اليها, فكلما توفرت الاستعدادات وفرص السيطرة والاتصال والاماكن المحررة، كلما زاد احتمال استمرار الحركة الاجتماعية الثورية لكي تنجز اهدافها[١].

اما فيما يتعلق بنموذج (سملسر) بخصوص ظاهرة التغير الاجتماعي, فأن نموذجه يعد من اوسع واحدث النماذج في ميدان علم الاجتماع, حيث يتناول هذه الظاهرة من جوانب عديدة ترتبط بالأنساق الاجتماعية في ضوء التحليل الموضوعي لنموذج التمايز (Differentiation Model) في بنية الانساق الاجتماعية والعلاقات الوظيفية, فضلاًعن تناول انعكاساتها على البناء الاجتماعي للمجتمعات, كما يعد هذا النموذج محاولة لتحليل عملية التحديث في ظاهرة التغير الاجتماعي، وخاصة من خلال استخدام مؤشرات اجتماعية (Social diminsions) تعطي فرصة للتطبيق الميداني للتعرف على التغير الاجتماعي من الناحية الكمية والنوعية[٢].

يرى (سملسر)، أن النظريات البنائية الوظيفية قد اغفلت الكثير من الابعاد الاجتماعية مثل الصراع والحركات الاجتماعية الثورية والتغير الاجتماعي, وهي من الظواهر الاجتماعية الاساسية في فهم طبيعة حركة المجتمع وتحديد اتجاهاته, وان معرفة طبيعة هذه الظواهر ضرورية لفهم طبيعة ونمط التوازن الاجتماعي في المجتمع على المدى القريب والبعيد[٣].

وقد سبق لنا الاشارة الى ان هذا النموذج من النماذج الواسعة, لأنه تضمن تفاصيل كثيرة من الصعب الاحاطة بكل جوانبها, ولذلك سوف نحاول التركيز على ما تضمنه بشأن دور الحركات الاجتماعية في عملية التغير الاجتماعي لعلاقتها المباشرة بموضوع الدراسة الحالية. لقد اشار (سملسر) الى أن التغيرات التي حدثت في الانساق الاجتماعية خلال مراحل التطور الاجتماعي، قد شملت عموماً اربعة جوانب أو ميادين اساسية وهي:-

---

(١) Ibid ,pp.128-130

(٢)Neil J. Smelser, Toward General Theory of Social Change, In Essays in Sociological Explanation, Englewood Cliffs, Prentice-Hall, N.J,1968,P,152

(٣) Ibid ,pp.128-130.

١ – الميدان التكنولوجي, أي التغير من استخدام تقنيات بسيطة تقليدية الى استخدام تقنيات معقدة تعتمد على المعرفة العلمية.

٢ – الميدان الزراعي, التغير من انتاج الكفاف الى الانتاج التجاري الوفير, أي الانتقال الى الزراعة التقنية.

٣ – الميدان الصناعي, الانتقال من الاعتماد على الجهد الحيواني والبشري الى الاعتماد على الآلة, وظهور عمليات التصنيع التي أدت الى سيطرة علاقات السوق على مجمل العلاقات الاجتماعية.

٤ – الميدان الايكولوجي, ويتمثل في حركة السكان من الريف الى المدينة[١].

ويعتقد (سملسر) أن هذه العمليات مترابطة وذات تأثير متبادل بحيث يؤدي التغير في احداها الى التغيرات في البناء الاجتماعي, ومن أهم نتائج هذه التغيرات زيادة التباين والاختلاف في الانساق الاجتماعية, وظهور مشكلة التوازن والتكامل الاجتماعي, التي تولد الحركات الاجتماعية بشكل عام, وتؤدي الى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية, التي تتمثل في الصراعات والحركات المسلحة، وتأخذ اشكال العنف فيها مداها الاوسع بين وحدات المجتمع المتباينة من حيث الاوضاع والمصالح[٢].

وحول دور الحركات الاجتماعية يركز (سملسر) على دور وأثر الحركات الثورية القومية في احداث عملية التغير الاجتماعي في الانساق الاجتماعية, حيث يشير الى "ان مثل هذه الحركات ذات فاعلية كبيرة في حياة المجتمعات لأنها تمثل مجموعة كبيرة من النشاطات تشمل جوانب عديدة من الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية, كما ان نمط التغيرات التي تحصل بفعل هكذا نوع من الحركات الاجتماعية تكون له آثار ايجابية، قد تستمر على المدى البعيد, خصوصاً اذا ما تمكنت الثورة من تحقيق اهدافها الانسانية, وتم تعليم مبادئها وقيمها الى الاجيال اللاحقة"[٣].

---

(١)Ibid ,pp.128-130.

(٢)Ibid ,pp.129-130.

(٣)Ibid ,pp.158-160.

ويـرى (سملسـر) أن الحركـات الثوريـة تحـدث تغـيرات اساسـية علـى مسـتوى الافـراد والجماعات, خصوصاً عنـدما يـتم نشـر مبادئها وتترسـخ جـذورها في النسـق الاجتمـاعي, وذلك بفعل قادتها ونشاط تنظيماتها الحزبيـة، التـى تأخـذ مجالاً حيوياً للقيـام بمهمـة التنشئة الاجتماعية (Socialization)، كوكالة اجتماعية بديلة عن الاسـرة، والوحـدات القبلية أو الطائفية, وهي بذلك تلعب دوراً اساسياً في عملية تغير نمـط الـولاءات الضـيقة, ذلك ان التنظيمات الحزبية والتجمعات ألسياسية تصبح على شكل مؤسسات جمعية, ولها انظمة وتعليمات تعمل على تنظيم المسؤوليات في نطاق تحديد الحقوق والواجبات, وعلـى الافـراد المنضـمين اليها القيـام بها, وهـذا يعـني ان الحركـات الاجتماعيـة الثوريـة تحـدث تغيرات في مستويات العلاقـات الاجتماعيـة، مـن خـلال تغـير الادوار والمكانـات الاجتماعيـة داخل النسق العـام, هـذا فضـلاً عـن احـداث الـتغيرات الجذريـة في طبيعـة عمـل المؤسسـات التقليدية, وفي مقدمتها العائلة واجراء الاصلاحات الضـرورية في اوضـاع بعـض الجماعـات والفئات, مثل التحولات في مكانة المـرأة والشـباب والاقليـات، مـن خـلال أزديـاد فرصـهم في المشاركة الاجتماعية والسياسـية, وبـذلك تعيـد الحركـات الاجتماعيـة الثوريـة الى المجتمـع توازنه وتكامله الاجتماعي[١].

(١) Ibid1 ,pp.223-230.

خلاصة وتقييم

يظهر من خلال ماسبق تناوله، أن ظاهرتي الثورة والتغير الاجتماعي قد حظيتا باهتمام كبير من قبل العديد من الفلاسفة والمفكرين منذ القدم, ولازالت هاتان الظاهرتان موضع اهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين في الوقت الحاضر.

حيث تبين أن الفكر الاجتماعي، المتعلق بالثورة والتغير الاجتماعي، قد مر بمراحل مختلفة, وان وجهات النظر حول هاتين الظاهرتين كانت مختلفة عبر الزمن, ألا ان أغلب الاراء حول الثورة والتغير الاجتماعي بقيت قاصرة عن التفسير الكامل لقرون طويلة.

فرغم التشخيص المبكر لأرسطو في هذا المجال, ومساهمته المهمة في هذا الميدان, خاصة فيما يتعلق بطبيعة الاسباب المؤدية الى نشوب الثورات، كالأسباب السياسية والسايكولوحية والاجتماعية, أي ادخاله فكرة السببية في تحليل مثل هذه الظواهر الاجتماعية, وعلاقتها بظاهرة التغير الاجتماعي, فان النظرة السلبية لمثل هذه الظواهر بقيت مسيطرة على افكار العديد من المفكرين نتيجة للتفسيرات الخاطئة، بسبب طغيان نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية التي كانت خاضعة الى نمط التفسير الديني أو اللاهوتي, وهي تركز على اطاعة الملوك والطغاة واعتبار الثورة خروجاً عن الطاعة الإلهية, وقد استمرت هذه النظرة السلبية للثورة والتغير الاجتماعي تقريباً الى نهاية القرون الوسطى في معظم المجتمعات.

لكن تحولاً مهماً قد حصل في ميدان الفكر السياسي والاجتماعي، وخصوصاً خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر على اثر ظهور الفكر الليبرالي, وما احدثه من تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية في المجتمعات الاوربية, حيث برزت خلالها دعوات المفكرين نحو تبرير الثورة والتنظير لها بهذا الاتجاه, أي اعتبار الثورة حركة موجهه نحو احداث التغير في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية, وبفضل التطورات المختلفة في هذه المرحلة وبمرور الزمن, اصبحت مسوغات التمرد والثورة على

الحكام الطغاة في بعض المناطق، وخاصة في أوربا الغربية وامريكا، اكثر وضوحاً من باقي المناطق الاخرى في العالم.

وتعد الثورة الانكليزية ١٦٤٠, والثورة الامريكية ١٧٧٦, من الاحداث الثورية الكبرى، واستطاعت ان تغير العديد من المفاهيم المتعلقة بمثل هذه الظواهر الاجتماعية. الا ان الثورة الفرنسية ١٧٨٩, تعد الحدث الاكثر أهمية في هذا الميدان, حيث شملت آثارها ليس فقط تغير النظرة السلبية القديمة حول الثورة والتغير الاجتماعي، بل تركت آثاراً عظيمة على مجمل المناطق في العالم.

لذا تعد الثورة الفرنسية علامة بارزة ونقطة تحول مهمة واساسية في الفكر السياسي والاجتماعي المعني بدراسة الثورة والتغير الاجتماعي, وعلى أثر هذه الثورة بدأت المحاولات العلمية تتزايد نحو ايجاد نظريات علمية تبحث في مثل هذه الظواهر الاجتماعية, وهكذا ظهرت اتجاهات نظرية تحاول تفسير الثورة والتغير الاجتماعي حسب ابعاد مختلفة في اطار العلوم الانسانية بشكل عام, وعلم الاجتماع بشكل خاص.

وقد تبين من خلال تناولنا لهذه النظريات، أن هناك العديد من المحاولات النظرية تهدف الى تفسير اسباب الثورة ونتائجها وفق منظورات أو ابعاد مختلفة، جرت العادة في اغلب المصادر تنظيمها أو تقسيمها الى قسمين اساسيين، أحدهما يمثل مجموعة الاتجاهات النظرية الصراعية, والمجموعة الثانية تمثل مجموعة الاتجاهات النظرية المحافظة, وهي تسميات قد تختلف عليها الاراء[1]. الا ان هذا التقسيم له مايبرره، ولاتفقد أي من هذه النظريات اهميتها العلمية في تفسير الظواهر الاجتماعية, وسوف نحاول تقييم الاتجاهات النظرية والنماذج التطبيقية المتعلقة بالثورة والتغير الاجتماعي، على النحو الاتي:-

١- تقييم النظريات الصراعية:

لقد حاول هذا الاتجاه تفسير الحركة الثورية في المجتمع البشري استناداً الى فكرة الصراع، وهي فكرة قديمة قدم الانسان تناولها العديد من الفلاسفة والمفكرين. وقد بداء الصراع ما بين الانسان والطبيعة مروراً بالصراع بين الجماعات حتى وصل الى الصراعات

---

(١) د. خضر زكريا , مصدر سابق, ص٥.

الدولية والاقليمية. وقد مرت هذه الفكرة بمراحل تطورية الا ان جوهرها بقي كما هو دون تغير.

وتعد مساهمة (كارل ماركس) في هذا الاتجاه هي الاكثر اهميةً, حيث حاول، في ضوء تفسير النظام الراسمالي, ايجاد آليات التغير ممثلة بطبقة العمال، بعد نشوء وتطور الوعي الطبقي والاستعداد لبدء الصراع ومن ثم تحقيق التغير الثوري, وهو تغير جذري يشمل البناء الاجتماعي ومؤسساته التحتية والفوقية، مما يؤدي الى ظهور مجتمع خالٍ من التناقضات الطبقية.

ان ما يهمنا في ذلك هو تفسير الثورة واسبابها. فقد ظل مجمل التفسير، حتى لدى انصار هذا الاتجاه، هو التاكيد على ان الثورة تحدث نتيجةً للصراع الطبقي في المجتمعات, وهذا ما ادى الى اعتبار ان المحور الاساسي في تفسير النظرية هو الاعتماد على (العامل الواحد) في تفسير ظاهرة الثورة، وهي طبيعة العلاقات الاقتصادية، أي نمط العلاقات الانتاجية التي تربط بين الطبقة المالكة لوسائل الانتاج والطبقة الفاقدة لملكية الانتاج.

ويرى ان الخلل في هذه العلاقة يؤدي الى تفاقم الاوضاع لدى الطبقة العاملة, مما يتطلب القيام بالثورة واحداث التغير الجذري, وان الطبقة البروليتارية، وهي الطبقة الوحيدة التي باستطاعتها احداث التغير وادارة الحكم في المجتمع، وهي ظاهرة حتمية عند تكامل الظروف الموضوعية.

ورغم ذلك نجد ان هذا الاتجاه قد تناول الكثير من الجوانب المتعلقة بكيفية نشوب الثورة، والمراحل التي تمر بها، والجوانب التي يمكن من خلالها احداث التغير الاجتماعي. هذا فضلاً عن دور الحركات الثورية التي تعتبر اضافات مهمة على صعيد دراسة الكفاح المسلح في ميدان الدراسات الاجتماعية.

وتجدر الاشارة الى ان هذا الاتجاه لم يكن الاتجاه الوحيد ضمن هذا الاطار، بل هناك العديد من الاتجاهات النظرية والنماذج النظرية، التي تختلف عن هذا الاتجاه في جوانب معينة عند التطبيق، ولعل النموذج اللينيني في الثورة الروسية, والنموذج الماوي الذي طبق الفكر الماركسي في الصين, وكذلك التجربة الكوبية، وغيرها التي اجريت عليها تغيرات لكي تنسجم مع الواقع الخاص لهذه المجتمعات، أمثلة حية في هذا المجال, لاسيما أستخدام الطبقة الفلاحية الكادحة كأسلوب مرحلي، كما حصل في الثورة الصينية, وغيرها من الثورات في المجتمعات ذات النمط الاقتصادي الزراعي.

لقد وجهت الى هذا الاتجاه انتقادات كثيرة يصعب حصرها. لكن الذي يهمنا هي تلك الانتقادات ألأساسية المتعلقة بالنظرية الماركسية في الثورة, والتي تقوم اساساً على مفهوم الصراع الطبقي والتطور الضروري للوعي الطبقي, ودون أن يحدث هذا لايمكن أن تحدث الثورة, ومن المفروض أن الوعي الطبقي يتبع تزايد اغتراب العامل نتيجة للتقدم التكنولوجي في المجتمع, أي بمعنى زيادة تعاسة الطبقة العاملة في المجتمع الرأسمالي, وقد أشار الى هذه النقطة ألأساسية عدد غير قليل من المصادر, وهي فشل المحاولات ألأمبريقية في اثبات صحة الفروض الماركسية، لأن وقتاً كافياً قد مضى دون تحقيق ذلك في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة صناعياً, وهذا "يحطم صحة نظرية ماركس"[١].

ومن ألأنتقادات الموجهة الى نظرية ماركس في الثورة، ان ماركس كان "رجل من القرن التاسع عشر, وبالتالى فان فهمه للطبقات وما يمكن ان تتطور اليه كان قائماً على ادراكه لهذا العصر بالذات, وهذا من شأنه ان يضع الحدود امام أي عالم اجتماع, لكن عدم تحقيق التنبؤات التي قدمها ماركس لاينتقص اطلاقا من قيمة النموذج الذي خلقه للتغير الاجتماعي, لكن يبدو ان القضايا التي استخدمها كي يشتق النموذج من النظرية لم تكن كافية", لاسيما متى وأين تحدث الثورة[٢].

كما أشار (دورين)، في موضع انتقاده لهذا الاتجاه، الى قضية الدافع الاقتصادي باعتباره العامل الذي يحكم حركة التاريخ، أو كما تقول الماركسية "ان السبب النهائي لكافة التغيرات الاجتماعية يجب ان نبحث عنه في النظم الاقتصادية، وحسب الحقبة التاريخية التي وجد فيها. الا ان التجارب التاريخية تعلمنا ان السلوك الانساني تحكمه مجموعة دوافع، منها غاياتنا وتأثرنا بالطبقة التي ننتمي اليها، والجماعات العرقية، والتنشئة والتربية والتقاليد والقيم والعادات التي يعيش الفرد في ظلها"[٣].

اذا ما نظرنا عبر التاريخ فسنجد، ان هذه القوى والعوامل قد تغيرت، من حيث الكم والنوع ودرجة شدتها، تحت تأثير عوامل متعددة, كان العامل لاقتصادي جزءً أو أحد العوامل وليس كل العوامل التي تؤدي الى الثورة والتغير الاجتماعي[٤].

---

(١) أ. س. كوهان، مصدر سابق، ص٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٦.

(٣) د. محمد علي محمد، مصدر سابق، ص١٤٤ – ١٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص١٤٦

٢- تقييم النظريات المحافظة:

يمكن القول، ان الاتجاهات النظرية المحافظة، المتمثلة بالابعاد النظرية البنائية الوظيفية، التي تشغل حيزاً مهما في الفكر السوسيولوجي الحديث والمعاصر. احتوت اتجاهات فرعية، وهي في مجملها تمثل اسهامات رواد علم الاجتماع، الذين حاولوا ايجاد قوانين طبيعية ثابتة يمكن من خلالها اخضاع المجتمع والظواهر الاجتماعية لها، من خلال الاستفادة من التطورات التي حصلت في ميدان العلوم الحياتية، لذا نجد ان هذه الاتجاهات مرت بمراحل تطورية مختلفة في الشكل، الا ان الفكرة الاساسية بقيت محافظة على نفسها، وهي ان المجتمع عبارة عن نسق من الافعال المحددة والمنظمة، من خلال مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائياً والمتساندة وظيفياً، وان للمجتمع طبيعة سامية ومتعالية تتجاوز كل المكونات، بما فيها ارادة الانسان، ذلك ان قواعد الضبط والتنظيم الاجتماعي تلزم الافراد على الخضوع لها وان أي انحراف عنها يشكل تهديداً لبناء المجتمع, لذا تعد المحافظة على المجتمع وصيانته من التوترات غاية في حد ذاتها.

ومن هذا المنطلق جاءت ضرورات التوازن والاستقرار كعملية اساسية، دون اعطاء الاهمية الواضحة في تفسير الثورة وظاهرة التغير الاجتماعي، بل تمت دراسة هذه الظواهر ضمن نماذج نظرية وبهدف امكانية ايجاد الحلول، او محاولة امتصاص هذه الظاهرة، باستثناء المحاولات التي حدثت في الفترة ما بعد الستينات من القرن الماضي، الذي ظهرت فيه اسهامات (بارسونز) والنماذج النظرية التي تعتبر اضافات جديدة ومهمة في توسيع التصور البنائي الوظيفي للنسق المتوازن ليشمل قضية التغير البنائي، عن طريق وضع الانساق الاجتماعية في الاطار الاكبر للتطور الاجتماعي، كما جاءت في طروحات (بارسونز) حول "نظرية التغير الاجتماعي" و"القوانين التطورية في المجتمع"، ولكن مع ذلك نجد ان مجمل المتغيرات في هذا التطور هي عوامل خاصة بالمجتمعات الحديثة او المتقدمة، وخاصة المجتمع الامريكي، قد لا تعطي فرصة للتطبيق الميداني في المجتمعات التي ليس لها نفس المواصفات، بالنسبة الى الظروف التي مرت بها هذه المجتمعات مقارنةً بالمجتمع الامريكي.

لقد لخص، (نيل سملسر) كل الانتقادات حول هذه الاتجاهات في قوله: "انها عبارة عن نزعة عضوية اغفلت كثيراً من الابعاد البنائية كالصراع والتدرج والتغير الاجتماعي، وانها لا تحوي نسقاً فكرياً حول الطبيعة الانسانية والارادة الانسانية"[1].

كما اضاف (هوارد بيكر) في انتقاده لهذه الاتجاهات "بانها تمثل الاتجاهات التي تقف مع النظام القائم، والدفاع عنه وتبريره...وبالتالي وقفت امام كل تغير ومن هنا يحق لها ان توسم بانها محافظة"[2].

فيما يتعلق بتحليل الثورة والتغير الاجتماعي، نجد ان اغلب هذه الاتجاهات النظرية، ان لم نقل كلها، تعتبر الثورة ظاهرة استثنائية وغير مرغوب فيها، لانها تعتبر مخالفة للنظام العام او كسر لما هو معتاد اجتماعياً واخلاقياً، ويمكن القول ان هذه الفكرة، من الناحية التاريخية وفي التحليل المحافظ للثورة ليست جديدة، اذ كان ينظر الى الثورة كقوة هدامة منذ زمن اليونان القديم الى القرون والوسطى.

وكما سبق الاشارة الى ذلك في بداية هذا الفصل، عندما تناولنا الفكر الاجتماعي المتعلق بالثورة، فقد نظر فلاسفة اليونان الى الثورة كاحتمالية تظهر بعد فساد المعتقدات الاخلاقية والدينية الاساسية للمجتمع، حيث نظر افلاطون الى مجموعة قوانين ومعتقدات ثابتة في المجتمع من شانها ان تمنع الثورة او حالة الطغيان الشعبي. كما استنتج ارسطو الفرضية الاساسية في سبب الثورة القائلة بانه اذا كان نظام القيم الاساسية لثقافة ما ضعيفاً سوف يكون المجتمع عرضةً للثورة.

لذا لم نجد اختلافاً كبيراً في معظم الاتجاهات المحافظة للفكرة الاساسية حول اسباب الثورة, والتي تدور كلها حول منظومة القيمة المشتركة، وتعتبر الاساس في حفظ التوازن او اعادة التوازن الى المجتمع، اذا ما تعرض لاضطرابات او صراع او ثورة.

وحول دور القيمة المشتركة الذي جاء به (بارسونز) واعتبره الاساس في النظام الاجتماعي يشير، ارفنج زايتلن (Irving M. Zeitlin) الى عدم جدوى هذا الطرح "اذا قورنت بما اكده (ماكس فيبر) من ان المجتمع يتميز (بتعددية) القيمة المتصارعة، فالقيم لا تهبط من السماء، كما انها تخدم على نحو نمطي مصالح الاقوى والاكثر امتيازاً...

---

(١) د. عبدالباسط عبدالمعطي، مصدر سابق، ص١٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٧.

وغالباً ما تواجه بمقاومة ومعارضة واخيراً لا يمكننا ان نفترض ان كل جيل سوف ينقل قيماً معينة شانه في ذلك شان الاجيال التي سبقته"[1].

كما يشير (زايلتن)، الى مبدا "القصور الذاتي" الذي افترضه بارسونز حول فصل القيم عن المصالح والطبقات الاجتماعية والدولة، أن (بارسونز) يتجاهل حقيقة ان غرس القيم وصيانتها ينطوي غالباً على (ألم عظيم ومعاناة)، فقد اشار العالم الأمريكي (بارنجون مور) في تعليقه على ذلك بالقول،"من اجل صيانة نسق القيم ونقله من جيل الى جيل يتعرض بنو البشر للعقاب والارهاب والزج في السجون ومعسكرات الاعتقال والتملق والمداهنة والرشوة. او يجري تحويلهم الى ابطال وتشجيعهم على قراءة الصحف او اطلاق الرصاص عليهم ووجوههم الى الحائط..."[2].

وحول التغير الاجتماعي نجد ان هذه العملية لدى انصار هذا الاتجاه (المحافظ)، وخاصة نظرية (بارسونز) تشير الى وجود مقاومة، الا ان عمليات التغير هي عمليات تجري داخل النسق الاجتماعي، وذلك من خلال المصالح المكتسبة باعتبار ان التغير ليس عبارة عن مجرد تحويل وتغير النمط، لكنه تحول يجري من خلال تجاوز المقاومة والتغلب عليها. وعلى خلاف كل النظريات التي تؤكدعلىعوامل او مصادر رئيسية للتغير الاجتماعي، يشير (بارسونز) الى "مبدا منهجي...يتمثل في تعددية المتغيرات وتساندها الا انه لم يوضح ما هي حقيقة تلك المتغيرات"[3]، وخاصة تلك المتغيرات المتعلقة بدور الثورات في عملية التغير الاجتماعي.

بينما يشير (أ.س. كوهان)، الى ان الاتجاهات النظرية المحافظة تهتم بشكل عام بدراسة العوامل التي تتيح للمجتمعات الثبات لفترة زمنية طويلة، وانها تعترف بأن الصراع سمة ملازمة للمجتمع. الا انها ترفض الأسباب التي تقدمها الاتجاهات الصراعية في تفسير طبيعة هذا الصراع، وهو يرفض- قبل كل شيء- الفكرة الماركسية عن التناقضات الكامنة في بنية المجتمع، فعند انصار البنائية الوظيفية لابد ان تؤدي بهم

---

(١) ارفنج زايتلن، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة د.محمودعودة، و د. ابراهيم عثمان، منشورات ذات السلاسل، كويت، ١٩٨٩، ص٦٣.

(٢) نفس المصدر، ص٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٦.

حالة أو "حقيقة الثبات في المجتمع الى رفض وجود هذه التناقضات، الى القول بأن الثورة- ليست ظاهرة حتمية انما هي شيء يمكن تجنبه، وغير مرغوب في حدوثه بشكل عام"[1].

كما تبين مصادر أخرى أن الاتجاهات البنائية الوظيفية قد فسحت المجال للصراع الاجتماعي، لكنها قارنت هذه الظاهرة بالمرض، اعتبرتها معوق وظيفي، وخلافاً لذلك فان الكثير من اشكال الصراع تعد دوافع للتقدم الاجتماعي.

هذا فضلاًعن ان الثورات الكبرى في التاريخ، بما فيها الثورة الأمريكية التي أحدثت المجتمع الأمريكي، وكذلك جميع الثورات البورجوازية الديمقراطية، والتي نجمت عنها المجتمعات الرأسمالية المتقدمة، كانت ثمرة صراع اجتماعي طويل، لذا فان النظريات المحافظة تتقصد في اخفاء البعد التاريخ للصراع، وهو انحياز أيديولوجي أكثر مما هو انحياز علمي[2].

لكن على الرغم من هذه الانتقادات يمكن القول، بأن هذه الاتجاهات النظرية المحافظة لازالت تشكل قيمة علمية في الكثير من العلوم الاجتماعية بشكل عام وعلم الاجتماع بشكل خاص، وتعد في الوقت الحاضر ذات اهمية كبيرة في دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، بما فيها ظاهرة الثورة والتغير الاجتماعي.

٣- تقييم النماذج النظرية التطبيقية:

بشكل عام، تعد النماذج النظرية محاولات جادة في تفسير اسباب الثورة وتحليل نتائجها، فهي تقدم مجموعة اطر علمية يمكن الاستفادة منها في بحث الحركات الاجتماعية كلثورة والتغير الاجتماعي، ومايزيد من أهمية هذه النماذج كونها تستند في تفسيراتها على التجارب الثورية للمجتمعات، خاصة تلك التي حدثت في المجتمعات النامية خلال النصف الثاني من القرن الماضي.

وهي بذلك تقدم لهذا الميدان مادة علمية جديدة في فهم الحركات الاجتماعية الثورية، وخاصة معرفة اسباب أو عوامل حدوثها، والمراحل التي تمر بها، وهي من الشروط الضرورية في معرفة طبيعة الحركات الاجتماعية الثورية من المنظور

---

(١) أ.س. كوهان، مصدر سابق، ص ٦.

(٢) د. خضر زكريا. مصدرسابق. ص ٢١٢.

الاجتماعي، وألذي يمد الباحث، عند دراسة مثل هذه الظواهر، بأمكانيات علمية واسعة في عملية التفسير والتحليل في الجانبين النظري والميداني.

ومع ذلك هنالك، بعض الانتقادات توجه الى هذه النماذج من الضروري توضيحها، ولهذا الغرض سوف نحاول قدر الإمكان التركيز على اكثر الانتقادات اهميةً ومنها:-

١ – ان نموذج (تشالمرس جونسون)، في تحليله للحركات الاجتماعية، يؤكد على الحالة الطبيعية لظاهرة التوازن والتكامل في المجتمع، وهذه الحالة قد تكون مخالفة للواقع في عدد غير قليل من المجتمعات في الوقت الحاضر، كما ان هذا النموذج قد اغفل جوانب أساسية تتعلق بدور القائمين بالثورة، في حين يركز جل اهتمامه على أجهزة ومؤسسات الدولة التي تتعرض لضغط هذه الحركات الاجتماعية الثورية ولايعطي نفس ألأهمية الى الضغوطات التي تتعرض لها الحركة الاجتماعية الثورية.

٢ – ان نموذج (جميس ديفيس) في تحليله لطبيعة نشوء الحركات، لم يوضح طبيعة العلاقة التي تربط بين الافراد والجماعات المنظمة اليها، وهي تعد من اهم ألأليات التي عادة تصاحب حالة ارتفاع مستويات حياة الناس وحجم طموحاتهم، أي بمعنى كيف يقوم الناس في مثل هذه الوضعية بتنظيم أنفسهم للقيام بمثل هذه الحركات الاجتماعية.

٣ – كما ان نموذج (تشارلس تيلي) لم يوضح حقيقة ألأسباب التي تؤدي الى حالة تعدد مراكز القوة في المجتمع، وهي حسب النموذج العامل وألألية ألأكثر اهمية في معرفة اسباب قيام الحركات الاجتماعية، وقد وجهت الى هذه النقطة انتقادات كثيرة، من اهمها أن الحركات الثورية غالباً ماتكون ليست لها اهداف واضحة، واحياناً تكون لها أهداف قد لاترغب بها بعض الجماعات المنظمة اليها, وهذه الحالة تؤثر على طبيعة الثورة عند نشؤها وبعد وصولها الى السلطة، و تعرف هذه الحالة بصراع الجماعات داخل الحركة الثورية، أو الصراع على السلطة بعد نجاح الثورة في القضاء على السلطة السابقة[١].

---

(١) Theda Skopol ,Statesand Social Revolutions; Acomparative Analysis of France, Russia and China',Cambridge; Cambridge University Press,1979,pp.16-20

٤ – كما يرى (جون دان)، أن نموذج (تيلي) قد اغفل نقطة أساسية، وهي ان أغلب الحركات الثورية تحدد أهدافها ضمن سياق التطورات السياسية، أو في ضوء طبيعة العلاقات الدولية وألأقليمية المحيطة بمنطقة الثورة, وهكذا يظهر ان معظم الثورات مابعد الحرب العالمية الثانية، قد وقعت، بشكل مباشر أو غير مباشر، تحت تأثير الوضع السياسي العام في العالم أوما يحيط بها من ألأحداث السياسية التي تجعلها تسير بهذا ألأتجاه، بالرغم من قبول أو رفض مثل هكذا تأثير من قبل القائمين بالثورة, لذا تعد ألأسباب الخارجية ذات اثر واضح في الحركات الاجتماعية الثورية[١].

٥ – أما فيما يتعلق بنموذج (نيل سملسر)، فأن المراحل التي وردت في طبيعة نشؤ الحركات الاجتماعية قد تكون ضرورية ومفيدة في تفسير اسباب حدوث الحركات ذات الحشود الكبيرة, وخاصة تلك التي تحدث في المجتمعات المتقدمة، أي في المدن الكبيرة, الا ان الحركات الثورية قد لا تكون في جميع مراحلها شبيهة بهذا النموذج, فأحياناً تكون هذه الشروط خاصة بالمرحلة ألأولى من بدء الحركة الثورية, لاسيما تلك الحركات الثورية التي تستند على التنظيم السياسي الحزبي، وفي سياق الحركات التحررية التي قد تكون لقادتها تجارب ذات أهمية في عملية التوجيه نحو الهدف واختيار الوقت المناسب لبدء الثورة.

اذن فالحالتين مختلفتين من حيث التفاصيل، وآليات السيطرة والتحكم في توجيه المشاركين في الحركة الثورية, ومع ذلك يعد نموذج (سملسر) من أكثر النماذج أهميةً في تحليل دور الثورة في حركة التغير الاجتماعي، لما تضمن نموذجه في عملية التغير الاجتماعي من جوانب تصب في صلب تفسير النتائج المترتبة على الحركات الاجتماعية الثورية.

٦ – ان ما يمكن استخلاصه بشكل عام، من كل ماتقدم حول ألأبعاد النظرية والنماذج التطبيقية في الثورة والتغير الاجتماعي، هو عدم وجود نظرية، أو نموذج عام، في تفسير الثورة والتغير الاجتماعي يمكن تعميمه على كافة الحركات الثورية في عموم

---

(١) John Dunn, Understanding Revolution; In Dunn, Rethinking(ed.) Modern Political Theory: Cambridge; Cambridge University Press,1985,pp.16-20.

المجتمعات, وربما يعود السبب في ذلك الى ان اغلب هذه النظريات والنماذج تحاول تفسير الثورة من جانب معين أو تستند على مجموعة من العوامل والمتغيرات، قد تكون خاصة بمجتمع معين، وفي فترة زمنية محددة، أو في فترات مختلفة، وفي مجتمعات متباينة من حيث طبيعة البناء الاجتماعي, ونمط العلاقات الاجتماعية, وهذه الحالات قد تولد مشاكل منهجية فيما لو تم اتخاذ نظرية أو نموذج معين كما هو لغرض التطبيق الميداني.

الفصل الثالث

طبيعة ثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥ من منظور اجتماعي

تمهيد

يتناول هذا الفصل دراسة الثورة الكوردية، ثورة ايلول (١٩٦١ – ١٩٧٥) في كوردستان– العراق، من منظور اجتماعي.

وبما ان إطار البحث يقتصر على دراسة دور ثورة ايلول في حركة التغير الاجتماعي, لذا سوف نحاول في هذا الفصل التعرف على ماهية ثورة ايلول، من خلال ثلاث مباحث أساسية تتعلق بجوانب محورية في معرفة طبيعة هذه الحركة الثورية.

حيث نحاول في المبحث الاول: التعرف على اهداف الثورة, وذلك من خلال تناول الجذور التاريخية المتعلقة بالقضية الكوردية بشكل عام, ومن ثم تحديد أهم النقاط الأساسية في اهداف هذه الثورة, فضلاً عن تناول وجهات النظر للأ تجاه المعارض لها, خاصةً تلك المتعلقة بتفسيرات الحكومات العراقية والكتابات المناصرة لها.

وفي المبحث الثاني: نحاول دراسة لظروف و أهم الأسباب في حدوث هذه الثورة, وقد تم تصنيفها الى مجموعتين من العوامل أولاهما: مجموعة ألأسباب الخارجية, وثانيتهما: مجموعة ألأسباب الداخلية، وكيف أن التفاعل بين هاتين المجموعتين من ألأسباب أدى بالنتيجة الى نشوء وقيام هذه الثورة في المجتمع الكوردستاني.

أما المبحث الثالث: فسوف نخصصه لدراسة أهم المراحل التي مرت بها ثورة أيلول, والتي تضمنت ثلاث مراحل أساسية، يمكن من خلالها التعرف على طبيعة الأحداث

والتطورات المهمة التي رافقتها خلال فترة الثورة (١٩٦١ - ١٩٧٥)، فضلاً عن تناول أهم النتائج التي ترتبت على هذه الثورة، خصوصاً تلك المتعلقة بأسباب انتكاستها.

وفي نهاية الفصل حاولنا قدر الإمكان، استخلاص أهم الاستنتاجات المتعلقة بطبيعة دور ثورة أيلول في حركة التغير الاجتماعي في المجتمع الكوردستاني من المنظور الاجتماعي.

المبحث الأول

أهداف ثورة أيلول

ان معرفة أهداف أية حركة اجتماعية ثورية، تعد من المحاور المهمة والضرورية في التعرف على ماهية طبيعة الثورة وأهم سماتها الأساسية من المنظور الاجتماعي.

اذ ان نشوء الثورة وقيامها وبقاءها يرتبط مباشرة بطبيعة وجود إطارها الفكري، والذي غالباً ما تتم صياغته على شكل أهداف محددة او مبادئ أساسية، يعبر عنها بشعار واضح المعاني لتشخيص الواقع الاجتماعي، وهي ذات علاقة بالقضية التي تسعى الحركة الثورية باسلوبها الخاص الى تحقيقها أو معالجتها[١].

ويمكن إضافة أهمية اخرى وهي، ان معرفة اهداف الحركة الثورية تمكن الباحث من التعرف على ابعادها السياسية والاجتماعية، التي تميزها عن غيرها من الثورات والحركات الاجتماعية الاخرى.

فيما يتعلق بطبيعة العلاقة ما بين الاهداف والاسباب، فان المصادر عموماً تؤكد على العلاقة المؤثرة والمتبادلة ما بين الطرفين، وهناك من الباحثين من يجعل الاسباب سابقة على الاهداف عند بحث الثورة[٢].

في حين هناك وجهة نظر اخرى، تبدو اكثر قبولاً لدى العديد من الباحثين والمختصين في ميدان دراسة الحركات الاجتماعية الثورية، ترى ان الاهداف او المبادئ تمثل الفكرة او الاطار الذي عادة يسبق الثورة[٣]، او كما تسمى احياناً، اسطورة

---

(١) داود يوحنا دانيال، مصدر سابق، ص٥٥

(٢) د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص١٠ – ١١.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢ – ١٤.

(Legend)[*] او اسطورة الثورة Revolutionary Myth)[**]، وهي عبارة عن الفكرة التي تحاول اعطاء المشروعية والرموز الخاصة بالثورة من خلال تفسير الوضع القائم في المجتمع، وتقديم المبررات أوالاسباب المقنعة للقيام بالثورة[1].

أذن، فكرة الثورة تعني ضرورة، توحيد الجهود من اجل القيام بفعل ايجابي من شانه خلق ما يعرف بالوعي الثوري او ايدولوجية الثورة, وغالباً ما تضع المجتمع ومؤسساته من الناحية النظرية موضع التساؤل, ومن ثم التطلع الى طريقة لتغييره، ولكن وجود الوعي الثوري لايقود حتماً الى الثورة وانما يمثل ركنها الاول.

ولكي تكتمل شروط قيام الحركة الثورية، لابد من توفر ركن ثانٍ مهم واساسي ايضاً، وهو ما يسمى "بالظروف الثورية" والتي تحدد الاسباب والوسائل المادية والمعنوية من اجل احياء ونشر الفكرة الثورية "اهدافها" بين افراد وجماعات المجتمع.

وقد اشار "جاك الول" الى ان الظروف الموضوعية وحدها لاتقود الى الثورة، فقد لايوجد لدى الناس الوعي الكامل بضرورة القيام بالثورة من اجل تغير الوضع غير الملائم في المجتمع[2].

لذا يرى اغلب الباحثين، انه ليس "الوعي الثوري بذاته" ولا "الظروف الثورية" او "الشروط الموضوعية" بذاتها، قادرة على القيام بالثورة، ولكن متى ما حصلت عملية التلاقي والترابط بين هذين الركنين او الشرطين, فعند ذلك تحصل عملية التهيؤ او الاستعداد، والتي تقود عادة الى قيام الثورة كعملية اجتماعية، او على حد تعبير

(*) الاسطورة Legend، تعني المعتقدات المشبعة او المحملة بالقيم والمبادئ التي يعتنقها الناس والتي يعيشون بها او من اجلها. ويرتبط كل مجتمع بنسق من الاساطير يعبر عن الصور الفكرية المعقدة التي تتضمن في الوقت نفسه كل نواحي النشاط الانساني. المصدر: د. احمد ابو زيد، مصدر سابق، ص٢٤٤.

(**) لقد استخدم سوريل (Georges Sorel) في دراسة الحركات الدينية الدموية مفهوم الاساطير الثورية (Revolutionary myths) ومفهوم (Myth) غالباً ما يستخدم للاساطير المقدسة او الدينية. ويؤكد سوريل على ان بداية الثورة هي وجود مثل هذه ألأسطورة التي تكون مقدسة وهي تعبير عن تصميم الناس وعزمهم على تحطيم النظام القائم، لذا تشكل مصدر اساسي للتحفيز على القيام بالعمل الثوري. المصدر: د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص١٤.

(١) كرين برنتون، مصدر سابق، ص٨١.

(٢) د. عبدالرضا الطعان، مصدر سابق، ص٢٨.

(ديكوفله) الثورة مشروع اجتماعي (Social Project) يتطلب لأجل حدوثها مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية [1].

كما يمكن من خلال معرفة هذين الشرطين، قياس مدى قدرة الثورة ودورها في حركة التغير الاجتماعي في المجتمع.

ان التحليل الموضوعي في دراسة اهداف اية حركة ثورية، يتطلب قبل كل شيء التعرف على جذورها التاريخية، أي معرفة الخلفية أو الاطار الفكري العام لأهداف الثورة, ومن ثم تحديد نقاطها الاساسية، فضلاً عن معرفة الاتجاه المعارض لها.

فيما يتعلق بالجذور التاريخية لآهداف ثورة أيلول يمكن القول وبشكل عام، أن قضية التحرر القومي، يعد المحور الاساسي لمجمل اهداف الحركة الثورية الكوردية، والتي لها عموماً جذور تاريخية قديمة تمتد الى ما قبل قيام ثورة ايلول ١٩٦١، وهي لاتزال تشكل القضية المركزية في عقل الشعب الكوردي وضميره، والتي يعبر عنها بالشعور القومي السائد حالياً لدى المواطن الكوردي, وطموحاته باقامة دولته القومية على ارضه ووطنه كوردستان, فهي اذن، قضية اجتماعية سياسية لم تكن وليدة الصدفة، بل كانت ولاتزال نتيجة وجود حقيقي للشعب الكوردي وتاريخ حافل بالنضال، فرضته سياسات إقليمية ودولية، لاسيما القوى الكبرى في العالم، والتي ادت قديماً وحديثاً دوراً سلبياً، في تحديد ملامح هذه القضية في اطارها الفكري والاجتماعي [2].

تجدر الإشارة الى أن محاولة الإحاطة بكل الجوانب التفصيلية المتعلقة بتاريخ المجتمع الكوردي ومراحل تطور حركاته الاجتماعية الثورية، ليست من أهداف هذه الدراسة, الا ان سياق البحث يلزمنا الاشارة، ولو بشكل موجز، الى طبيعة هذه المراحل, لكي تتضح لنا طبيعة المرحلة التاريخية لقيام ثورة أيلول موضوع البحث.

ان أغلب المهتمين بدراسة تاريخ المجتمع الكوردي ومراحل تطور حركاته التحررية، يتفقون على أن الكورد، مثل غيرهم من الشعوب الاخرى, قد أسهموا منذ القدم في العديد

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٠-٣١.

(٢) روبرت أولسن, المسألة الكوردية في العلاقات التركية- الإيرانية, ترجمة وتقديم محمد احسان, دار ئاراس للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, ٢٠٠١, ص٧.

من الانفعالات والهيجانات الاجتماعية تمثلت بحركات المقاومة والتمرد[1], كما أن الكورد، قد شاركوا في العديد من الانتفاضات والحركات الاجتماعية الثورية، وكان الطابع الأساسي لأغلب هذه الحركات هو التحرر ونيل الاستقلال، لأن غالبية هذه الحركات الثورية كانت موجهة ضد الغزاة الأجانب المحتلين لأرض كوردستان[2].

وتجدر الإشارة الى ان بعض الكتاب والباحثين في دراسة الحركات الثورية الكوردية، حاولوا من الناحية التاريخية تقسيم هذه الحركات الى مراحل، تبعاً للظروف والعوامل الذاتية والموضوعية التي رافقت تطور القضية الكوردية، وأحياناً يتم تقسيمها، على المستوى الجغرافي حسب واقع التجزئة القائمة في كوردستان.

لقد تعددت الاراء حول طبيعة ومسيرة الحركات الثورية الكوردية, فبعض الكتاب والمؤرخين، الذين تناولوا دراسة هذه الحركات الاجتماعية في المجتمع الكوردي، حاولوا ابراز الجانب التاريخي، من خلال اعطاء مساحات واسعة في كتاباتهم لبعض الاحداث التاريخية والتركيز على دور الامراء أو السلاطين الطغاة ومراحل حكمهم المتعاقبة على كوردستان[3].

فيما نجد البعض الاخر من الكتاب الذين تناولوا هذا الجانب، يرفضون أي تقسيم فعلي، بل ينظرون الى مجمل الانتفاضات والحركات الثورية الكوردية، رغم بعض الانعطافات التاريخية في سيرها، على انها حالة متواصلة او مستمرة منذ القدم، وطالما ان هذه الانتفاضات والحركات الثورية الكوردية لم تحقق كامل اهدافها في التحرر القومي على كامل ارض كوردستان، لذا فهي ثورة قومية واحدة ومستمرة لا يمكن تجزئتها مهما كانت الظروف والعوامل والنتائج[4].

---

(١) د. رشاد ميران، رەوشی ئایینی و نەتەوەیی لە کوردستاندا، بلاوکردنەوەی (سەنتەری برایەتی) زنجیرە (٧)، چاپی دووەم، کوردستان، ٢٠٠٠، ل٤٩-٥٤.

(٢) عەلائەدین سجادی، میژووی راپەرینی کورد، ئینتشاراتی مەحمەدی، سەقز، چاپی دووەم، ١٩٩٦، ص١٣.

(٣) محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة. محمد علي عوني، القاهرة، الطبعة الثانية، الجزء الاول، ١٩٦١، ص٨٠ – ٨١.

(٤) عەلاء ئەدین سجادی، مصدر سابق، ص١٤.

يظهر من خلال المصادر ان هناك شبه اجماع لدى اغلب الباحثين على ان مطلع القرن التاسع عشر يعد البداية الحقيقية لظهور الحركات الثورية التحررية الكوردية، الا انهم يختلفون في عدد مراحلها.

فقد أشار (لازاريف)، الى ان الحركة التحررية الكوردية قد مرت باربع مراحل، المرحلة الاولى: قد بدات منذ الثلاثينيات حتى الثمانينات من القرن التاسع عشر، والمرحلة الثانية: هي خلال الفترة (١٨٩١ – ١٩١٧), والمرحلة الثالثة: شملت مدة سنوات (١٩١٧ – ١٩٤٥)، والمرحلة الرابعة: وهي المرحلة المعاصرة، فقد بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، مع التاكيد على ان لكل مرحلة من هذه المراحل طابعها المميز ودورها الكبير في مسيرة الشعب الكردي ونضاله من اجل التحرر القومي[١].

بينما يرى (قاسملو)، ان الحركة التحررية الكوردية، قد مرت بمرحلتين: المرحلة الاولى، بدات من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الاولى، خاض فيها الكورد سلسلة من الانتفاضات و (الثورات)، هدفها الحرية والاستقلال. اما المرحلة الثانية، وهي الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، "جرى الكفاح بهدف اقامة دولة كردية مستقلة"[٢].

كما يقسم (نيكيتين)، تاريخ الحركات الكوردية الى ثلاث مراحل اساسية:-

المرحلة الاولى: قد بدات خلال القرن التاسع عشر، وهي مرحلة التمردات والهيجانات او الصراعات الاجتماعية الاقطاعية والعشائرية، للأغوات الذين كانوا حريصين على امتيازاتهم ومصالحهم الخاصة.

المرحلة الثانية: وهي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الاولى، وتشمل المحاولات الثورية الكوردية من اجل تنظيم انفسهم، بهدف الحصول على نظام يعترف فيه بخصوصيتهم القومية.

---

(١) م. س. لازاريف، المسالة الكردية ١٨٩١ – ١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١، ص٨.

(٢) د. عبدالرحمن قاسملو، كردستان والاكراد، دراسة سياسية اقتصادية، المؤسسة اللبنانية للنشر، بيروت، الطبعة ألأولى١٩٧٠، ص١٠٠.

المرحلة الثالثة: **وهي المرحلة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، والتي اتخذت القضية الكردية فيها طابعها الدولي، او ما يسمى بمرحلة المعاهدات الدولية، لاسيما معاهدتي (سيفر) و(لوزان) واللتان تقعان ضمن هذه الفترة التاريخية. ثم اخذت الحركة التحررية للكورد طابعها المعاصر، منذ تاسيس اللجنة او (الجمعية) الكوردية (خويبون)، أي (الاستقلال) سنة ١٩٢٧، والتي اخذت على عاتقها مسؤولية الحركة التحررية الكوردية في الفترات التي سبقت الحرب العالمية الثانية[١].**

ومهما تكن الاسباب والمبررات الذاتية والموضوعية لدى الباحثين والمهتمين في تقسيم مسيرة الحركات الثورية الكوردية خلال مراحل تطورها، نجد من الضروري اعطاء صورة موجزة عن مجمل الانتفاضات والحركات الثورية الكوردية التي سبقت ثورة أيلول.

ويمكن، من خلال الاطلاع على الجدول رقم (١) التعرف على أهم الانتفاضات والحركات الثورية الكردية للفترة (١٨٠٦ –١٩٤٦).

---

(١) باسيل نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة وتعليق د. نوري طالباني، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل – كوردستان العراق، ط٣، ٢٠٠٤، ص٢٢٨.

- جدول رقم (١) -

الانتفاضات والثورات الكوردية للفترة (١٨٠٦-١٩٤٦)[١]

ت	الانتفاضات والحركات الثورية	الفترة
١	ثورة عبدالرحمن باشا بابان	١٨٠٦- ١٨٠٨
٢	ثورة محمد باشا السوراني	١٨٣٥- ١٨٣٦
٣	ثورة بدرخان باشا البوتاني	١٨٤٢- ١٨٤٧
٤	انتفاضة ايزدين شير البوتاني	١٨٥٥- ١٨٥٦
٥	ثورة الشيخ عبيدالله النهري	١٨٨٠- ١٨٨١
٦	انتفاضة بدليس	١٨٨٩
٧	انتفاضة الشيخ عبدالسلام البارزاني	١٩٠٧- ١٩١٤
٨	انتفاضة ملاسليم والشيخ شهاب الدين في ولاية سيرت	١٩١٣
٩	انتفاضات وحركات الشيخ محمود البرزنجي	١٩١٩، ١٩٢٢، ١٩٢٦، ١٩٣٠، ١٩٤١
١٠	انتفاضة اسماعيل اغا (سمكوى شكاك)	١٩١٩-١٩٣٠
١١	انتفاضة كو جيكري بقيادة أولاد بدرخان وقيادة جمعية تعالى كوردستان	١٩٢٠- ١٩٢١
١٢	ثورة الشيخ سعيد بيران	١٩٢٥
١٣	ثورة آكرى داغ (آرارات) بقيادة احسان نوري باشا	١٩٢٧- ١٩٣١
١٤	انتفاضة الشيخ أحمد البارزاني	١٩٣١- ١٩٣٢
١٥	حركات هورامان ضد اصلاحات شاه ايران	١٩٣١
١٦	انتفاضة دەرسيم بقيادة سيد رضا	١٩٣٦- ١٩٣٨
١٧	ثورة بارزان بقيادة مصطفى البارزاني	١٩٤٣- ١٩٤٥
١٨	انتفاضة مدينة مهاباد بقيادة (القاضي محمد) وتأسيس جمهورية كوردستان	١٩٤٥-١٩٤٦

(١) المصادر:- عەلائەدين سجادى، مصدر سابق, ص٣٠-٤٧. م. س. لازاريف، المسالة الكردية, مصدر سابق، ص ٦٧-١٠١، د. عبد الرحمن قاسملوا، مصدر سابق, ص٤٦-١١١. باسيل نيكيتين، مصدرسابق, ص٢٢٩-٢٣٢. د.كمال مظهر أحمد, مصدر سابق, ص٧٧. صلاح بدرالدين, ألأكراد شعباً وقضية, رابطة كاوه للثقافة ودار الكاتب, بيروت, ١٩٨٧, ص٢٦-٥٥. مثنى أمين قادر, قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية, مركز كردستان للدراسات ألأستراتيجية, السليمانية, ٢٠٠٣, ص٩٥-٩٦.

يظهر من الجدول رقم (١) ان عدد الانتفاضات والثورات الكوردية بلغ (١٨) حركة وانتفاضة خلال (١٤٠) عاماً، أي للفترة من (١٨٠٦-١٩٤٦), وهذا يعني أن الشعب الكوردي قد خاض في كل عقد من الزمان، خلال الفترة المذكورة، أكثر من انتفاضة أو ثورة ضد الدول التي تتقاسم كوردستان.

لقد اكتسبت القضية الكوردية اهميتها الستراتيجية بسبب اهمية الموقع الجغرافي والسياسي لكوردستان، مما جعلها مجالاً حيوياً يرتبط مباشرة بمصالح القوى العظمى والدول ألأقليمية المحيط بها [١]. بينما ظلت الروح القومية دون المستوى المطلوب، بسبب عوامل ذاتية تتعلق بطبيعة اهداف القيادات الكردية، واخرى موضوعية تتعلق بطبيعة المجتمع الكوردي التقليدي وطغيان الحركات الشمولية، عرقية كانت ام دينية طائفية، في زمن الصراعات الدموية المتكررة خلال القرون الماضية.

اذ "كانت كوردستان ومنذ عصور سحيقة مسرحاً لصراعات سياسية دامية استنزفت (تاريخياً) سيادة هذا الشعب سيادة مطلقةعلى نفسه، فقد كان دوماً ضحية ووقوداً لتطاحنات أنظمة ودول مجاورة لكوردستان في شرقها وغربها لاتمت الى القومية الكوردية بصلة، وقد شجعت هذه الصراعات السياسية والمسلحة عدداً من القبائل الى التحيز الىهذه الامبراطورية أو تلك وبالتالي فان هذا انعكس على بنية المجتمع الكوردي نفسه فجعله يعاني من داء التشظية القبائلية حيناً والجغرافية حيناً وما ان تنشط الحياة (السياسية) في منطقة لتكون امارة كوردية حتى نجد امارة أخرى تتربص بها لتسحقها أوان تجد الامارة الجديدة وقد وضعت ضمن مطامحها ابتلاع الامارة المجاورة"[٢].

ولعل الصراع الدموي بين الامبراطوريتين الصفوية الايرانية الشيعية والعثمانية التركية السنية، من الأمثلة الواضحة لمثل هذه الصراعات التي جرت معظم معاركها على ارض كوردستان.

لذا بقيت ستراتيجية القضية الكردية تتأرجح ضمن الأتجاهات المحدودة، المتمثلة بالانتفاضات والثورات الكوردية، التي تحقق بفضلها جانب من الحلم الكوردي في اقامة نواة لدولة كوردستان الكبرى، بدات ببعض الامارات الصغيرة المستقلة وشبه المستقلة التي

---

(١) روبرت اولسن، مصدر سابق، ص ٨.

(٢) الدكتور بدرخان السندي، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل- كوردستان العراق، ٢٠٠٢، ص١٤٧.

تجاوزت (٢٣) امارة كردية، وعلى أثر معركة (جالديران) المعروفة سنة ١٥١٤ م, والتي ادت الى انتصار الدولة العثمانية على الدولة الصفوية (الايرانية)، ووقعت ثلثا كوردستان في ايدي الدولة العثمانية، والثلث ألأخر تحت سلطان الصفويين[١].

وقد استطاعت، (ألامارات الكوردية)، الى حدما، احداث بعض التغيرات الاجتماعية والثقافية في البناء الاجتماعي للمجتمع الكوردي. اذ تبين المصادر ان حركة نمو المشاعر القومية الكوردية. قد استيقضت خلال القرن التاسع عشر وتمثلت بحركات الامراء الكورد، ويعد عبدالرحمن باشا بابان، أول من قاد حركة كردية انفصالية (١٨٠٦– ١٨٠٨) ضد الدولة العثمانية، وتعد هذه الحركة الثورية بداية لمرحلة جديدة ومختلفة. اذ استطاع ان يحكم الامارة طوال الفترة المذكور بشكل مستقل[٢].

وان "الانتفاضات التي شهدتها كوردستان في النصف الاول من القرن التاسع عشر كانت بدوافع وطنية ولغرض تحقيق الطموح القومي، ولم يكن عامل الاقتصاد وحده سبب تلك الانتفاضات، ولعل الامراء: عبدالرحمن باشا البابانى (توفي سنة١٨١٣) ومحمد باشا السوراني (اغتيل سنة ١٨٣٧) وبدرخان باشا البوتاني (١٨٠٢-١٨٦٩)، كانوا من اوائل الذين تأثروا بمبادىء الثورة الفرنسية والافكار القومية، بدليل عدم ثقتهم بالعثمانيين والفرس او اطمئنانهم الى صداقتهما، والذي يعزز هذا الراي، ان الاميرين السوراني والبوتاني كانا معاصرين لحركة محمد علي باشا، التي يمكن اعتبارها اوسع حركة قومية عربية" في تلك الفترة[٣].

لقد كان امراء الكورد اكثر ادراكاً من أي وقت مضى، لاهمية التعاون والاتحاد للوقوف في وجه السياسة المركزية المتشددة التي فرضها السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) على الامارات الكوردية. وكان من بوادر ذلك تأسيس (الحلف المقدس) برئاسة الأمير بدرخان (١٨٢١-١٨٤٧) والذي ضم العديد من الوجهاء وعلماء الدين الكورد، وهي

---

(١) مثنى امين قادر، مصدر سابق، ص٨٩ – ٩٠.

(٢) ى. ئى. زاسيليفا، كوردستانى خواروو‌ى رۆژهه‌لات له دسه‌ده‌ى حه‌ڤده‌وه تا سه‌ده‌ى نۆزده كورته‌يه‌كى ميژوو‌ى ميرنيشينانى ئه‌رده‌لانو بابان، و د. رشاد ميران، چاپخانه‌ى وه‌زاره‌تى رۆشنبيرى – هه‌وليّر، ١٩٩٧، ل٧٤ –٧٨.

(٣) الدكتور عبدالفتاح علي البوتاني، بدايات الشعور القومي الكوردي في التاريخ الحديث، دار سبيريز للطباعة والنشر، الطبعة الاولى– دهوك، ٢٠٠٥، ص٢٨–٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٣١–٣٢.

بمثابة تحول كبير باتجاه الاتحاد بين الكورد في اطار سياسي- قومي محدد، وكان الأمير بدرخان يسعى الى تخليص كوردستان من الاستبداد العثماني وان حركته كانت حركة قومية، بسب اطلاعه على التاريخ الكوردي وتأثره بصحوة القومية التي بثتها الثورة الفرنسية، وتعد محاولاته في ارسال الطلاب الكورد الى اوربا لدراسة العلوم المختلفة دليل على تأثره بالافكار الأوربية الحديثة[٤].

وعندما قضت الدولة العثمانية على الامارات الكوردية الواحدة تلو الاخرى، كانت اخرها امارة بوتان سنة ١٨٤٧، وبسب تدمير هذه الكيانات الكوردية " تفجرت الازمة في السياسات القبلية, وتحولت السلطات المحلية في كوردستان الى ايدي رؤساء عشائر صغيرة ومتناحرة فيما بينها وخاضعة في ولائها للولاة العثمانيين، الذين استخدموا اولئك الرؤساء كوسيلة للسيطرة على كوردستان، الأمر الذي ادى الى تسابقهم في ارضاء اولئك الولاة، والىان تصبح المدن الكوردية لاسيما التجارية منها عرضة لتسلط الرؤساء وعشائرهم، وهكذا حرمت تلك المدن من ان تصبح مراكز تجارية لاسيما بعد فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩، وادى هذا بالتالي الى حرمان الشعب الكوردي من ظهور طبقة مثقفة قوية فيه لقيادة وتقوية يقظة الشعور القومي الكوردي، مقابل تقوية الروح العشائرية التي كانت الدولة العثمانية تسعى الى ترسيخها لدى الكورد"[١].

ان الاحداث والتطورات السياسية والاجتماعية، التي شهدها العالم بضمنها منطقة الشرق الاوسط، وهي المنطقة التي يتواجد فيها الكورد، لاسيما خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، قد فرضت خصوصيات واقع التجزء على مسيرة القضية الكوردية واهداف حركاتها القومية التحررية[٢].

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٢-٣٣.

(٢) عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩ – ١٩٤٥، دار سپيريز للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية – هەولێر، ٢٠٠٢، ص٩.

(٣) د. سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨-١٩٧٠ ,دار اللام , لندن ,١٩٩٠، ص٦٦.

(٤) سروة اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية ألأولى الىنهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦ , دراسة تاريخية وثائقية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر, كوردستان- اربيل , الطبعة ألأولى ,٢٠٠١ ص ١٦٤.

وعموماً كانت اهداف الحركة التحررية الكوردية تتراوح من الحكم الذاتي الى ضمان الاعتراف بحقهم في كيان قومي منفصل، من دون اخفاء حقهم في تحقيق الاستقلال التام[٣].

لقد كانت مطاليب الحركة التحررية الكوردية لها ميول واتجاهات مختلفة فيما يخص نوع الاهداف التي كانت تريد تحقيقها، وتتلخص تلك الاهداف والاتجاهات بما ياتي:-

١ – المطالبة بالاستقلال التام لكوردستان.
٢ – المطالبة بالحكم الذاتي في اطار الدولة العثمانية
٣ – المطالبة باستقلال كوردستان تحت الاشراف البريطاني[٤].

لذا فان جذور القضية الكوردية في العراق تعود الى فترة طويلة، سبقت قيام الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨)، وتاسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١.

اذ تشير المصادر الى المذكرة الرسمية التي تقرر رفعها من قبل زعماء الكورد القوميين بتوقيع الشيخ عبدالسلام البارزاني في ربيع عام ١٩١١، الى السلطات العثمانية (الباب العالي) بسبب تزايد استخدام سياسة الاضطهاد القومي في هذا الجزء من كوردستان، المسمى حين ذاك بـ (ولاية موصل) في حدود الدولة العثمانية، وقد تضمنت هذه المذكرة مطاليب قومية واضحة منها:-

١ – جعل اللغة الكوردية لغة رسمية في المناطق الكردية.
٢ – جعل التعليم باللغة الكوردية.
٣ – يعين القائمقام ومدراء النواحي وبقية الموظفين ممن يحسنون اللغة الكوردية.
٤ – تجري الاحكام بمقتضى الشريعة الإسلامية طالما ان دين الدولة هو الإسلام.
٥ – تبقى ضريبة (بدلات الخدمة المكلفة) كما هي على ان تخصص لاصلاح الطرق وفتح المدارس في المناطق الكوردية [١].

وعلى الرغم من المطاليب المشروعة لهذه المذكرة في إجراء بعض الإصلاحات الإدارية والاجتماعية التي كانت كوردستان بحاجة ماسة إليها. إلا ان السلطات العثمانية اعتبرتها خروجاً على طاعتها وطلباً للانفصال. لذا أعلنت النفير العام وجهزت حملات عسكرية

---

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١ – ١٩٣٢، كردستان كانون الثاني، ١٩٨٦، ص١٩.

ضد منطقة بارزان، التي تعرضت خلال هذه الفترة إلى عمليات القتل والحرق والنهب والدمار والاعتقال الجماعي للنساء والاطفال، اذ كان (مصطفى البارزاني) وهو في سن الطفولة مع والدته في اسر القوات العثمانية وسجن معها في سجن الموصل[1].

ثم اخذت القضية الكوردية في العراق منحى اخر، منذ الحرب العالمية الاولى واحتلال العراق من قبل بريطانيا, ومن ثم تاسيس الدولة العراقية الحديثة، والتي كان من المقرر حل القضية في اطارها في وقت مبكر. وهذا ما نلاحظه من خلال التعهدات والوعود التي اطلقتها الحكومتان البريطانية والحكومة الملكية العراقية لحل القضية، وادناه المعاهدات التي حاولت معالجة القضية الكوردية:-

١ – معاهدة (سيفر)[*] عام ١٩٢٠، والتي نصت في بنودها (٦٢، ٦٣، ٦٤) على حق الشعب الكردي في كردستان الشمالية الملحقة الان بتركيا، وكردستان الجنوبية الملحقة الان بالعراق في اقامة حكم كردي قابل للاستقلال. ان بنود هذه المعاهدة تعتبر اول اعتراف دولي بوجود الشعب الكوردي وطرح قضيته ضمن منظومة العلاقات الدولية.

٢ – الاعلان البريطاني عام ١٩٢٢، حول حقوق الاكراد، وبيان كانون الاول/ ديسمبر من نفس العام, اذ اصدرت الحكومتان البريطانية والعراقية، بياناً مشتركاً حول حق الشعب الكوردي في العراق بتشكيل حكومة كردية مستقلة، حيث اكد هذا البيان على ان "تعترف حكومة صاحب الجلالة (بريطانية) والحكومة العراقية بحق الاكراد القاطنين ضمن الحدود العراقية بان يؤسسوا حكومة كردية ضمن هذه الحدود وانهم يأملون ان العناصر الكردية المختلفة ستصل الى اتفاق فيما بينها حول الشكل المرغوب للحكومة وحدودها ويرسل الاكراد مندوبين مسؤولين لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية مع حكومة صاحب الجلالة والحكومة العراقية"[2].

ولكن، بدلاً من تنفيذ هذا التعهد، فان السياسة البريطانية اتجهت الى استعمال القوة ضد الحكومة الملكية الكوردية (حكومة الشيخ محمود الحفيد) في السليمانية، ومحاولة

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩–٢٠.

(*) ان معاهدة (سيفر) التي وقعتها تركيا مع دول الحلفاء ابرمت في ١٠/ اب/ ١٩٢٠.

(٢) فلك الدين كاكايي، دور الحركة الكردية وحقوق الشعب الكردي، مجلة دراسات، من منشورات مركز الدراسات الكردية، العدد (١)، ١٩٩٢، ص١٥١.

الحاق كوردستان الجنوبية بالعراق، مثلما جرى في إعلان "عصبة الأمم عام ١٩٢٥"[*]، بعد عودة بعثة تقصي الحقائق التابعة لها من كردستان.

٣ – معاهدات وقوانين عراقية، منها أول معاهدة عراقية بريطانية عام ١٩٣٠، وصدور قانون اللغة المحلية عام ١٩٣١، من قبل الحكومة العراقية الملكية، وكذلك لائحة العراق الى عصبة الأمم عندما انضم العراق اليها رسمياً عام ١٩٣٢. وما تضمن من تعهدات الحكومة حول الحقوق القومية للكورد في العراق [١].

لكن كل هذه الوعود والتعهدات والقوانين لم يتم تنفيذها على ارض الواقع، بل تعرض الشعب الكوردي للملاحقة والقمع لدى المطالبة بها من خلال انتفاضات وثورات عديدة للفترة (١٩١٩- ١٩٣١) بقيادة الشيخ (محمود الحفيد)، وانتفاضة بارزان الاولى (١٩٣١ – ١٩٣٢) بقيادة الشيخ (احمد البارزاني)، والتي ساندت فيها القوات البريطانية الحكومة العراقية بشكل مباشر، من خلال طائراتها الحربية في قمع هذه الانتفاضات الكوردية [٢].

كما تشير المصادر الى التطور الايجابي الذي حصل على صعيد الاهداف الستراتيجية للحركة التحررية الكوردية، من خلال المطاليب التي قدمها (مصطفى البارزاني) في ١٩٤٤/١/٧ الى (ماجد مصطفى) ممثل حكومة نوري السعيد في العهد الملكي في العراق، والتي تضمنت مطاليب اساسية للشعب الكوردي وكما يلي:-

١ – نقل وعزل الموظفين الذين اشتهروا بالرشوة واساءة استخدام السلطة الممنوحة لهم.

٢ – تشكيل ولاية كردستان من الوية (كركوك، السليمانية، اربيل والاقضية الكردية من لواء الموصل وهي- زاخو، عمادية، دهوك، عقرة، شيخان، سنجار – وقضاءي خانقين ومندلي من لواء ديالى).

(*) وثيقة دولية وقعتها (٥٢) دولة عضوة في عصبة الامم. على اثر قيام لجنة التحقيق الدولية التي ارسلتها عصبة الامم للتحقيق من تلك الرغبة موقعياً في العام ١٩٢٤، وسجلت في تقريرها الذي تبنته عصبة الامم رغبة سكان ولاية الموصل ذات الاغلبية الكردية الساحقة في اقامة الدولة العراقية المستحدثة على اساس اتحاد اختياري وشراكة فعلية بين العرب والكرد في العام ١٩٢٥. المصدد: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥، مطبعة وزارة التربية، أربيل، الطبعة الاولى، الجزء الثالث،٢٠٠٢، ص٣٦٤.

(١) فلك الدين كاكايى، مصدرسابق , ص١٥٣.

(٢) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية انتفاضة برزان الاولى ١٩٣١ – ١٩٣٢، المصدر السابق، ص٣١ – ٥٣.

٣ – اعتبار اللغة الكوردية لغة رسمية في الولاية.

٤ – تعيين معاون وزير كوردي في كل وزارة من الوزارات العراقية.

٥ – استحداث وزارة يتولاها وزير كوردي تناط بها شؤون ولاية كردستان المقترحة.

٦ – دفع التعويضات للمتضررين.

٧ – فتح المدارس والمستشفيات وشق الطرق واعمار المنطقة.

٨ – في ولاية كوردستان تبقى الشؤون العسكرية والمالية والخارجية من اختصاص الدولة المركزية.

٩ – اعادة المبعدين الى المنطقة واطلاق سراح السجناء[١].

لكن استقالت وزارة (نوري السعيد) في ١٩٤٤/٦/٣، وتشكلت وزارة جديدة، من قبل (حمدى الپاچچى)، والتي اعلنت عدم التزامها بهذه المطاليب، بل واصدرت هذه الوزارة في ١٩٤٥/٨/٨ قرار احتلال منطقة بارزان، كما اعلنت الاحكام العرفية في ١٩/اب من العام نفسه على لواءي اربيل والموصل، وسريانها على الحركات في منطقة بارزان والاقضية الاخرى مثل (رواندوز، عمادية ودهوك) وبذلك اندلعت ثورة بارزان ١٩٤٥[٢].

كما ان التطورات السياسية الاخرى، التي ظهرت في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية في سير الحركة التحررية الكوردية، وكرد فعل ضد السياسات القمعية التي مارستها الانظمة الاستعمارية، مع تزايد امال الشعب الكوردي في التحرر، أدى الى تغير اسلوب الكفاح، من خلال تزايد النشاط في تأسيس التنظيمات والاحزاب السياسية, والتي اخذت على عاتقها مسؤولية الحركة التحررية الكوردية في ألأجزاء المقسمة من كوردستان.

لكن الذي يهمنا اكثر، ونحن بصدد توضيح الجذور التاريخية لاهداف ثورة ايلول، الاشارة الى الدور الكبير الذي قامت به لجنة الحرية (ليژنەى ئازادى) او هيئة الحرية، كما جاء تسميتها في بعض المصادر، والتي تأسست في ١٥/ ١/ ١٩٤٥، برئاسة (مصطفى البارزاني) ورفاقه من الضباط الوطنين من الكورد، وكان لها منهاجها المتكامل[٣].

---

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٢ – ١٩٤٥، كردستان، اب/١٩٨٦، ص٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٣) من مهاباد الى اراس، ترجمة الى الكردية وعلق عليه شوكت شيخ يزدين، ترجمة عن الكردية شاخوان كركوكى، دار ئاراس للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية – اربيل، ٢٠٠٣، ص٩.

وقد تضمن المنهاج الاهداف والخطوات اللازمة اتخاذها، في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية في سير الحركة القومية الكوردية ومنها:-

١ – تحرير كوردستان وانقاذها من الظلم والاضطهاد.

٢ – تشكيل فصائل مسلحة للدفاع عن كوردستان.

٣ – العمل من اجل مصالحة وطنية عامة.

٤ – اقامة علاقات اخوية مع جميع المنظمات والاحزاب الوطنية والتقدمية الكوردية في جميع اجزاء كوردستان.

٥ – ايصال صوت الشعب الكوردي ومظلماته الى الراي العام العراقي والدولي عن طريق السفارات الاجنبية في بغداد.

٦ – فضح سياسة الحكومة المعادية للشعب الكوردي في الاوساط الشعبية عن طريق وسائل الاعلام[١].

ويظهر من هذه الاهداف مدى التحول الكبير في التفكير الواقعي بمصير الحركة الكوردية في الجزء الجنوبي من كوردستان (العراق)، بعد استنباط الدروس من الثورات السابقة، لاسيما من ثورة بارزان ١٩٤٣ – ١٩٤٥، والتي على اثرها انتقل (البارزاني) ورفاقه الى الجزء الشرقي من كوردستان- ايران.

ويذكر ان تواجد البارزاني ورفاقه من اعضاء لجنة الحرية، ومشاركتهم في التطورات المهمة التي حصلت على صعيد كوردستان الشرقية (ايران)، خاصة تاسيس (الحزب الديمقراطي الكردستاني/ ايران) وتجربة تاسيس (جمهورية كردستان) في مهاباد عام ١٩٤٦، والتي استمرت ما يقرب من عام، وفرت فرصة جيدة لدراسة الاوضاع في جنوب كوردستان (كوردستان العراق)، وبات واضحاً لدى (البارزاني)، ان المرحلة تستوجب تاسيس حزب، على غرار الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران، وفعلاً اقدم على هذه الخطوة المهمة في تاريخ الحركة التحررية الكوردية، وتم تاسيس الحزب في المؤتمر الأول

---

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٣ – ١٩٤٥، مصدر سابق، ص٣٥.

الـذي عقـد سـراً في بغـداد في (١٦/ آب/١٩٤٦)[*]، واتخـذ لـه في البدايـة اسـم (الحـزب الـديمقراطي الكـوردي في العـراق)، فيمـا عـرف، بعـد ذلـك، باسـم (الحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني– العـراق)، والـذي اشـتهر في الاوسـاط الجماهيريـة والسياسـية باسـم ((الپارتى))[١]، ولازال يعرف بهذا الاسم، ويؤدي دوراً اساسياً في حركة التحررية الكوردية. لاشـك ان مـيلاد (الپـارتى) كـان ضـرورة تاريخيـة، ومرحلـة جديـدة في مسـيرة الحركـة القوميـة الكورديـة، مـن حالـة الاحبـاط الـتي كانـت تعصـر الكـورد مـن جـراء سلسـلة الانتكاسات، كما ان جميع التنظيمات السياسية التي سبقت مـيلاد (الپـارتى)، مـع نضـالها، الا انها كانت احزاب مرحلية لم تتمكن من ادامة نشاطها، أو ايجاد قواعـد شـعبية واسـعة، وايجاد قائد ملهم تلتف حولـه الجمـاهير، بـل كانـت تعـاني مـن خلافـات فكريـة في العمـل والتوجيهـات، فشـلت جميعهـا في اجتـذاب الغالبيـة العظمـى مـن الكـورد لـذا يعـد ظهـور (الپـارتى) حزبـاً سياسـياً، وقيامـه بمهامـه النضـالية في قيـادة جمـاهير كوردسـتان اهميـة كبيرة وانطلاقه جديدة في سير الحركة التحررية الكوردية منذ تاسيسه ولحد الان.

فيما يتعلق بالصياغة الاساسية لاهداف الثورة، فان المصادر الموثوقة ضمن هذا الاتجاه تشـير الى قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب (الپـارتى) في اجتمـاع عقـد خـلال شـهر كـانون الاول/١٩٦١ في قريـة (عـودلان)[*]، حيـث اتخذ في هـذا الاجتمـاع،" قـرار بتنظيـم صـفوف الحزب ووضع مبادئ وقواعد لتنظيم الپيشمرگه (جيش كوردستان)، كمـا قـرر الاجتمـاع

(*) تبلورت فكرة انشاء الحزب لدى (البارزاني) ورفاقه من لجنـة (الحريـة) في اواخـر شـهر شـباط ١٩٤٦، وبعد تبينت مواد والمنهاج والنظام الداخلي له، تقرر ايفـاد (حمـزة عبـدالله الحـامي) الى كوردستان – العراق، لاجراء الاتصالات مع قادة الاحزاب التي كانت موجودة حـين ذاك مثـل (شوّرش، ورزگارى، وفرع الحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني – ايـران في –السـلمانية) وبعـد اجراء المشاورات وافقة الاكثرية الساحقة منهم علـى ذلـك، وعقـد المـؤتمر الاول التاسيسـي في (١٦/اب/١٩٤٦) في بغداد، وانتخـب البـارزاني رئيسـاً للحـزب. ينظـر: مسـعود البـارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة بارزان ١٩٤٥ – ١٩٥٨، كردستان، كانون الاول/ ١٩٨٧، ص٢٩ – ٣٠.

(١) المصدر نفسه، ص٣١.

(*) (عەودەلان) قرية تقع في محافظة سليمانية بالقرب من جبل (پيرەمگرون) حيث كـان فيهـا حـين ذاك مقر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكورستاني.

تبنى الشعار المركزي للحزب وهو "الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان"[١].
وبذلك اصبح هذا الشعار يمثل معظم اهداف ومبادئ الثورة الكوردية ثورة ايلول.

لقد حددقائد ثورة ايلول (مصطفى البارزاني)، بشكل واضح وصريح هذا الهدف للثورة من خلال قوله، "اننا من خلال ثورتنا (ثورة ايلول) نريد تحقيق ما هو في صالح ابناء العراق العرب اولاً والكرد ثانياً ولجميع ابناء العراق من تركمان وآشوريين وارمن ... اننا نريد حكومة عادلة ديمقراطية في العراق تاتي عن طريق انتخابات حرة دون ضغط او اكراه. اننا نريد قوانين عادلة يسهم الشعب العراقي في وضعها، لا أن ياتي في كل يوم عسكري ليقول (قررنا مايلي) ثم يحكم الشعب العراقي حسب ما تمليه اهواؤه وانانيته دون ان يستطيع الشعب محاسبته..."[٢].

اما مضمون (الحكم الذاتي) الذي تهدف ثورة ايلول، والشعب الكوردي، الى تحقيقه فهو "ان يقوم على اساس تمكين الشعب الكردي من ممارسة حقوقه السياسية والادارية (بما فيها الامن الداخلي) والحقوق الثقافية والتخطيط الاقتصادي الاقليمي والتمثيل القومي في جهاز الدولة العراقية في الوقت الذي تكون اجهزة الحكم الذاتي ملزمة بجميع قرارات الحكومة المركزية في قضايا الدفاع الوطني والامور الخارجية والقضايا المالية بما فيها التخطيط المركزي وعلى الحكومة المركزية تقديم المساعدات المادية والادبية للقضاء على اسباب التخلف والنهوض بالقومية الكردية وتهيئة مستلزمات التطور الشامل للشعب العراقي باسره" [٣].

وهكذا يظهر لنا ان قيادة ثورة ايلول قد حددت الهدف الستراتيجي من الثورة في تحقيق (الحكم الذاتي) في اطار حكومة عراقية ديمقراطية.

وكما تشير المصادر، فان ثورة ايلول كان لها نوعان من الاهداف، اهداف بعيدة الامد واهداف قريبة الامد.

فالهدف القريب الامد، كان يتركز في الحصول على اعتراف سياسي بالحقوق القومية، والوقوف ضد الهجمات العسكرية للقوات الحكومية ووضعها خارج المناطق الكردية. اما الهدف البعيد الامد، فهو تحقيق الديمقراطية للعراق والحصول على الحكم الذاتي

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٤٥ – ٤٦.
(٢) المصدر نفسه، الملحق رقم (٢٨)، ص٥٦٥.
(٣) المصدر نفسه، الملحق رقم (١٩)، ص٥١١.

لكورستان[1]. مما يدل على ان ثورة ايلول كانت تهدف اساساً الى تغيير الظروف والاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية غير الطبيعية، التي كان يعيشها المجتمع الكوردي، بسبب وجود انظمة عسكرية دكتاتورية تحكم العراق، وتعمل على اضطهاد الشعب الكوردي من خلال طمس هويته القومية، وعرقلة سير حركة تغيره الاجتماعي، والحيلولة دون تحقيق طموحات ابناء الشعب الكوردي في الرقي والازدهار.

وجدير بالذكر، ان هذه المنطلقات وردت في مضمون أول مذكرة قدمها الحزب الديمقراطي الكوردستاني (حول خطورة الوضع في كوردستان) الى حكومة (عبدالكريم قاسم) في١٩٦١/٧/٣٠ [*]. أي قبل قيام الثورة بأكثر من شهر، وتضمنت نقاطاً أساسية، تتعلق بأسباب تدهور الاوضاع في كوردستان، والسبل الكفيلة بمعالجتها من خلال اخضاع الامور للقانون والنظام، والمطالبة بالتطبيق الفعلي للمادة الثالثة من (الدستور المؤقت) والصادر من قبل الحكومة في ٢٧/تموز/١٩٥٨، والتي تؤكد على (المساواة التامة بين القوميتين العربية والكوردية. واطلاق الحريات الديمقراطية، ومطاليب اخرى تتعلق بالحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للشعب الكوردي [2].

لقد مرت اهداف ثورة ايلول بعدة مراحل خلال فترة الثورة، فبعد انقلاب البعثيين على حكومة عبدالكريم قاسم، وتسلمهم السلطة في ٨/شباط/١٩٦٣، بدت صيغة (اللامركزية) كحل لهذه القضية، وعندما وافقت القيادة الكوردية عليها لم يكن قبوله باقل من مفهوم (الشراكة التامة بين العرب والكورد)، اذ كانت المطاليب تتركز في نقطتين اساسيتين وهما:

أ- ان اللامركزية التي يريدها الكورد هي لامركزية سياسية وليست ادارية.

ب- ضرورة تحديد المنطقة الكردية، ورغبة سكان كوردستان في ان تدار هذه المنطقة من قبلهم في القضايا اللامركزية وتحديد العلاقة بين المنطقة الكردية والحكومة

---

(١) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٦٧.

(*) ورد تاريخ هذه المذكرة في بعض المصادر (١٩٦١/٧/٢٠).

(٢) مسعود البارزاني, البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥, مصدر سابق, (مذكرة الحزب الديمقراطي الكردستاني حول خطورة الوضع في كوردستان)، الملحق (١)، ص٤٥٩ – ٤٦٠.

المركزية على اساس ان قضايا الدفاع والخارجية والمالية هي قضايا مركزية، والاخرى تخص سكان المنطقة انفسهم[١].

كما يظهر من "مذكرة ايضاح الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق المقدم الى حكومة الجمهورية العراقية في ١٠/١١/ ١٩٦٤"، ان الحوار بين الثورة الكردية والحكومة العراقية، كان على اساس مفهوم "الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق" [٢].

ان الثوابت الاساسية التي طالب بها قائد الثورة حول الحقوق القومية، هي اقرار هذه الحقوق في (الدستور) على اساس (الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية)، وان تكون المنطقة الكوردية (وحدة ادارية تشمل (ألوية)[*]: اربيل، كركوك، السليمانية، واقضية زاخو، دهوك، عقرة، عمادية، شيخان، تلعفر، وخانقين، وجميع الاقضية والنواحي التي تسكنها اكثرية كردية من لوائي الموصل وديالى) وتسمية هذه الوحدة الادارية بولاية او محافظية (كوردستان)، فضلاً عن نقاط اخرى اساسية تتعلق بطريقة ادارتها وصلاحياتها التنفيذية والتشريعية وعلاقتها بالحكومة المركزية. لذا نجد ان قيادة الثورة الكوردية، قد ركزت على المطاليب الاساسية نفسها في (اتفاقية ٢٩/حزيران/١٩٦٦) مع نظام (عبدالرحمن عارف)، وبعد الاطاحة بنظام عبدالرحمن عارف من قبل البعثيين وتسلمهم السلطة في العراق للمرة الثانية في ١٧/تموز/١٩٦٨، بقيت الثورة الكوردية متمسكة بمطاليبها، حتى تم الاعتراف بالحكم الذاتي للشعب الكوردي في العراق ضمن مشروع الاتفاقية التي أعلن عنها بشكل بيان رسمي من قبل الحكومة في ١١/آذار/١٩٧٠ [٣].

ويظهر لنا من خلال ما تقدم، ان أهداف ثورة أيلول قد مرت بمراحل مختلفة، حسب تطور الأحداث وتغير شكل الحكومات التي تعاقبت على العراق خلال فترة الثورة. ورغم ذلك فان المصادر تشير الى دور قائد الثورة، وإدراكه لحقائق الأمور، وتحليل المواقف عند

---

(١) المصدر نفسه، الملحق رقم (١٣)، ص٤٩٢.

(٢) انظر الملحق رقم (١).

(*) كانت المحافظات في ذلك العهد تسمى الوية نسبة الى (لواء).

(٣) للتفاصيل ينظر: بيان ١١/اذار/١٩٧٠ ملحق (٢).

اتخاذ القرارات المناسبة، وذلك من خلال ايجاد ارضية مناسبة للحوار والسلام والحصول على اعتراف بمشروعية الثورة والسعي من اجل تحقيق اهدافها[1].

ومن الاستنتاجات المهمة التي توصلت اليها بعض المصادر، حول طبيعة ثورة ايلول لاسيما دور (البارزاني) قائد الثورة وتمسكه بمبدأ الحوار هي:-

١ – استغلال فرص السلام لتقوية الثورة، وكسب مزيد من الدعم المادي والمعنوي كعامل ردع ضد (انظمة الحكم) المتعاقبة على العراق، وتوظيف الانتصارات العسكرية لدعم الحوار السياسي.

٢ – عدم التنازل عن الاهداف الستراتيجية للثورة اثناء الحوار، وعدم التقيد بالمصطلحات السياسية او جعلها عقبة امام الحل السلمي.

٣ – رفض أعمال العنف والارهاب والاغتيالات السياسية، وعدم المساس بالاخوة العربية الكوردية، وجعل الاقتتال مسالة مرتبطة بالنظام الحاكم في العراق.

٤ – عدم المناداة بشعارات براقة غير واقعية لكسب الجماهير ثم التراجع عنها.

٥ – اجراء الحوار والتفاوض في الاراضي المحررة، وارسال من ينوب عن (البارزاني) قائد الثورة للتفاوض مع السلطات في بغداد.

٦ – كثرة عقد الاتفاقيات زعزعت ثقة الشعب العراقي والرأي العام العالمي بالسلطة الحاكمة، وانها دلت على ميل البارزاني نحو اجراء الحوار السياسي، كلما سنحت له الفرصة لذلك للوصول عن طريقها الى تحقيق اهداف الثورة الكوردية[2].

اما الاتجاه الثاني، المتعلق بتفسير اهداف الثورة، فهو الاتجاه الذي يمثل انظمة الحكم المتعاقبة على العراق خلال فترة الثورة،ابتداءً بحكومةعبدالكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣) ومروراً بحكم البعثيين منذ عام ١٩٦٨ الى انتكاسة الثورة عام١٩٧٥، وتؤكد معظم الدراسات والشواهد على افتقار النظم التي تعاقبت على الحكم الى الديمقراطية واتسمت بالدكتاتورية والانفراد بالحكم.

كما ساندت هذا الاتجاه بعض الكتابات، التي سارت في ركاب هذه الحكومات في معاداة الشعب الكوردي، واتخذت من السياسات العنصرية والشوفينية مصدراً اساسياً في تحليلاتها

---

(١) عبدالكريم فندي، البارزاني ومبدأ الحوار السياسي!، مؤتمر الذكرى التسعين لميلاد البارزاني الخالد، مطبعة خەبات – دهوك، الطبعة الاولى، كوردستان ١٩٩٧، ص٦٦٥ – ٦٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٦٧ – ٦٦٨.

لاهداف الثورة الكوردية بقصد تضليل الراي العام العراقي والعالمي[1]، للوقوف ضد اهداف الثورة الكوردية وعدم الاعتراف بالحقوق القومية وطموحات شعبها في العيش بسلام وحرية.

وهذا ما نجده بوضوح عند تحليل المعاني والمصطلحات التي حاول هذا الاتجاه الصاقها بالثورة الكوردية، منها ان هذه الثورة عبارة عن (تمرد جماعة او عشيرة)، او انها (حركة انفصالية ترتبط بقوى خارجية اقليمية ودولية معادية لانظمة الحكم) او (جيوب عميلة تابعة للاستعمار)، او كما يصف الثورة بعض الكتاب بانها (حرب اهلية كردية عربية)، او ان اهداف الثورة الكوردية (أهداف تعجيزية)[2].

وعند تحليل وجهة نظر هذا الاتجاه، من خلال طبيعة العبارات والمصطلحات التي استخدمتها في تفسير الثورة واهدافها، نجد ان الانظمة والكتابات ضمن هذا الاتجاه توارثوها، بعضهم عن بعض، وان كل هذه العبارات لم تكن تعبر عن حقائق الامور على ارض الواقع، فمصطلح (التمرد) واهدافه وسمات سيره لا تتفق ابداً مع حقيقة الحركة الثورية، لاسيما اذا كانت حركة قومية تحررية تهدف الى احداث تغيرات جوهرية في النظام السياسي والاجتماعي.

فالتمرد (Insurrection) كمصطلح سياسي، يطلق على جماعة لاتريد الالتزام بالمبادئ الديمقراطية لحكومة شرعية[3]. وهنا السؤال المهم: هل كانت الحكومات العراقية، خلال فترة الثورة، حكومات ديمقراطية، وتطبق القوانين على اساس المساواة والعدالة؟. ثم ان الثورة لم تشترك فعلياً في أي انقلاب على الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق، من هنا فان الثورة الكوردية، كانت بعيدة عن حقيقة مفهوم التمرد.

اما مصطلح (الانفصالية) فان الوثائق والمخاطبات التي جرت اثناء الثورة تشير بوضوح عكس ذلك تماماً، والا بماذا يفسر دعوة قيادة الثورة الكوردية بـ (حل القضية الكوردية في اطار عراق موحد)، لذا لم تكن الثورة، حركة انفصالية.

---

(١) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٦٧ – ٦٨.

(٢) Edgar O. Balance, The Kurdish Revolt; 1961-1970, London, 1973, 84-86 .

(٢) جيفري روبرتس، والستزادوروس، القاموس الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبدالرحيم الجليبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٩، ص٢١٦.

اما عن ارتباطات قيادة ثورة أيلول بالأجنبي، او كما يصفها هذا الاتجاه بجيوب عميلة، فالحقيقة ان القوى الإقليمية والدولية حاولت الاستفادة من الظروف والاوضاع التي مرت بها الثورة، بهدف تحقيق مصالحها. لكن ليس هناك من وثائق او ادلة او شواهد يمكن من خلالها اثبات ان القيادة الكوردية رغبت المساس بالمصالح الوطنية والقومية للشعبين الكردي والعربي. بل كل ما صدر عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني من ادبيات موثوقة، تؤكد على المصالح الوطنية المشتركة في العراق وكذلك كل وقائع المفاوضات بين ممثلي القيادة الكوردية والحكومات المتعاقبة. كان يبرز فيها التأكيد على المصالح الوطنية المشتركة من قبل الوفد الكوردي، وهناك العديد من الامثلة الحية تؤكد ذلك، فالثورة الكوردية لم تساوم على القضية الفلسطينية، واتخذت العديد من المواقف العملية والانسانية في هذا الاتجاه، نذكر منها قرار (البارزاني) قائد الثورة بايقاف العمليات العسكرية ضد الجيش العراقي، اثناء حرب عام ١٩٦٧ بين اسرائيل والدول العربية، في الوقت الذي كانت بعض الأنظمة العربية والنظام العراقي تطلق على المناطق المحررة من كوردستان بانها (اسرائيل ثانية). وتتوعد بتدميرها بعد الانتهاء من هذه الحرب التي لم يصغ قادتها الى نصائح البارزاني بانها سوف تكون حرباً خاسرةً وتنهزم الجيوش العربية فيه من ارض المعركة وهذا ماحصل بالفعل[١].

بيما تؤكد الوقائع والشواهد على ان الحكومة العراقية كانت تحاول تعميق الصراع وخلق العداء عربي – الكوردي لامبرر له، وذلك من خلال ادخال قوات اليرموك السورية النظامية في أوائل تشرين اول من عام ١٩٦٣، بقيادة العقيد فهد الشاعر وشاركت في القتال بعد ان تمركزت في منطقتي زاخو ودهوك[٢].

كما ان مواقف (البارزاني)، حول قبول الحوار والتفاوض مع الحكومات العراقية، دليل واضح على صدق الثورة في ايجاد حل عادل للقضية الكوردية، وكانت غالباً ما تحصل المفاوضات في ظروف لا تتفق مع اهداف ومصالح الحكومات الاقليمية والدولية. كما ان

---

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ايلول ١٩٦١–١٩٧٥, مصدر سابق, ص١٩٣ – ١٩٥.

(٢) منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد)، دار المختار– دمشق، الطبعة ألاولى، ٢٠٠٠،ص١٥٤–١٥٥.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٨١.

علاقة الثورة بايران والولايات المتحدة الأمركية لم تكن عائقاً امام فرص السلام بينها وبين الحكومات العراقية، كما حصل في اتفاقية (٢٩/حزيران/١٩٦٦) وفي اتفاقية (١١/اذار/١٩٧٠)[٢]، واللتين اتخذ فيهما (البارزاني) موقفاً يخالف طبيعة الصراع بين العراق وايران وسياسة الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، بل يمكن القول، في اغلب الدول الاقليمية، لكن عدم صدق نوايا الحكومات العراقية، بل مساوماتها المتكررة على حساب المصالح الوطنية، وهدر الامكانيات المادية والمعنوية للشعب العراقي، وتحالفاتها من اجل الحصول على السلاح، بهدف تدمير كوردستان والقضاء على ثورتها، كانت السمة البارزة لكل هذه الحكومات لعل اتفاقية الجزائر في (٦ /اذار / ١٩٧٥) بين الحكومة العراقية والحكومة ألايرانية، التي تنازلت فيها الحكومة العراقية، عن شط العرب واجزاء اخرى من ارض العراق لايران، افضل دليل على ذلك[١].

ورغم ذلك، نجد بعض المصادر تحاول تبيرر هذه الاتفاقيات بانها كانت من المصلحة الوطنية وان حكومة العراقية، كانت تحاول من خلال اتفاقية ١١/اذار/١٩٧٠ "حل المسألة الكردية على أمل ان يسهم ذلك في انتزاع (القيادة الكوردية) من احضان شاه ايران وكافة الاطراف الاجنبية الاخرى المعادية للعراق اولاً، وفي ايجاد الاستقرار السياسي اللازم لعملية التنمية الشاملة المطلوبة ثانياً"[٢].

اذن، من خلال هذا الطرح يظهر بوضوح، ان حكومة العراقية لم تكن صادقة في نواياها في ايجاد حل عادل للقضية الكردية مع القيادة الكوردية، ثم اين هذه التنمية الشاملة والاستقرار السياسي، بعد ان دخل العراق الحرب مع ايران لثماني سنوات (١٩٨٠ –١٩٨٨) وغزو العراق لدولة الكويت في عام ١٩٩٠، والكوارث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي حلت بالعراق والمنطقة، كان أحد اسبابها الرئيسة تلك ألأتفاقية (اتفاقية الجزائر) التي أدت الى انتكاسة الثورة الكوردية عام ١٩٧٥.

اما مصطلح الحرب الاهلية الذي تستخدمه، بخاصة الكتابات الاجنبية في وصف الثورة الكوردية، فهو لايتطابق مطلقاً مع مفهوم الثورة بشكل عام وحقيقة ثورة أيلول بشكل

---

(١) البارزاني وشهادة التاريخ– مجموعة أبحاث وانطباعات للمؤلفين الكورد والروس, ترجمها عن الروسية, بافي نازى– د.عبدي حاجي, دار سپيريز للطباعة والنشر– دهوك، مطبعة وزارة التربية– اربيل, ٢٠٠٥, ص١٠٠–١٠١.

(٢) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٦٦.

خاص، لأن مفهوم الحرب الاهلية يختلف عن الثورة، بسبب التوازن التقريبي للقوات في كل جانب على الرغم من ان الثورة قد تسبق او ترافق او تعقب الحرب الاهلية، ولم تحدث هذه الحالة في تاريخ العراق الحديث بشكل عام. ولا في ثورة أيلول بشكل خاص، لأنها كانت ضد ألأنظمة التسلطية وليس ضد الشعب العراقي أو قومية معينة، وعلى الرغم من المحاولات العديدة لتلك الانظمة في جعل الثورة الكوردية حرب اهلية بين العرب والكورد، الا ان كل هذه المحاولات فشلت في اقناع الرأي العام بذلك داخلياً وخارجياً.

وخلاصة ما يمكن استنتاجه، فيما يتعلق بطبيعة اهداف ثورة ايلول من خلال ما تقدم وكذلك التحليل الموضوعي لمضمون اهداف هذه الثورة، هي ظهور جوانب مهمة يمكن تحديدها في نقاط اساسية وعلى الشكل الاتي:-

١ – الادراك الواقعي لدى قيادة الثورة حول فكرة الثورة وتحليل الظروف الذاتية والموضوعية الكامنة والمحيطة بالمجتمع الكوردي، وذلك من خلال التزام أهداف قصيرة المدى وشعارات مركزية واضحة.

٢ – تأكيد قيادة الثورة على العلاقة التاريخية بين العرب والكورد في العراق والاقليات الاخرى في كل أدبياتها.

٣ – اعتماد فكرة الثورة على الاسس والمبادئ الديمقراطية في ايجاد حل عادل للقضية الكردية (القضية المركزية) في العراق.

٤ – ايصال فكرة الثورة واسلوبها النضالي، بعيداً عن (الارهاب) أو (العنف السياسي) الى الجمهور العراقي والراي العام العالمي، حول مظلومية الكورد وحقهم المشروع في الدفاع عن وجودهم وخصوصيتهم القومية.

٥ – تعبر فكرة الثورة عن حق المواطنة في العراق وحق الهوية القومية الكوردية، لذا تعد ثورة ايلول ثورة وطنية قومية ديمقراطية.

٦ – ان فكرة ثورة ايلول (اهدافها) لها مضامين وابعاد واسعة، خاصة تلك المتعلقة بدورها في احداث التغير الاجتماعي على صعيد الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع الكوردستاني.

المبحث الثاني

أسباب قيام ثورة أيلول ١٩٦١

ان العلاقة بين أهداف الثورة ومسبباتها علاقة جدلية فما من أهداف دون اسباب، وبعد ان ذكرنا الأهداف في المبحث الأول سنحاول هنا تشخيص المسببات التي أدت في حينة الى اندلاع الثورة بأهدافها التي ذكرناها.

لقد سبق ان بينا، في الاطار النظري، ان الثورة من الظواهر الاجتماعية التي تتضمن مجموعة من العوامل السببية، تتفاعل فيما بينها في ظروف اجتماعية قائمة في المجتمع الذي تحدث فيه، لذا تعددت الاراء والنظريات عن اسباب قيام الثورات.

وطالما ان لكل ثورة ظروفها الموضوعية التي تنبثق منها عواملها السببية الخاصة بها، والتي لولاها لما اختلفت الثورات، لذا نجد من الضروري توضيح الظروف الموضوعية والاسباب الحقيقة التي ادت الى قيام ثورة ايلول ١٩٦١.

فيما يتعلق بالظروف الموضوعية، فانها تلك الظروف السياسية التي احاطت بالمجتمع الكوردي، والتي ولدت ضغوطاً نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية تفاعلت فيما بينها لتشكل عوامل سببية ادت الى نشوء وقيام هذه الثورة الكوردية.

ولغرض توضيح هذه الظروف نجد من الضروري الاشارة الى الاحداث والتطورات المهمة التي حصلت على الصعيد السياسي والاجتماعي في العراق على اثر قيام ثورة ١٤ تموز/ ١٩٥٨، ومن ثم نحاول تحديد الاسباب التي دعت الى قيام ثورة ايلول ضد هذه الحكومة.

تشير اغلب المصادر التي تناولت هذه الفترة الى الحدث الكبير, الثورة العراقية، ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، هذه الثورة التي حدثت بفعل تاثير حركة الضباط الاحرار العراقية[١]، حيث تم في آذار ١٩٥٧، تكوين تنظيم سري موحد في الجيش (لجنة عليا) برئاسة العميد الركن عبدالكريم قاسم ومجموعة من الضباط ذوي الرتب المختلفة[٢].

لقد استطاع هؤلاء الضباط اسقاط النظام الملكي في العراق، في يوم الاثنين ١٤تموز١٩٥٨، وبذلك تم انهاء حقبة زمنية امتدت الى اكثر من اربعة عقود، أي فترة الاحتلال وألانتداب البريطاني للعراق (١٩١٤- ١٩٣٢) ومن ثم الى عام ١٩٥٨، حيث انتهاء العهد الملكي، وقيام اول نظام جمهوري في العراق[٣].

لقد كتب الكثير عن ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، لكن التساؤلات مازالت قائمة, ومنها هل يمكن اعتبار ما قام به الضباط في العراق حركة انقلابية أو ثورة وطنية؟

ومن وجهة نظرنا في توضيح هذه المسألة نجد ان الاسلوب في استلام السلطة من الناحية الفنية يعد محاولة انقلابية، اذ قامت مجموعة من الضباط باسقاط نظام الحكم، حيث كانوا هم جزءاً منه حتى ساعة الانجاز، ومن ثم اصبح العميد الركن عبدالكريم قاسم اول رئيس للوزراء في الجمهورية والعقيد عبدالسلام محمد عارف نائباً له لذا كانت في البداية لها مواصفات حركة انقلابية عسكرية ناجحة[*].

لكن ما جرى بعد ذلك، من عملية اجراء تغيير نظام الحكم من الملكية الى الجمهورية، وتشكيل "مجلس سيادة"[**] يضم التكوينات الرئيسة (السنة والشيعة والكورد) في العراق

---

(١) ليث عبدالحسين الزبيدي، مصدر سابق، ص٥٣

(٢) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٣٥.

(٣) داود يوحنا دانيال، مصدر سابق، ص٣.

(*) حيث كانت الخطة التي وضعها عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف للقيام بالحركة هي خطة (الزحف على بغداد) بعد ان صدرت الاوامر الرسمية الى اللواء العشرين بالتحرك من جلولاء الى الاردن مروراً ببغداد، وتم استغلال هذه الفرصة للاجهاز على نظام الحكم الملكي في ليلة ١٣-١٤/ تموز ١٩٥٨ واسقاطه. للتفاصيل ينظر المصدر: ليث عبد الحسين الزبيدي، مصدر سابق، ص٢٠١ – ٢١٦.

(**) تالف (مجلس السيادة) من الفريق الركن (محمد نجيب الربيعي)، من السنة رئيساً وعضوية كل من: (محمد مهدي كبة) من الشيعة، و(خالد النقشبندي) وهو كوردي. المصدر: عبدالكريم فندي، فصول من ثورة ايلول في كوردستان العراق، مطبعة كلية الشريعة – جامعة دهوك، ١٩٩٥، ص٢٢ هامش (١).

واتخاذ عدة اجراءات، شملت الدستور والنظام الاقتصادي والاجتماعي، كانت تمثل الى حد ما مصالح القوى الاجتماعية والسياسية في المجتمع العراقي , وتتلاء م الى حد كبير مع طموحات الشعب في تحقيق اهدافه في الاستقلال الوطني وتغير الاوضاع الاجتماعية نحو الاحسن[١]، لذا ساندت غلبية فئات الشعب العراقي هذه الحركة الانقلابية، من خلال ممارسة السلوك الجماهيري في التعبير عن مشاعرها والمشاركة في اجراء مثل هذه التغيرات، مما رجحت هذه العملية الانقلابية للوصول الى مستوى او نموذج يقترب من الثورة الوطنية.

ان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، لاقت تاييداً واسعا من قبل ابناء الشعب الكوردي في العراق، وقد علقوا عليها اماالً عريضة، ومنذ الساعات الاولى لاعلان الثورة خرج سكان مدن وقصبات كوردستان بمسيرات ضخمة لمساندة وتاييد الثورة، كما سارع قادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني بارسال برقية تاييد ومباركة للثورة في "ان تكون فاتحة عهد جديد لبناء صرح العلاقات العربية الكوردية لما فيه خير الشعبين وتقدمهما"[٢]، كما سارع الحزب الى اصدار بيان الى الشعب الكوردي في(١٦/تموز/١٩٥٨) وتضمن "قرار الحزب ان يناضل بجميع قواه وامكانياته للدفاع عن الجمهورية العراقية وتثبيتها وازدهارها. ولتنفيذ هذا الغرض يضع جميع امكانياته وقواه تحت تصرف قادة هذه الثورة"[٣].

ومن ناحية اخرى، اعلن قادة ثورة ١٤ تموز بأنهم سوف يعملون على ايجاد حل للقضية الكوردية، حيث قاموا في البداية باتخاذ عدد من الاجراءات بهذا الاتجاه، نذكر منها:-

١ – ضمت الحكومة الاولى في العهد الجمهوري وزيران كرديان هما: بابا علي شيخ محمود الحفيد وزيراً للمواصلات والاشغال والدكتور محمد صالح محمود وزيراً للصحة[٤].

---

(١) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٣٥.

(٢) جلال الطالباني،مصدر سابق، ص٢٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٨٧، وينظر كذلك نص خطاب (ابراهيم احمد) سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني في وزارة الدفاع يوم ٢٧/تموز/١٩٥٨، ص٢٧٩ – ٢٨٤.

(٤) عبدالكريم فندي، مصدر سابق، ص٢٢، هامش (٢)

٢ – اصدرت امراً بالافراج عن عدد من المعتقلين السياسيين الكورد، بضمنهم الشيخ (احمد البارزاني) والشيخ (لطيف الحفيد) والشاعر (عبدالله گوران)[١]، واخرون ممن شاركوا في الحركة الكوردية في العهد الملكي.

٣ – اصدرت دستوراً مؤقتاً في ٢٧/تموز/١٩٥٨، يعترف فيه بوجود قوميتين رئيستين في العراق حيث نصت المادة الثالثة منه (العرب والأكراد شركاء في الوطن) كما جاء في تفسير شعار الجمهورية الجديدة، ان السيف والخنجر اللذين يحتضنان من اليسار واليمين دولاباً اسود، يمثلان العرب والكورد، وان اللون الاصفر في العلم العراقي الجديد يرمز الى راية صلاح الدين الايوبي[٢].

٤ – دعوة الحكومة للثوار الكورد المشاركين في الحركة الكوردية(ثورة بارزان ١٩٤٥)، وعلى راسهم قائد الثورة (مصطفى البارزاني) ورفاقه اللاجئون في الاتحاد السوفياتي (سابقاً)، بالعودة الى العراق، وعند وصول (البارزاني) الى بغداد في ٦/تشرين الاول/١٩٥٨ استقبل من قبل الشعب العراقي بحفاوة واشيد به بطلاً قومياً، كما استقبل من قبل عبدالكريم قاسم استقبالاً رسمياً[٣].

٥ – اجيزت مجموعة من الصحف والاصدارات الكوردية، حيث صدرت جريدة خةبات (النضال) لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد علناً في ٤ نيسان ١٩٥٩.

٦ – تم استحداث مديرية عامة للدراسة الكوردية باسم مديرية معارف كوردستان في وزارة المعارف العراقية.

٧ – اجيز لحزب الديمقراطي الكوردستاني ممارسة نشاطه بشكل علني ولاول مرة في العراق بموافقة وزارة الداخلية وذلك في ٩/شباط/١٩٦٠.

وعقد الحزب مؤتمره الخامس في بغداد في الربيع من نفس العام[٤]. ويذكر ان هذه الإجراءات كانت تمثل بعض مطالب الكورد وليس كلها فعلى سبيل المثال , رفضت الحكومة ان تكون مديرية المعارف الكوردية مرتبطة بديوان رئاسة الحكومة، كما رفض

---

(١) كريس كوچيّرا، كورد لـه سـەدەی نـۆزدەو بيسـت دا، وەرگێرانـی، حەمـه كـەريم عـارف، چاپخانەو ئۆفيسێتی شڤان، سلێمانی، چاپی يەكەم، ٢٠٠٣، ل٢٥٧.

(٢) د. عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مصدر سابق، ص٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٧.

(٤) نجم الدين اليوسفي، ثورة ايلول المجيدة، مطبعة جامعة دهوك، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣، ص٧.

الاعتراف بعيد نوروز، عيد رأس السنة الكوردية وجعل يوم (٢١) اذار عطلة رسمية ضمن قانون العطلات الرسمية، ورفض كذلك طلب الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمنح الكورد الفيليين الجنسية العراقية[١].

ورغم ذلك حاول (البارزاني) دعم الحكومة الجديدة للمحافظة قدر الامكان على العلاقة الطيبة والمكتسبات التي تحققت للشعب الكوردي، الا ان حالة الديمقراطية النسبية التي سادت العراق في بداية ثورة تموز ١٩٥٨ , كانت عبارة عن تكتيك سياسي ,كما تشير المصادر، كانت عبارة عن (حكومة عسكرية مع حرية في التعليقات العلنية) ثم بدأت تتحول بالتدريج الى دكتاتورية عسكرية , حيث بدأت الصراعات السياسية بين اقطاب النظام وسرعان ما ادى ذلك الى تراجع عبدالكريم قاسم عن معظم وعوده , وبدأ بالعمل على اضعاف القوى والتيارات السياسية كافة، من خلال تاليب مختلف الفئات السياسية ضد بعضها البعض، لاسيما التيارات الرئيسة الثلاثة في المجتمع العراقي انذاك وهي:

١ – التيار القومي العربي، الذي يقوده حزب البعث والداعي الى الوحدة العربية والهيمنة على العراق دون النظر الى تكويناته القومية المختلفة.

٢ – التيار الديمقراطي، الذي يشمل الحزب الشيوعي العراقي، والحزب الوطني الديمقراطي وقوى وعناصر ديمقراطية مستقلة. وكان الحزب الشيوعي يرمي الى تحقيق المجتمع الاشتراكي، والحزب الوطني الديمقراطي يرمي الى اجراء اصلاحات اجتماعية تدريجية.

٣ – التيار القومي الكوردي، قاده الحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيسه البارزاني، وكان منهاج ومسيرة هذا التيار انه يسعى الى تحقيق الديمقراطية من خلال المساواة بين العرب والكورد، وضمان التطور المتكافئ[٢].

---

(١) د. عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مصدر سابق، ص٦٧.

(٢) الحزب الديمقراطي الكوردستاني_ العراق،طريق الحركة التحررية الكوردية، تقييم ثورة أيلول والبرنامج الجديد للحزب الديمقراطي الكوردستاني، التقرير السياسي، كونفراس الحزب المنعقد في أب ١٩٧٦، اقره المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكوردستاني المنعقد في تشرين الثاني ١٩٧٩، ص٥–١١.

لقد بدأ (عبدالكريم قاسم) بإقصاء نائبه (عبدالسلام عارف)، الذي كان يمثل تيار القوميين العرب، وانقلب على الشيوعيين في تموز ١٩٥٩، ومع نهاية العام استطاع تحديد نفوذهم. اما بالنسبة لتيار الحركة القومية الكوردية الذي كان يمثله الحزب الديمقراطي الكوردستاني، فهو التيار الوحيد الذي فشل عبدالكريم قاسم في القضاء عليه، رغم المحاولات العديدة من قبل الحكومة في جر الكورد الى صراعات سياسية داخلية لاسيما اثناء القضاء على(حركة الشواف) في الموصل بتاريخ ١٩٥٩/٣/٨، وكذلك الاحداث الدامية التي حصلت في مدينة كركوك في ١٩٥٩/٧/١٤، ومحاولاته المستمرة في شق الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى كتل متصارعة لكي يسهل عملية تصفية الحركة القومية الكوردية. الا ان هذه المحاولات باءت بالفشل[١].

وقد وجدت بعض المصادر، ان فشل هذه المحاولات يعود الى بعض الاسباب منها:"اولاً: لم تكن هناك مجموعة مواليه للحكومة جيدة التنظيم في كوردستان لاستخدامها. وثانياً: فشل قاسم في كسب اية كتلة كوردية الى جانبه في صراعه ضد (البارزاني) و الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وبدلاً من ذلك قرب عدداً من الاغوات الذين كانوا قد تعاونوا مع النظام الملكي القديم، وهم يشكلون عناصر ممقوتة بشكل خاص، من قبل القوميين الكورد، واخيراً، ولعل هذا السبب الاكثر خطورة بالنسبة للمستقبل (حسب المصدر)، هو فشل قاسم في ادراك حقيقة ان كوردستان كانت مؤهلة جغرافياً لصيانة وحماية المصالح الكوردية المختلفة"[٢].

من الملاحظ ان هذه الاسباب كلها تعود الى اضطراب سياسة الحكومة وفقدان التوازن لدى عبدالكريم قاسم. لكن السبب الحقيقي الذي لم تذكره هذه المصادر وربما عن قصد، هو نمط الشخصية التي كان يتمتع بها قائد ثورة ايلول(مصطفى البارزاني).اذ تدلنا الوقائع عن تمتعه بخصائص قيادية وحنكه سياسية وقدرة عالية في التأثير على ألأخرين، ومن هنا لم يكن (البارزاتي) مجرد رئيس حزب فحسب بل كان قائد شعب، وكان من اولى ألأمثلة التي تلقتها حكومة بغداد واستطاعت ان تفهم انها امام قيادة

---

(١) د. عبدالفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية – دراسات ووثائق، دار سيريژ للطباعة والنشر– دهوك، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية – اربيل، ٢٠٠٤، ص١٨٩ – ١٩٠.

(٢): د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٥١ – ٥٢.

حقيقية, هو قدرته على القضاء على التمرد العشائرى في اواسط شهر ايار ١٩٥٩, إذ تسللت عناصره من المناطق الحدودية التركية – الايرانية الى كوردستان العراق، وساندتها الحكومة العراقية من خلال الفرقة الثانية للجيش في كركوك، وبعد فشل الحركة اصدرت الحكومة مرسوماً بالعفو عن المشاركين في التمرد واقنعتهم بالعودة من ايران الى العراق لاستخدامهم فيما بعد ضد الشعب الكوردي وحركته القومية التحررية[١].

كما ان الخطأ الكبير الذي وقعت فيه حكومة عبدالكريم قاسم، وكذلك الحكومات التي اعقبتها، هو سوء تقديرها لحقيقة القيادة الكوردية، لاسيما قيادة (البارزاني) ومدى رسوخها في المجتمع الكوردي[٢].

ويظهر لنا ذلك بوضوح في المحاولات العديدة، من قبل (عبدالكريم قاسم) وغيره بهدف إغراء البارزاني بالجاه والمال، حتى بدى لبعض المصادر ان هذه المحاولات، عظمت من سلطة البارزاني في المجتمع الكوردي[٣], لكن الحقيقة ان البارزاني لم يكن يهمه من ذلك سوى تحقيق مطالب الشعب الكوردي، لذا من الخطأ افتراض ان تقرب قاسم من القيادة الكوردية رفع من شأنها. بل بالعكس اراد قاسم الاستفادة من هذه المحاولات في كسب تأييد الشعب الكوردي لحكومته، ومن ثم تصوره الخاطئ حول امكانية كسب القيادة في الفرصة المناسبة لاجل القضاء عليها.

وعندما فشلت كل هذه المحاولات لجأ قاسم الى كشف نواياه الحقيقة المعادية للحركة القومية الكردية، من خلال بعض الادعاءات التي لم تكن لها ادلة مساندة، بل كانت تعبر عن مدى التطرف والغرور لدى الحكومة ضد الشعب الكوردي.

حيث ادعى قاسم بان الكورد ليست "لهم شخصية قومية متميزة ومستقلة، وأخذ يتحدث باستخفاف عن دورهم في التاريخ العراقي. فمثلاً في شتاء عام١٩٦٠، أعلن ان كافة الثورات التي حدثت في العراق قبل عام١٩٥٨ قد حركها، او شجعها (المستعمرون) بأستثناء

---

(١)د. عبدالفتاح علي يحيى بوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية, مصدر سابق، ص٧٠.

(٢)جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة عبدي حاجي، دار الرازي بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٢، ص٢٢٨ – ٢٢٧.

(٣) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٤.

ثورات ١٩٢٠، ١٩٣٦ و ١٩٤١ وكان في هذا القول اتهام ضمني لكافة الحركات والأنتفاضات الكردية، بما فيها حركات (وثورات بارزان)[٣]، وهنا يظهر لنا ان قاسم لم يتنبه الى التاريخ الكوردي ولا الى المحاضرات والندوة التلفازية لعالم الاجتماع العراقي (أ.د. علي الوردي)[*] في تلك الفترة بالذات، واستنتاجاته عن طبيعة المجتمع العراقي والشخصية العراقية، إذ اشار الوردي الى ان المجتمع الكوردي والشخصية الكوردية لها مميزاتها الخاصة, وطالب بدراستها من قبل الباحثين الكورد لعدم معرفته باللغة الكوردية، وهي خاصية لا تقبل الشك في اختلاف القوميات، فضلاً عن اختلاف الكورد في نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن غيرها من القوميات الاخرى لاسيما المجاورة منها مثل العرب والترك والفرس[١].

كما ان انتفاضات الشيخ عبدالسلام البارزاني والشيخ محمود الحفيد والشيخ أحمد البارزاني وملا مصطفى البارزاني التي حصلت كلها خلال الفترة المذكورة، تؤكد على ان قادة الحركة التحررية الكوردية كانوا قادة وطنيين احرار ولم يكونوا قادة مساومة كما حصل في العراق خلال تاريخه الحديث وتأسيس الدولة العراقية[٢].

وبهدف تقليص شعبية ونفوذ الحزب الديقراطي الكوردستاني بين ابناء الشعب الكوردي اخذ قاسم يتعمد في إجراءات تشير بوضوح الى هذا القصد.

اذ تبين انه اثناء انعقاد المؤتمر الخامس للحزب (الپارتى) في بغداد خلال ٥-١٠/ايار/١٩٦٠، تعمد عبدالكريم قاسم استقبال وفد كوردي في ٧/ايار/ ١٩٦٠، ضم عدداً من الخصوم التقليديين للحركة الكوردية، رافقتها ضجة اعلامية تشير الى انهم قدموا الى

(*) أ. د. علي حسين الوردي (١٩١٣ – ١٩٩٢) يشر الى الندوة التلفازية التي كانت تبثها تلفاز بغداد عام ١٩٦٠، وكان عنوانها (انت تسأل ونحن نناقش)، وكيف أن "المسؤولين" لم يرضوا عن تلك الندوة، ولم تلق هوى في قلوبهم. فامروا بالغائها. للتفاصيل ينظر المصدر: د. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، الناشر (انتشارات المكتبة الحيدرية، مطبعة امير – قم/ايران، الطبعة الثانية، ١٩٩٨، ص٦.

(١) المصدر نفسه، ص١٤٣.

(٢) محمد احسان، كوردستان ودوامة الحرب، دار ئاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية – اربيل، الطبعة الثانية، ٢٠٠١، ص٢٥ – ٢٧.

بغداد بحجة تجديد ولائهم واخلاصهم للحكومة. وهي بلا شك عملية موقوتة تعمد قاسم استخدامها ضد نشاطات الثارتى وقيادة الحركة التحررية الكوردية[١].

كما يظهر ان عبدالكريم قاسم قد شعر بانه قادر على قلب الموازين , وانه يمتلك العصى السحرية يستطيع استخدامها عند الفرصة المناسبة، وبدأ بطرح فكرة "وحدة العراق القومية" المطلقة، وفي صيغة يتجاهل فيها حقوق الكورد القومية، فقد راح هو واعضاء حكومته يسمون الجمهورية العراقية في احاديثهم وخطبهم بجمهورية العرب، وليست جمهورية العرب والاكراد، كما تعود العراقيون سماعها[٢].

كما أطلقت الصحافة المتطرفة والموالية لعبدالكريم قاسم عنانها ضد الكورد، حيث ظهرت سلسلة من المقالات في جريدتي (الثورة) و(بغداد) تدعو صراحة الى صهر الشعب الكوردي، وعدم الاعتراف بحقوقه، وخاصة جريدة الثورة، التي كانت تربط محررها (يونس الطائي) بعبدالكريم قاسم علاقة وثيقة[٣].

فعلى سبيل المثال، ذكرت جريدة الثورة في عددها (٥٥٥) في ١٧ شباط ١٩٦١، ان "كل من ينتمي الى العراق الكردي والزنجي او الارمني، لكنه يعيش في دولة عربية فهو يعتبر عربياً حسب ما يمليه الواقع"، فيما كتبت صحيفة "خەبات" لسان حال الحزب الديقراطي الكوردستاني، في عددها الصادر ليوم ١٩٦١/٢/٢٢، رداً على ذلك تقول "ان الشعب الكردي يصم بالعار دعوات الانصهار والدمج الرامية الى القضاء على الاكراد وكردستان... فالاكراد لايرغبون في وحدة لا تجلب لهم شيئاً سوى العبودية والحرمان من حقوقهم ونفي وجود امتهم..."[٤].

وفعلاً بدأت السلطات الحكومية بحملة ضد قادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني، "وكان توقيف عضو اللجنة المركزية (صالح اليوسفي) في ١٩٦٠/١٠/١٥، ايذاناً ببدء الحملة". وعلى اثر زيارة (البارزاني) الى (الاتحاد السوفياتي) في ٥/تشرين الثاني/ ١٩٦٠، بدعوة من الحكومة السوفياتية انذاك للمشاركة في احتفالات ثورة اكتوبر، ازدادت شكوك قاسم اتجاه البارزاني، وبذلك انتهز الفرصة للتقرب من العناصر التقليدية

---

(١) د. عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مصدر سابق، ص٧١.

(٢) جليلي جليل واخرون، مصدر سابق، ص٢٢٩.

(٣) د. عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مصدر سابق، ص٧١.

(٤) جليلي جليل واخرون، مصدر سابق، ص٢٣٠.

المعادية له وللحركة الكوردية. ومدهم بالسلاح وتحويل المبالغ التي كانت قد خصصت لنفقات اعانة البارزانيين الذين كانوا قد عادوا من الاتحاد السوفيتي، الى رؤساء العشائر الموالية للحكومة[١].

كما تم الغاء مؤتمر المعلمين الكورد، الذي كان من المقرر عقده في شباط ١٩٦١، ورغم معارضة بعض القوى والاحزاب السياسية، مثل الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي وشجبهما لمثل هذه الاجراءات والمواقف، اصر قاسم على سياسة المعاداة، بل اخذ يمارس سياسة التعريب من خلال العمل على تغيير الاسماء الكوردية للمدارس والمحلات العامة والغاء الاحتفالات القومية للكورد، وبلغت الحملة ضد اللغة الكوردية مدى واسعاً حتى ان وزارة الزراعة العراقية بدلت اسماء المحاصيل الزراعية التي كانت لها اسماء كوردية مثل الحنطة الكوردية الى (محاصيل الشمال)[٢].

وعلى اثر حادثة قتل (صديق ميران) في شباط ١٩٦١، اتهم (ابراهيم احمد) سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني بذلك، وصدر امر باعتقاله، الا ان المحكمة برأت ذمته (بالرغم من اختفائه ومحاكمته غيابياً)، كما قامت الحكومة بتعطيل جريدة (خەبات) لسان حال الحزب الديقراطي الكوردستاني، وذلك في ٢٢/اذار/١٩٦١، على اثر نشرها لخطاب (جلال الطالباني) عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني بمناسبة (نوروز) عيد راس السنة الكوردية[٣].

لقد حاول (البارزاني)، بعد عودته من الاتحاد السوفيتي، ازالة التوتر والشكوك لدى قاسم لكن دون جدوى، عند ذاك ادرك البارزاني ان اقامته في بغداد اصبحت غير مجدية، بل محفوفة بالمخاطر، فغادرها في اواسط اذار ١٩٦١ متوجهاً الى بارزان، وكان ذلك اخر لقاء بين البارزاني وقاسم[٤].

---

(١) د. عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مصدر سابق، ص٧٢.

(٢) دانا ادمز شميدث، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية – كردستان/ اربيل، الطبعة الثانية، ١٩٩٩، ص١١١.

(٣) سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٧.

(٤) د. عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مصدر سابق، ص٧٣، كذلك دانا ادمز شميدث، مصدر سابق، ص١١٣.

يظهر انه بحلول شهر نيسان، لم تبق لدى الكورد في العراق (صحف ومجلات)[*] مجازة رسمياً، وعقب ذلك تم اغلاق فروع الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد ومدن اخرى من دون اعلان رسمي او قرار قضائي من الحكومة، مع انتهاء شهر ايار اضطر الحزب الديمقراطي الكوردستاني للقيام بالنشاط السري[١].

وفي ظل هذه الظروف المتدهورة من الناحية السياسية برز عامل اخر يتعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية، حيث بدات الفعاليات العشائرية ضد محاولات الحكومة في تطبيق قانون الاصلاح الزراعي وقوانين ضريبة الارض في كوردستان العراق.

وتشير المصادر الى ان المسألة الزراعية في كوردستان العراق اتسمت بطابع حاد، بسبب تجاهل الخصائص المميزة لها في كوردستان. فلم يمس قانون الاصلاح الزراعي الصادر بتاريخ ٣/ايلول/١٩٥٨ من قبل الحكومة مصالح الاقطاعيين والملاكين في المنطقة الا قليلاً، لان مساحة ملكيات الاراضي في كردستان اقل مما هي عليه في المناطق الوسطى والجنوبية في العراق، وتبين انه في حال تنفيذ هذا القانون، فان (٥٠٪) من الفلاحين في محافظة الموصل،و(٦٠٪) في محافظة كركوك، و(٦٥٪) في اربيل، و(٨٥٪) في السليمانية، سيبقون كالسابق، محرومين من الارض[٢]. لان القانون حدد الملكية الفردية بـ(١٠٠٠) فدان في الشمال، في حين فرضت ضريبة ارض على جميع المناطق المزروعة، لاسيما على زراعة التبغ الذي كان حين ذاك المحصول الزراعي المهم والرئيسي في كوردستان العراق[٣]. وكانت النتيجة حرمان نسبة كبيرة من سكان كوردستان العراق من قوتهم في ادامة المعيشة.

لقد سببت اجراءات قانون الاصلاح الزراعي وضعاً مرتبكاً وصل الى حد الصراع الدموي بين العشائر, خرج عن سيطرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والسيطرة الحكومية[٤]. وفي حزيران ١٩٦١ ذهب وفد عشائري الى قاسم يحمل عريضة تطلب الغاء

(*) بلغت عدد الصحف والمجلات الكوردية حوالي (١٠ – ١٤) كانت تصدر بشكل رسمي باللغتين العربية والكردية في بغداد وبعض المدن في كوردستان. للتفاصيل ينظر: دانا ادمز شيدث، مصدر سابق، هامش (١) المعرب، ص١١١.

(١) د. عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مصدر سابق، ص٧٣.

(٢) جليلي جليل واخرون، مصدر سابق، ص٢٢٤ – ٢٢٥.

(٣) سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٥٩.

(٤) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥، مصدر سابق، ص٢٥.

ضريبة الارض, وتعديل قانون الاصلاح الزراعي، وطلبوا تدخل الحكومة في وقف القتال بين العشائر. الا ان قاسم اهمل استقبال الوفد، وامر الموظفين الحكوميين بعدم تسلم العرائض من الكورد، بل امر بعدم تسلم الرسائل الموجهة الى الحكومة عن طريق البريد ايضاً[١].

ان هذا الاهمال وغلق الابواب امام الوفود الكوردية من قبل الحكومة، اديا الى تفاقم الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في كوردستان.

فبعد عودة الوفد العشائري الى كوردستان، تقرر رفض دفع الضريبة وكذلك عدم السماح للحكومة بتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي، وبذلك انتشر العصيان بسرعة وعلى شكل تجمعات وتجمهرات عشوائية في مناطق مختلفة من كوردستان، مدعوماً من قبل كبار الملاكين واغلب فئات المزارعين من فلاحي كوردستان، وبذلك اختلطت المشاعر القومية مع المصالح الاقتصادية لمختلف فئات وطبقات المجتمع الكوردي[٢]، لتشكل اتجاهاً نفسياً واجتماعياً معارضاً للحكومة واجراءاتها التعسفية ضد ابناء المنطقة.

وفي ظل هذه الاحداث بادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى عقد اجتماع للجنة المركزية في نهاية شهر حزيران ١٩٦١، لدراسة الوضع الجديد في كوردستان واتخاذ التدابير اللازمة لمواجهته، واتخذت اللجنة بهذا الشأن قرارين اولهما: تقديم مذكرة لعبدالكريم قاسم بهدف ازالة التوتر والخلاف القائم بين قاسم والحزب وفي سبيل اعادة الهدوء والاستقرار الى المنطقة والحيلولة دون تردي الموقف، وتم بالفعل تقديم هذه المذكرة بتاريخ ١٩٦١/٧/٣٠، لكن قاسم اهملها.

اما القرار الثاني: فكان يتعلق بالخطوة الثانية، وهي في حالة عدم استجابة قاسم للمذكرة، كما تشير المصادر فان الاراء كانت مجمعة على ان الوقت لم يحن بعد للقيام بالثورة – الا انه من الضروري الاستعداد لها، وان يباشر الى تكديس المزيد من الاسلحة وتسليح الشعب الكوردي عموماً واتخاذ اليقظة والحذر والاستعداد معنوياً لمواجهة أي هجوم محتمل تشنه الحكومة في أي موقع من كوردستان[٣].

---

(١) دانا ادمز شميدث، مصدر سابق، ص١١٢.

(٢) د. حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، مطبعة اطلس، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٠١.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٣.

ومن العوامل الخارجية التي كانت لها تاثيراتها في قيام ثورة ايلول، لاسيما في هذه المرحلة تورط قاسم في ازمتين سياسيتين كبيرتين هما:-

اولاً: المطالبة بالكويت، الذي كان قاسم يسميه في خطاباته النارية "القضاء السليب".

ثانياً: النزاع مع شركات النفط.

وكما تشير المصادر ان قاسم كان يحمل انطباعاً بان شركات النفط وبريطانيا، بعد طرد سفيرها من بغداد، تعمل على الاطاحة بنظامه، لذا تصور ان هذه التطورات على صعيد كوردستان هي من فعل القوى الخارجية[١].

وعندما لم يصدر رد فعل ايجابي تجاه مطاليب الكورد، خاصة اتجاه المذكرتين اللتين قدمهما الحزب الديمقراطي الكوردستاني، دعا الحزب الىان يكون يوم ٦/ايلول/١٩٦١ يوم اضراب عام في جميع انحاء كوردستان العراق، وقد استجابت الجماهير الكوردية لهذا النداء، وتم على شكل عصيان مدني عسى ان يكون وسيلة لتنبيه الحكومة للكف عن ارسال قواته الى كوردستان، وفي ذات الوقت اظهر مدى نشاط ونفوذ الحزب بين الجماهير، ووقوفه كتلة متراصة في الدفاع عن الحقوق القومية والامتثال لأوامره[٢].

لكن يظهر من خلال هذه الإجراءات، ان الحكومة لم تدرك خطورة الوضع في كوردستان وطبيعة الظروف المحيطة به على الصعيدين الخارجي والداخلي. بل كما يظهر انه اعتمد على تصوراته الخاطئة فيما يتعلق بإمكانياته في القضاء على الثورة الكوردية بقوة السلاح واستخدام العنف. لذا عمد قاسم الى إصدار الأوامر بتحركات قوات الجيش والشرطة، المرابطة على تخوم كوردستان للقيام بقمع المعارضة الكردية لسياسات حكومته الدكتاتورية.

ويظهر لنا من خلال كل ما تم عرضه حول الظروف الموضوعية التي انبثقت عنها جملة أسباب، ان هناك مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية، التي تضافرت فيما بينها، وأدت بدورها الى قيام الثورة الكوردية في ١١ أيلول١٩٦١ , التي يمكن تحديدها بالشكل الأتي:

---

(١) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٥٩.

(٢) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٥.

اولاً: ألأسباب الخارجية

ويقصد بها الأسباب ذات العلاقة بطبيعة نظام الحكم في العراق , وهي عوامل يمكن اعتبارها غير مباشرة، أثرت باتجاه سلبي على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق وهي:

١ – عدم فسح المجال للكورد للتعبير عن انفسهم في حكومة قاسم بشكل حقيقي.

٢ – التراجع في تطبيق النظام الديمقراطي، وانفراد عبدالكريم قاسم في الحكم بأسلوب دكتاتوري.

٣ – استخدام سياسة التفرقة بتاجيج الصراع بين الكتل والتيارات السياسية في قمع المعارضة العراقية.

٤ – التأثيرات الخارجية بسبب اضطراب سياسة الحكومة العراقية على صعيد العلاقات الدولية والإقليمية المحيطة بالعراق.

ثانياً: ألأسباب الداخلية

ويقصد بها تلك الاسباب التي لها علاقة مباشرة في تعجيل حدوث ثورة ايلول عام ١٩٦١، بعد تراجع الحكومة العراقية عن الوعود التي قطعتها في ايجاد حل عادل للقضية الكوردية وذلك من خلال مايأتي:

١ – تجميد المادة الثالثة من الدستور، التي نصت على أن (العرب والآكراد شركاء في الوطن) واهمال كون العراق جمهورية الشراكة بين العرب والكورد.

٢ – عدم وضوح رؤية الحكومة للقضية الكوردية، واعتبار الحقوق التي تطالب بها القيادة الكوردية تعجيزية وتهدد وحدة العراق.

٣ – سوء تقدير الحكومة العراقية لطبيعة علاقات القيادة الكوردية، لاسيما بالقوى الخارجية حين ذاك، مثل بريطانية والاتحاد السوفيتي (سابقاً) ومحاولاتها في تبرير وتمرير سياساتها المعادية للكورد.

٤ – محاولات الحكومة في تهميش دور قائد الحركة القومية الكوردية التحررية المتمثلة بالبارزاني.

٥ – بدا قاسم يسخر من التاريخ الكوردي، ودور ثوراته الوطنية والقومية في العراق، واطلق العنان للعنصريين في كتابة المقالات ضد الشعب الكوردي.

٦ – ممارسة الاضطهاد الثقافي بحق الشعب الكوردي من خلال ما ياتي:

أ) تجميد اعمال المديرية العامة للدراسة الكوردية وتحويلها الى مجرد دائرة ارتباط بين وزارة المعارف.

ب) حرمان التدريس باللغة الكوردية في المدارس المتوسطة فما فوق، خلافاً لمبادئ حقوق الانسان والحقوق المعترف بها دستورياً.

جـ) اهمال استعمال اللغة الكوردية كلغة رسمية في الدوائر الحكومية في مناطق كوردستان.

د) غلق الصحف والمجلات الصادرة باللغة الكوردية.

هـ) تعريب اسماء المدارس والمحلات، بل حتى اسماء المحاصيل الزراعية في كوردستان.

و) منع الاحتفال القومي بعيد راس السنة الكوردية (نوروز).

٧ – قمع الحريات السياسية من خلال ممارسة الاضطهاد ضد الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حزب سياسي يمثل طموحات ابناء الشعب الكوردي. وغلق مقراته، ومطاردة اعضائه وزجهم في السجون والمعتقلات.

٨ – استخدام التفرقة العنصرية عند تعيين الموظفين الكورد وعدم اعطائهم الوظائف العليا الحساسة، وبنسب ضئيلة في الوظائف العسكرية والثقافية والصناعية والخدمية، والتعمد في نقلهم الى مناطق جنوب العراق.

٩ – سوء تطبيق قانون الاصلاح الزراعي ورفع ضريبة الارض ووضع القيود على المحاصيل والمنتجات الزراعية.

١٠ – اهمال التنمية الاقتصادية والصناعية، من خلال عدم تخصيص أي حصة من المشاريع الصناعية والعمرانية والزراعية وغيرها من المشاريع الضرورية لرفع المستوى المعاشي لابناء منطقة كوردستان.

١١ – العمل على اثارة المشاكل العشائرية بين ابناء المنطقة، وتسليح المرتزقة من بعض العناصر الكوردية او من بعض العناصر العربية، بهدف خلق الصراعات والعداوات بين القومية الكوردية من ناحية والعربية الكوردية من ناحية اخرى.

١٢ – غلق الابواب من قبل الحكومة العراقية امام المحاولات العديدة من قبل القيادة الكوردية لايجاد حل سلمي للقضية الكوردية.

١٣ – عدم استجابة الحكومة لمطالب الإضراب العام الذي دعى اليه الحزب الديقراطي الكوردستاني في١٩٦١/٩/٦واستجابة الشعب الكوردي لذلك، خلق جواً متوتراً، عدته الحكومة تمرداً او خروجاً عن سلطتها.

١٤ – أصدرت الحكومة الاوامر لقواتها المسلحة، من الجيش والشرطة والعناصر الموالية لها بمهاجمة التجمعات السكانية في مدن وقصبات كوردستان.

ان هذه ألأسباب الخارجية والداخلية، قد تفاعلت فيما بينها وأدت بالنتيجة الى اندلاع ثورة أيلول، حيث ادت ألأسباب الخارجية دوراً غير مباشراً في قيام الثورة، فيما كانت الاسباب الداخلية تؤدي الدور المباشرة، وتعجل من قيام الثورة الكوردية، لاسيما قيام القوات المسلحة الحكومية بتحركاتها العسكرية، ومهاجمة التجمعات السكانية مما اضطر قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى اعلان الكفاح المسلح، كرد فعل انساني ووسيلة للدفاع عن الوجود، مثلما تلجأ اليها الشعوب المظلومة دفاعاً عن حقوقها ولتحقيق اهدافها، لذا قامت الثورة الكوردية ثورة ايلول، التي استمرت لاكثر من اربعة عشرة عاماً، أي منذ قيامها في ١١/ايلول/١٩٦١ الى انتهائها في ١٨/اذار/١٩٧٥، وهي بذلك تعد من الثورات الكوردية الطويلة الأمد، واجهت الثورة الكوردية عدة انظمة، تعاقبت على حكم العراق خلال الفترة المذكورة، والتي كانت على شكل انقلابات عسكرية او ثورات القصور, وهكذا مرت ثورة ايلول بمراحل عديدة ومختلفة، وهذا ما سوف نقوم بدراسته في المبحث القادم.

المبحث الثالث

طبيعة مراحل ثورة ايول

لاشك ان الثورة، كظاهرة اجتماعية لها نشاطاتها المتنوعة تظهر عبر مراحل زمنية متعاقبة. لذا فان معرفة طبيعتها تستوجب دراستها وتحليلها، عبر مراحل تطورها الاجتماعي.

والثورة، مثل غيرها من الظواهر الاجتماعية الاخرى، تمر منذ بداية نشوئها الى نهايتها بمراحل متعددة تختلف في تفاصيلها، وهي بذلك تكون لها دورة حياة، قد تستغرق وقتاً طويلاً او قصيراً لاكمالها. واحياناً تفشل الحركة الثورية في مرحلة من مراحل تكوينها، لاسباب مختلفة، داخلية او خارجية[1]، لكن فشلها لايعني موت او انعدام الحركة الثورية، بقدر علاقتها بعملية اكمال شروطها الذاتية والموضوعية، فاذا ما بقيت اسبابها كامنة في المجتمع فانها تظهر مرة اخرى لتكمل دورتها.

ذلك، "لان عمر الحركة اطول من عمر بقاء افرادها...وهذه الحالة قد تسبب اشكالية للباحث المهتم لانها تحدث عبر الزمن ولاتحدث بشكل واحد في مرحلتين زمنيتين، حيث انها تظهر وتتطور وتنتهي اما بالنجاح فتصل الى مرحلة المؤسسة الاجتماعية، او تظهر وتتعثر في مسيرتها فتفشل تدريجياً وتتحول الى نوع اخر من التجمعات البشرية، بيد ان الوجه الرئيسي لدراسة الحركات، هو اهتمامها بالتقدم والنجاح الملحوظ الذي تم وتطور منذ بدايتها الى نهايتها واكتسبت صفاتها التاريخية"[2]، في مسيرة المجتمع.

---

(١) د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص٣٧.

(٢) د. معن خليل عمر، علم اجتماع المعرفة، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩١، ص١٦٧.

ان معظم الباحثين والمهتمين بدراسة الحركة الثورية، يقسمون دورة حياتها الى مرحلتين اساسيتين:-

المرحلة الاولى: تكون الثورة في حركتها تلقائية عفوية تتميز بقدر قليل من التنظيم، لانها لازالت في طور التكوين الجنيني، ولايمكن ان تظهر بوضوح، الا بعد الانتقال الى المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي تكون حياة الحركة الثورية فيها تتميز بشكل من التنظيم الواضح في تقسيم العمل، لاسيما بعد ظهور القيادة او الزعامة، وتبلور الاهداف، وتبني وسائل وأساليب محددة قائمة على الظروف الذاتية والموضوعية الكامنة في المجتمع، والتي من شانها الوصول الى مرحلة النضج الثوري، حيث تعمل هذه الظروف على شد ازر افراد المجتمع شداً نفسياً – اجتماعياً يزيد من قوة الاندفاع والاستمرار بشكل اكثر عقلاني، وبذلك يمكن ان تحقق الثورة نجاحاً في اقامة نظام اجتماعي بديل للنظام السابق الذي قوضت دعائمه واسسه في المجتمع[1].

وعلى الرغم من اجماع الباحثين على المراحل الاساسية للحركة الثورية، الا انهم يختلفون في بعض التفاصيل، كما يتبين لنا من خلال النماذج التطبيقية حول تفسير الحركات الثورية من الصعب تطبيق نموذج عام على كل الحركات الاجتماعية الثورية. بل يؤكد عدد غير قليل من العلماء والباحثين، ان لكل ثورة مراحلها الخاصة، حسب طبيعة اهدافها وطريقة قيادتها وطبيعة اساليبها، وحسب طبيعة المجتمع والمرحلة التي يمر بها عند قيام الثورة.

كماتجدر الاشارة الى ان التصنيفات المذكورة سابقاً ظهرت على شكل نظريات ونماذج تصف "التاريخ الطبيعي" او مجرى حياة الحركة الاجتماعية، في اطار تفسير السلوك الجمعي وطبيعة مراحل نمو الحركة الاجتماعية منذ بداية ظهورها ونشاتها، وتتضمن بشكل عام اربعة اطوار وهي:

١ – شيوع السخط وعدم الرضا في المجتمع.

٢ – بلورة الاهتمام العام والخاص.

٣ – نشاة التنظيمات التي تقوم على معتقدات معينة.

٤ – التوطيد والاستقرار[2].

---

(١) د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص٣٧ – ٣٨.

(٢) بيث هيس واخرون، مصدر سابق، ص٦٤٣.

لكن الثورة كحركة اجتماعية قد تتضمن هذه الاطوار، الا انها لا تتوقف عند هذه المرحلة بل انها تمر بمراحل اخرى ما بعد التكوين، لذا فان هذه الاطوار قد تكون صالحة في تفسير كيفية نشؤ الحركة الثورية، أي في المرحلة الاولى من بدء الثورة. اما المراحل الاخرى لاتمام العملية الثورية فانها لا تتوقف وقد تستمر لاجيال، لاسيما الحركات الثورية التحررية او الثورات الوطنية والقومية.

وقبل الدخول في تفاصيل المراحل التي مرت بها ثورة ايلول ١٩٦١، نجد من الضروري الإشارة الى المحاولات التي قام بها بعض الكتاب والباحثين بخصوص مراحل ثورة ايلول.

يظهر من خلال الاطلاع على المصادر المتعددة، ان بعض الباحثين اتخذ من الانظمة المتعاقبة وجولات القتال التي كانت في الأغلب على شكل هجمات تشنها القوات العسكرية لهذه الانظمة على الجيش الثوري، كمراحل للثورة، اذ نجد(اليوسفي) يقسم مراحل الثورة من خلال عهود الحكومات المتعاقبة الى ست مراحل[١]. في حين نجد (فندي) يتخذ من سير المعارك المهمة والستراتيجية التي جرت خلال فترة الثورة(١٩٦١-١٩٧٥)، اساساً في تقسيم مراحل الثورة الى ست فصول[٢]. كذلك نرى (محوى) يعتمد على سير المعارك الاساسية، في تحديد ثلاث مراحل رئيسة للثورة، كان لها دور بارز في مصير الاحداث السياسية والاجتماعية في تلك الفترة[٣].

فيما نجد (كوجيرا) تناول الثورة على شكل حرب بين الكورد والحكومة العراقية، يقسمها الى اربعة مراحل اساسية، طبقاً للمعارك وجولات الهدنة والمفاوضات بين الحكومات العراقية وقيادة ثورة ايلول للفترة من (١٩٦١ – ١٩٧٥)[٤].

بينما يركز (البوتاني) على المراحل الاولى لهذه الثورة، وفق خطة(البارزاني) والتي تتلخص بثلاث مراحل متعاقبة قبل ان تصل الى مستوى (الثورة)، وهي: "محاربة رؤساء العشائر المعادية للحركة القومية الكوردية، وابعادها عن مناطق الحركة، وقد نجح فعلاً في

---

(١) نجم الدين اليوسقي، مصدر سابق، ص١٢.

(٢) عبدالكريم فندي، مصدر سابق، ص ٧ – ٨.

(٣) پ. شاكرۆ محوّى، بايەخى مێژوويى راپەڕينى ئەيلول لە چارەنووسى كوردانداا, و.د. رشاد ميران , گۆڤارى سەنتەرى برايەتى, ژ. (٢٦), چاپخانەى وەزارەتى پەروەردە, هەولێر, ٢٠٠٢, ل١٥٩ – ١٦٠.

(٤) كريس كۆچيرا، مصدر سابق، ص٢٧٥.

الحاق الهزيمة بالعشائر التي اطلقتها الحكومة ضد الحركة خلال المدة من شهر ايار الى أيلول١٩٦١، ثم (المرحلة الثانية) الاستيلاء على مخافر الشرطة، وقد تمكن خلال المدة نفسها من تحطيم معنويات العشرات من مخافر الشرطة وعزل ماتبقى منها، وفي المرحلة الثالثة يستعد لمجابهة الجيش"[١].

هذا فضلاً عن مجموعة كبيرة من المراجع الاخرى، التي تناولت الثورة ومراحلها على شكل سرد تاريخي لتفاصيل احداثها، خاصة سير المعارك في جبهات القتال والظروف السياسية والعسكرية في هذه الفترة.

وعلى الرغم من اهمية هذه الجوانب، فانه من الملاحظ ان اغلب المراجع التي تناولت ثورة ايلول، لم تاخذ طابعاً اجتماعياً بحتاً ولم تدرسها وفق منظور اجتماعي متكامل في تحليل المراحل التي مرت بها، والذي يعد نقصاً واضحاً في اكمال النظرة العلمية في تفسير طبيعة مراحل ثورة ايلول ١٩٦١.

وانطلاقاً من هذا المطلب، سوف نحاول في هذا الجانب توضيح اهم المراحل التي مرت بها هذه الثورة وفق منظور اجتماعي، بعد الاستفادة من الاطر النظرية السابقة في تفسير مراحل هذه الثورة القومية الكوردية. وقبل الدخول في تفاصيل مراحل ثورة ايلول، نجد من الضروري توضيح بعض الامور الاخرى المتعلقة بذلك، وهي ان وجهة نظر الباحث لاتتفق كثيراً مع تلك التقسيمات، التي حاولت تحديد مراحل هذه الثورة فقط من المنظور السياسي والعسكري، لان هذه التقسيمات قد تفقد الثورة او تفرغها من محتواها الاجتماعي، لاسيما دور ثورة ايلول في حركة التغير الاجتماعي على صعيد المجتمع الكوردستاني.

كما ان الباحث يتفق، الى حدما، مع الاطر النظرية التي تقسم الحركات الاجتماعية – الثورية الى مرحلتين اساسيتين، الاولى تكون تلقائية عفوية عند طور التكوين، والثانية مرحلة التنظيم الواضح من حيث القيادة واسلوب الحركة وصولاً الى مرحلة النضج الثوري. لكن الباحث يرى ان وجهة النظر الاكثر اهمية من الناحية العلمية، هي ان لكل ثورة مراحلها الخاصة حسب طبيعة المجتمع الذي تحدث فيه الثورة.

---

(١) د. عبدالفتاح على يحيى البوتانى، مصدر سابق، ص ٨٧.

ان المراحل، التي يرى الباحث انها مناسبة ومن منظور اجتماعي لثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥، يمكن تقسيمها بشكل عام الى ثلاث مراحل اساسية، وهي:

١ – مرحلة نشوء وقيام ثورة ايلول.

٢ – مرحلة التكوين او تاسيس ثورة ايلول.

٣ – مرحلة الفعل والانجاز في ثورة ايلول.

وتجدر الاشارة الى ان هذا التقسيم لمراحل ثورة ايلول لايعني ان هناك حدوداً فاصلة بينها، رغم وجود مميزات خاصة بكل مرحلة. ذلك ان ثورة ايلول رغم التوقفات كانت مستمرة خلال هذه الفترة، وبقيت محافظة على اهدافها ومبادئها من البداية الى النهاية، وعلى الرغم من انتكاستها في عام ١٩٧٥، استطاعت تقريباً اكمال دورة حياتها. كما هو موضح في الشكل رقم (١).

- شكل رقم (١) -

مراحل ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥

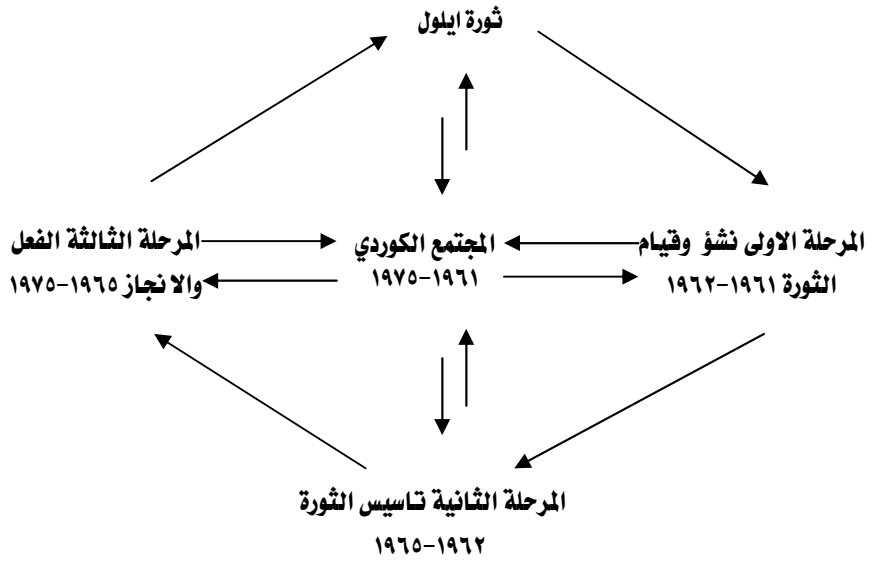

ان اية دراسة حول ثورة ايلول ومراحلها، قد لايستطيع الباحث من اعطاء الصورة المتكاملة لها، فهي ليست بالعملية السهلة الدخول في تفاصيل معاركها المتواصلة على جبهات القتال، وجولات الحوار والتفاوض مع حكومات متعاقبة، فهذه التفاصيل بلاشك بحاجة الى دراسات مختصة، لذا لن ندخل في تفاصيل هذه الامور الا في حدود العلاقة التي تربط هذه الموضوعات باطار بحث مراحل الثورة واهداف البحث الحالي.

ولذلك، سوف نحاول توضيح اهم المراحل التي مرت بها ثورة ايلول على النحو الاتي:-

أولاً: مرحلة نشوء وقيام ثورة ايلول

تعد هذه المرحلة من اصعب المراحل التي تمر بها الحركات الاجتماعية الثورية، وهذا ما حصل فعلاً في ثورة ايلول، والتي يمكن تحديدها خلال الفترة من شهر اذار/١٩٦١، أي عندما بدات سياسة عبدالكريم قاسم تجاه الكورد بالتغير السلبي، والظروف التي سبق ذكرها في اسباب قيام ثورة ايلول، حيث اصبحت بغداد مكاناً غير امن، لذلك قرر البارزاني مغادرتها متوجهاً الى بارزان، والاحداث التي تعاقبت خلال هذه الفترة الى نهاية شهر اذار من عام ١٩٦٢.

وقبل الدخول في تفاصيل تحليل هذه المرحلة، نجد من الضروري اعطاء صورة موجزة عن طبيعة المجتمع الكوردي عند نشوء ثورة ايلول.

يقدر عدد سكان الكورد في العراق حين ذاك، "بما قد يناهز المليونين"[١] نسمة، وعلى الرغم مما تتميز به كوردستان من امكانيات طبيعية وموارد اقتصادية وبشرية كبيرة، الا ان طابع الحياة العام حين ذاك هو العيش في ظل عوامل التخلف، المتمثلة بالفقر والجهل والمرض، بفعل سياسات الحكومات المختلفة لكوردستان التي كانت تتقصد في ابقاء هذه المنطقة في ظل التخلف.

وكما يظهر، فان ثورة ايلول نشأت في مجتمع تسوده طبيعة العلاقات العشائرية، والنظام ألأقتصادي الرعوي والزراعي، يفتقد الى الوسائل الحضارية في الانتاج[٢]، وقلة

---

(١) دانا ادمز شيدث، مصدر سابق، ص٢٣، ايضاً جلال الطالباني، مصدر سابق، ص٤٠.

(٢) د. دلێر ئیسماعیل شاوەیس، پێکهاتەی کۆمەلأیەتی کوردستانی عێراق لە سالأنی شەستەکاندا،گۆڤاری سەنتەری برایەتی، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە, هەولێر– کووردستان، ژمارە(١٣) ئەیلولی١٩٩٩،ل١٧٢–١٧٣.

عدد المدارس والمراكز التعليمية والصحية، ونسبة ألأمية بين السكان تصل الى حوالي (٧٠٪) وان نسبة (٣٤٪) من الاطفال الكورد حرموا من الدراسة بالغة الكوردية للفترة(١٩٦٠-١٩٦١)[٣].

ان من اهم المراكز الحضرية في كوردستان حين ذاك، كانت المدن الرئيسة، السليمانية، واربيل، وكركوك وبعض المدن الاخرى، التي كانت عبارة عن مدن اسواق، لاتوجد فيها مؤسسات انتاجية او حركة تصنيع واضحة، وان غالبية سكان هذه المدن من الكورد يشلكون طبقات فقيرة، مع قلة ضعيفة من الفئة البرجوازية، وهي قديمة التكوين كانت موجودة في اغلب المدن والقصبات في ريف وحضر كوردستان، والتي تمارس التجارة الداخلية وبخاصة تجارة التبغ والحبوب وكانت تستغل اجازات زرع التبغ وبيعه (الدونم) ابشع استغلال للفلاحين، ورغم ان هذه الفئة كانت تشكو من ضغط الحكومة والاضطهاد القومي، الا ان اغلب أفرادها كانوا ضد حالة الحرب او قيام الثورة، لانها تضر بمصالحها التجارية[١].

لقد كان طابع العلاقات العشائرية من اهم السمات التي تميزت بها الحياة الاجتماعية في ريف وحضر كوردستان.

وحول الوضع العشائري يظهر بانه "لم يكن هناك موقف موحد حتى بين العشيرة الواحدة فقد كان ثمة انقسام في الراي. في اولى مراحل الثورة كان للمصالح القبلية الخاصة دور اظهر واقوى وهو يغلب على المشاعر القومية ويتقدم المطالب الوطنية. اضف الى هذا العداء القديم والحزازات القائمة بين هذه العشيرة وتلك. الامر الذي ادى الى ان ينحاز بعضها الى السلطة عندما تجد العشيرة العدوة منحازة الى الثورة، وهذا الامر لم يكن وقفاً على عشيرة دون غيرها بل كان العداء والنزعات القبلية الموجودة داخل العشيرة الواحدة سبباً في انقسام حاد بين موالٍ للثورة، وبين منحاز الى الحكومة"[٢].

اما على صعيد التنظيم السياسي او الحزبي، يمكن القول ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني، على الرغم من وجود الحزب الشيوعي العراقي، كان الحزب الوحيد الذي

---

(٣) أ.پ، عن التعليم في كردستان العراق، مطبعة خەبات، دهوك، ١٩٨٦، ص١٨-١٩.

(١) الحزب الديمقراطي الكوردستاني- العراق، طريق الحركة التحررية الكردية، مصدر سابق، ص١٥ - ١٩.

(٢) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٤.

يعبر منذ تاسيسه في ١٦/اب/ ١٩٤٦ عن الطموحات القومية للشعب الكوردي المضطهد في العراق، ويتطلع الى الحرية وتحقيق العدالة الاجتماعية في ظل نظام ديمقراطي. وهو حزب وطني ديمقراطي، ونظراً لطبيعة المجتمع الكوردي وعدم وجود برجوازية كوردية متماسكة وطبقة عاملة متبلورة وقوية، فقد كان الحزب الى حد كبير ذا طابع برجوازي صغير من حيث التركيب والكوادر، وحتى القادة شأنه شأن احزاب العالم الثالث بصورة عامة، يعبر الى حد كبير عن مصالح فئات واسعة من الشعب الكوردي من فلاحيه وعماله ومثقفيه وكسبته. وكان الى جانب ذلك مؤسسه (البارزاني)، الذي كانت لشخصيته، كرئيس للحزب وتاريخه النضالي الطويل في مسيرة الحركة التحررية الكوردية، اثراً كبيراً في خطه الجماهيري كزعيم قومي ورمز كامل لنضال الشعب الكوردي، وقد عاش (البارزاني) حياته كلها ثائراً ضد الظلم، وعند قيام ثورة ايلول كان عمره قد قارب على الستين عاماً، وقليلون من هم في سنه يجرؤون على خوض مثل هذه المصاعب التي لاتحتمل[١].

وقد وصف القاضي ألأمريكي (وليام.و.دوغلاس)، الذي قابل (البارزاني) في عام ١٩٥٩ بالقول، "وقد اكتشفت في البارزاني تلك الجمرات المتقدة للوطنية والتحرر المعهودة في كل أمريكي يتذكر العام ١٧٧٦"[٢]. أي عام الثورة في سبيل ألأستقلال ألأمريكي.

اما طبيعة التنظيم السياسي، فقد تبنى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، المركزية الديمقراطية والتنظيم الخلوي كأسلوب لممارسة النشاط السياسي والاجتماعي. الا انه لم يكن بالمستوى المطلوب وقد كانت تعوزه الفاعلية وانتظام النشاط والتفاعل بين القيادة والجماهير، وعانى الحزب من نقص ثقافي كبير لقلة الكوادر المثقفة، لاسيما بعد تدهور الاوضاع السياسية وتعرض اغلبهم للملاحقة والاعتقال من قبل الحكومة حين ذاك[٣].

لذا يظهر لنا مما تقدم، ان مرحلة نشؤ الثورة بدات في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية صعبة للغاية. ان هذه الفترة والتي هي فترة الاستعداد للمواجهه المباشرة والمحتملة مع القوات الحكومية، سبقتها صراعات واضطرابات عشائرية داخلية، تميزت بمجموعة من الاحداث والتصرفات التي تعد من قبيل ظواهر السلوك الجمعي.

---

(١) الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق، مصدر سابق، ص٣٢ – ٤٢.

(٢) كريس كوچيرا, مصدر سابق،ص٩–١٠.

(٣) الحزب الديمقراطي الكوردستاني– العراق، مصدر سابق، ص٣٣.

لقد مرت هذه المرحلة بعدة اطوار كان لخطة (البارزاني) دور كبير في احداث تغير على صعيد الداخلي، خلال المدة من شهر ايار الى بداية شهر ايلول ١٩٦١، والتي يمكن ايجازها في النقاط الاتية:-

١ – استطاع (البارزاني) دحر قوات العشائر المعادية للحركة القومية الكوردية التي كانت الحكومة تدعمها بالمال والسلاح سراً، والحاق الهزيمة بأفرادها وابعادهم الى خارج حدود مناطق الثورة[١].

٢ – الاستيلاء على مخافر ومراكز الشرطة واخضاعها لسيطرة (الپێشمرگه)، من خلال الاستعانة بتنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني في سلك الشرطة في المنطقة[٢].

٣ – اجراء الاتصالات مع ورؤساء العشائر الموالية للحركة الكوردية للاستعداد للمواجهة المحتملة عند تعرض كوردستان لاي هجوم من قبل الحكومةالعراقية انذاك[٣].

لكن الاحداث التي تعاقبت خلال هذه الفترة كانت لها اثارها الواضحة سلباً وايجاباً على سير الاستعداد لمواجهة الحكومة، وقد تمثل ذلك بالتجمعات او الحشود العشائر الكوردية على اطراف المدن والطرقات العامة التي تربط المدن الرئيسة، مثل (السليمانية وكركوك واربيل)، بدعم من رؤساء العشائر الملاكين الاقطاعيين، وكان سبب تجمع هؤلاء هو عدم استجابة حكومة عبدالكريم قاسم لمطاليبهم، بشان اجراء تعديل او ايقاف قانون الاصلاح الزراعي وقانون ضريبة الأرض، والغاء اوامر الاعتقال لعدد كبير من رؤساء هذه العشائر[٤].

لذا قرر هؤلاء القيام بتظاهره مسلحة ضد سلطات الحكومة، من خلال قطع الطريق بين رانيه والسليمانية شملت كذلك مدناً اخرى، ومنع التحركات العسكرية للحكومة والاستيلاء على مخافر الشرطة، ان هذه الاحداث جرت خلال شهر تموز/ ١٩٦١ وتكررت مثل هذه الاحداث لاكثر من مرة[٥].

---

(١) كريس كۆچيرا، مصدر سابق، ص٢٧٦.

(٢) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٥ – ٢٦،.

(٣) عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، مصدر سابق، ص٨٧، ايضاً: مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٤.

(٥) عبدالله احمد رسول الپشدرى، اندلاع ثورة ايلول المجيدة، ترجمة محمد صالح عقراوي، مراجعة وتقديم: جرجيس فتح الله، الجزء الاول، مطبعة الثقافة – اربيل، ٢٠٠١، ص ٢٠.

وحول هذا الوضع الذي ظهرت فيه بوادر الاضطراب العام وتزايد مشاعر القلق والسخط لدى هذه التجمعات، كانت اوامر وتعليمات (البارزاني) الى اللجنة المركزية للحزب والعشائر واضحة، حيث تم تبليغ ذلك الى عضو اللجنة المركزية للحزب جلال الطالباني في ١٢/ تموز/ ١٩٦١، وهي "ان لايقدموا على أي شيء بل ان يواصلوا استعدادهم حتى يبلغوا الدرجة الكافية من المقدرة على مواجهة السلطة". لكن الامور تطورت بشكل سريع وخرجت عن السيطرة، بسبب تزايد حجم التجمعات العشائرية في منطقتي بازيان وخلكان ولم ينصاعوا لاوامر البارزاني والحزب[١].

ويظهر ان عاملاً خارجياً قد تدخل في هذا الموقف، وهو تدخل الحكومة الايرانية، بسبب مخاوفها من ان تؤدي هذه الظروف وتطوراتها الى اثارة الكورد في ايران، فقامت حكومة الايرانية حين ذاك، بدفع بعض العناصر من اغوات پشدر الذين سبق وان لجأوا الى ايران، للهجوم بقواتهم العشائرية المسلحة على قرى "ديلوه وميرتكه" القريبتين من مدينة (قلعة دزه)، بهدف خلق قلاقل في المنطقة واحياء العداء العشائري القديم بين عشيرتي پشدر ومنگور، املاً في احداث شقاق بين العشائر الكوردية الثائرة في كوردستان العراق ويؤدي ذلك الى اقتتال داخلي، على الرغم من ان هذا الهجوم ادى الى احراق القريتين المذكورتين ومقتل الكثيرين من ابناء العشيرتين، الا انه لم يحقق الغرض المطلوب، اذ بقيت العشائر محافظة على تجمعاتها، بل اعتبر رؤساء العشائر في (رانية وپشدر) انفسهم مؤسسي الحركة العشائرية هذه، وسعوا الى توسيع قاعدتها من خلال جر كل عشائر منطقة سوران للانضمام اليها[٢].

ويذكر ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حاول من خلال (جلال الطالباني)، و(عبدالله الپشدرى)، الاتصال بالعشائر في مناطق پنجوين وچوارتا، أي منطقة ((شارباژير)) وحثهم على المشاركة، والتي لم تتحرك فيها العشائر الى ذلك الوقت، وكان للحزب الشيوعي موقفاً مخالفاً لهذه التحركات واصدر بياناً ضدها وحمل الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسؤليتها[٣].

---

(١) مسعود البارزانى، مصدر سابق، ص٢٤.

(٢) عبدالله احمد رسول الپشدرى، مصدر سابق، ص٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤.

ولم يصدر أي رد فعل من قبل الحكومة العراقية ازاء هذه التطورات، وربما كانت الحكومة تراقب الوضع املاً بان يؤدي ذلك الى قتال بين تلك العشائر من ناحية ومن ناحية اخرى توريط الحزب الديمقراطي الكوردستاني وكذلك الحزب الشيوعي، وقد اخذت هذه الظروف في هذه المرحلة حيزاً كبيراً من التحليل والافتراضات حول مدى امكانية التجمعات العشائرية ومحاولات الحزب الديمقراطي الكوردستاني للسيطرة على الموقف، واستغلاله[1].

لكن الحقيقة، ان موقف (البارزاني) وتعليماته، كان موقفاً عقلانياً في التعامل مع مثل هذه الظروف، فلو قام الحزب بأي اجراء، على سبيل المثال الاصطدام مع هذه التجمعات ربما حدثت الكارثة وتحققت مقاصد الحكومة في جر الكورد الى الصراع الداخلي، وهذا ما تؤكده سياسة الحكومة في تعاملها مع العشائر والحزب، وسرعان ما انكشفت حقيقة الوعود الكاذبة للعشائر، اذ لم تذعن الحكومه حتى الى مطاليبهم البسيطة التي قدموها الى مبعوث الحكومة (عبدالهادي صالح) متصرف (محافظ) السليمانية في ٣/٩/ ١٩٦١، وتضمنت هذه المطاليب ست نقاط وهي:-

١ – اعادة النظر في تعويض المتضررين نتيجة اغراق اراضيهم بسبب مياه سد دوكان.

٢ – الغاء اجازة الدونم التي كانت تمنح لمزارعي التبغ في المنطقة.

٣ – إلغاء قانون الإصلاح الزراعي.

٤ – تخفيض الضرائب عن كافة المحاصيل في كوردستان.

٥ – إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين.

٦ – إصدار عفو عام عن جميع الذين صدرت بحقهم أوامر القبض من السلطة[2].

وهكذا يظهر ان مطاليب هذه التجمعات العشائرية لم تتضمن اهدافاً قومية.

بل يمكن القول، ان تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني استطاعت ان توجه رسالة قوية إلى الحكومة، من خلال القيام بالإضراب العام في (٦/أيلول/١٩٦١) [*]، وقد

---

(١) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص٦٠ – ٦١.

(٢) عبدالله احمد رسول البشدرى، مصدر سابق، ص٢٧.

(*) كان الاضراب في ٦/٩/١٩٦١، يصادف الذكرى الثلاثين من الانتفاضة الكوردية في ٦/٩/١٩٣٠، حيث قامت بها جماهير مدينة السليمانية، ضد الحكومة الملكية وبريطانية، وراح ضحيتها عدد كبير من الشهداء وجرح العديد من المتظاهرين في الساحة الواقعة امام سراي الحكومة، المصدر: جلال الطالباني، مصدر سباق، ص١١٣.

استجاب الشعب الكوردي لنداء الحزب، وكان اضراباً عاماً شاملاً لم تر مثله كوردستان من قبل، واظهر ذلك مدى النفوذ الذي يملكه الحزب بين الجماهير والامتثال لأوامره[١].

ويعد هذا الإضراب تطوراً نوعياً من المنظور الاجتماعي في سير تحليل عمليات نشوء الحركة الثورية، وعندها تكون اللحظة الحاسمة في ولادة الثورة وكشف الغطاء عن حقائق الامور، خاصة سياسة الحكومة العراقية المعادية للشعب الكوردي.

بدات الحكومة بتحركاتها العسكرية بعد ثلاثة ايام من الاضراب المذكور، أي في ٩/ايلول/١٩٦١ وهو التاريخ الفعلي لنشوء الثورة، حيث هاجمت القوات العراقية التجمعات الكوردية في مناطق مختلفة، وبالمقابل انجزت قوات الثورة الكوردية في نفس اليوم تحرير مدينة (زاخۆ).لكن اعتبر يوم الحادي عشر من ايلول/ ١٩٦١، التاريخ الرسمي لقيام الثورة الكوردية التي اخذت من شهر ايلول تسمية لها، وهو اليوم الذي قامت فيه الطائرات الحربية العراقية بعمليات القصف الجوي لمناطق واسعة من كوردستان، شملت قرى وقصبات عديدة، وتجمعات سكانية، خاصة تلك التجمعات والقرى المنتشرة على جانبي طريق كركوك – سليمانية، والقرى المجاورة لسد دوكان، وتجمعات في منطقتي (دربند بازيان)، ووادي (خلكان)[٢].

ويذكر ان التجمعات العشائرية المسلحة لم "تتخذ الاستعدادت اللازمة بتنظيم جبهات القتال او حفر الخنادق او الاستحكامات للتصدي للقوات الحكومية في حالة الهجوم على كوردستان، ولم تكن لديهم اية خبرة سوى التجمع العفوي على الطرقات العامة، وكانوا يتجولون بالسيارات بين مدن كويسنجق، رانية، قلعة دزة، ومدن اخرى"[٣].

وعندما بدات القوات العسكرية الحكومية بهجوم كاسح، بهدف احتلال مدينة كويسنجق وفتح الطريق بين كركوك والسليمانية، بمساندة قصف جوي وبخاصة لتلك التجمعات في منطقة وادي (خلكان)، وأدى هذا القصف الى سقوط عدد من القتلى والجرحى من المسلحين والمواطنين وحرق دورهم وممتلكاتهم، احدث نوعاً من الرعب بين هذه التجمعات التي لم يكن أفرادها قد شاهدوا او تعرضوا سابقاً الى مثل هذا القصف العنيف، كل ذلك ادى الى فقدان الضبط والالتزام بين رؤساء العشائر ومسلحيهم، ولم تبدِ

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٣) عبدالله احمد رسول الپشدرى، مصدر سابق، ص٢٩.

ايـة مقاومـة تـذكر لحركـة الجـيش، بـل تفرقـت تلـك التجمعـات العشـائرية وانسـحبت غالبيتها، عدا مجموعة قليلة منهم بقيادة (كويخا حمەتلان) والذي سقط قتـيلاً في ذلـك اليوم، وبذلك تم فتح الطريق المذكور من قبل الجيش دون مجهود كبير[١].

ويشير السيد (عبدالله الپشدرى)، وهـو احـد المشاركين في هـذه الواقعـة، بـالقول "ولم يعد مع كل رئيس عشيرة غير عدد قليل من المسلحين... حـوالي (٧٠ الى ٨٠) مسلحاً مـن جميع تلك القوة التي كانت تعـد بـالآلاف قبـل القصـف الجـوي... وعـاد كـل الى داره دون استئذان رئيسه. وكذلك تفرقت العشائر عندما قصفت جبهات دربنـدخان ودربنـدبازيان في ١٩٦١/٩/١٠ "[٢].

اما المناطق الاخرى لم تكن التجمعات العشائرية باحسن حال، حيث تفرقـت جميعهـا، فقـد انتقـل الپيشـمرگه في منطقـة اربيـل الى جبـل (سـفين) مثلمـا حصـل في منطقـة السليمانية، وفي دهوك وزاخو، على الـرغم مـن تحقيـق بعـض الانتصـارات المؤقتـة، حيـث استطاعت القـوات الحزبيـة والشعبية مـن تحريـر مدينـة زاخـو في ١٩٦١/٩/٩، الا ان اغلـب هذه القوات انسحبت الىالمناطق النائية والجبال والكهوف المحصنة[٣].

وبعدما احكمـت القـوات الحكوميـة سـيطرتها علـى بعـض المواقـع المهمـة في كوردسـتان بسبب تفرق التجمعات العشائرية، بدات الطـائرات الحكوميـة في ١٦/ايلـول بقصـف وحشـي لقرية بارزان والمناطق المجاورة لها مثـل (قريـة ريـزان ومصـيف ببانيـا في جبـل شـرين). وتواصلت الغارات الجوية على المنطقة سبعة ايام متتالية[٤].

وعلى اثر هذا القصف، بدات القوات الحكومية، تساندها قوة من المرتزقة (الجاش)[*]، بهجوم واسع النطاق لاحتلال منطقة (بارزان)، ورغم المقاومة الكبيرة التي ابـداها مقـاتلو بارزان، باشراف (البارزاني)، وصمودهم في الخطوط الدفاعيـة، الا ان الضـغط كـان شـديداً

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٦ – ٢٧، كذلك، عبدالله احمد رسول الپشدرى، مصـدر سابق، ص٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٩ – ٣٠.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٨.

(*) كلمة (الجاش) تسمية كردية تعني (الجحش) بالعربية، حيث اسـتعمل البـارزاني لاول مـرة تعـبير (جاش بوليس) للعناصر الكردية التي كانت تتعاون مع قوات الشرطة الحكومية ضد الثـوار منـذ أربعينيات القرن الماضي، وماتزال تستخدم هذه التسمية لكل من يخون قضية الشعب الكـوردي. المصدر: مسعود البـارزاني، البـارزاني والحركـة التحرريـة الكرديـة – ثـورة بـارزان ١٩٤٢ – ١٩٤٥، مصدر سابق، ص٣٩.

من قبل القوات المهاجمة، حيث العدد والعدة، وقد "بقيت جبهة بارزان وحدها ميداناً للعمليات العسكرية في حين خيم الهدوء على سائر كوردستان، وبسبب المقاومة بدا من البديهي ان المقاتلين البارزانيين لايستطيعون وحدهم القيام باعباء القتال الى ما شاءالله، بمواردهم المحدودة من الارزاق والعتاد وعناصر الادامة". لاسيما عدم توفر اجهزة الاتصال (اللاسلكية) التي تعتبر ضرورية للسيطرة على جبهة قتال واسعة[١]. ونتيجة للدمار الكبير الذي لحق بالمنطقة،"ارتاى الشيخ احمد البارزاني بعد تبادل الراي ودراسة الموقف مع اخيه مصطفى البارزاني، ان يعلن وقف القتال في جبهة بارزان تمهيداً لاجراء حوار مع قاسم"، وبذلك دخلت قوات الحكومة منطقتي ميرگەسور وبارزان[٢].

وسارع عبدالكريم قاسم، الذي حاول التكتم طوال الفترة السابقة لاندلاع القتال، الى عقد مؤتمر صحفي في بغداد بتاريخ ٢٣/ايلول/١٩٦١، حيث اعلن قاسم بداية العمليات العسكرية ونهاية (التمرد) في كوردستان، بل ظن ان انتصاره في القضاء على هذا (التمرد) اشبه بانتصاره في ١٤ تموز، واعلن كذلك عن تعطيل الحزب الديمقراطي الكوردستاني، لاسباب واهية، لم تكن لها مبررات مقنعة[٣].

كما رافق ذلك قيام وسائل الاعلام الحكومية ببث الدعاية في بيانات كاذبة، تذكر فيها مقتل البارزاني، وتارة اخرى اصابته بجروح بليغة، وكما تشير المصادر ان تلك البيانات كانت لها اثارها السلبية على معنويات اهالي كودرستان، خصوصاً عند سماعهم لبرقية تأييد (الشيخ احمد البارزاني) لقاسم، واستخدام ذلك سنداً للبلاغات الحكومية حول مجهولية مصير البارزاني،مما ادى الى ان يرسل اغلب رؤساء العشائر ببرقيات تاييد لقاسم واصدار الاخير عفواً عاماً عنهم وبذلك هدات الاوضاع نسبياً وخاصة في منطقة سوران[٤].

ويذكر ان غرور قاسم ادى به الى الطلب بتسليم البارزاني ورفاقه من المقاتلين (الپيشمرگه) أنفسهم من دون قيد او شرط او وعد، الا ان جواب البارزاني له كان

---

(١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥، مصدر سابق، ص٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠ – ٣١.

(٣) جريدة الثورة، العدد (٧٠٧) في ٢٤/ايلول/١٩٦١،ص١.

(٤) عبدالله احمد رسول الپشدرى، مصدر سابق، ص٣١ – ٣٢.

بالقول"اني ما طلبت منك عفواً ولا انا بحاجة الى عفو وسادافع واواصل المقاومة قدر طاقتي فاذا ما استنفدت اخر وسائلي في الدفاع فاني ساترك البلاد"[1].

وهكذا يظهر ان البارزاني قائدالثورة، قد صمم على مواصلة القتال من دون التفكير في الأستسلام وعليه تدبير أمر إدامة الثورة، لذا قام البارزاني في ١٩٦١/١٠/٨، بعد الاستئذان من اخيه الشيخ احمد بالانتقال الى قرية (دورى) وتجميع القوات من الپێشمرگه، الذين بلغ عددهم حين ذاك ستمائة من البارزانين وحوالي خمسمائة من شتى أنحاء كوردستان[2].

وبهذا العدد أي (١١٠٠) مقاتل من(الپيشمرگه)، بقيادة البارزاني بدأت النواة الأولى لثورة أيلول والقيام بمسؤولية النضال والكفاح المسلح ضد النظام الدكتاتوري لحكم عبدالكريم قاسم، الذي كانت قواته من الجيش والشرطة والمرتزقة (الجاش)، تفوق قوات الثورة بأضعاف كبيرة من حيث العدد والعدة العسكرية.

لاشك ان الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة في هذه المرحلة دفعت (البارزاني) الى تدارك الوضع القائم وتوضيح الأمور المتعلقة بمصير الثورة. وقد اشارت بعض المصادر الى ان البارزاني كان في هذه الظروف الصعبة يريد اللجوء الى الاتحاد السوفيتي (السابق) عن طريق سوريا[3].

لكن البارزاني بعد وصوله الى قرية (سيدان) في ١٩٦١/١٠/٢٠، عقد اجتماعاً لسائر فصائل الپيشمرگه في تلك القرية، والقى فيهم خطاباً مهماً قال فيه:-

"ايها الاخوان انا شخصياً لا اعلم ماذا يخبئ لي المستقبل. على اني سأواصل المقاومة باقصى ما أمكنني ولن ابارح كوردستان، وفي حالة استنفاد اخر مجهودي وعندما لم يعد في مقدوري المواصلة فساتوجه الى سورية. ها اني كما ترون اخترت الموت ومن يختر الموت فليبق معي. وساسير في هذا الطريق قدماً وليس معي غير ما احمله من سلاح وعتاد ودراهم قليلة وهذا كل ما املك. واولئك الذين يتحدون الخوف والجوع والبرد فليبقوا. ومن لايتوقع مني شيئاً فليبق لانني مثلكم لا املك مالاً ولا سلاحاً، واما اولئك الذين لاطاقة لهم باحتمال ما اوضحته من المتاعب فليذهب الى حال سبيله وعند الله ثوابه

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٣) عبدالله احمد رسول الپشدرى، مصدر سابق، ص٣١.

لفرط ما تحمل وتعب في سبيله...(كما اضاف البارزاني)، نحن امة مسلمة كوردية مظلومة وجب علينا الدفاع عن حقوقنا وكرامتنا وسيكون من دواعي فخرنا وشرفنا ان نضحي بارواحنا فداءً لحرية شعبنا"[1].

كان لهذا اللقاء المباشر بين البارزاني والثيشمرطة صدى واسع واثر كبير في نفوس النواة الاولى للثورة. حيث قرر الجميع ان يكونوا مع البارزاني حتى النفس الاخير وان يبقوا تحت قيادته ويلتزموا بأوامره، وبعد وصول البارزاني الى منطقة نيروه في ٢١/تشرين الاول/ ١٩٦١، قام بتنظيم قيادات القوات الثورية على شكل اربعة فروع او قوى قتالية تتضمن كل واحدة منها (٢٥٠) پيشمرگه، ونصب لكل قوة قائداً ومعاوناً، كما وضع معاوناً شخصياً وقوة حماية للبارزاني. كما نشرت اوامره وتوصياته على الثيَشمرطة وتضمنت مايأتي:-

١ – اجتناب دخول القرى بأي ذريعة كانت خشية تعرضها للقصف الجوي.

٢ – يمنع منعاً باتاً اغتصاب أي شيء، او انتزاعه بالقوة من اهالي القرى.

٣ – اطاعة الاوامر الصادرة من قيادتهم دون اعتراض او تردد.

٤ – عدم تبديد العتاد من غير طائل والاقتصاد التام بالذخيرة.

٥ – اتخاذ الاحتياطات التامة من القصف المدفعي والجوي.

٦ – الحرص على اختيار نقاط ضعف في العدو ومن ثم مهاجمته فيها.

٧ – ممنوع قتل الاسير او ايذائه او اهانته باي شكل كان.

٨ – ضرورة التعاون المتبادل بين مجموع القوات والمبادرة الى مساعدة قوة لقوة اخرى مشتبكة في قتال، ومن الضروري ان يلجأ الى اسلوب حرب الانصار بمجموعات صغيرة منتشرة بهدف تقليل حجم الخسائر الى ادنى حد ممكن[2].

وهكذا يظهر ان البارزاني قد صمم على مواصلة القتال، وفق خطة عسكرية تتناسب مع طبيعة المنطقة الجبلية وحجم القوات واسلحتهم، كما ان التعليمات المذكورة تنم على

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٤ – ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٦.

(١) د. رزگار محمد، عملية دجلة– حملة الحكومة العراقية على كوردستان عام١٩٦٣،مطبعة جامعة صلاح الدين– اربيل،٢٠٠١،ص٢٩.

مدى خبرة البارزاني في القيادة وبعد نظره في الجوانب الستراتيجية من الناحية السياسية والعسكرية والاجتماعية في مسيرة ثورة ايلول.

لقد اتخذ البارزاني قراره الجريء والحكيم عند اختياره التوجه نحو المناطق غرب كوردستان وصولاً الى جبال زاخو، ومن بين العوامل التي اخذها قائد الثورة مصطفى البارزاني بنظر الاعتبار عندما قرر البقاء في منطقة بادينان وتحديداً في (بروواري بالا) لقضاء فصل الشتاء فيها، عوامل عديدة في مقدمتها: "ولاء ابناء منطقة بادينان للفكر القومي التحرري، وجغرافيتها الصعبة ووعورة دروبها ومسالكها اضافة الى محاذاتها للجزء الأكبر جغرافياً وسكانياً، من كوردستان، هذا وقد لعبت نفس العوامل تقريباً دوراً في اقناع المسؤول المعين من قبل البارزاني لادارة المنطقة وتيسير دفة الثورة فيها، اسعد خوشفي، وبناء قاعدته الرئيسة هناك" [1]. وتمكن من خلال الخوض في العديد من المعارك الحاق هزائم كبيرة بالجيش العراقي، وبعد محاولات وجهود كبيرة تمكن من تهيئة قوة قتالية، تتكون من المقاتلين البيْشمرگه يساندها سكان المنطقة، وتزامناً مع نشاطاتهم العسكرية استطاع الثوار الكورد من تنشيط وتفعيل تنظيمهم السياسي والحزبي والاداري وارساء خلاياهم الحزبية الفاعلة في المناطق المحررة، كان للكوادر الحزبية دور فاعل في توعية الجماهير من خلال القيام بعقد المجالس والندوات والمشاركة في النشاطات الاجتماعية لسكان المناطق المحررة، بهدف اطلاعهم على طبيعة الوضع ونشر مفاهيم الوعي القومي والديمقراطي، فضلاً عن توضيح اهداف الثورة الكوردية، وحثهم على الثقة بالنفس وتوحيد الجهود من اجل تجاوز الخلافات العشائرية والولاءات التقليدية، التي كانت تشكل عقبات كبيرة تواجه الثورة في هذه المرحلة[1].

ويظهر انه خلال هذه المرحلة بدأت الظروف تتغير نسبياً لصالح الثوار، حيث اعلن اغلب سكان قرى وقصبات منطقة بهدينان تاييدها للثورة، وقدموا لها الدعم المادي والمعنوي، وبعد ان تأكد (البارزاني) قائد الثورة من معنويات المقاتلين والأهالي وان الظروف أصبحت مهيأة لمواجهة القوات الحكومية، اصدر اوامره الى قوات البيْشمرگه بالتحرك باتجاه الشرق نحو منطقة زوايته وفي يوم ١٢/كانون الاول/١٩٦١ استطاع من

---

(١) كريس كۆچيرا، مصدر سابق، ص٢٧٨.

(٢) للتفاصيل عن هذه المعركة ينظر المصدر مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٤٤ – ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٣.

محاصرة گلى زاويتة وهو مضيق جبلي يقع على طريق دهوك سرسنگ، وحدثت فيه اهم معركة حيث وقعت ثلاثة أفواج من قوات الجيش والشرطة في كمين محكم للپيشمرگه وفتح النار عليهم، عندها لم ينج منها ألا عدد قليل وكما تظهر المصادر فان حصيلة تلك المعركة كانت (٦٠٠) قتيل معظمهم من افراد الجيش، واسر (٥٠٠) معظمهم من افراد الشرطة، كما تم حرق (٧٦) عجلة، والحصول على (١٥٠٠) قطعة سلاح جمعت من ميدان المعركة، وهي من الاسلحة الخفيفة مثل بندقيات (سمينيوف وكلاشنكوف) الروسية، وبندقية (لي انفيلد ٣٠٣) الانكليزية فضلاً عن كميات كبيرة جداً من الذخائر والعتاد، بينما فقد ثوار الكورد في هذه المعركة ست شهداء وتسعة عشر جريحاً[٢].

كان لهذه المعركة وقعها الكبير على القوات الحكومية، ومن ناحية اخرى ادى هذا الانتصار الكبير الى نقل الثورة الكوردية باتجاه مرحلة جديدة، وكما تشير المصادر ان "بحلول شهر ايار ١٩٦٢ كان منطقة بادينان باسره في قبضة الثورة باستثناء، مراكز الاقضية وبعض النواحي تطبيقاً للاوامر والمقررات (المذكورة سابقا) بتحاشى احتلال المراكز الماهولة الكبيرة ورسخت جذور الثورة ونفذت عميقاً في تربة كوردستان، وبأنتشار أنباء هذه المعركة بين الجماهير بدا شباب الكرد يتقاطرون للالتحاق بقوات الثورة، ورفعت معنويات السكان الكرد في المدن ولاسيما بين الشباب المتعلمين والدوائر المثقفة مقابل هبوط معنويات الاعداء ورصيد السلطة عند الاهالي"[٣].

وبعد تحرير منطقة واسعة من منطقة بادينان، اقدم البارزاني قائد الثورة على تنظيم الادارة والاشراف العسكري والحزبي للمناطق المحررة، كما قام بعدة اجراءات، مثل تعيين المسؤولين للمناطق المحررة، كما اطلق على تشكليات قوات الثورة اسماء المناطق المحررة، ويذكر ان التنظيم لقوات الثورة، كان يطبق نظام الجيش العراقي على تشكيلات جيش الثورة مثل (لواء، والفوج، والسرية، والفصيل، الحضيرة)، والتي تقابلها اسماء كوردية مثل (هيّز، بتاليون، لق، پل، دەستە)،وقد بلغ عدد قوات الثورة في هذه المرحلة الى اكثر من (خمسة آلاف) مقاتل (پێشمرگه)[١]. وقدر مصدر اخر عددهم بـ(٧) آلاف مقاتل[٢].

وهكذا بدات ثورة ايلول بالدخول الى المرحلة الثانية أي مرحلة تاسيس وتعريق الثورة على مستوى كوردستان – العراق.

---

(١) المصدر نفسه، ص٥٤ – ٥٧.

(٢) كريس كۆچيرا، مصدر سابق، ص٢٧٨.

ثانياً: مرحلة التكوين او تاسيس ثورة ايلول

لا تقل هذه المرحلة من حيث الاهمية عن المرحلة الاولى في سير الحركات الاجتماعية الثورية، بل تعد من المنظور الاجتماعي بمثابة مرحلة اكتمال القلب النابض للثورة في مد شرايينها بالمستلزمات الاساسية لادامة واستمرار الثورة في احداث التغير الاجتماعي في المجتمع، وبالنسبة لثورة ايلول يمكن تحديد بداية هذه المرحلة من الناحية التاريخية بيوم ٥/٢١/ ١٩٦٢، أي عندما اصدر البارزاني أوامره لقوات الثورة بالحركة لغرض الانتقال من منطقة بادينان باتجاه مناطق سوران وطةرميان، أي تلك المناطق المحيطة بمحافظات اربيل وسليمانية وكركوك وصولاً الى مدينة خانقين[٣]، اذ تميزت هذه المرحلة بالعديد من الاحداث والتطورات المهمة في النواحي العسكرية والسياسية والاجتماعية في المجتمع الكوردي وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي.

فعلى الصعيد العسكري والسياسي، تم تحقيق انتصارات عظيمة استطاع خلالها (الجيش الثوري الكوردستاني) وتنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني، تساندها الجماهير الكوردية، من تحرير اجزاء كبيرة من كوردستان.كما تم خلال هذه المرحلة القيام بالعديد من الفعاليات والنشاطات العسكرية والسياسية من قبل تنظيمات الحزب في هذه المنطقة، لاسيما بعد وصول قوات البارزاني الى منطقة (بالك) [*] والسيطرة على المواقع المهمة فيها من قبل جيش كوردستان[٤].

كانت بداية هذه المرحلة، اتصال البارزاني قائد الثورة بالتنظيمات الحزبية في المنطقة وحثهم على ترصين الصفوف وادامة الاتصال بالعناصر العشائرية المخلصة وتجنيدهم للثورة، كما تم توزيع المسؤوليات على اعضاء الحزب وفق متطلبات الوضع الجديد وبذلك باتت المنطقة مهيأة سياسياً واجتماعياً للقيام بعمليات التحرير.

---

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٥٤-٥٦.

(*) اختارت قيادة الثورة منطقة (بالك) مقراً لها باعتبارها من انسب المناطق واكثرها مناعة، فهي محاطة بسلسلة من الجبال الشاهقة، وتقع في وسط كوردستان ويشقها طريق هاملتون الستراتيجي، وتربط العراق بايران عبر حاجي عمران – ثيرانشهر، وكانت (طلالة) مركز الناحية الى عام (١٩٧٠) تابعة لقضاء رواندوز – محافظة اربيل، ثم استحدث فيها قضاء ضؤمان، وهي حالياً تتبع (سوَران) ضمن محافظات اقليم كوردستان العراق، ينظر،المصدر نفسه، ص٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٧٣.

ويذكر من الفعاليات المهمة على الصعيد العسكري لقوات (الپێشمرگه)، السيطرة على(قلعة رايات) في١٩٦٢/٧/١١، والهجوم الكاسح الذي شنها في١٩٦٢/٧/٢٥ على المرتزقة في سائر المناطق التي كانت تحت نفوذهم، وارغموا جميعاً على الفرار والعبور الى الاراضي الايرانية.كما بدأت المعارك البطولية تمتد الى مناطق اربيل وكركوك والسليمانية، ومن اهم المعارك التي تذكر معارك (گرميان وشوان وشيخ بزيني وسهل اربيل وطقطق وشارباژير وشلير) قامت بها تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستانى، وكان اكثرهم فعالية (جلال الطالباني) عضو المكتب السياسي للحزب، ومجموعة من الضباط الكورد من ذوي الرتب المختلفة في الشرطة والجيش، والذين كان لهم الدور الفاعل في العديد من معارك الثورة، ومن نتائج هذه العمليات العسكرية لجيش الثورة الكورستاني، تحرير بلدة پينجوين في ٥/٢٤ /١٩٦٢، وفي ٨/١١ /١٩٦٢ استسلمت ناحية طقطق لجيش الثورة، وفي ٨/١٢ حرر قضاء چوارتا، وفي ٩/٢١ من نفس العام تم تحرير مواقع مهمة بمنطقة خانقين مثل (جبل بمو) وسرتك، وكذلك حررت منطقة (تاوكوزي وشميران ونورولي وهورامان وبناري سورين) وصولاً الى منطقة شارباژير، واختيريت منطقة (ماوت) مقرراً للمكتب السياسي حين ذاك[١].

وهكذا يظهر انه مع نهاية عام ١٩٦٢، اصبحت اغلب المواقع الستراتيجية في كوردستان تحت سيطرة الجيش الثوري، "وباتت الحدود الايرانية العراقية بدءً من خانقين حتى حاجي عمران والحدود العراقية التركية الايرانية، بدءً بـ(دالانپر) حتى زاخو تحت سيطرة قوات الثورة. وباءت محاولات الحكومة لاستعادة أي جزء منها بالاخفاق التام"[٢]. ومن الناحية الفعلية كانت المناطق المحررة تشكل مساحة قد بلغت (٣٥) الف كم٢ [٣]. او كما تشير بعض المصادر الى مابين (٣٠ – ٤٠) الف كم٢ [٤]، وينظر الخارطة(١) ص١٤.

كان من نتائج هذه الانتصارات، توسيع رقعة المساحة التي تتحرك فيها قوات الثورة وازداد التحاق ابناء الشعب الكوردي في المناطق المحررة والمدن التي باتت قريبة من عمليات الثورة، بما فيها تزايد هروب العسكرين الكورد والملتحقين بالثورة، وعلى الجانب

---

(١) ينظر تفاصيل هذه المعارك، المصدر نفسه، ص٦٠ – ٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٣) كريس كۆچيرا، مصدر سابق، ص٢٠٨.

(٤) حامد محمود عيسى، مصدر سابق، ص٢٠٨.

الاخر ركزت قوات الحكومة حملتها على المناطق السهلية، بعد فشلها في خططها السابقة بشان احتلال المناطق الجبلية في كوردستان. بدات بالمزيد من عمليات القصف الجوي. على المناطق المحررة وبشكل متواصل. وقد اشار مراسل جريدة نيويورك تايمز (دانا ادمز شمدث) الذي عايش عمليات القصف بالقول،"وكنا نقضي اغلب ساعات نهارنا تحت ستر بينما تقبل طائرات القوة الجوية العراقية من المقاتلات القاذفات (الفيوري)، وقاذفات (الاليوشن)، و(الميگ) مراراً وتكراراً، تدور بلا شك بحثاً عن قوات (البارزاني) الا انها تقصف القرى الكوردية"[1].

لقد شملت عمليات القصف الجوى اغلب القرى الكورديه من زاخو حتى خانقين، بما فيها (بارزان) التي كانت منطقة محرمة، هكذا أصبح سكان القرى وبسبب القصف الوحشي من قبل الطائرات والمدافع الثقيلة البعيدة المدى، يضطرون الى ترك قراهم ومساكنهم فجراً والعودة اليها عند الغروب، وتكررت هذه الحالة ولمرات عديدة طوال فترة الثورة في قرى بارزان وفي اغلب المناطق الاخرى في كوردستان، اذ لم تكن لدى قوات الثورة في هذه المرحلة اسلحة مضادة للطائرات او مدافع ثقيلة للرد على مصادر القصف المعادي[2].

ان المعاناة الكبيرة، بسبب الأضرار والخسائر التي لحقت بهم جراء هذا القصف الوحشي وسقوط العديد من الضحايا من السكان المدنيين من اطفال ونساء وشيوخ، والاضرار التي لحقت بحقولهم الزراعية نتيجة حرقها وتدمير العديد من القرى والمساكن، لم تثنِ من عزيمة السكان في مواجهة هذه الحالة، ومع مرور الأيام بدأ السكان بالتكيف معها ومحاولة ايجاد التدابير الكفيلة بتيسير امورهم الاقتصادية والاجتماعية، حيث تشير المصادر الى ان العديد من الفلاحين اضطروا الى القيام باعمالهم الزراعية ليلاً بدلاً من النهار وقد ذكر (شمدث) وهو شاهد على هذه الحالة بالقول "وكنا نمر بين الفينة والفينة بفلاح وهو يذري ويدرس قمحه في الظلام، قال احدهم انه كان يشتغل طوال الليل، ولقد فضل ان يقوم بعمله في الليالي بعد ان اصلت احدى طائرات "قاسم" حميره الثلاثة بمدافعها الرشاشة ففطست"[3].

---

(١) دانا ادمز شمدث، مصدر سابق، ص١٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٩.

كما شملت هذه الحالة، النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وجوانب اخرى من الحياة الاجتماعية لاسيما تدبير الامور المنزلية، حيث قامت المراة الكوردية بتدبير امور رعاية الاطفال والحاجات المنزلية الاخرى في الكهوف والاماكن البعيدة عن القصف لادامة مسيرة الحياة.

ومن التطورات المهمة على الصعيد السياسي في هذه المرحلة، هو ايصال صوت الثورة وقيادتها الى العالم الخارجي، وجذب اهتمام الدول الكبرى بالثورة والقضية الكوردية، اذ مهدت المناطق المحررة من كوردستان فرصة توافد عدد من مشاهير المراسلين والاعلاميين اليها، ويذكر منهم (ديفيد ادامسن، وريتشارد اندريگ، ودانا ادم شمدث)، كما اخذت وكالات الانباء العالمية بتناول القضية الكوردية وتاريخ حركتها التحررية، والانباء المتعلقة بسير القتال والانتصارات التي تحرزها الثورة في النشرات الخبرية والصحف العالمية، فضلاً عن جهود ونشاطات اخرى تاتي في مقدمتها جهود (د. كامران بدرخان) الذي عمل على خدمة الثورة من خلال نشر مفاهميها في دول الغرب، ونشاطات ومواقف جمعية الطلبة الكورد في اوربا، من خلال اقامة الاجتماعات والندوات للتعريف بالقضية الكوردية عموماً وتوضيح مطالب الثورة الكوردية في العراق بخاصة[1].

ومن التطورات المهمة التي حصلت في هذه المرحلة، القيام بالعمليات النوعية على صعيد المنشآت النفطية والتي تشكل الشريان الحيوي للحكومة، وفي مقدمتها تلك العملية المشهورة بعملية (عين زالة) التي نفذتها قوات البيشمرگه في ليلة ١٠-١١ من تشرين الثاني ١٩٦٢، بجدارة فائقة من حيث القدرة والتصميم ونقل ألاسلحة والسير على ألأقدام لمأت الكيلو مترات ودقة التصويب[2].

ورغم محاولة بعض المصادر التقليل من حجم وتاثير هذه العملية لاسباب تتعلق بمصالح دولها[3]. لكن الحقيقة، كان لهذه العملية صداها واثارها الواسعة داخلياً بسبب فشل الحكومة العراقية في المحافظة على منشآت النفط، وخارجياً تزايد قلق الحكومات

---

(١) مسعود البارزاني مصدر سابق، ص٧٣ – ٧٤.

(٢) للتفاصيل حول عملية (عين زالة) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٦.

(٣) كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص١٣٤، ايضاً د. سعد ناجي جواد، مصدر، سابق، ص٧٥.

الاجنبية التي كانت لها مصالح نفطية في العراق، لذا تعد هذه العملية واحدة من ملاحم الثورة وانتقالة نوعية في مسيرة ثورة ايلول[١].

وهكذا نجد ان الثورة الكوردية باتت في هذه المرحلة قوة حقيقية متنامية تقف ضد النظام الدكتاتوري لعبدالكريم قاسم, الذي بدأ يفقد سيطرته على كوردستان، حيث اصبحت مدن كركوك واربيل والسليمانية تحت رحمة الثوار ليلاً. وكلفت مصروفات الحرب الظالمة على كوردستان اكثر من نسبة ٤٠٪ من ميزانية العراق[٢]، حتى وصلت الى اكثر من ٧٠٪ من ميزانية الحكومات المتعاقبة طوال فترة الثورة[٣].

لذا اصبحت ثورة ايلول منذ المرحلة الثانية تشكل قوة معارضة حقيقية وعامل اضعاف يؤدي الى الاطاحة بالحكومات العراقية طوال فترة الثورة، بدءاً بالانقلاب على (عبدالكريم قاسم) في ٨/شباط/١٩٦٣، وانتهاءً بانقلاب البعثيين وتسلم السلطة في العراق في ١٧-٣٠/تموز/١٩٦٨.

ومن الاحداث المهمة الاخرى على الصعيد الداخلي في هذه المرحلة من ثورة ايلول ظهور حالة الصراع الضمني داخل الحزب الديمقراطي الكوردستاني.الذي عرف بانشقاق عام ١٩٦٤.

فعلى اثر اتفاقية وقف اطلاق النار الذي جرى بين الثورة الكوردية وحكومة (عبدالسلام عارف) في ١٠/شباط/١٩٦٤، والتي تشير اغلب المصادر بان كلا الطرفين كان بحاجة الى فترة من الراحة والاستقرار، وانها جرت في ظروف عدم توفر الثقة المتبادلة بينهما[٤].

ويظهر ان الطرف الحكومي (عبدالسلام عارف) لم يكن يرغب اعطاء الكورد حقوقهم بل كان يناور لكسب الوقت، كما ان الثورة الكوردية وظروف كوردستان كانت هي الاخرى بحاجة ماسة الى هدنة، خصوصاً بعد جولات القتال التي استمرت طوال العام السابق

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٧٧.

(٢) كريس كوجيرا , مصدرسابق ,ص ٢٩٠.

(٣) ديفيد ماكداول, ميژووى هاوچەرخى كورد, و.ئەبوبەكر خۆشناو, بەركى دووەم, چاپخانەى روون, سليمانى,٢٠٠٢, ل٩٨.

(٤) علي السنجاري، الحركة التحررية الكوردية – مواقف واراء، مطبعة خەبات – دهوك، الطبعة الاولى، ١٩٩٧، ص٤٧.

والاضرار التي لحقت بالمواطنين واستخدام الحكومة (سياسة الارض المحروقة) وفرض الحصار الاقتصادي على كوردستان، هذا فضلاً عن ان الاتفاق المذكور قد تضمن بعض النقاط المهمة في تلك المرحلة من الثورة، ومنها اطلاق سراح المعتقلين ورفع الحجز عن اموال وممتلكات المواطنين الكورد واعادة الموظفين المبعدين، ورفع القيود المفروضة على تسويق المواد المعاشية على اختلافها. كما تضمن الاتفاق تعويض الفلاحين المتضررين، بخاصة الذين غمرت مياه سدي (دربنديخان) و(دوكان) اراضيهم واتلفت مزروعاتهم[١].

ويذكر ان البارزاني قائدالثورة لم يتدخل في صياغة هذا (الاتفاق) [*] ولم يكن يثق بوعود الحكومة بحكم تجاربه السابقة، وعدها فرصة لاختبار نوايا الحكومة حول مدى جديتها في منح الكورد حقوقهم القومية، لذا كان البارزاني حذراً منها[٢].

الا ان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي استعجل في ذلك، ووقف بشدة ضد تلك الاتفاقية، بدعوى انها لم تتضمن المبادئ الاساسية المتعلقة بالحقوق القومية للشعب الكوردي، ووصلت الخلافات بين البارزاني والمكتب السياسي حد القطيعة والاقتتال، خصوصاً بعد ان تم عقد ما عرف بكونفرانس"ماوت" من قبل المكتب السياسي في ٤-١٩٦٤/٤/٩، أي بعد شهرين من اعلان الهدنة[٣]، دون دعوة (البارزاني) رئيس الحزب لحضوره، ومن ثم اتخاذ قرار خطير من قبل المكتب السياسي بعزل البارزاني عن الحزب[٤].

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٢٧.

(*) صيغت فقرات هذا الاتفاق من قبل اربعة من اعضاء الوفد الكوردي وهم (نوري صديق شاويس، وجلال الطالباني، والعقيد عبدالكافي النبوي، ومسعود محمد) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٨، وهامش ص١٢٧.

(٢) ادموند غريب، الحركة القومية الكردية، دار النهار للنشر، بيروت– لبنان،١٩٧٣، ص٨٣.

(٣) فرنسو حريري، لكي لايكتب التاريخ محرفاً،مترجمة من الكوردية، مطبعة خه بات–دهوك، الطبعة الاولى،١٩٩٦(٢٠٠٠)، ص١٣٩.

(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٢٧.

ولسنا بحاجة الى الدخول في تفاصيل ما جرى على اثر هذا الانشقاق، وما رافقته من احداث هذا الصراع، التي اخذت جهداً كبيراً من الدراسة والتحليل في العديد من المصادر[١].

لكن الذي يهمنا من ذلك هو المنظور الاجتماعي في تحليل هذا الشكل من الصراع، الذي اجمعت اغلب المصادر التي تناولت ذلك، على ان هذا الشكل من الصراع او الانشقاق يعد ظاهرة رافقت اغلب الحركات الاجتماعية الثورية، وخاصة في مرحلة التاسيس التي تعد من اهم المراحل واكثرها خطورة، بسبب الصراع على السلطة او من يكون الزعيم او القائد المناسب للثورة[٢]. وقد شملت هذه الظاهرة ايضاً معظم الثورات الكوردية تقريباً بضمنها ثورة ايلول، وهذا ما سوف نحاول توضيحه.

يوجد شبه اجماع في اغلب المصادر على ان الانشقاق، في هذه المرحلة في ثورة ايلول كانت له مجموعة من الاسباب، منها داخلية تتعلق بطبيعة تكوين او تركيبة البناء التنظيمي وطبيعة العلاقة السياسية والاجتماعية داخل الحزب، واسباب اخرى خارجية لاسيما تلك المتعلقة بالظروف الدولية والاقليمية المحيطة بالثورة الكوردية، وفي مقدمتها افتقاد الثورة الكوردية الى الدعم الخارجي[٣].

ان هذه الحالة، أي الافتقاد الى الدعم الخارجي، قد اعطت فرصة كبيرة للدول ذات المصالح السياسية في المنطقة امكانية التدخل المباشر في شؤون الثورة، والعمل من خلال اجهزتها الاستخباراتية كما فعل جهاز (سافاك) الايراني حين ذاك، والذي لعب دوراً محركاً لمثل هذا الشقاق وغيره, وهو يمثل طبيعة السياسة الظالمة التي اتبعتها ولازالت تتبعها دول المنطقة، وخصوصاً تلك المحتلة لكوردستان في مواجهة اليقظة القومية الكوردية طوال مسيرتها التحررية، بقصد ان لايجتمع نضال الشعب الكوردي في ظل زعامة او قيادة واحدة، بل محاولة تلك الدول صنع زعامات متعددة، يمكن من خلالها تفتيت المجتمع الكوردي الى كتل متصارعة لكي يسهل السيطرة عليها[٤].

---

(١) للتفاصيل ينظر، المصدر، ديفيد ادمسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية، وانشقاق ١٩٦٤، ستوكهولم، سويد، ١٩٩٠.

(٢) د. حاتم الكعبي، مصدر سابق، ص٥٨ – ٥٩.

(٣) علي السنجاري، مصدر سابق، ص٤٥ – ٤٦.

(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٣٣.

ان هذا الشكل من الصراع تؤيده نظريات التآمر (Conspiracy Theories) وهي عبارة عن "نظم اعتقاد تشمل فكرة ان ظواهر اجتماعية معينة مهمة، لاسيما تلك الظواهر التي تعد مضرة او شريرة، هي نتيجة مؤامرة بين افراد معينين في المجتمع يعدون احياناً عملاء لدولة اجنبية"[١].

وثمة حقيقة اخرى جديرة بالذكر، تتعلق بالمنظور او التحليل الاجتماعي والذي ينظر الى هذا النوع من الصراع، بانه على الرغم من احداث الانشقاق الداخلي في الجماعة او الحركة الاجتماعية الثورية تفكك الجماعة أو المجتمع، الا انه يعد مصدراً مهماً في احداث عملية التغير داخل الحركة نفسها.

ويؤيد هذه النظرة عدد غير قليل من علماء الاجتماع، يذكر منهم (جورج زمل، ولويس كوسر)، حيث درسا طبيعة الصراعات العدائية داخل الجماعة او المنظمة نفسها، خصوصاً عندما يحصل اختلاف في وجهات نظر الاعضاء او عدم التقاء مصالحهم او تباين اسلوبهم عند التعامل مع رئيسهم، مما يبلور عندهم انفلاقات وافتراقات وتمزقات في رؤاهم او احكامهم او بواعثهم، فينشب بينهم الصراع الذي ينتهي غالباً بتغير سياسة الجماعة او نظامها الداخلي او احد معاييرها او اهدافها. ومن جملة ما توصلا اليه حول هذه الصراعات، مثل (الحرب الاهلية) تؤدي الى تغير الادوار والمكانات الاجتماعية في المجتمع، مثلما تؤدي الصراعات (الاسرية) الى تغير في مكانة الزوجة، وصراع الاعضاء داخل الحزب السياسي، يؤدي الى تغير في مفاهيم المنظمة حول مفهوم (الوطنية) وحدودها، مثل مفهوم الخيانة (Traitor)[*] والخائن والمرتد عن العقيدة (Turncoat)[٢] ولو اخذ بنظر الاعتبار شكل وطبيعة الانشقاق الذي حصل في الحزب في هذه المرحلة وتزايد حدة التمزق فيما بعد والتطورات التي رافقته تؤكد الى حد كبير صحة هذا المنظور.

---

(١) جيفري روبرتس، والستر ادواردس، مصدر سابق، ص٩٦.

(*) الخيانة تستخدم لها كلمة (Treason) وتعني محاولة اغتيال العاهل او مساعدة عدو في زمن الحرب، وتعد جريمة كبرى عقوبتها اعدام في بعض الدول. المصدر: جيفري روبرتس، والستر ادورادس، مصدر سابق، ص٤٥٧.

(٢) د. معن خليل عمر، مصدر سابق، ص١١٥.

فرغم الخطورة التي اكتنفت هذه الحالة واثارها على مصير الثورة، الا انها افرزت حقائق الشعور والاخلاص للثورة، ومن ناحية اخرى كانت لمواقف البارزاني في التعامل مع مثل هذه الحالة دور حاسم في احتواء حالة الانشقاق، وفي مقدمة تلك الاجراءات عقد المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكوردستاني خلال الفترة ١- ٦/تموز/١٩٦٤، كاجراء لاحتواء الخطر الذي كان يحدق بكيان الحزب ومصير الثورة الكوردية[١].

ورغم ما يوجه الى هذا المؤتمر من انتقادات، بأنه عقد في فترة زمنية قصيرة[٢]، أو باعتباره ضربة الى كتلة (المكتب السياسي) او الفئة المثقفة في الحزب، وزيادة نفوذ الفئة العشائرية في قيادته[٣]، لكن الحقائق حول هذا المؤتمر تشير الى ان عدد اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني كان يزيد عن (٢٠) الفاً، وجرى تمثيلهم بمندوبين في المؤتمر، كما ارسل البارزاني رئيس الحزب قبل موعد انعقاد المؤتمر في (يوم ١/تموز/ ١٩٦٤) اشعاراً للمكتب السياسي بذلك وطلب منهم المشاركة فيه، الا انه لم يتلق جواباً منهم[٤].

خلاصة مايمكن استنتاجه، وهو ان البارزاني لم يكن يرغب بهذا الصراع وان مواقفه خلال فترة الثورة في التعامل مع هذا الانشقاق، دليل على ان البارزاني قائد الثورة، كان ينطلق من منظور قومي ديمقراطي، ولم يكن ينظر الى القضية الكوردية وثورتها من منظور حزبي ضيق او مصلحة شخصية، بل كان يريد مشاركة جميع فئات وشرائح المجتمع الكوردستاني دون استثناء من اجل تحقيق طموحات الشعب الكوردي في الحصول على الحكم الذاتي.

حيث نجد خلال هذه المرحلة من الثورة حدوث تغير مهم يتعلق بتاسيس ثورة ايلول على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

فبعد اجراء عدة اجتماعات تنظيمة حزبية وعسكرية، عقد اجتماع موسع شارك فيه البارزاني وقياديو الحزب والپێشمرطة، وجمهور من المثقفين ورؤساء العشائر، جرت

---

(١) للتفاصيل ينظر المصدر: مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٤٣.

(٢) العميد الركن المتقاعد، كافي محمد النبوي، سيرة ودور، مطبعة وزارة الثقافة لأقليم كوردستان، كوردستان العراق– اربيل، ٢٠٠١، ص٢٠٥–٢٠٦.

(٣) كريس كوجيرا، مصدر سابق، ص٣٢٦.

(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٤٣.

فيه دراسة الوضع في تلك المرحلة، وما توصلت اليه الثورة والمتطلبات والمهام المستقبلية، تقرر في ١٩٦٤/١٠/٤ تشكيل (مجلس قيادة الثورة) من البارزاني رئيساً، ومن اعضاء اللجنة المركزية للحزب وامراء الوية البيشمرگه، وفضلاً عن عدد من رؤساء العشائر وعضوين من قيادة الحزب الشيوعي، واثنين من رجال الدين المسيحي في كوردستان[١].

ان تشكيل هذا المجلس كان خطوةً ستراتيجية ضرورية لتنظيم الادارة على اسس حديثة، في المناطق المحررة من كوردستان على الصعيد السياسي (الحزبي)، والعسكري - (الجيش الثوري)، والادارة المدنية (الهيئات الحكومية). حيث تم تشريع قوانين لمجلس قيادة الثورة، فقد قرر اعضاء مجلس قيادة الثورة المجتمعين في قرية (بوسكين) بتاريخ ١٩٦٤/١٠/٩ اقرار دستور مجلس قيادة الثورة لكوردستان العراق، كما اقر هذا الدستور بشكله المعدل في الاجتماع الرابع للمجلس في ١٩٦٨/٩/٢٣[٢]. لقد تضمن هذا الدستور (٢٦) مادة، واعتبر المجلس اعلى سلطة في الثورة، وانيط به رسم السياسة العامة للثورة وتحديد اهدافها وسن القوانين والانظمة المتعلقة بالشؤون العسكرية والاقتصادية والادارية والقضائية والتعليمية والصحية وغيرها في كوردستان العراق.

لقد كان لهذا التغير دور فاعل في تجاوز مخاطر ما احدثه انشقاق ١٩٦٤، واصبحت بذلك كوردستان تحت قيادة واحدة وتعمقت ثقة الشعب الكوردي وزاد ايمانه باهداف ثورة ايلول.

وكما يظهر فان تنظيم جيش الثورة (لشكرى شۆرش) تشكل من البارزاني القائد العام، ورئيس الاركان: نوري ملا معروف واتخذ التقسيم الثلاثي للجيش الثوري: الجيش (لشكر) الاول في بهدينان وتكون من ثلاث الوية وهي، زاخو، دهوك، الشيخان وعقرة الجيش (لشكر) الثاني في اربيل، وتكون من الوية: سفين، كاوه (پشدر)، بيتواتة، والجيش (لشكر) الثالث في السليمانية وكركوك ويتالف من الالوية: خبات، قرداغ، رزطاري. اما تشكيلات الحزب فقد تضمنت المكتب السياسي (المركز) والفروع وهي الفرع الاول (الموصل ودهوك) والفرع الثاني (اربيل) والفرع الثالث (كركوك)، والفرع الرابع (سليمانية)، والفرع الخامس (بغداد) فضلاً عن منظمات الحزب في الخارج التي ترتبط مباشرة

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤٩-١٥٠.

(٢) للتفاصيل عن دستور مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق، ينظر الملحق (٣).

بالمكتب السياسي. اما تشكيلات المجالس التنفيذية فكانت تضم الاقسام المالية، والادارية والعدلية، والصحية، والامنية، والشؤون الداخلية، حيث تم تعيين متصرف (محافظ) لكل من سليمانية، وكركوك، واربيل، والموصل. فضلاً عن تعيين موظفين ومسؤولين على مستوى الاقضية والنواحي التابعة لهذه المحافظات وباشروا بمهامهم الوظيفية في المناطق المحررة[١].

وقد وصفت هذه المرحلة من الثورة الكوردية بأنها"وفي سنة ١٩٦٤ صار لها دستور وقوانين مختلفة ومجلس محلي لقيادة الثورة ومكتب تنفيذي وحكومة مدنية، وانظمة للجمارك والقضاء والضرائب وصار للمكتب التنفيذي ادارات للتعليم الوطني وللصحة العامة والعدل والشؤون المالية والعلاقات الخارجية والدفاع والامن القومي كما ضمت مكتبا للاستعلامات"[٢].

ومن الانجازات المهة ايضاً، في هذه المرحلة من ثورة أيلول محاولة قيادة الثورة في تأسيس أول نواة اعلامية في كوردستان، حيث تمكنت الثورة من الحصول على جهاز بث (اذاعة) محلية تم تأسيسها في ١٩٦٣/٩/٢٨، بأسم اذاعة صوت كوردستان العراق (دەنگی كوردستانی عیراق)[*]، كانت "قدرتها في البداية ضعيفة تقل عن كيلو واط واحد ومدى بثها ضيق، لا يتجاوز دائرة نصف قطرها (٥٠) كم٢، وقد نصبت السلطة محطة تشوش كانت تذيع منها أغاني وموسيقى جاز صاخبة لتغطية ماتذيعه"[٣]. وقد اطلق جماهير كوردستان على هذا التشويش أسم (هاني هاني)، (لاتزال تطلق هذه التسمية في كوردستان على كل حالة تشويش تهدف الى اخفاء الحقيقة)، وعلى الرغم من المحاولات المتكررة للسلطة. بهدف تدمير اذاعة صوت كوردستان بحملات قصف من قبل القوة الجوية، والصعوبات الكبيرة التي تعرض لها العاملون فيها، ومع ذلك فقد شكلت اذاعة صوت كوردستان، منبراً حراً للمعارضة السياسية، وكان لها دور كبير في عملية الأتصال

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٥٠ – ١٥٢.

(٢) د. حامد محمود عيسى، مصدر سابق، ص٢٠٨.

(*)نصبت الاذاعة في (ئەشكەوتە رەشە) الكهف الأسود في منطقة ماوت–سليمانية، ثم تحول الى قمة الكف المذكور، وكانت مدة البث لساعة واحدة ومن ثم الى ساعة ونصف باللغتين الكوردية والعربية.

المصدر:وريا جاف، میژووی دەنگی كوردستانی عیّراق، مطبعة خەبات، أربيل،٢٠٠٢،ص١٥.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق،ص٣٩٢.

ونشر التعليمات وألأوامر, فضلاً عن دورها الكبير في التوعية، وتقوية معنويات المقاتلين والجماهير الكوردستانية, في الداخل وفي الخارج, لاسيما بعد تطويرها وتوسيع قدرة بثها لمديات بعيدة على (الموجة الثانية) لمرسلات الاذاعية في ألاعوام اللاحقة من فترة الثورة، ونظراً للتأثير الكبير لاذاعة صوت كوردستان في مسيرة الثورة, كانت السلطة، قد وضعتها كأحد البنود السرية مع ألأسلحة الثقيلة، تشترط على الثورة تسليمها ضمن اتفاقية ١١/آذار/١٩٧٥[١].

وعلى صعيد الصحافة، فان أغلب المصادر تؤكد على الدور الكبير والفاعل الذي أدتها صحافة الحزب والثورة الكوردية(ثورة أيلول) في حركة الصحافة الكوردية، وعلى الرغم من بعض التوقفات والمعوقات، بقيت اعلام الثورة تواصل عملها في كل الظروف.

وهكذا يظهر لنا ان القيادة الكوردية، في المرحلة الثانية ومن خلال هذه الاجراءات، تمكنت من تأسيس الثورة الكوردية، ثورة ايلول، التي هي بمثابة المرحلة الاكثر اهمية في تحقيق اهدافها من المنظور الاجتماعي، لأن الحركة الثورية، في هذه المرحلة تنمي تنظيماً وبناء، يجعل منها بالضرورة مجتمعاً خاصاً ينمو بداخلها نمط من التقسيم للعمل على شكل بناء اجتماعي، يشغل فيه الافراد ألأدوار والمراكز المكانية (Status Positions). وبذلك يتحول تفكيرهم وسلوكهم من المرحلة التي كانوا فيها تحت تاثير العواطف والاثارة الجمعية او العشوائية الى الميل نحو الانتظام والتماسك، وكلما زاد او كبر حجم المشاركين في الثورة زادت الحاجة الى التنظيم الدقيق، ففي هذه المرحلة تصبحت الثورة ومؤسساتها اكثر وضوحاً من الناحية التنظيمية والقواعد والسياسات والتكتيكات والترتيب للمؤسسات، وهكذا يصبح قائد الثورة رجل الدولة يحكم الناس من خلال دستور وقوانين الثورة[٢].

لذا فان ثورة ايلول، باتمامها مرحلة التاسيس، قد تهيأت فعلياً للدخول الى المرحلة الثالثة وهي مرحلة الفعل والانجاز الثوري، أي القيام بدورها في حركة التغير الاجتماعي في المجتمع الكوردستاني.

---

(١) ينظر الملحق رقم (٢).

(٢) William A. Gamson, "Understanding the Careers of challenging Groups: A Commentary Goldstone", American Journal of Sociology, No 85(3) , (March 1980) , P. 1054.

ثالثا: مرحلة الفعل والانجاز في ثورة ايلول

تعد هذه المرحلة خاتمة مراحل الحركة الاجتماعية الثورية من حيث دورة حياتها، ولها أهمية خاصة من المنظور الاجتماعي.

فهي المرحلة التي توصف بمرحلة الفعل والانجاز، التي تعقب المرحلة التاسيسية، أي عندما تكتسب الثورة شرعيتها، ويزداد الدعم لقيادتها وتقر اهدافها سياسياً واجتماعياً داخل المجتمع، حين ذاك تصبح مؤسسات الثورة على شكل تنظيم اجتماعي تاخذ على عاتقها مهمة احداث اصلاحات وتغييرات اجتماعية، بشكل مباشر او غير مباشر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية.

لذا تشكل هذه المرحلة، المعيار الحقيقي لغرض القياس والمقارنة ما بين الماضي والحاضر، او المراحل التي سبقت قيام الثورة والمرحلة الراهنة في التعرف على مدى قدرة وفاعلية الثورة في المجتمع كاداة في حركة التغير الاجتماعي في نظم ومؤسسات وشبكة العلاقات الاجتماعية في اطار التنظيم الاجتماعي الجديد للثورة[١].

وبالنسبة لثورة ايلول، فان هذه المرحلة تعد المرحلة الاخيرة ضمن مراحل الثورة لها اهميتها الخاصة على صعيد الانجازات، مقارنة بالمرحلتين السابقتين، فهي اطول المراحل في عمر الثورة، ويمكن تحديدها من الناحية التاريخية بمدة عشر سنوات، أي للفترة من شهر اذار/١٩٦٥ لغاية انتكاسة الثورة في شهر اذار/ ١٩٧٥.

لقد اخذت طبيعة الاحداث والتطورات السياسية والعسكرية والاجتماعية، في هذه المرحلة، شكلاً اخر يختلف عن ماكان عليه سابقاً، فعلى صعيد المعارك تشير اغلب المصادر الى ان معارك هذه المرحلة كانت اكثر شدة وقسوة،وانها شملت مساحات واسعة من

كوردستان زج بها اغلب قوات الطرفين، فادخلت القوات الحكومية كل ما لديها من امكانيات عسكرية بشرية تساندها احدث آلياتها الحربية من طائرات ودبابات ومدافع ثقيلة، كان حجم القوات الحكومية المستخدمة فعلياً في بداية هذه المرحلة تقريباً (٥٠) الفاً[٢]. وفي نهاية هذه المرحلة بلغ حجم القوات المشاركة في قمع الثورة تقريباً ربع مليون جندي من كافة قطاعات الجيش العراقي[٣].

---

(١) Ibid, p. 1059.

(٢) ديفيد ماكداول، مصدر سابق، ص٦٩٥.

(٣) مثنى امين قادر، ص١١٦.

وبالمقابل، كان الجيش الثوري بعدد لم يتجاوز في البداية (٢٥) الفاً حتى بلغ مع نهاية هذه المرحلة تقريباً (٨٠) الفاً من البيشمرگه الكوردية وبامكانيات اقل من حيث العدة والتسليح مقارنة بالقوات الحكومية[١].

لكن التغير الكبير الذي حصل في هذه المرحلة، على صعيد اسلوب القتال هو دخول الجيش الثوري الى المعارك الجبهوية الواسعة بدلاً من استخدام اسلوب حرب الانصار والانتقال من حالة الدفاع المستكين الى مرحلة الهجوم الواسع.

لقد كانت بداية هذه المرحلة سنوات شاقة وعصيبة على الثورة. حيث دارت فيها معارك شرسة، استمرت من منتصف شهر اذار الى نهاية عام ١٩٦٥، ومن اهم معاركها، مثل ((معركة جبل سفين، معارك پيرمگرون، معارك قرداغ، معارك ازمر وچوارتا، عمليات ضرب منشاة نفط (زنبور)، معارك كبرى في جبهة راوندز، ومعركة كيوەرش)) استطاع خلالها الجيش الثوري من تحقيق انتصارات عظيمة على القوات الحكومية، والسيطرة على مواقع مهمة والتحاق عدد كبير من عناصر الجاش وبعض رؤساء العشائر واتباعهم باسلحتهم الى قوات البيشمرگه، واعلان ولائهم للثورة، ويعد انجازاً ثورياً في هذه المرحلة على صعيد تعميق افكار الثورة ونشر الوعي القومي والمفاهيم الثورية بين ابناء العشائر الكوردية في المناطق المحررة حديثاً في هذه المرحلة[٢].

وعلى الصعيد الخارجي، كان لهذه الانتصارات دور واضح في تزايد الاهتمام بالثورة وما يحصل من احداث في كوردستان في هذه المرحلة، حيث طلب نظام شاه (ايران) الاتصال بالثورة مباشرة، وارسال بعض من وسائل الدعم العسكري، والسماح بمعالجة جرحى قوات البيشمرگه في مستشفيات ايران، وبذلك طرا تحسن ملموس على الموقف العسكري لصالح قوات الثورة[٣].

وفي الطرف الحكومي، بدأت الخلافات والصراعات تزداد حدة بين اقطاب النظام في بغداد، وصلت الى حد المطالبة بعودة الحكم المدني، وتشكيل حكومة برئاسة (د. عبدالرحمن البزاز)، الذي اعطى المسالة الكوردية وحلها بطريقة سلمية دوراً بارزاً في جدول اعمال حكومته، وكانت له مواقف اكثر اعتدالاً من الكتلة العسكرية، حيث كان

---

(١) للتفاصيل ينظر، مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٥٧ – ١٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٦

البزاز يعتبر الشعب الكوردي، "شعب مختلف يمتلك كافة مقومات الأمة، وان العراق يتالف من قوميات مختلفة". الا ان مركزه في السلطة كان ضعيفاً، لاسيما بعد تطور الاحداث في العراق وتولي (عبدالرحمن عارف) منصب رئيس النظام خلفاً لاخيه (عبدالسلام عارف)، الذي لقي مصرعه في حادث جوي جنوبي العراق في نيسان ١٩٦٦. واصبحت الفرصة حين ذاك مواتية لقادة الجيش كي يعيدوا فرض نفوذهم بصورة كاملة على السلطة في العراق[١].

كما يظهر ان النظام في بغداد بدا في هذه المرحلة بوضع الخطط العسكرية بهدف القضاء على الثورة الكوردية، خصوصاً بعد عودة الكتلة المنشقة عن الثورة من ايران والتحاقهم بالحكومة العراقية، مما شجع الحكومة على احتمال كسب المعركة والقضاء على الثورة الكوردية بهجوم كاسح على كوردستان[٢].

لقد سبق ان وضع وزير الدفاع (عبدالعزيز العقيلي) خطة الهجوم، التي عرفت بخطة (العقيلي) وتقرر تنفيذها في اواسط نيسان ١٩٦٦، الا انها اجلت بسبب حادثة مصرع (عبدالسلام عارف) الى يوم ٢/ايار، ونفذت هذه المرة باسم (خطة توكلنا على الله) حيث شملت الخطة عمليات عسكرية واسعة النطاق، وشكلت خطورة كبيرة على مستقبل الثورة الكوردية، لانها كانت تستهدف احتلال مقرات قيادة الثورة في منطقة (بالك)، وشق المناطق المحررة الى شقين، وقطع طريق التواصل بينهما بعد احتلال المواقع الستراتيجية في الجبلين (هندرين وزوزك) [٣]، والسيطرة على الطريق الستراتيجي (طريق هاملتون) الذي يمتد من راوندز الى الحدود الايرانية بطول ثلاثين ميل، وقدر لاكمال هذه العملية مدة شهر واحد بعد ان تم الاستعداد لها من قبل الحكومة[٤].

ويبدو ان الحكومة قد علقت امالاً كبيرة على هذه الخطة، وقبل بدء العمليات العسكرية طلبت رسمياً من (ايران) و(تركيا) بغلق حدودهما امام الثورة وعدم السماح لقيادتها من اللجوء الى تلك المناطق[٥].

---

(١) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٢٥ – ١٢٧.

(٢) عبدالكريم فندي، مصدر سابق، ص٩٣ – ٩٤.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٧٢ – ١٧٥.

(٤) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٢٨.

(٥) شاكرۆ محوي، مصدر سابق، ص١٦١.

بدات العمليات العسكرية مع بداية شهر ايار/١٩٦٦ بهجوم القوات الحكومية على مواقع البيشمرگه، في مناطق رواندز وبالك وحاجي عمران، استخدمت سياسة الأرض المحروقة من خلال القصف المكثف ارضاً وجواً، حيث تبين المصادر ان عدد مرات القصف الجوي بلغ (٧٩) مرة استعملت فيها اسلحة محرمة دولياً، مثل قنابل الناپالم الحارقة والرصاص المسموم، قدم خلالها البيشمرگه تضحيات كبيرة جراء ذلك وتمكنت القوات المهاجمة من احتلال مواقع مهمة خصوصاً في جبلي (زوزك وهندرين) الواقعين في شمالي شرقي مدينة رواندز[١].

لكن قوات البيشمرگه وضعت خطة عسكرية، باشراف مباشر من قبل (البارزاني) قائد الثورة وشنت هجوماً مقابلاً في يوم ١٢/ايار، تم خلاله طرد القوات المحتلة من تلك المناطق وسجلت ملحمة قل نظيرها من الملاحم البطولية في تاريخ الشعب الكوردي[٢]، وبذلك اصبحت معارك (زوزك وهندرين) من الاحداث والانجازات الكبرى في ثورة ايلول، اظهرت مدى قدرة القيادة الكوردية في ادارة العمليات العسكرية، ومدى شجاعة وصمود قوات الپێشمرگه الابطال في تحقيق الانتصارات على قوات نظامية تفوقها عدداً وعدة.

ويظهر ان الجيش العراقي لحقت به في هذه المعركة هزيمة فادحة على ايدي (١٧٠٠) من قوات الپێشمرگه قرب جبل هندرين، وكان من نتائج هذه المعركة، فضلاً عن الخسائر الكبيرة، نقطة تحول في العلاقات الكردية – الحكومية، كما زاد من حدة الصراع العسكري – المدني في بغداد[٣].

كما شكلت هذه الانتصارات لقوات البيشمرگه نموذجاً متكاملاً من التعاون والانسجام بين قوات الحزبين (الديمقراطي الكوردستاني والشيوعي العراقي)، ونموذجاً صادقاً للعلاقة الاخوية والوطنية بين الكرد والعرب، نتيجة مشاركة عدد من الضباط والمقاتلين العرب ضمن تنظيمات الحزب الشيوعي وكان لهم الدور الفاعل مع الكرد في تحرير المنطقة يذكر منهم ((الرائد كمال نعمان، والملازم نعمان علوان المعروف في الثورة بـ ملازم خضر))[٤].

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٨.

(٣) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٢٨.

(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٧٨ – ١٧٩.

وكان من نتائج فشل الحل العسكري في القضاء على الثورة الكوردية، عودة الحكومة الى اسلوبها المعتاد في طلب المفاوضات، وعقدت اتفاقية اخرى في ٢٩/حزيران/ ١٩٦٦ مع الثورة الكوردية، عرفت بـ(بيان التاسع والعشرين من حزيران)، وتوقف القتال مع الحكومة[١].

لقد أولت بعض المصادر اهمية كبيرة لبيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦، واعتبرته خطوة في طريق حل المسالة الكوردية في العراق بالطرق السلمية، خصوصاً بعد زيارة عبدالرحمن عارف الى كوردستان في ١٩٦٦/١٠/٢٦، وهي اول زيارة لرئيس عراقي- ولقائه بالبارزاني قائد الثورة، وتعهده بتنفيذ مواد البيان المذكور والذي تضمن (١٥) مادة ثلاث منها سرية[٢].

لكن (البارزاني) وبحكم تجاربه السابقة، ادرك ان وعود (عارف) لن تتمخض عنها النتائج المطلوبة، بسبب عدم قدرته على التاثير في قادة الجيش، فضلاً عن عجز الحكومة الواضح في هذا المجال. لذا اعتبر البارزاني هذا البيان هزيلاً وهو في الحقيقة هدنة وليس اتفاقاً[٣].

وهكذا لم يمر وقت طويل حتى اجبر (عبدالرحمن البزاز) على الاستقالة دون تنفيذ البيان المذكور وحل محله أحد الضباط من انصار الحركة الناصرية في العراق وهو اللواء (ناجي طالب)[٤].

ونظراً لعجز الاخير عن القتال، بدأ بسياسة استقطاب العناصر الموالية للحكومة لاسيما الكتلة المنشقة، ودعمهم بالمال والسلاح وفتح المقرات لهم بهدف تعميق الفرقة والقيام باعمال الفوضى، والتي ادت الى اصطدامات متفرقة في بعض مناطق كوردستان من دون ان تشكل خطورة كبيرة على الثورة الكوردية[٥]، التي ترسخت جذورها في المجتمع الكوردستاني لاسيما في هذه المرحلة.

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٣.

(٢) للتفاصيل ينظر: د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٣٠ – ١٣١.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٨٥.

(٤) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٣٢.

(٥) عبدالكريم افندي، مصدر سابق، ص١١٣.

لقد وفرت حالة الهدنة، خلال الفترة من ٢٩/حزيران/ ١٩٦٦ الى انقلاب البعثيين واستلام السلطة مرة اخرى في ١٩٦٨/٧/١٧، فرصة مناسبة للثورة الكوردية للقيام بالعديد من الاجراءات الضرورية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، تناولت عدداً من الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع الكوردي، وتعد هذه الاجراءات بمثابة انجازات ثورية وخطوات مهمة في مسير الثورة على صعيد حركة التغير الاجتماعي في هذه المرحلة.

حيث عقد الحزب الديمقراطي الكوردستاني مؤتمره السابع في (گلاله) خلال الفترة (١٥ – ٢٠/ تشرين الثاني/١٩٦٦)، وصدرت عنه قرارات ذات اهمية كبيرة على الصعيد السياسي والعسكري والاجتماعي، لكن الذي يهمنا في هذا المجال فقط تلك القرارات والاجراءات الثورية التي تضمنت اصلاحات اجتماعية ومنها:-

١ – ***الاجراءات المتعلقة بالاسرة والزواج:*** ويعد هذه الاجراءات ذات اهمية كبيرة في مسألة بناء الاسرة ومؤسسة الزواج وحقوق المرأة التي تعد الحجر ألأساس في بناء المجتمع، والاسرة الكوردية، كانت مثل غيرها من الاسر في المجتمعات النامية. تعاني الكثير من ألامراض والظواهر السلبية, منها تزويج البنات ضد ارادتهن أو استبدال الفتاة الصغيرة بالكبيرة, او بيعها بمهر عالي، وهذه الظواهر كانت تعم كوردستان بأستثناء بعض المناطق مثل بارزان وغيرها، وقد وصفت هذه الظواهر بالشكل التالي:

"كان الأب (أو العم أو ألأخ بغياب الوالد) يعطي الحق لنفسه ببيع الفتاة كما يبيع أغنامه. أو يقوم الوالد أو العم أو ألأخ بعمل صفقة منها بأن يعطيها لأخر لقاء زوجة لنفسه. أو يتبادل المعمرون من الرجال فيعطى أحدهما ألأخر ابنته. وتنكب الابنتان وتسوء حياتهما بتزويجهما من شيخين معمرين. كثيراً ما تؤدي هذه التصرفات الانسانية الى عداء وثارات تسفك فيها الدماء. وقد يعمد رجلان الى تزويج ابنتين ولدتين وهما في المهد كل لأبن ألأخر. وعندما تكبران يصادف أن لا ترضى احداهما بالزوج الذي اعطيت له وتأبى مساكنته فتقع فتنة وتنشأ ثارات أيضا. كذلك عندما يزوج ابنته الكبيرة لأحدهم منتظراً ابنة صغيرة له أو لابنه فلا ترضى ويكون خلاف وفتنة...بيع المراة: يفرض ألأب ثمناً لأبنته، وكثيراً ما يمنع هذا الزواج المحبين. حين لا يقوى الشاب على تأمين المبلغ...فتقع حوادث عنف أهونها (الخطف) بكل ماينجم عنه من قتولِ احياناً"[1].

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٨٧ – ٣٨٨.

ولغرض معالجة هذه الأمراض ألاجتماعية اتخذت الثورة القرارات ألأتية:-

أ- اصدار قرار بمنع الزواج غير الرضائي، او تحريم تزويج البنات ضد ارادتهن او استبدال الصغيرة بالكبيرة، واعتبرت هذه الممارسات جريمة يعاقب عليها كل من يرتكبها في المناطق الخاضعة لسلطة الثورة الكوردية.

ب – تقرر وضع حد لقيمة المهر عند الزواج، على ان لا يتجاوز مبلغ مائة دينار شريطة ان يقوم الاب او الولي بانفاقها على تجهيزات العروسة وليس ثمناً لها.ولم تضع الثورة حداً لما يريد ان ينفقه الأب من جيبه زيادة على ذلك ان كان في سعة.

ج – عند وجود الأتفاق بين الشاب والشابة. تتم اخذ موافقة اب الابن او الفتاة بالطلب الرسمي منه بمحضر من وجوه القرية، ويكرر ثانية. فان اصر الاب على الرفض يكون للمتفقين على الزواج الحق في الذهاب الى اقرب مقر للحزب ويعلنان رغبتهما في لزواج وعند ذلك تتم المراسيم وفق الاصول[1]. وقد عرفت هذه القرات في حينها "بقوانين الثورة في الحفاظ على ألأسرة"[2].

٢ – اتخذت قرارات واجراءات تخص المجال الصحي وتقديم الخدمات المطلوبة حيث تم توزيع الكوادر الصحية على القرى والمجمعات الريفية، كما تقرر فتح دورات لاعداد الكوادر الصحية لسد النقص في هذا المجال.

٣ – اولت قيادة الثورة وتنظيمات الحزب اهتماماً خاصاً بشؤون التربية والتعليم، وقد اتخذت بهذا الشان عدة قرارات منها:-

أ- تعيين المعلمين وتوزيعهم علىالمدارس في المناطق المحررة.

ب- فتح دورات تربوية لسد النقص في ملاكات المدارس.

جـ- تقرر فتح عدد من المدارس لمحو الامية، خاصة للاطفال الذين تجاوزوا سن القيد في المدرسة او حرموا من الدراسة بسبب الظروف الصعبة واستمرار القتال في مناطقهم[3].

---

(١) المصدر نفسه،ص٣٨٨.

(٢) محمد ملا قادر، مقابلة في دهوك، مسجلة على كاسيت، بتاريخ / /٢٠٠، لدى الباحث.

(٣) نجم الدين اليوسفي، مصدر سابق، ص٤٥.

ورغم صعوبة الظروف بسبب استمرار القصف الجوي، فقد "تواصل النشاط التعليمي حيثما تيسر كادر المعلمبن. وفي كثير من المناطق كان التدريس يتم في العراء وتحت ألأشجار وفي الكهوف وكان الأقبال على التعليم شديداً يثير الاعجاب"[1]. وان الثورة تمكنت الى حد كبير من تزويد اكثر من (٣٠٠) مدرسة ابتدائية بالمعلمين، وامنت لها مستلزمات استمرار الدراسة في المناطق المحررة[2].

٤ – تقرر زيادة الاهتمام بالشؤون القانونية وذلك من خلال انشاء وتقوية محاكم الثورة وتعين كوادر من الموظفين في هذا المجال، بالأستفادة من المؤهلات لعلماء الدين وحملة شهادات اكاديمية في مجال القانون، فاسندت اليهم وظائف قضائية بتعينهم قضاة شرعيين وقانونيين في القيادات المحلية ليتفرغوا الى فض نزاعات المواطنين وتيسير شؤون حياتهم الاجتماعية والاقتصادية[3].

٥ – قامت الثورة في هذه المرحلة بخطوة ثورية مهمة على صعيد الوضع الاقتصادي مست حياة شريحة واسعة من المجتمع الكوردستاني، وهم الفلاحين الكادحين الذين عانوا لاجيال طويلة من استغلال الاغوات واقطاعيي المنطقة، لاسيما الذين اعطتهم الحكومة تلك الارض لكسب مولاتهم لها، حيث تقرر سحبها منهم وتوزيعها على فئات المعدمين من الكادحين والفلاحين وخاصة في منطقة پشدر[4].

٦ – كما اتخذت في هذه المرحلة عدة اجراءات بهدف ترصين قواعد الثورة عسكرياً وحزبياً، منها:

أ – فتح دورات للتدريب العسكري على الاسلحة الثقيلة (المدفعية) وكذلك في مجال الهندسة العسكرية وغيرها وفق دروس منهجية.

ب – عقد اجتماع عسكري موسع بتاريخ ١٩٦٧/٤/١٥، في كانى سماقه في منطقة گلاله، حضره (البارزاني) ومعظم قيادات الجيش الثوري الكوردستاني، بهدف التعرف على احوال قطعاتهم واحتياجاتهم، فضلاً عن معرفة اخر المستجدات السياسية والظروف التي تمر بها الثورة في هذه المرحلة[5].

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٧ – ١٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٨٨.

(٤) نجم الدين اليوسفي، مصدر سابق، ص٤٩.

(٥) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٩١.

وقد القى (البارزاني) قائد الثورة في هذا الاجتماع خطاباً في غاية الاهمية[1]. تناول فيه جملة قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية تتعلق بظروف الثورة وطبيعة الممارسات، لاسيما طبيعة العلاقات الاجتماعية بين قوات الثورة نفسها، والعلاقة التي تربط القيادة وسماتها بالقاعدة وطبيعة العلاقة التي تربط الثورة بالجماهير.

كما تضمن هذا الخطاب مجموعة من المبادئ والقيم الانسانية يعد منهاجاً ودستوراً للعمل في مسيرة ثورة ايلول وكفاح الشعب الكوردي من اجل حماية حقوقه وحرياته المشروعة، اذ تضمن خطاب البارزاني جملة مبادئ وقيم اساسية منها:-

١ – الايمان بعدالة قضية الشعب الكردي وحقه في الحرية والمساواة.

٢ – الايمان بالشعب كمصدر قوة للثورة في تحقيق اهدافه.

٣ – رفض الظلم والاستبداد مهما كان نوعه او مصدره.

٤ – التمسك بالمبادئ والقيم العليا التي تقرها الاعراف والقيم السماوية والوضعية في احترام كرامة الانسان والتمتع بالأمن والأستقرار.

٥ – الايمان بان اساس تحقيق العدل هو الانصاف والتضامن الاجتماعي مع المظلوم ضد الظالم.

٦ – رفض التميز والتفرقة على اساس العرق او اللون او الدين او القومية بين افراد وجماعات المجتمع[2].

لذا كانت السمة البارزة لثورة أيلول، في هذه المرحلة، تزايد علاقة الشعب الكوردي بقيادة الثورة ودعمها من اجل تحقيق اهدافها في بناء حكم ديمقراطي برلماني في العراق وتحقيق الحكم الذاتي لكوردستان، فيما كانت محاولات الحكومة ترمي دون تحقيق هذا المطلب[3].

لقد وقعت خلال هذه الفترة احداث على الصعدين الخارجي والداخلي، كانت لها تاثيراتها الواضحة على مجمل الاوضاع في المنطقة، حيث وقعت في ٥ حزيران ١٩٦٧ الحرب

---

(١) المصدر نفسه، خطاب(البارزاني) في موتمر كانى سماق العسكري في ١٥نيسان ١٩١٧ (الترجمة)،ملحق (٢٨)، ص٥٦٠ –٥٦٥.

(٢) عەبدولحەمید بەرزنجی، بارزانی نەمر، کەسایەتیو دادپەروەری کۆمەلایەتی، گوڤاری سەنتەری برایەتی، ژمارە (١٥)، بەهاری ٢٠٠٠، ل ٢٥–٢٦.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص١٨٩ – ١٩٣.

بين العرب واسرائيل، والتي اسفرت عن هزيمة العرب وانعكست اثارها على عموم المنطقة، وعلى الحكومة العراقية خاصة، وعندما تولى (طاهر يحيى) رئاسة الحكومة في ١٩٦٧/٧/١٠، كانت تشكيلة الحكومة بعيدة عن طموح الشعب وقواه الوطنية، ولم يشارك فيها ممثلو الثورة الكوردية[١].

وهكذا بدأت العلاقة بين الثورة الكوردية والحكومة يسودها الشعور بعدم الثقة وتحولت اتفاقية ٢٩ حزيران تدريجياً الى هدنة قلقة، وبدأت الحكومة اغفال ذكر الحقوق القومية للكورد، وتوقفت أعمال اللجان التي تشكلت لغرض تنفيذ الاتفاقية المذكورة[٢].

واثناء هذه الفترة استغل البعثيون تردي الاوضاع السياسية وضعف حكومة عارف في العراق، للتنسيق مع الضباط القوميين (عبدالرزاق النايف، وابراهيم الداود) وقاموا بانقلاب في ١٧/تموز/١٩٦٨، وسقطت حكومة عبدالرحمن عارف، وبعد اقل من اسبوعين أي في ٣٠/تموز اطاح البعثيون باصدقاء الامس بانقلاب اخر، وهكذا جاءت الحكومة البعثية الى السلطة مرة ثانية برئاسة العسكري (احمد حسن البكر) وانفردت بالحكم في العراق[٣].

ورغم محاولات البعث لجر القيادة الكوردية للمشاركة الرمزية لاضفاء الشرعية وتقوية حكمهم الا ان محاولاتهم باءت بالفشل بسبب تقرب البعث من المنشقين ودعمه لهم.

ويذكر انه عقب تلك الاحداث سادت فترة من الهدوء بين الحكومة والثورة الكوردية، الا ان المناوشات استمرت بين قوات الثورة والمنشقين وازدادت عنفاً وضراوة استطاعت قوات الثورة للفترة من ١٢-١٨/١٠/١٩٦٨ تطهير منطقة قرداغ من مسلحي المنشقين[٤].

كما حصل خلال هذه الفترة تقرب البعثيين مع الحزب الشيوعي، وبالمقابل ازداد الدعم الخارجي للثورة الكوردية وبوتيرة متصاعدة، وبدات كل من ايران واسرائيل التنسيق مع الثورة للقيام باستفزاز الحكومة البعثية للحفاظ على مصالحهما في المنطقة، ورغم تكرار هذه المحاولات لاكثر من مرة، الا ان البارزاني قائد الثورة اصر على موقفه

---

(١) الحزب الديمقراطي الكوردستاني، جريدة التاخي، عدد (٧١)، ١١ تموز ١٩٦٧، ص١.
(٢) عبدالكريم افندي، مصدر سابق، ص١١٦.
(٣) كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص١١٦.
(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٠٦.

الرافض بقوله:"ان الصفقة الوقتية المتاتية من نصر كهذا لا توازي على المدى القصير الضرر اللاحق على المدى الطويل"[١].

ومن تطورات الاحداث المهمة في هذه المرحلة قيام قوات الثورة في ليلة ١ – ١٩٦٩/٣/٢ من توجية ضربة نوعية بالغة الاثر الى المنشات النفطية في (بابا گورگور) الواقعة شمالي غرب مدينة كركوك، احد اهم مدن كوردستان الغنية بالثروة النفطية التي حرم ابناؤها من عائداتها، بل كانت هذه الثروة تستخدم من قبل الحكومة دوماً في تمويل ماكنتها الحربية ضد الشعب الكوردي، فبدلاً من استخدام موارد النفط في تنميتها، كانت حصة الكورد من هذه الثروة قنابل وصواريخ تحصد الارواح وتهدم المساكن وتحرق حقول وغابات كوردستان[٢].

ان هذه العملية جاءت على اثر اصرار حكومة البعث على سياستها العدوانية ضد الكورد واصدار الاوامر باغلاق مقرات الحزب والقاء القبض على اعضائه في اغلب المدن، واقفل بذلك باب الحوار بين الطرفين.

ورغم ذلك، كان (البارزاني) قائد الثورة ضمن الاقلية من اعضاء قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذين لم يكونوا مع قرار تنفيذ هذه العملية، حسب ما جاء في مقال اللورد (كيلبراكن) في جريدة (سانداي تايمز) في ١٩٦٩/٥/١١[٣]. و(براكن) هو الصحفي المعروف وعضو مجلس اللوردات البريطاني، ارسل مع رجل اخر اسمه (بلاك بيرن) من قبل (مركز شركة النفط) في لندن، بعد هذه العملية لغرض اجراء حوار مع الثورة، ضماناً لعدم تكرار مثل هذه العمليات[٤].

كان الهدف الاساسي لهذه العملية توجيه رسالة الى الحكومة العراقية للكف عن عدوانها على الشعب الكوردي وشراء الاسلحة من موارد النفط، كما كانت رسالة بيلغه للشركات، التي كانت حين ذاك لها حصصها في انتاج النفط، منها حصة بريطانيا (١١,٦٪)، وامريكا وفرنسا (٢٣,٥٪)، وهولندا (١٤,٢٥٪)، اذ كانت الموارد توزع في هذه الفترة بين العراق والشركات المذكورة على اساس المناصفة. لذا كانت للعملية الجريئة اثارها المادية

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٧.

(٢) للتفاصيل عن عملية (بابا كوركور) ينظر، المصدر نفسه، ص٢٠٩ – ٢١١.

(٣) كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٤٧، والهامش (١) ٣٥٨.

(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢١١.

والمعنوية على الحكومة العراقية لانها ادت الى خفض انتاج النفط بنسبة (٧٠٪) لمدة شهر[١].

بدأت تحركات قوات الحكومة، وفي ربيع ١٩٦٩ شنت هجوماً كبيراً على قوات الثورة دون ان تحقق مبتغاها، ثم عاودت في اواسط شهر اب بشن هجوم اخر واسع النطاق وباشراف كبار ضباطهم، من امثال سعدون غيدان وصالح مهدي عماش، استهدف مناطق واسعة من كوردستان، امتدت من ثينجوين شرقاً الى زاخو غرباً، دارت فيها معارك عنيفة، ارتكب الجيش العراقي خلالها جرائم فظيعة ومجازر بشعة ضد ابناء الشعب الكوردي خصوصاً ضد اهالي منطقة بهدينان[٢].

وكانت ابشع تلك الجرائم التي قامت بها القوات الحكومية ضد سكان قريتي (دكان وصوريا) وهي من الجرائم البشعة ضد الانسانية شبيهة بتلك الجرائم التي ارتكبها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية.

فعلى اثر اندحار الفرقة الرابعة للجيش العراقي في منطقة شمكان اواسط شهر اب ١٩٦٩ وانتقاماً لاندحارهم، دخلت فصائل الفرقة المذكورة في يوم ١٩٦٩/٨/٢٨ الى قرية (دكان) الواقعة في منطقة شيخان، الا ان سكانها قد التجأوا الى كهف مجاور تفادياً لقصف الطائرات والمدفعية، وعندما علم الجيش بذلك قاموا باشعال النيران في مدخل الكهف واطلاق النار من بنادقهم على كل من حاول النجاة[٣]، وهكذا تم ازهاق روح (٦٧) انساناً بريئاً، كان من بينهم (٣٧) طفلاً و(٢٩) امراة ورجلاً مسناً[٤].

أما الجريمة الثانية فكانت ضد قرية تسمى (صوريا) يبلغ عدد بيوتها حينذاك العشرين، تقع على الضفة اليسرى من نهر دجلة قرب قرية فيشخابور(بيشابور) التابعة لقضاء زاخو.

لقد انفجرت عبوة بمركبة عسكرية على الطريق العام القريب من القرية فقتل عدد من العسكرين واحد العناصر من قياديي البعث في ١٩٦٩/٩/١٥، ولم تكن لسكان القرية اية

---

(١) كريس كوّچيرا، مصدر سابق، ص٣٥٨ – ٣٥٩، هامش (١، ٢).

(٢) المصدر نفسه، ص٣٥٣.

(٣) للتفاصيل عن هذه الجريمة واسماء شهداء قرية دكان، ينظر المصدر: جريدة خەبات، لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني، العدد (٥١٤) تشرين الاول ١٩٦٩، ص٨.

(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢١٦.

فكرة او صلة بالحادث المذكور، الا انه في اليوم التالي ١٩٦٩/٩/١٦ توجهت قوة من الجيش باتجاه القرية، عندها خرج مختار القرية (خمو مروگى) وكاهن زائر من سكنة الموصل يدعى (حنا قاشا) لاستقبال القوة المذكورة، ودون سابق انذار اطلقت القوة المهاجمة النار وقضت عليهما، ثم دخلت القوة الى القرية وجمعت اغلب سكانها قسراً في بستان بالقرب من القرية واطلقوا عليهم الرصاص بشكل جماعي، وراح ضحية هذا العمل الاجرامي (٣٩) انساناً بريئاً بينهم (٢٠) من النساء والاطفال وعدد مماثل من الجرحى[١].

كما ان الحكومة فرضت مع حملاتها العسكرية في هذه المرحلة طوقاً من الحصار الاقتصادي على اغلب مناطق كوردستان، ورقابة مشددة على الاعلام لمنع خروج اخبار هذه المعارك والجرائم البشعة الى اوساط الراي العام داخلياً وخارجياً[٢].

ورغم ارسال قيادة الثورة الكوردية تفاصيل هذه الجرائم التي قامت بها القوات الحكومية ضد سكان الكورد الى أروقة الامم المتحدة[٣]، تناشدها باعلانها وادانة النظام على هذه الافعال الاجرامية ضد الانسانية، لكن دون جدوى لعدم وجود دولة او منظمة تدافع عن حقوق الشعب الكوردي، في ظل قانون حماية سيادة الدولة ومبدا عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء في هذه المنظمة العالمية، التي ارتكبت في ظلها العديد من الجرائم بحق البشرية من قبل حكومات دكتاتورية، لذا لم يصدر عن هذه المنظمة أي رد فعل ضد الحكومة العراقية البعثية[٤].

لقد استمرت المعارك، خلال الفترة من شهر ايلول الى نهاية شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٩ بين القوات الحكومة والثورة الكوردية، وشملت مناطق واسعة واستخدمت القوات الحكومية مختلف الصنوف العسكرية تعاونهم المرتزقة (الجاش) وتمكنوا من السيطرة على بعض المواقع، فدفعهم الغرور الى شن هجوم في اواسط تشرين الاول على اربعة محاور بهدف السيطرة على منطقة (ديلمان) حيث مقر البارزاني قائد الثورة.

---

(١) المصدر نفسه، ص٢١٧. للفتاصيل الى اسماء الشهداء ينظر، جريدة خەبات، مصدر سابق، ص٨.

(٢) كريس كۆچيرا، مصدر سابق، ص٣٤٨.

(٣) جريدة خەبات، مصدر سابق، ص٨.

(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢١٦.

لكن الجيش الثوري الكوردستاني تصدى لهذا الهجوم، ومع نهاية الشهر قام الثوار بالهجوم المقابل ضد القوات المعادية، وتوج اجمالاً بنصر ساحق في معارك ملحمية استطاع الثوار خلالها من تحرير مناطق (گرنگ، مرگه، پيرمگرون، وسورداش)[١].

وهكذا اصبحت جبهة المعارك مستقرة لصالح قوات الثورة الكوردية بعد فشل المحاولات العسكرية من قبل الحكومة في القضاء عليها، عندها ادركت الحكومة البعثية مدى خطورة الوضع، وان مواصلة القتال تعني نهاية حكمهم بسبب الخسائر الكبيرة التي لحقت بهم، وتاثيرها في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حينها بدات الحكومة البعثية باعادة النظر وايجاد طريقة لحل القضية القومية الكوردية في العراق. الا ان هذه المحاولة تطلبت منها القيام قبل ذلك، بمعالجة قضية كانت في غاية التعقيد لاسيما تعديل موقفها الايديولوجي المتصلب نحو حقوق الاقليات[٢]، والتي استمر البعث منذ الاربعينيات يشحن به عقول كوادره، أي المادة السابعة من منهاج البعث، والمتعلقة بحدود ما يسمى بالوطن العربي والذي حسب ادعائهم"يمتد من جبال طوروس الحالية بين العراق وتركية وجبال ثشتكوة (الحدود العراقية – الايرانية) وخليج (فارس او العربي)، والمحيط الهندي، وجبال الحبشه والصحراء والمحيط الاطلسي والبحر المتوسط)[٣]

وطبقاً لهذا التحديد، اعتبر الجزء الجنوبي من كوردستان، الواقع حالياً ضمن حدود العراق وسوريا، جزءً من الوطن العربي والبعثيون يعلمون جيداً ان هذه الحدود مصطنعة، طبقاً لاتفاقية (سايكس بيكو) والخرائط الاستعمارية التي جعلت فلسطين بهذه الحالة. ومن الغريب حقاً ان ينظر اغلب القوميين العرب والبعثيين الى المادة (السابعة) من دستورهم بمثابة نص مقدس و(خرائط مقدسة)، وانكروا على الكورد وغيرهم من القوميات والاقليات أي حق في تقرير المصير[٤]، بل اعتبروه احتلالاً عربياً لارض غير عربية، وحاولوا بكل الوسائل القمعية منذ عام ١٩٦٣، تعريب وترحيل وقتل جماعي بهدف صهر القومية الكوردية، هذه السياسة العنصرية والشوفينية للبعث كانت

---

(١) للتفاصيل عن هذه المعارك ينظر، المصدر نفسه، ص٢١٨ – ٢٢٢.

(٢) مثنى امين قادر، مصدر سابق، ص١١٣.

(٣) جمال نه بز، حول المسالة الكردية، صادر عن الاتحاد الوطني للطلبة الاكراد في اوروبا، ١٩٦٩، ص٩ – ١٠.

(٤) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٤٦ – ١٤٧.

العقبة الكبيرة في ايجاد حل للقضية الاساسية. لذا بخلاف ما يتصور البعض من ان الراي العام لم يكن يتقبل فكرة اعطاء الكورد الحكم الذاتي في العراق[١]، بل ان البعث اراد من خلال الاهتمام بهذه القضية ترضية اعضائه وايجاد حل ولو بشكل مؤقت لهذا المطلب الفكري في ايديولوجية البعث الذي لم يعر اصلاً اية اهمية للراي العام لا داخلياً ولا خارجياً طوال حكمهم الدكتاتوري.

لذا بدأ البعث بنشر سلسلة من المقالات لتهيئة الاجواء لعقد مؤتمرهم السابع في ١٩٦٩، كما بدا منظر ومؤسس (البعث) (ميشيل عفلق) يتظاهر بهذا الاتجاه ورغبة حزبه في حل القضية الكردية في العراق[٢]، حيث اعلن بشان ذلك عدم اعتراضه على "حق الاكراد في الحصول على نوع من الحكم الذاتي"، كما قامت حكومة البعث في هذه المرحلة باصدار قانون في ١٩٦٩/٥/٢٨، يقضي بتاسيس محافظة (دهوك) وهو احد البنود السرية ضمن بيان (٢٩) جزيران ١٩٦٦، بين الثورة الكوردية والحكومة السابقة[٣].

مع نهاية عام ١٩٦٩ بدت الاجواء السياسية مهيأة لاجراء الحوار مع قيادة الثورة الكوردية، حيث بدا الاتصال بالقيادة الكوردية بشكل سري، قام بهذه المهمة (عزيز شريف) وهو من اصدقاء الشعب الكوردي وقائده البارزاني، وجرى ذلك في ديلمان بتاريخ ١٩٦٩/١٠/٢٣)، بطلب من قيادة البعث لمعرفة راي القيادة الكوردية في اجراء الحوار، وعلى اثر ذلك اجتمع (البارزاني) بقيادتي المكتب السياسي والمكتب التنفيذي وحصلت الموافقة مبدئياً على بدء الحوار مع الحكومة، كما أبدت القيادة السوفيتية اهتمامها بشان الحوار مع الحكومة، من خلال رسالة حملها (يڤگينى پريماكوف) الى (البارزاني) في ١٩٦٩/١٢/٨، "نوهت فيها بالفرصة الذهبية لحل المشكلة الكوردية واستحسنت انتهازها واكدت بانها سترمي بكل ثقلها في هذه المحاولة لحمل بغداد على الوصول الى نتيجة حاسمة"[٤].

وهكذا تكررت الزيارات المتبادلة لوفود الطرفين، واستمرت المداولات بشكل رسمي وعلى ارفع المستويات بين قيادة الثورة الكوردية والحكومة العراقية طيلة (٣) اشهر،

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٢) محسن دزەيى،أحداث عاصرتها– الجزء الثاني ١٩٦١– ١٩٧٥ , دار ئاراس للطباعة والنشر , الطبعة ألأولى. كوردستان – اربيل , ٢٠٠٢ ,ص١٩٠.

(٣) د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٥٩.

(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٢٦ – ٢٢٧.

تخللتها مواقف واحداث مهمة حتى بلغت المحادثات مرحلة جدية وخطيرة، حيث كان القائم باعمال سفير الاتحاد السوفيتي في بغداد حين ذاك (فيدوتوف) يتابع سير المفاوضات باهتمام، وكان يلتقي بالوفدين الكوردي والحكومي، ونجح مرات عديدة في تيسير المواقف وتقريب وجهات النظر بين الطرفين، فيما كانت كل من ايران والولايات المتحدة الامريكية تحاولان عرقلة حصول اتفاق بين القيادة الكوردية والحكومة العراقية، لان مثل هذا الاتفاق فيه مصلحة السوفيت وعامل في تقوية مركز حزب البعث، بينما كانت القيادة الكوردية تحاول تاكيد استقلالية قرارها السياسي في سير المفاوضات، وتحقيق مكسب الثورة في الحصول على اقرار من الحكومة بالاعتراف بحق الشعب الكوردي في التمتع بالحكم الذاتي[١].

وحول جولات التفاوض بين الحكومة والثورة الكوردية في هذه المرحلة فانها لم تكن سهلة، وشكلت قضية كركوك العقدة الرئيسة، وكانت الحكومة العراقية تحاول بكل الطرق عزلها عن المنطقة الكوردية من خلال الحصول على اعتراف من الجانب الكوردي بذلك[٢].

لكن (البارزاني) قائد الثورة، كان له موقفه الواضح من كوردستانية مدينة كركوك، حيث تبين المصادر انه اثناء المداولات مع الوفد الحكومي الذي جرى في (ناوپردان) بتاريخ ١٩٧٠/١/٢٨، علق عبدالله سلوم (وزير الاعلام) حين ذاك وهو احد اعضاء الوفد الحكومي، قائلاً"ان كركوك ليست كوردستان من هو الذي يثبت خلاف ذلك؟" رد عليه البارزاني:"وانا اقول ان كركوك كوردستان. حذار ان تقول انها ليست كردستان بل قل اننا احتللناها. لو بقي كردي واحد في كركوك فهي كوردستان ولتعلم جيداً اننا لن نتخلى عن كركوك مطلقاً"[٣].

هكذا يظهر ان جلسات الحوار لوفود الحكومة البعثية كانت تجري بهذا الاسلوب الاستفزازي، مما أدى الى توقفها لاكثر من مرة، واحياناً كثيرة ساد الاعتقاد بان استئناف القتال بين الطرفين لامناص منه.

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٥ – ٢٣٦.

(٢) محسن دزەیی، مصدر سابق، ص١٩٢.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٣٩.

لكن يظهر ان الغرض من هذه المماطلة، وعقد تلك الجولات من المفاوضات، كانت مقصودة لاظهار عجز قادة البعث والعسكريين في التوصل الى حل نهائي، كما يبدو ان هذا الامر كان متفقاً عليه بين احمد حسن البكر رئيس النظام ونائبه صدام حسين، لكي يظهرا للراي العام العراقي والكوردي بان في مقدورهما فقط حل المشاكل المستعصية[١].

على اية حال، عاودت الحكومة البعثية الاتصال بالقيادة الكوردية مرة اخرى في بداية شهر اذار. وبعد تبادل الرسائل، تقرر استئناف المفاوضات، وبينما كان الوفد الكوردي المفاوض في بغداد ومن دون علمه، قدم في يوم ٩/اذار، وفد حكومي برئاسة (صدام حسين) كان نائباً لرئيس الجمهورية الى كوردستان، وبذلك بدأت جولة من المحادثات بين الطرفين، لمناقشة نقاط الخلاف استمرت على مدى يومين ليلاً ونهاراً[٢]. وقد اشارت المصادر الى ان (صدام) كان مصراً على الخروج باتفاقية من شانها تعزيز مكانته في الحزب وانقاذ الحكومة البعثية من الانهيار[٣].

لقد تمت الصياغة النهاية للمشكلات العالقة ببنود الاتفاقية بعد منتصف ليلة ١٠/اذار/ ١٩٧٠ في مدرسة ناوثردان[٤]، وضع كل من (البارزاني) عن الثورة الكوردية و(صدام حسين) عن الحكومة العراقية، توقيعهما على الاتفاقية، والتي عرفت باتفاقية (السلام)، وفي مساء يوم ١١/اذار/١٩٧٠، تم الاعلان عن الاتفاقية بشكل بيان رسمي من قبل (احمد حسن البكر) رئيس الجمهورية، وبرقية (البارزاني) قائد الثورة الكوردية، بشان الاتفاقية من وسائل الاعلام بشكل مباشر[٥].

لاشك ان اتفاقية ١١ اذار لعام ١٩٧٠ تعد اهم انجاز في هذه المرحلة، على الصعيدين السياسي والاجتماعي، في التاريخ الحديث للحركة القومية الكوردية التحررية بشكل عام والحركة الكوردية في كوردستان- العراق بشكل خاص.

حيث تم، ولاول مرة في تاريخ دولة العراق، الاعتراف بحقوق الشعب الكوردي السياسية التي لايمكن حجبها او طمسها او التراجع عنها.لذا كانت خطوة عظيمة في

---

(١) محسن دزەیی، مصدر سابق، ص١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٨.

(٣) ديفيد ماكداول، مصدر سابق، ص٦٧٨.

(٤) كريس كۆچيرا، مصدر سابق، ص٣٥٧.

(٥) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٤٣ – ٢٤٤.

المسيرة الديمقراطية لابناء الشعب العراقي عموماً، وانتصاراً عظيماً لارادة الشعب الكوردي وعدالة قضيته التي بها حققت ثورة ايلول، بقيادة (البارزاني) والحزب الديمقراطي الكوردستاني، هدفها الاساسي وهو تحقيق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان.

فان هذه الاتفاقية تعد نقلة نوعية ومرحلة فاصلة في مسيرة الحركة القومية الكوردية، على صعيد العلاقات السياسية مع الحكومة المركزية في العراق بعد وضع المبادئ الاساسية لصيغة الحكم الذاتي[١].

لقد تضمنت اتفاقية الحادي عشر من اذار لعام ١٩٧٠، الاقرار بغالبية مطالب الثورة الكوردية في هذه المرحلة، حيث شملت هذه الاتفاقية (٢٧) بنداً، منها (١٥) بنداً علنياً و(١٢) بنداً سرياً[٢].

ان دراسة مواد هذه الاتفاقية وتقييمها من الناحية السياسية والقانونية قد تم تناولها من قبل العديد من المصادر والدراسات المتخصصة، لاسيما تلك المتعلقة بالفقرات التي تم تنفيذها وتلك التي بقيت عالقة ولم تنفذها الحكومة البعثية[٣].

يظهر ان موضوع الخلاف الاساسي بين الحكومة والثورة الكوردية كان تحديداً حول ثلاث قضايا اساسية وهي:-

١ – حدود كوردستان الجغرافية المشمولة بالحكم الذاتي.

٢ – مستقبل قوات الپێشمرگه.

٣ – صيغة المشاركة الكوردية في الحكم.

لكن تم تجاوز هذه القضايا بحلول وسط، على اساس ان فترة السلام المحددة باربع سنوات، اعتباراً من تاريخ اعلان الاتفاقية لغاية ١١/اذار/١٩٧٤، تكون فترة كافية لازالة الشكوك والخلافات بين الطرفين، وتهيئة الامور اللازمة للاعلان النهائي[٤].

---

(١) ديفيد ماكداول، مصدر سابق، ص٦٧٨، ايضاً، محمد احسان، مصدر سابق، ص٤٦.

(٢) للتفاصيل عن نص الكامل لاتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠، ينظر الملحق رقم (٢).

(٣) للتفاصيل ينظر، المصدر، مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٩٩ – ٣٣٠.

(٤) مثنى امين قادر، مصدر سابق، ص١١٤، ايضاً، د. سعد ناجي جواد، مصدر سابق، ص١٦٣ – ١٦٥.

ان فترة (٤) سنوات، التي عرفت بفترة (السلام) عقب اعلان اتفاقية ١١ اذار، تعد من الفترات المهمة ضمن هذه المرحلة من مسيرة ثورة ايلول وفي تاريخ الشعب الكوردي عموماً، لانها تميزت بالعديد من الاجراءات وتطور الاحداث السياسية والاجتماعية المهمة.

ومن الخطوات المهمة التي رافقت اعلان الأتفاق، القيام بعدد من الاجراءات الهامة وهي خطوات اصلاحية تم انجازها خلال هذه المرحلة، ومن اهمها[١]:-

١ – توقف العمليات العسكرية في كوردستان وسحب القوات المسلحة الحكومية من الجيش والمرتزقة الى ثكناتها السابقة، ورفع الحصار عن المنطقة الكوردية.

٢ – تم حل فصائل المرتزقة (الجاش) وتجريدهم من السلاح بما فيهم (المنشقين).

٣ – تم تبادل الاسرى بين الطرفين واطلق سراح السجناء السياسين من الكورد.

٤ – اجراء تعديل وزاري في الحكومة، حيث ادخل في تشكيلة الحكومة الجديدة (خمسة) وزراء من الثورة الكوردية.

٥ – تم تشكيل لجنة من الطرفين باسم (لجنة السلام) لغرض تنفيذ بنود الاتفاقية.

٦ – أنيطت شؤون ادارة (محافظات السليمانية واربيل ودهوك واقضيتها ونواحيها) الى الثورة مع (اقضية ونواحي محافظة كركوك)، باستثناء (دوائر الامن) بقيت عائدة للسلطة المركزية وكان نشاطها شبه جامد[٢].

٧ – تم تنظيم (٦٠٠٠) من البيشمرگه على شكل افواج باسم (حرس الحدود) وفتح معسكرات لهم، ترتبط ادارياً بوزارة الداخلية.

٨ – تم تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الشهداء، والمعوقين من (البيشمرگه) وانجزت (٤٠٠٠) معاملة حتى عام ١٩٧٤.

٩ – تم تشكيل (هيئة اعمار الشمال) وخصص مبلغ (٩) ملايين دينار لتكون تحت تصرفها لتنفيذ المشاريع في كوردستان، منها (١٢) الف دار للذين فقدوا دورهم بسبب القتال.

---

(١) نجم الدين اليوسفي، مصدر سابق، ص٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٧.

١٠ – اعادة المفصولين والملتحقين بالثورة، من العسكرين والمدنيين، الى وظائفهم واحتسبت مدة التحاقهم بالثورة خدمة لاغراض الترفيع والتقاعد. كما تم اعفاء المدنيين في المناطق المحررة والملتحقين بالثورة من الخدمة العسكرية الاجبارية.

١١ – اجيز للحزب الديمقراطي الكوردستاني بالعمل الرسمي، وباشر بفتح مقرات في اغلب المدن، كما عاودت جريدة الحزب (التاخي) الصدور من جديد في بغداد.

١٢ – اصبحت اللغة الكوردية لغة رسمية ولغة التعليم في المراحل الدراسية، حيث كانت الدراسة باللغة الكوردية قبل اعلان اتفاقية ١١/اذار تطبق فقط للمرحلة الابتدائية في محافظتي السليمانية واربيل، وبعد ذلك بدأ تطبيق الدراسة باللغة الكوردية في محافظة دهوك، وفي محافظة كركوك حيث بلغ عدد المدارس في عام ١٩٧٤ (٢٠٢) مدرسة من مجموع (٤٧٦) مدرسة في المحافظة، و(٩٣) مدرسة في نينوى، رغم وجود مشاكل حول ذلك في سنجار وناحية زماز بسبب الظروف السياسية، اما في ديالى فقد شملت الدراسة الكوردية (٩٠٪) من مدارس خانقين ونواحي قورەتو وميدان، كما فتحت بعض المدارس في جلولاء والسعدية ومدرسة واحدة في مندلي[١].

اما في المرحلتين المتوسطة والثانوية، فقد بدات الدراسة باللغة الكردية خلال العام الدراسي ١٩٧٠ – ١٩٧١ في محافظتي اربيل والسليمانية، وفي (١٨) مدرسة متوسطة وثانوية في محافظة كركوك، و(٥) مدارس في قضاء خانقين، فضلاً عن تدريس اللغة والادب الكوردي في جميع الصفوف الثانوية في المناطق المشمولة بالدراسة الكوردية. وتدرس اللغة الكردية بصورة مبسطة في المدارس الثانوية في عموم العراق، في المرحلة الجامعية كان هناك قسم للغة الكوردية في جامعة بغداد، وفتح قسم اخر في عام ١٩٧٤ في جامعة السليمانية. وعلى الرغم من بعض الصعوبات التي كانت تعترض موضوع الدراسة باللغة الكوردية، لاسيما طبيعة المناهج وتأخر صدور قرار يقضي بأعتبار اللغة الكوردية لغة رسمية في المناطق ذات الغالبية الكوردية في ١٩٧٢/٤/٦، أي بعد سنتين على اعلان بيان ١١/اذار، فان المصادر تشير الى ان موضوع تطبيق الدراسة الكوردية عموماً تعد من المواضيع المنفذة بصورة جيدة[٢]، وهو يعد بلاشك مكسب وانجاز لثورة ايلول في الحفاظ على اللغة والثقافة الكوردية في هذه المرحلة من تاريخ الشعب الكوردي.

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣١٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٣١٩.

١٣ – سميت المدارس بالاسماء التاريخية والجغرافية والوطنية الكوردية، كما جرى توسع كبير في فتح المدارس، وتعيين المعلمين، واعداد الابنية في كوردستان.

١٤ – بعد اعلان اتفاقية ١١/اذار، تم تشكيل (المجمع العلمي الكوردي)، في ١٩٧٠/٨/٢٩ وبدأ يمارس اعماله بشكل منتظم واصدر مجلة المجمع العلمي الكردي (كۆرى زانيارى كورد).

١٥ – تم تشريع قانون جديد للاصلاح الزراعي تضمن الحد الاعلى للاراضي التي تزرع تبغاً بـ(٤٠) دونماً، وهو يزيد على الحد الاعلى بعشرة دونمات، حيث كان اقتراح البارزاني قائد الثورة بان يكون الحد الاعلى (٣٠) دونماً، لكي يساهم بشكل فعال في تغيير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في الريف الكوردي لصالح الطبقة الفلاحية الفقيرة او المعدومة في كوردستان[١].

اما على الصعيد الداخلي لقيادة الثورة الكوردية وتنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني، فان هذه الفترة وفرت فرصة كبيرة لتحقيق عدد من الانجازات المهمة نذكر منها:-

١ – عقد قيادة الثورة الكوردية العديد من المؤتمرات الصحفية، خلال شهري نيسان وايار ١٩٧٠، حضرها عدد كبير من الصحفين والمراسلين لوكالات الانباء العالمية من مختلف اقطار العالم، منهم عرب واوربيون وأفارقة واسيويون ومن الدول الاشتراكية والدول الغربية[٢]، تم خلالها تناول القضية الكوردية والتعرف على اهداف الثورة وغيرها من القضايا الاخرى المهمة ذات العلاقة بطبيعة اتفاقية ١١/اذار، كان لها صدى واسع على الصعيد العالمي والمحلي.

٢ – قيام اعضاء من قيادة الثارتي بجولات في انحاء كردستان للاطلاع على الاحوال، وعقدت ندوات مفتوحة مع المواطنين كانت لها اثارها الايجابية في تعميق العلاقة بين قيادة الثورة والجماهير[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٢٢ – ٣٢٧.

(٢) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٥٠.

٣ – استمراراً للنهج الديمقراطي في مجال العمل السياسي، باشر الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعقد المؤتمر الثامن للحزب في ١٩٧٠/٧/١، والذي عرف بمؤتمر السلام والوحدة الوطنية[١]. بهدف دراسة اوضاع الحزب والثورة، وما تقتضيه الظروف الراهنة في هذه المرحلة والاهداف المستقبلية، واتخاذ الاجراءات اللازمة بشأنها، خصوصاً تلك المتعلقة بتنشيط الفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية من اجل تقوية العلاقات الداخلية والخارجية للحزب في هذه المرحلة. فعلى صعيد المشاركة السياسية تقرر توسيع القواعد والتنظيمات الحزبية بين ابناء الشعب الكوردي، وتهيئة مؤسسات الحزب لاستيعاب الاعداد الهائلة من مؤيدي الحزب وانصار الثورة في اغلب مدن وقصبات كوردستان، كما اسفر المؤتمر عن جملة قرارات وتوصيات بهذا الشان، من اهمها الاقرار في منهاج الحزب بالحقوق الادارية والثقافية للاقليات، وضمان التمتع بحرية ألأديان لكافة الطوائف والمذاهب الدينية في كوردستان[٢]. كما اشار البيان الختامي للمؤتمر الى الضائقة الاقتصادية والمعاشية التي تعاني منها المنطقة الكوردية، ودعا السلطة العراقية الى التعجيل بتنفيذ البنود الاقتصادية حسب اتفاقية ١١ اذار، في اقامة المشاريع الاقتصادية والتنموية كحل مناسب لتلك المشكلة[٣].

٤ – تشكيل وتفعيل كافة المنظمات الجماهيرية والاتحادات الديمقراطية والنقابات المهنية الكوردستانية على اسس وقواعد جديدة، شملت قطاعات واسعة من فئات وشرائح وطبقات المجتمع الكوردستاني، مثل (الشبيبة والطلبة، واتحاد النساء، واتحاد المعلمين. والجمعيات الفلاحية والنقابات المهنية)، لممارسة نشاطاتها السياسية والاجتماعية والثقافية[٤]، مما فتح افاقاً واسعاً للمشاركة السياسية لابناء المجتمع الكوردستاني، من خلال القيام بالمهرجانات الثقافية والاجتماعية الواسعة، واشتركت مع الاتحادات (المركزية) داخل العراق وخارجه، أدت خلالها دوراً واضحاً في احياء التراث الكوردي

---

(١) حبيب محمد كريم،، صفحات من نضال الشعب الكردي،تاريخ مؤتمرات الحزب، مؤسسة موكريانى، اربيل،١٩٩١،ص١١١.

(٢) نجم الدين اليوسفي، مصدر سابق، ص٦٠.

(٣) حبيب محمد كريم، مصدر سابق،وثيقة رقم (٨)، ص٣٦٩.

(٤) نجم الدين اليوسفي، مصدر سابق، ص٦٢.

ورفع مستوى الوعي، فضلاً عن تقوية العلاقات الثقافية والاجتماعية بين الثورة الكوردية وابناء الشعب العراقي بشكل عام، والشعب الكوردي بشكل خاص.

٥ – بمبادرة من (البارزاني)، تم تاسيس اتحاد علماء الدين الاسلامي في كوردستان، وقد افتتح برعايته في العام ١٩٧٠[١].

٦ – اصدر (البارزاني) عفواً عاماً لكتلة المكتب السياسي (المنشقة) عن الحزب منذ عام ١٩٦٤، وتمت عودتهم بشكل جماعي في ١٩٧٠/١٠/١٥ الى احضان الثورة الكوردية. وقد ادى الكثير منهم دوراً مهماً في خدمة الثورة في هذه المرحلة[٢].

٧ – استطاعت قيادة الثورة الكوردية، الحصول على زمالات دراسية لعدد من الطلبة الكورد للدراسة في البلدان الاوربية، نتيجة لعلاقات الصداقة الطيبة للثورة مع هذه الدول وخاصة مع المنظمات والاحزاب الاشتراكية[٣].

٨ – أظهرت نتائج احدى الدراسات، بان ثورة ايلول تعد مرحلة الصحوة أو النهضة في مجال الصحافة الكوردية، و"ان هذه الصحوة التي ظهرت على الصحافة الكوردية خلال السبعينيات وبالآخص بعد توقيع الاتفاقية (١١/آذار/١٩٧٠)، كانت نتيجة تغيير الظروف التي اعقبت الاتفاقية وبالدرجة الاولى الظروف السياسية، حيث اثرت تأثيراً جوهرياً على التغييرات التي حصلت في جوانب مهمة من جوانب حياة الشعب الكوردي وخصوصاً الجانب الثقافي والأدبي"، حيث بلغ عدد المطبوعات خلال الفترة (١٩٦٧-١٩٧٤) الى أكثر من (٤٢) مطبوعاً مابين جريدة سياسية، ومجلة ونشرة أدبية وعلمية وثقافية[٤].

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٥، ايضاً: نجم الدين اليوسفي، مصدر سابق، ص٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٤) د. رمزية صابر محمد, تأثير اتفاقية (١١) آذار عام١٩٧٠ علىصحوة الصحافة الكردية، مؤتمر الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد،من منشورات اللجنة العليا لأحياء مئوية البارزاني الخالد– سلسلة (٢) الجزء الآول، هولير– كوردستان–٢٠٠٣،ص٤٦٩، والجداول،ص٤٧٨–٤٨٣.

(٢) نجم الدين اليوسفي، مصدر سابق،ص٦٢.

(٣) مثنى امين قادر، مصدر سابق، ص١١٥.

(٤) للتفاصيل ينظر، المصدر مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٥٧ – ٢٥٩.

٩- زاد اهتمام الثورة الكوردية بالكوادر الحزبية، حيث تم فتح دورات تثقيفية بهدف رفع المستوى الثقافي لكوادر الحزب، كما تم صدور مجلة (الكادر) التي ادت دوراً مهما في توعية الكوادر والاوساط الحزبية والجماهير في هذه المرحلة[٢].

ان ما سبق ذكره من الاجراءات كانت لها ردود فعل ايجابية على الصعيد السياسي والاجتماعي بين ابناء الشعب العراقي عموماً والشعب الكوردي خاصة، حيث ادت هذه الانجازات الى تحسين الاوضاع نسبياً في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما ادت من ناحية اخرى الى تقوية روابط الاخوة بين القوميتين العربية والكوردية وكسر حواجز التعصب التي اثارتها ظروف القتال في كوردستان.

ورغم ذلك فان المصادر التي تناولت مجرى الاحداث تشير الى ان الحكومة البعثية لم تكن جادة في تنفيذ كافة بنود اتفاقية ١١/اذار ١٩٧٠.

حيث ظهر مع مرور الايام ان توقيع البعث على هذه الاتفاقية كان مجرد تكتيكاً سياسياً، وكانت الغاية الاساسية من فترة السنوات ألأربع (الفترة الانتقالية) هي كسب الوقت وحاجة الحكومة لهذه الفترة، لكي تقضي على الخصومات الداخلية وتثبيت اقدامها في الحكم وتتفرغ بعد ذلك للبحث عن معالجات وطرق اخرى من شانها اضعاف قيادة الثورة الكوردية وعرقلة تطبيق بنود الاتفاقية[٣].

ولم تمر الا اربعة اشهر على الاتفاقية، حتى بدأت الحكومة البعثية تحيك المؤامرات ضد القيادة الكوردية، وتحاول بكل الوسائل خلق المشاكل لعرقلة سير تطبيق البنود الاساسية في الاتفاقية، ومن جملة هذه الخروقات الحكومية ماياتي:-

١ – جرت محاولة فاشلة لاغتيال (ادريس البارزاني) نجل (البارزاني)، في بغداد بتاريخ ١٢/١/ ١٩٧٠[٤].

٢ – بدأت الحكومة بعملية ترحيل عوائل الكورد (الفيليين) على شكل مراحل قدرت في المرحلة الاولى بـ(٤٠) الف حتى بلغت (١٢٠) الف عائلة، بحجة التبعية الايرانية، الا ان الغاية الاساسية من ذلك كانت اضعاف الثورة الكوردية، والاستيلاء علىأموال ألأثرياءمن أفراد هذه الشريحة من التجار ورجال الاعمال، حيث جردوا من ممتلكاتهم اثناء الترحيل، فضلاً عن خلق مشاكل للحكومة الايرانية انتقاماً لمواقفها مع الثورة الكوردية.

٣ – قامت الحكومة العراقية بتنظيم هجوم مسلح على منطقة بارزان في تموز ١٩٧١، شاركت فيه قوات الجيش، معززة بالمدفعية والطائرات، بقصد خلق المشاكل والفتن في المنطقة المذكورة.

٤ – قامت اجهزة السلطة البعثية بتدبير مؤامرتين لاغتيال شخص (البارزاني) قائد الشعب الكوردي ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، احدهما في (٢٩ ايلول ١٩٧١) والثانية في (١٦تموز ١٩٧٢)، وفشلت المحاولتان، وقد شارك بالتخطيط والتنفيذ في المؤامرتين كبار المسؤولين البعثين حسب اعترافهم[١].

٥ – قامت السلطة الحاكمة بتنفيذ سلسلة من الاجراءات العنصرية ضد المواطنين الكورد فبدات باستعمال سياسة تغيير الواقع القومي، وهي استمرار للسياسة التي مارسها حزب البعث منذ عام ١٩٦٣ بهدف تعريب مدينة كركوك، وشملت كذلك اقضية ونواحي خانقين وسنجار، وتشرد من جراء ذلك آلاف المواطنين من سكنة هذه المدن، وتعرضت دورهم وقراهم الى القصف والهدم او حرقها ونهب ممتلكاتها، وجيء باعداد كبيرة من القبائل العربية ليحلوا محلهم[٢].

٦ – عندما صدر مشروع (الدستور المؤقت) تجاهل حقوق الكورد، حيث نص على ان الحزب الحاكم الوحيد في العراق هو (حزب البعث) خلافاً للاتفاقية التي نصت على ان (الحزب الديمقراطي الكوردستاني) شريك الحكم في العراق.

٧ – تم تجريد اغلب الوزراء الكورد من صلاحياتهم، واصبحت الاجهزة الامنية هي التي تحكم في المنطقة[٣].

٨ – اشتد الاضطهاد لأعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني وابناء الشعب الكوردي عموماً، وفي الجيش والشرطة خاصة، مما اضطر الآلاف منهم الى ترك وحداتهم والانتقال الى مناطق الثورة، فضلاً عن اعتقال المئات منهم واستشهاد العشرات منهم تحت وسائل التعذيب في السجون البعثية.

٩ – قامت السلطة البعثية بطرد مئات العمال الكورد من الشركة العراقية للعمليات النفطية ومعمل استخلاص الكبريت في كركوك، وتم نقلهم الى خارج المحافظة، كما

---

(١) للتفاصيل ينظر المصدر نفسه، ص٢٥٨ – ٢٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠٤.

(٣) مثنى امين قادر، ص١١٥.

مارست الاسلوب نفسه ضد العمال الكورد في المديرية العامة للمنتجات النفطية في بغداد، وجميع المرافق الحكومية الحيوية في وسط وجنوب العراق، واصدرت الاوامر الى سكان اكثر من (١٥) قرية كوردية في ضواحي كركوك واربيل بترك قراهم واخلائها، كما ازالت من الوجود محلتي (ازادي) و(امام احمد) الكرديتين في مدينة كفري بالبلدوزرات العسكرية.

١٠ – اوقفت جريدة (التآخي) في بغداد عن الصدور كجريدة يومية كوردية، ولسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني[١].

١١ – ابرام اتفاقية ثنائية بين حزب البعث الحاكم واللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في ١٧ تموز ١٩٧٣، وهي حالة انطوت على رغبة طرفي الاتفاق في احراج الحزب الديمقراطي الكوردستاني، لاتخاذه موقفاً رافضاً لما سمي بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية حين ذاك، بسبب عدم ايجاد حزب البعث الحاكم حلولاً متفقاً عليها وشروطاً للمشاركة في الجبهة، وهي تحديد منطقة كوردستان المشمولة بالحكم الذاتي والاتفاق على صيغة الحكم الذاتي، وتحديد موقف البعث حول مشروع ميثاق العمل الوطني، والعمل على انهاء فترة الانتقال واجراء انتخابات حرة في البلاد بعد سنة من تكوين الجبهة[٢].

١٢ – قامت الحكومة البعثية بتحديد جغرافية كوردستان، دون اجراء تعداد سكاني، ودون مشاركة الطرف الكوردي، بخلاف بنود اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠[٣]. لقد كان لهذه الخروقات والاجراءات التعسفية اثارها الواضحة على مجمل الاوضاع، تقابلها ردود فعل سلبية كان معظمها يعود الى ممارسة الضغوطات من قبل اجهزة السلطة البعثية، وتجاوزاتها المستمرة لنصوص الاتفاقية، كمحاولة لتفريغها من محتوياتها الحقيقية ويظهر ذلك بوضوح من مجرى الاحداث والتطورات اللاحقة، وتحديداً التطورات التي حصلت بعد عام من التوقيع على الاتفاقية، لاسيما تلك المتعلقة بالسياسة الخارجية للعراق، حيث قدمت القيادة الكوردية مسودة (مشروع الحكم الذاتي) بتاريخ ١٩٧٣/٣/٩ بناء على طلب السلطة البعثية، الا انها رفضته بحجة كونه مشروعاً

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣١٢ – ٣١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠٥ – ٣٠٧.

(٣) مثنى امين قادر، مصدر سابق، ص١١٥.

متطرفاً وتعجيزياً، وقدمت هي (مشروع الحكم الذاتي) الخاص بها الى الثورة الكوردية بتاريخ ١٩٧٣/١٢/١٢، وفي محاولة للالتفاف واحراج القيادة الكوردية دعت الحكومة شخصيات وفئات سمتها "بالمستقلة" لمناقشة مشروعها، وبالتالي قدمته كمشروع باسم ما يسمى بالجبهة الوطنية، لكنه كان مطابقاً للمشروع البعثي المقدم سابقاً، والذي يفتقر الى العناصر الاساسية لانظمة الحكم الذاتي المطبقة في الدول الاشتراكية والراسمالية ودول العالم الثالث على حد سواء، ولم يكن ينسجم مع طموحات الشعب الكوردي وواقعه[١].

وعلى الرغم من ذلك، يظهر ان قيادة الثورة الكوردية وحرصاً منها على تحقيق الاهداف بالطرق السلمية، وافقت على الدخول في جولة جديدة من المفاوضات مع السلطة البعثية على اعتبار المشروع اساساً للمداولات، وهكذا استمرت المفاوضات بين الطرفين لفترة (٣) اشهر اعتباراً من ١٩٧٤/١/١٧ حتى وصلت في شهر شباط الى حد الانقطاع[٢]. ثم تبادل (البارزاني) و(صدام حسين) رسالتين خلال ٥ – ٧/اذار/١٩٧٤، وعند ذاك وافق (البارزاني) على ارسال (ادريس البارزاني) مع وفد كبير الى بغداد، وخلال المحادثات التي جرت للفترة من ٧ – ٩/اذار، اعلن (صدام) ان المشروع البعثي، حول قانون الحكم الذاتي هو المشروع النهائي الذي سوف تعلنه الحكومة في ١١/اذار/١٩٧٤، كما وجه رسالة تحذيرية شفوية، عن طريق (ادريس البارزاني) الى البارزاني قائد الثورة ما معناه، في حالة رفض المشروع الحكومي تضطر الحكومة الى التنازل لشاه ايران عن (شط العرب)، وكان جواب (ادريس البارزاني) على ذلك هو "الاجدر بكم ان تتنازلوا لشعبكم لا لشاه ايران والافضل ان تراجعوا ضميركم قبل الشروع في القتال والا خسرتم ثقة الشعب العراقي باسره", كما اوضح ادريس البارزاني لصدام ان التنازل عن كركوك وسنجار وخانقين امر غير ممكن ولاتقبل به القيادة الكوردية، ولكن لاجل تفادي القتال تقترح القيادة الكوردية ماياتي:

اولاً: ارجاء اعلان (قانون الحكم الذاتي) في الموعد المحدد في ١١/اذار/١٩٧٤ لمدة تتراوح بين ستة اشهر الى سنة، لايجاد حل مشترك للقضية العالقة.

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٠٨.

(٢) كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٨٢.

ثانياً: اعلان هذه المناطق جزءاً من كردستان، الا انها ولدواعٍ ستراتيجية ستبقى خاضعة ادارياً للحكومة المركزية.

ثالثاً: ان تتشكل (لجنة مشتركة) لادارة هذه المناطق الثلاث، وان يبدأ باحصاء النفوس على اساس الاحصاء العام في ١٩٥٧، شريطة ان يزال التزوير الذي حصل خلال الفترة المنحصرة بين هذا التاريخ وبين ١٩٦٣.

كان جواب (صدام)، بشان هذه المقترحات بانها غير مقبولة ومرفوضة، وان المخرج الوحيد الباقي هو القبول بالحكم الذاتي بالصيغة التي وضعتها الحكومة البعثية، وان لدى القيادة الكوردية مهلة امدها (١٥) يوماً، وبعد ذلك يعد كل من يرفض (اعداء) للسلطة البعثية[١].

ورغم وجود روايات مختلفة حول تفاصيل ما دار في المحادثات في هذه الفترة، لكن اغلب هذه المصادر تؤكد على ان الحكومة العراقية البعثية اصرت على موقفها المتصلب حول قضية كركوك[٢].

كما ان (البارزاني) لم يكن مستعداً للتفريط بمدينة (كركوك) والمناطق الاخرى مثل (خانقين وسنجار) باي حال من الاحوال، وما يؤكد ذلك قولته الشهيرة: "الله شاهدٌ علي انني اكره القتال. فالقتال أسوأ السبل لمعالجة الامور. الا ان البعث لم يترك لنا سبيلاً اخر وليس في معنى اقتراحهم الا النزول لهم عن كركوك والمناطق الاخرى. وهو من المحال. الا فلنستقبل المصير ان قدر لنا ان نهلك جميعاً فانا اكره ان ياتي الكرد ليبصقوا على قبرى قائلين لماذا بعت كركوك؟"[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٩٦ – ٢٩٧.

(٢) تشير بعض المصادر الى ان صدام بعد لقائه مع (ادريس البارزاني) في ٣/٨، طلب عقد مؤتمر استثنائي للبعث في ٣/٩ لمناقشة ما دار من المحادثات، وقد ابدي كاك ادريس تفائله بشان الوضع، الا ان (غانم عبدالجليل) عضو قيادة البعث ابلغه برفض البعث لمقترحات القيادة الكوردية، وحدد مهلة (١٥) يوماً اعتباراً من ٣/١١ كي تقدم القيادة الكوردية مقترحاتها بشان حدود منطقة الحكم الذاتي، وان تختار القيادة الكوردية بشان كركوك احدى الحالتين التاليتين: اما ان تدار كركوك بواسطة ادارة مشتركة في ظل السلطة المركزية، او تقسم المحافظة بحيث يفصل منها قضاءان يتبعان الحكم الذاتي، فيما تبقى المحافظة ضمن السلطة المركزية، فاعتبر (ادريس البارزاني) ذلك انذاراً مشدداً، وطالب بتوضيح حول اجراء الاحصاء، كما هو محدد في اتفاقية ١١/اذار ١٩٧٠، فاجاب (غانم عبدالجليل) يتعذر القيام بذلك، وهكذا تبين لادريس البارزاني بانه ليس هناك من مبرر لبقائه في بغداد فعاد الى كوردستان في ١٩٧٤/٣/١٠. المصدر: كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٨٣ – ٣٨٤.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٩٧.

ان أخر محاولة من قبل القيادة الكوردية، جرت في (١٠/اذار/ ١٩٧٤)، حيث عاد (احسان شيرزاد ودارا توفيق) الى بغداد، حاملين جواب القيادة الكوردية بشأن (كركوك) الى الحكومة، وتضمن مقترحاً يشير الى ابقاء (كركوك) على حالها ووضعها تحت (ادارة مشتركة) في ظل مؤسسات الحكم الذاتي، اوضمها الى (منطقة الحكم الذاتي) بعد فصل (حويجه وقرتبه) منها، لكن الحكومة البعثية رفضت هذا المقترح، وبذلك انقطعت اخر الاتصالات بين الحكومة البعثية والثورة الكوردية[١].

بعد ذلك قامت الحكومة البعثية باعلان (قانون الحكم الذاتي) حسب مشروعها الخاص في ١١/اذار/١٩٧٤، واعتبرته قانوناً نهائياً وملزماً، بينما اعلنت قيادة الثورة الكوردية بياناً يتضمن عدم قبولها بالصيغة الرسمية، واعتبرته قانوناً مبتوراً وحكماً ذاتياً ورقياً غير عملي، واكدت تمسكها بشعار "الديمقراطية للعراق، والحكم الذاتي الحقيقي لكوردستان" وهو شعار جديد حل محل الشعار القديم"الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان"[٢].

وهكذا يظهر مما تقدم، ان الحكومة العراقية البعثية لم تكن جادة في ايجاد حل عادل للقضية الكوردية، بل اعتبرت الاتفاقية والمرحلة الانتقالية فرصة للمراوغة على الثورة الكوردية، لحين ايجاد سبل اخرى للقضاء عليها.

وقد برزت في هذه المرحلة عوامل عديدة سياسية، واقتصادية، دفعت بقادة البعث الى انتهاجهم ذلك النهج المتغطرس والمليء بالغرور والتعالي في التعامل مع القيادة الكوردية، وعدم اهتمامهم الجدي بايجاد حل سلمي عادل للقضية الكوردية في العراق، وتتلخص هذه العوامل بما ياتي:-

١ – عقد النظام البعثي (معاهدة الصداقة والتعاون) مع الاتحاد السوفيتي (سابقاً) في ٨-١٩٧٢/٤/٩، والتي شملت عروضاً اقتصادية مغرية في حقل نفط الرملية، والسماح للبحرية السوفيتية باستخدام الموانيء العراقية على الخليج، وعقد صفقات كبيرة لشراء الاسلحة منها وجلب الخبراء الى غير ذلك. وقد ساهمت هذه السياسة في دق اسفين في العلاقة بين الثورة الكوردية والسوفييت[٣].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٩٧، ايضاً: كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٨٤ –٣٨٥.

(٢) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٩٧ – ٢٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٨٢.

٢ – تأميم النفط من قبل النظام في ١٩٧٢/٦/١، وحصول قادة البعث من جراء ذلك على اموال كبيرة بسبب ارتفاع اسعار مبيعات النفط الى عشرة اضعاف السعر السابق، خاصة في بداية عام ١٩٧٤.مما ساعد على عقد صفقات كبيرة لشراء الاسلحة المتطورة، كما اقدمت الحكومة العراقية على بعض الاجراءات فيما تتعلق بمستوى المعيشة، مثل زيادة الرواتب، وتخفيض اسعار الوقود بهدف جذب الشعب وكسب تأييده لهذه الاجراءات[١].

٣ – تاسيس ما سمي بالجبهة الوطنية والقومية التقدمية في ١٩٧٣/٧/١٧ بين (البعث) و(الحزب الشيوعي العراقي) بتاثير قادة الكرملين، وبذلك انتقل الحزب الشيوعي الى الجبهة المعادية للثورة الكوردية.

٤ – اندلاع حرب اكتوبر ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل، مما ساعد على تأجيل القضية الكوردية، ووفر فرصة كبيرة للنظام البعثي، في السعي لتنفيذ سياسته الخاصة بالمراوغة والمماطلة في التعامل مع بنود اتفاقية ١١/آذار[٢].

٥ – أخذت العلاقات بين العراق وايران تتوتر اكثر من المعتاد في اواسط شباط ١٩٧٤، حيث تزايدت الهجمات العسكرية المتبادلة بين الطرفين ووصلت الخسائر البشرية الى اكثر من مائة اصابة بين الجانبين، وطلب الطرفان من الامم المتحدة ارسال مراقبين الى مناطق الحدود[٣].

٦ – تمكن النظام من شراء ذمم عدد من (كوادر) الحزب والثورة الكوردية، كان بعضهم من الاعضاء القياديين في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب، وتجنيدهم ضد الثورة الكوردية[٤].

في ظل هذه العوامل والمتغيرات، كانت السلطة البعثية تسعى الى ايجاد الفرصة المناسبة لفرض مفهومها الخاص للحكم الذاتي على الشعب الكوردي وحصر جميع القرارات المتعلقة بشؤون ادارة المنطقة بيد الحكومة المركزية والعناصر الموالية لها[١].

---

(١) محسن دزەیی، مصدر سابق، ص٢٦٢، ايضا: كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٨٧.

(٢) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٨٣، ايضاً: كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٨٧.

(٣) ماربون فاروق سلوغلت، وبيتر سلوغلت، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨, ترجمة مالك النبراسي, منشورات الجمل، بلا م.ط, ٢٠٠٣ , ص٢٢٤.

(٤) للتفاصيل ينظر: مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٩١.

ونتيجة للاجراءات التعسفية التي مارستها السلطة البعثية واساليبها الوحشية ضد ابناء الشعب الكوردي، ومعارضة هذا الشعب لمثل هذه الاجراءات، أخذ مئات الالوف منهم يترك وظائفهم واعمالهم، خاصة من المدن والقصبات التي كانت تسيطر عليها الحكومة، للالتحاق بمناطق الثورة، فخلال شهر اذار الى اواسط نيسان ١٩٧٤، وصلت اعداد هائلة من سائر فئات وطبقات الشعب الكوردي الى مناطق الثورة، حيث ترك الوزراء والمحافظون دوائرهم، كما اخليت فروع الحزب في المدن الكبرى، مثل الموصل وكركوك ودهوك واربيل وبغداد، من منتسبي الحزب[٢].

وعلى العكس مما اشاعه النظام البعثي حول عزلة الثورة الكوردية والحزب الديمقراطي الكوردستاني عن الشعب الكوردي، فان الكثيرين من الاساتذة والمعلمين والمهندسين والاطباء، واجمالاً، غالبية افراد الشعب الكوردي، لاسيما الشريحة المثقفة، التحقوا بالثورة الكوردية ولم يقتصر ألأفراد على ابناء الشعب الكوردي في العراق، بل شمل اعداداً كبيرة من ابناء الكورد الدارسين في اوربا الذين تركوا الدراسة ومصالحهم الخاصة، رغم اختلاف اتجاهاتهم السياسية، والتحقوا بالثورة الكوردية. وهي دلالة واضحة على مدى عمق العلاقة بالثورة ومستوى شعورهم بالمسؤولية للدفاع عن ثورة شعبهم، وقائدهم العظيم (البارزاني).

وخلال هذه الفترة انتقلت (جامعة سليمانية) بكامل ملاكاتها التعليمية والفنية والادارية الى مدينة (قلعة دزه)، وتواصلت الدراسة فيها، رغم الظروف الصعبة كما التحق بمناطق الثورة جميع اساتذة وطلاب دار المعلمين في دهوك واربيل وغيرها من المؤسسات التعليمية والخدمية الاخرى، فقد بينت الاحصاءات ان عدد الملتحقين بالثورة بلغ تقريباً (٣٠٠٠) طالب و(٢٥٠) تدريسياً، و(٢٥٠) منهدسا و(١١٠) طبيباً[٣].

وعلاوة علىذلك، فأن خروج هذه الاعداد الهائلة من الناس، والتحاقهم بالثورة قد شكل عبئاً ثقيلاً على السكان في مناطق الثورة، ولم تكن مؤسسات الثورة تتوقعها، لذا واجهتها مشكلة استيعابها وتامين مستلزماتها من ناحية الاعاشة والاسكان، وفي ناحية اخرى كانت لها تاثيراتها السلبية على الثورة، حيث انقطعت عن الثورة سبل ومصادر

---

(١) محمد احسان، مصدر سابق، ص٤٩.

(٢) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٩٨.

(٣) كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٩٤ – ٣٩٥.

تموينها وتزويدها بالمعلومات السوقية لاجراءات السلطة على الصعيدين السياسي والعسكري، حيث استفادت السلطة البعثية من هذا النزوح ولم تعترضه بل شجعت على ذلك[١]، لاسيما بعد ان انكشفت اسماء اغلب الكوادر واعضاء ومؤيدي الحزب والثورة الكوردية لدى اجهزة السلطة القمعية، خلال السنوات الاربع السابقة (فترة السلام)، فضلاً عن ممارسة السلطة لسياسة التعريب والترحيل، ضد مناطق كركوك وخانقين وسنجار وشيخان ونزوح سكانها باعداد هائلة الى مناطق الثورة، ومما شكل ضغطاً سكانياً كبيراً، لم يكن لدى الثورة الكوردية تلك الامكانيات لمواجهة هذه المشكلة، لذا اضطرت قيادة الثورة الى طلب المساعدة من (النظام الايراني) لغرض ايواء عوائل النازحين، حيث تم اسكان حوالي (١١٠) الف لاجيء في مجمعات داخل الاراضي الايرانية[٢].

هكذا واجهت الثورة الكوردية، في عامها الاخير من هذه المرحلة، حرباً حقيقة شاملة بدات معارك هذه المرحلة في ١٩٧٤/٤/١٥، بقيام القوات الحكومية بالتعرض لقوات (الپيشمرگه) في محور زاخو[٣]، الا ان المعارك الكبرى قد تركزت كعادتها على منطقة رواندز، بهدف احتلال منطقة بالك، حيث تتواجد (قيادة الپارتى) والثورة وكل مراكز اجهزتها التنظيمة والعسكرية، حيث تم حشد معظم القوات لكلا الطرفين في المنطقة المذكورة[٤].

لقد اختلفت تقديرات المصادر حول حجم القوات المشاركة في القتال لكلا الطرفين في هذه الفترة، اذ يقدر (ديفيد ماكداول) حجم القوات الفعلية من (الپيشمرگه-فدائيي الثورة) بحوالي (٥٠) الفاً مع نقص كبير في العدة العسكرية الثقيلة، تقابلها قوات حكومية بلغ عددها (٩٠) الفاً وتمتلك (١٢٠٠) دبابة ومدرعة عسكرية و(٢٠٠) طائرة حربية[٥]. الا ان المصادر الموثوقة تشير الى ان حجم القوات الحكومية التي تم حشدها من الجيش

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٢٩٨.
(٢) كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٩٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٩٢.
(٤) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٣٢.
(٥) ديفيد ماكداول، مصدر سابق، ص٦٩٥.

والشرطة بلغ حوالي ربع مليون مسلح من كافة القطاعات والصنوف القتالية، وكانت مزودة باحدث انواع الاسلحة لغرض قمع الثورة الكوردية[1].

كما اجمعت معظم المصادر على ان فترة القتال ١٩٧٤ – ١٩٧٥ تعد من اشرس فترات القتال الجبهوي، واكثرها دموية مقارنة بمجمل المعارك التي دارت خلال المراحل السابقة في ثورة ايلول.

لقد استمرت المعارك بين الطرفين طوال الفترة، رافقها قصف شديد وغارات جوية نهاراً وليلاً على اغلب مناطق الثورة، واستخدمت القوات الحكومية احدث اسلحتها الثقيلة تساندها اكثر من اثني عشر سرباً من قاصفات (توبولوف) ومقاتلات (السوخوي) و(الميگ) التي كان يقود بعضها طيارون (روس) و(هنود)[2]، مستهدفين بقصفهم التجمعات السكانية والطرق العامة والجسور، حيث استشهد (٢٧) عابراً فوق (جسر گلاله) نتيجة قصف من قبل الطائرات وفي ١٩٧٤/٤/٢٤، كما قامت طائرات الحكومة البعثية بقصف مدينة (قلعة دزه) المكتظة بالملتحقين بالثورة مستهدفة بذلك مركز (جامعة السليمانية)، وادى هذا القصف الوحشي الى استشهاد (١٢٤) طالباً جامعياً، وجرح اكثر من (٤٠٠)، منهم اساتذة وطلاب واهالي المدينة، فضلاً عن تدمير عدد كبير من المباني ودور المواطنين، وهي بلاشك تعد اعظم كارثة تعرضت لها الثورة في كوردستان منذ قيامها، واحدى ابشع الجرائم التي ارتكبتها الحكومة البعثية بحق الشعب الكوردي، وستبقى ذكرى بشاعتها خالدة في ضمير جميع ابناء الشعب الكوردي، كما تعرضت في ١٩٧٤/٤/٢٦ مدينة (حلبجة) لقصف مماثل القت فيها طائرات الحكومة اطناناً من القنابل وبموجات متعاقبة، ادى الى استشهاد (٥٧) مواطناً واصابة (٨٠) بجروح وتدمير العديد من دور وممتلكات المواطنين[3].

ان مايمكن استنتاجه من تفاصيل المعارك، في هذه الفترة، هي ان الحكومة تمكنت من تحقيق بعض المكاسب في زاخو وقلعة دزه وروانـدوز، ورغم ذلك فان الوقائع اكدت

---

(١) للتفاصيل ينظر، مسعود البارزاني، مصدر سابق، الملحق رقم (٤٩)، ص٦٨٩ – ٦٩٢، وكذلك، مثنى امين قادر، مصدر سابق، ص١١٦.

(٢) للتفاصيل ينظر، كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٩٣، كذلك مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٣٣.

لصدام وقادته ان زعمهم بتناول طعام الغذاء في طلالة يوم ١٩٧٤/٩/١٥[*]، غير قابل للتحقيق، بسبب المقاومة البطولية والدفاع المستميت لپێشمرگه الثورة وتحصيناتها المنيعة جداً بفضل وجود جبلي (زۆزك وهندرين)، فقد بقيت مقرات الثارتي والثورة في ناوبردان وگلاله وحاجي عمران صامدة بوجه قوات الجيش المهاجمة[١].

فقد سارع الجيش، قبل حلول الشتاء، بشن الهجوم الواسع في (١٩٧٤/٩/٨) على تلك الجبهة المهمة وبالاعتماد على مئات الدبابات والوف الجنود تساندهم المدفعية والطائرات، واندلعت المعارك الجبهوية والقتال العنيف الذي وصل الى حد الاشتباك بالايدي (السلاح الابيض) ثم توالت هذه المعارك حتى شهدت ليلتا (٢٧ – ١٩٧٤/٩/٢٨) اعظم معركة تاريخية بين الطرفين عند مرتفعات (زوزك)، التي انتهت بهزيمة كبرى للجيش العراقي، الذي تكبد مئات القتلى والجرحى وفقد الكثير من آلياته وتجهيزاته التي غنمها الثوار، وقد دارت تلك المعارك باشراف وقيادة (مسعود البارزاني) [٢].

يظهر ان اغلب المحاولات للقوات الحكومية باءت بالفشل لاحتلال جبلي (زوزك وهندرين) ومن ثم السيطرة على طريق (هاملتون)، الذي كان يمثل الشريان الحيوي لمد الثورة بالمساعدات من الخارج عن طريق (ايران). لذا زادت الحكومة من عمليات القصف المدفعي والجوي، الذي كان يجعل من المدنيين قبل قوات الثورة هدفاً له، وهي كما يبدو خطة ستراتيجية اتخذتها الحكومة ونفذتها بكل قسوة ووحشية، لاخراج اكبر عدد من السكان ومنعهم من مزاولة اعمالهم، وخاصة الزراعية لقطع مورد عيش السكان وتموين قوات (الپيشمرگه)، وشكلت هذه الحالة عبئاً ثقيلاً على قيادة الثورة[٣]، واثناء ذلك اظهرت (ايران) استعداداً لتقديم المساعدة العسكرية للثورة الكوردية وارسلت في اليوم

(*) لقد تميز حكم البعث بالكذب والخداع وتضليل الشعب، وعلى سبيل المثال خرج صدام في العام الثاني لقيام الحرب بين ايران والعراق على وسائل الاعلام ليقول مضى من الحرب الكثير ولم يبقى الا القليل، (راح الجثير مابقى الا الگليل)، وتصور الكثيرون ان الحرب سوف تنتهي خلال سنة او اقصى حد سنتين الا ان الحرب المدمرة التي راح ضحيتها اكثر من مليون عراقي ودمر البنى التحتية استمرت لمدة (٨) سنوات.

(١) المصدر نفسه، ص٣٩٤ – ٣٩٧.

(٢) كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٣٩٧ – ٣٩٨.

(٣) محسن دزەيى، مصدر سابق، ص٢٧٧.

(١٩٧٤/١٠/٢) كتيبة مدفعية وبطاريتي صواريخ (راببير) ضد الطائرات الى جبهة رواندز[١].

لاشك ان هذه المساعدة فتحت باب (التدخل المباشر) لايران في سير العمليات العسكرية، وكانت لها اهدافها الخاصة وتاثيراتها السلبية من الناحية السياسية في مصير الثورة الكوردية.

ان قيادة الثورة الكوردية كانت مجبرة، بحكم ظروفها القاهرة، لتقبل الدعم والمساعدات من (الجانب الايراني) في حربها ضد الحكومة البعثية وسياستها العدوانية ضد الشعب الكوردي[٢].

ومن التطورات المهمة، في هذه المرحلة، تشكيل السلطة التنفيذية في الثورة الكوردية. فبعد ان قامت الحكومة البعثية في (١٩٧٤/١٠/٥) باعلان ما يسمى بادارة (الحكم الذاتي) – المجلسين (التشريعي والتنفيذي) من العناصر الموالية لها، أدى ذلك الى خلق جو من السخط لدى مختلف طبقات الشعب العراقي من العرب والكورد، وكاجراء سياسي معاكس قامت قيادة الثورة الكوردية بتشكيل (السلطة التنفيذية)، بتاسيس مجلس للامناء العامين تراسه احد اعضاء القيادة الكوردية، وتم توزيع شؤون اماناتها العامة على عدد من الشخصيات القيادية الكفوءة لادارتها، التي شملت مجالات عديدة مثل (الداخلية، التربية والتعليم والاعلام، الاشغال والاسكان، المالية، العدل والاوقاف، والصحة، والزراعة)[٣].

لقد وصفت هذه (الادارة) من قبل العديد من المصادر بانها عبارة عن حكومة مستقلة لها وزاراتها، وتخصيصات مالية تقدر بـ (١٨) مليون دينار عراقي، ما يعادل (٥٥) مليون دولار. لادارة شؤون المنطقة التي شملت (٣٥) الف كم^{٢}، وبعدد نفوس يقدر باكثر من مليون ونصف من السكان في المناطق المحررة، وان هذه الادارة، بالرغم مما كانت تواجهها من ظروف صعبة وامكانيات بسيطة، الا انها لافتة للنظر من حيث نشاطها وقد وصفت بعض المصادر هذه الفترة بقمة سلطة الثورة الكوردية في كوردستان المحررة، وان من ابرز معالم النشاط في ادارة الثورة ومؤساتها، الاعلام، والتربية، واصرار القيادة

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٣٦.

(٢) كريس كوچيرا، مصدر سابق، ص٤٠٩.

(٣) محسن دزەيى، مصدر سابق، ص٢٧٠.

الكوردية على عدم حرمان ابناء الشعب الكوردي من التعليم، على الرغم من الظروف الصعبة بسبب قلة الامكانيات وشدة القصف المدفعي والجوي[١].

لقد تم وصف حالة الثورة الكوردية في هذه المرحلة في العديد من المصادر الخبرية تناولتها الصحف العالمية، واكدت معظمها على ان (مؤسسات الثورة) كانت تؤدي اعمالها على مستوى عالٍ من التنظيم وبشكل ملفت للنظر، ولو قدر لها الاستمرار لاستمرت الثورة الى فترة طويلة (مائة) عام، على الرغم من انها تفتقد الى المعدات العسكرية الثقيلة في ميدان القتال[٢].

ويذكر ان المعارك، بين الثورة الكوردية والحكومة البعثية، زادت حدتها في الفترة الاخيرة من ثورة ايلول، خصوصاً عندما رمت الحكومة البعثية بكامل ثقلها العسكري في جبهة (بالك). واستخدمت كل ما لديها من الخطط العسكرية والأسلحة الفتاكة، مثل (قنابل الفسفور) المحرمة دولياً، ورغم ذلك لم تحقق مكاسب عسكرية جديرة بالذكر، اذ كان تقدمها الوحيد في حوض رواندز واحتلال جبل زوزك، في حين بقيت معظم المواقع الستراتيجية تحت سيطرة الثوار الكورد، الذين اوقعوا في القوات الحكومية خسائر كبيرة. وقدرت الضحايا من الطرف الحكومي حسب اعترافات قادة النظام باكثر من (٦٠) الفا بين قتيل وجريح[٣]، فضلاً عن الخسائر الكبيرة في المعدات العسكرية التي تقدر بالملايين من الدولارات، وانتشرت عل اثر ذلك الاشاعات عن قرب انهيار الجيش العراقي امام ضربات قوات الثورة الكوردية، التي اصبحت في وضع المهاجم ضد القوات الحكومية[٤].

وحيال هذا المازق الخطير، الذي وقع فيه الجيش العراقي، لم يبق امام النظام البعثي سوى اتخاذ طريق (المؤامرة) للقضاء على الثورة الكوردية، بعقد اتفاقية الجزائر في (١٩٧٥/٣/٦) بين صدام وشاه ايران، والتي بموجبها (تنازل) العراق عن مساحات شاسعة من شط العرب، وما يسمى الحقوق التاريخية للعرب في خوزستان (عربستان) لصالح

---

(١) للتفاصيل ينظر: كريس كوچيرا، مصدرسابق، ص٣٩٩ – ٤٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٠٢.

(٣) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٣٨.

(٤) مثنى امين قادر، مصدر سابق، ص١١٦.

ايران، ومن جانبه قرر شاه ايران (التخلي عن دعم) الثورة الكوردية و(محاصرتها) من الخلف و(الضغط) على قيادتها لانهائها[١].

لاشك ان اتفاقية الجزائر، والتي عرفت في الأدبيات السياسية الكوردية بالاتفاقية (المشؤومة)، وقد تناولتها العديد من المصادر، التي اجمعت معظمها على انها كانت (خيانة) دولية كبيرة شاركت فيها الدول العظمى، مثل الولايات المتحدة الامريكية، وعدد من (رؤساء)[*] الدول في المنطقة وخارجها، ومنها (تركيا، مصر، السعودية، الاردن، والجزائر)[٢]، التي كانت لها اهداف ومصالح متشابكة ومعقدة وجدت في مأساة الشعب الكوردي فرصة لتحقيقها.

لقد كان لاعلان (اتفاقية الجزائر) وقعه الكبير على الثورة الكوردية، ورغم ذلك كانت القيادة الكوردية تتأمل بوجود فرصة لحل القضية الكوردية باجراء الحوار مع الحكومة العراقية، تحت تاثير الولايات المتحدة الامريكية وشاه ايران، لاسيما بعد ان وعدت كلتاهما بعدم التخلي عن الثورة الكوردية، لكن ذلك الامل سرعان ما تلاشى في ظل الوقائع والاحداث المتسارعة على الارض؛ اذ بدأ الايرانيون بسحب مدافعهم ودعمهم للثورة الكوردية، وبذلك وفرت للقوات الحكومية فرصة القيام بعملياتها العسكرية، وفي اليوم التالي للاتفاقية ١٩٧٥/٣/٧، هاجم الطيران العراقي بشكل عنيف مناطق الثورة، فيما شن الجيش العراقي هجوماً موسعاً في جبهة رواندز، فتصدى له الثوار بكل شجاعة واقتدار مكبدين العدو خسائر كبيرة[٣].

---

(١) كريس كۆچيرا- مصدرسابق، ص٤١٧.

(*) "كان اول من استشاره (صدام) في هذا الموضوع الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروس تيتو) الذي نصحه بمحاولة اقناع الرئيس الجزائري (هواري بومدين) الذي يمكن عن طريقه الوصول الى (الامريكان) والتصالح مع (الشاه) وقطع الطريق عن الثورة الكوردية، وعمل (صدام) بنصيحة (تيتو) فذهب الى بومدين وابدى استعداده الكامل لتغير سياسته بالتقرب من الامريكان والاستداره نحو المعسكر الغربي بدلاً من المعسكر الشرقي، وهكذا تمت المصالحة مع شاه ايران بعد ان تنازل (صدام) عن كل ما يطلبه: المصدر: محسن دزەيى، مصدر سابق، ص٢٩١.

(٢) د. حامد محمود عيسى، مصدر سابق، ص٢٣٦.

(٣) كريس كۆچيرا- مصدرسابق، ص٤٢٢ – ٤٢٣.

وقد تبين من مجريات الاحداث، ان كل من (شاه ايران) و(الولايات المتحدة الامريكية) و(اسرائيل) قد تخلوا عن تعهداتهم بمساعدة الثورة، عندها علق البارزاني قائد الثورة الكوردية بقوله:

"اخشى من اجتماع كل معدومي الضمير هؤلاء علينا ان نبقى وحدنا في الميدان وان يؤدي ذلك الى التطويح بقضيتنا وتصفية شعبنا. وانا شخصياً وقد بلغت من العمر عتياً لم تعد سني تساعدني على حرب الانصار التي تقتضي سرعة الانتقال من جبل الى جبل ليل نهار، لذلك رأيت ان مواصلة القتال ليس من مصلحتنا، ولا ضير في ان يتاخر كفاحنا فترة من الزمن ولابد من ان تحن فرصة اخرى للشعب الكردي لاستئناف نضاله. وان كان هناك من يقوى على تسلم قيادة حرب الانصار ألآن فأنا على استعداد لبذل كل مساعدة له"[1].

لقد كانت اخر معركة في تاريخ ثورة ايلول، تلك التي جرت في يوم (١٩٧٥/٣/١٣) وهو نفس اليوم الذي اعلن فيه العراق وقف اطلاق النار، حيث حاول لواء من الجيش التقدم الى وادي اكويان شرقي رواندز فمني بهزيمة نكراء وارتد على اعقابه، واستشهد في هذه المعركة (صالح اكويي) احد قادة تلك الجبهة وهو اخر شهيد تقدمه ثورة ايلول في سبيل تحرير كوردستان[2].

---

(١) مسعود البارزاني، مصدر سابق، ص٣٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٤٨.

خلاصة واستنتاجات

ان خلاصة مايمكن استنتاجه مما تقدم، حول طبيعة ثورة أيلول ١٩٦١، من منظور اجتماعي، تتلخص في النقاط ألأتية:-

١- تعد ثورة أيلول من الثورات الكوردية التي حدثت في مرحلة مهمة من تاريخ الشعب الكوردي في كوردستان- العراق، ومسيرة حركتها القومية التحررية للفترة مابعد الحرب العالمية الثانية، خصوصاً بعد ان تعرض هذا الشعب لمعانات وانتكاسات تاريخية طويلة، وهي من الثورات الكوردية الطويلة ألأمد، استمرت لأكثر من (١٤) عاماً، فهي من الثورات التي رسمت للمجتمع الكوردستاني مساراً تاريخياً جديداً، وانتقالة نوعية لنضال شعب كوردستان الى مرحلة جديدة سياسياً واجتماعياً، تعد بداية لكتابة تاريخ جديد للشعب الكوردستاني.

٢- ان فكرة الثورة، أي هدفها ألأساسي، تتلخص في شعار الثورة (تحقيق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان), وان هذه الفكرة تتضمن جوانب سياسية اجتماعية (وطنية وقومية) تعبر عن الادراك الواقعي، حول طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية، التي تستوجب ايجاد حل عادل، مبني على اسس ومبادىء ديمقراطية للقضايا العالقة، بشكل يضمن عموماً، حقوق الشعب العراقي والشعب الكوردي بخاصة.

٣- ان الظروف السياسية والاجتماعية الصعبة التي احاطت بالمجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الكوردي بشكل خاص، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ولدت ضغوطاً نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية تفاعلت فيمابينها، لتشكل مجموعتين من العوامل السببية، خارجية وداخلية، أدت بالنتيجة الى حدوث هذه الثورة في ١١ أيلول من عام ١٩٦١،ضد السلطة الدكتاتورية لحكومة (عبدالكريم قاسم).

٤- مرت ثورة ايلول بثلاث مراحل اساسية، حيث بدأت المرحلة ألأولى، مرحلة النشوء في ظروف صعبة على الصعيدين السياسي والاجتماعي, وكان (البارزاني) وخبرته في قيادة فصائل ألأنصار الدور الكبير في تشكيل النواة ألأولى للثورة, وبفضل اصرار (البێشمرگه) الذين خاضوا معارك مصيرية، كانت مهمتهم في المرحلة الأولى الدفاع عن كيان الثورة وكوردستان، وتمكن الثوار من تحرير مناطق واسعة من كوردستان، امتدت من زاخو الى خانقين. وبذلك دخلت الثورة الى مرحلة الثانية، مرحلة التأسيس وتعريق جذورها في المجتمع الكوردستاني وصولاً الى مرحلة الثالثة، مرحلة ألأنجاز والفعل الثوري.

٥- تميزت مراحل الثورة بأحداث وتطورات سياسية وأجتماعية، داخلياً وخارجياً، منها ألأنقلابات العديدة في نظام الحكم في العراق، وعلى صعيد الثورة حدوث (ألأنشقاق) أو (الصراع الداخلي)، هذا فضلاً عن جملة انجازات حققتها الثورة على الصعيد الاجتماعي شملت جوانب مهمة واساسية من بنية المجتمع الكوردستاني.

٦- كانت ثورة ايلول قياساً بماسبقتها من حركات ثورية من جهه، ومقارنة مع عدد من الثورات في العالم، بمستوى عالي من اسلوب التنظيم وألأدارة والقدرة على السيطرة في معارك جبهوية واسعة ولفترات طويلة, فضلا ً عن المستوى العالي من الأداء وفقاً للتوجيهات من القيادة لدى المقاتلين الأنصار (الجماعات الصغيرة الموزعة) للقيام بمهام قتالية بأقل ما يمكن من خسائر.

٧- أسهمت الثورة في جذب ألأنظار، داخلياً وخارجياً، الى القضية الكوردية، بفضل تمسك قيادة الثورة بالمبادىء ألأنسانية، وألأبتعاد عن استخدام اسلوب (العنف) العمليات (ألأرهابية)، على الرغم مما تعرض له أبناء شعب كوردستان من اشكال العنف والارهاب المستخدمة من قبل ألأنظمة المتعاقبة على حكم العراق اثناء الثورة.

٨- حققت ثورة أيلول أعظم انجاز في تاريخ الحركة القومية الكوردية, حيث تم ألأعتراف ولأول مرة، في احد الأجزاء المحتلة من كوردستان (حق الشعب الكوردي بالحكم الذاتي في العراق) بموجب ألأتفاق بين (قيادة الثورة) و(الحكومة العراقية)، التي اعلنت رسمياً في ١١ /أذار من عام ١٩٧٠، والذي أصبح فيما بعد خطأ فاصلاً، ونقطة تحول كبيرة في مسيرة الحركة التحررية الكوردية، مهدت السبيل الى اعلان صيغة(النظام

الفدرالي) كأختيار مناسب لعلاقة الشعب الكوردستاني بالحكومة العراقية، خصوصاً بعد انتفاضة شعب كوردستان عام١٩٩١.

٩- ان انتكاسة ثورة أيلول لم تكن بسبب هزيمة عسكرية، وانما انتكست لأسباب سياسية وظروف قاهرة خارجة عن ارادة الثورة وقيادتها, بسبب تكالب مصالح الدول ألأقليمية والسياسات الظالمة للقوى العظمى التي لم يهمها مصير الشعب الكوردستاني المظلوم، كما حدث ذلك في (اتفاقية الجزائر) بين العراق وايران في عام ١٩٧٥، والتي شاركت فيها دول اقليمية ودولية، بعكس ارادة وحق الشعب الكوردستاني في العيش بحرية وسلام.

١٠- تميزت ثورة أيلول في سماتها ألأساسية من المنظور ألاجتماعي، عن غيرها من ألأنتفاضات والثورات التي سبقتها خلال مسيرة الحركة القومية الكوردية، في ثلاث جوانب أساسية:-

اولا: تعد أول ثورة وطنية قومية ديمقراطية، اعتمدت فعلياً على اسلوب التنظيم السياسي والاجتماعي لكوادرالحزب الديمقراطي الكوردستاني وتكوينات جيش الثورة الكوردستاني.

ثانيا: شاركت في هذه الثورة قطاعات اجتماعية واسعة، شملت معظم تكوينات المجتمع الكوردستاني. لذا اتسمت هذه الثورة عن سابقاتها من الثورات الكوردية بشمولها كل كوردستان-العراق، وحظيت بتأييد الشعب الكوردستاني في اغلب بقاع العالم.

ثالثا: استمرت الثورة لأكثر من (١٤) سنة، ولم تكن مجرد كفاح مسلح. بل كانت عملية سياسية اجتماعية كبرى في حياة المجتمع الكوردستاني, عملت على نشر مفاهيم الوعي القومي والثقافة الديمقراطية بين ابناء الشعب، فضلا َعن آثارها في اشاعة الثقة بالنفس، في مجتمع كانت تسودها مجموعة من القيم والتقاليد التي كانت تسيطر على نمط العلاقات ألاجتماعية، في سياق نمط الولاءات العشائرية التقليدية، ولها نظرة سلبية باتجاه المرأة وحقوقها الانسانية، ولاتقيم وزناً لمساهمة الشباب في بناء المجتمع المتحضر، لذا كانت من المهام الأساسية لهذه الثورة اضافة لمهامها الدفاعي والقتالي، العمل على تغير واقع البناء الاجتماعي في المجتمع الكوردستاني.

وانطلاقاً من هذه ألأستنتاجات والسمات ألأساسية التي تميزت بها ثورة أيلول من الناحية النظرية، يمكن القول: انها تعد ثورة سياسية اجتماعية. ضمن سياق الثورات الوطنية والقومية، وهذا ما يرشحها الى مستوى الثورات الكبرى، ومن الحتمل ان تكون لها اثار كبيرة في سير المجتمع، لاسيما طبيعة دورها في حركة التغير الاجتماعي في المجتمع الكوردستاني.

وتجدر الاشارة الى ان الباحث يبني نموذجه النظري في معرفة دور ثورة أيلول١٩٦١في حركة التغير الاجتماعي، من خلال الأستفادة من الاطر النظرية وخاصة النموذج النظري الذي أحدثه العالم والباحث الأمريكي نيل سملسر(Neil J.Smelser) في معالجة ظاهرة الثورة وعلاقتها بحركة التغير الاجتماعي، في اطار النظرية البنائية الوظيفية.والفكرة ألأساسية لهذا الاطار النظري يتحدد بان الثورة كعملية اجتماعية كبرى، تعمل على تغيير الواقع الاجتماعي، وشكل البناء الاجتماعي، وان هذا التغير يشمل مكونات المجتمع على المستوى الفردي تغير نمط الوعي وتنشيط الادوار وتغير المكانات السياسية والاجتماعية داخل المجتمع، وعلى مستوى الجماعات، يشمل التغيير شبكة العلاقات الاجتماعية, ونمط القيادة وفي حياة العائلة، ونمط حياة المرأة والشباب، هذا فضلاً عن علاقة الثورة ودورها في تغيير منظومة القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

ان معرفة هذه القضايا، بلا شك تحتاج الى معلومات (ميدانية) لغرض التحقق منها، وهي تعد محاور اساسية، تشكل ألأهداف الرئيسة لهذه الدراسة، وسوف يحاول الباحث دراستها في الفصول اللاحقة التي تختص بالجانب الميداني والمكمل لهذه الدراسة.

الباب الثاني

الجانب الميداني

- **الفصل الرابع**

  منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

- **الفصل الخامس**

  البيانات الأساسية لوحدات عينة الدراسة

- **الفصل السادس**

  نتائج الدراسة

الفصل الرابع

المبحث الاول

منهجية البحث

يقصد بمنهجية البحث القواعد والطرق العلمية المتبعة في دراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية، وهي عبارة عن سلسلة من الاجراءات الاساسية وفق اساليب علمية متفق عليها، تمر بمراحل عديدة. "تبدأ باختيار مشكلة البحث وتحديدها بدقة، مروراً بعملية جمع البيانات من الواقع الميداني ومن ثم معالجتها"[١].

وتوجد عدة طرق منهجية متبعة في ميادين العلوم الانسانية بشكل عام، وفي ميادين علم الاجتماع بشكل خاص، ولعل من اكثر الطرق المنهجية شيوعاً في الوقت الحاضر، المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، والتجريبي، والمسح الاجتماعي، ودراسة الحالة، وغيرها من المناهج الاخرى، وهذه المناهج منها ما تقتصر فيه النتائج على الوصف او تتعدى ذلك الى التحليل والتفسير[٢].

وتجدر الاشارة الى ان وجود مثل هذه البدائل المنهجية لا يعني بالضرورة الالتزام بواحدة منها فقط. اذ يمكن ان يختار الباحث من بين هذه الطرق، او ان يقوم بتوليف طريقة من بينها، بشكل يتناسب مع موضوع الدراسة وطبيعة المجتمع المدروس، واحياناً

---

(١) Kenneth D. Bailey, Methods of Social Research, the free press, New York, 1982, P. 15.

(٢) Ibid, P. 41.

بسبب الصعوبات والظروف التي تواجه الباحث، خصوصاً تلك المتعلقة بعامل الزمن، ومدى توفر الامكانات المادية والبشرية لانجاز الدراسة الميدانية[١].

وهكذا نجد ان عملية اختيار المناهج او الطرق والقواعد العلمية التي تتم بها دراسة مشكلة البحث، لا تكون بصورة عشوائية من قبل الباحث، بل ان طبيعة الدراسة والقضايا التي تتناولها والاهداف التي ترمي اليها الدراسة، هي التي تحدد طبيعة المناهج او الاساليب الواجب استخدامها في دراسة مشكلة البحث[٢].

وبما ان مشكلة البحث الحالي تتعلق بدراسة (دور ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي).

لذا يعد هذا البحث من البحوث الاجتماعية الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص نتائجها[٣].

وقد حاول الباحث الاستعانة بعدد من المناهج والأساليب العلمية في ميدان علم الاجتماع، في بحث هذا الموضوع، بجانبيه النظري والميداني، لتحقيق أغراض البحث ومن هذه المناهج ما يأتي:-

أ- المنهج التاريخي (Historical Method)

يعد هذا المنهج من الطرق المهمة في ميدان علم الاجتماع لمعرفة طبيعة الظواهر والأحداث الاجتماعية وجذورها التاريخية وسير تطورها.

ويشكل عامل الزمن القاعدة الاساسية في هذا المنهج، اذ لايمكن فهم الظاهرة او مشكلة البحث وتفسيرها الا بالعودة الى حالاتها ضمن المراحل الزمنية السابقة، فحاضر الظاهرة لا يفهم ولايفسر الا بما كانت عليه ومن خلال مراحل تطورها، أي الرجوع الى ما حدث تاريخياً[٤].

---

(١) Wilkinson and Bhanderken, Methodology and Techniques of social sciences, Himalya publishing House, Bombay, 1983. PP. 9-11.

(٢) Ibid, P. 25.

(٣) عبدالباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٩٨٥، ص١٩٨.

(٤) د. محمد طلعت عيسى، البحث الاجتماعي، مبادئه ومناهجه، مكتبة القاهرة، الحديثة، الطبعة الثانية، ١٩٦١، ص٢٢٩ – ٢٣٠.

ولما كانت الثورة والتغير الاجتماعي من الظواهر التي لايمكن ان تحدث في الفراغ، بل هي نتاج الماضي وثمرة عوامل عديدة تفاعلت بمرور الزمن، واعطتها صفات خاصة بها، لذا يتطلب التعرف عليهما استخدام المنهج التاريخي، لان الباحث لا يستطيع ملاحظة الاحداث الماضية بنفسه، وبصورة مباشرة، مما يدفعه الى الاعتماد على الطريقة التاريخية في التعرف على مثل هذه الاحداث بهدف تعقب مسيرة الظاهرة منذ بدايتها والوقوف على عوامل حدوثها وتبدلها او انتقالها من وضع الى اخر، بالاعتماد على أدوات بحثية خاصة تتناسب مع استقراء الاحداث، والظواهر الماضية، مثل الوثائق (Documents) والسجلات (Records) والصحف (News Papers) والمقالات (Articles) والنشرات (Pamphlets) والمطبوعات (Publications) والتقارير (Reports) التي تدون الحوادث وتاريخ الظاهرة، واحياناً مذكرات شهود عيان، او الاقوال المنسوبة الى الافراد الذين عاشوا الحدث، وغيرها من المصادر الاخرى[1].

ومن هذا المنطلق فقد استعان الباحث بالمنهج التاريخي في جمع الحقائق المتعلقة بالمجتمع الكوردستاني، والظروف والعوامل التي ادت الى حدوث ثورة ايلول عام ١٩٦١، التي تعد من الاحداث التي جرت في الماضي، وكذلك المراحل التي مرت بها هذه الثورة، فضلاً عن ان البعد التاريخي يوفر السبل للتعرف على طبيعة الدور الذي ادته هذه الثورة في مجرى الاحداث في المجتمع الكوردستاني، لاسيما عند بحث هذه الامور في الجانب النظري في الفصل الثالث من هذا البحث.

ب- المنهج المقارن (Comparative Method)

يقصد بالمنهج المقارن "اقامة التناظر المتقابل، او المتخالف، لابراز اوجه الشبه والاختلاف في الظاهرة نفسها، او بين ظاهرتين او اكثر تحدثان في المجتمع"[2]، وخلال حقبة زمنية محددة.

وتعد المقارنة احدى الطرق المنهجية المكملة في ميدان البحوث الاجتماعية لاستقراء الواقع الاجتماعي، وتقود الباحث الى المعرفة المنظمة في الكشف عن طبيعة الظواهر

---

(١) المصدر نفسه، ص١٦٠ – ١٦١.

(٢) د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان– الاردن، الطبعة العربية الاولى– الاصدار الأول١٩٩٦، ص١٤٥.

الاجتماعية والخصائص الكلية التي تميزها عن غيرها من الظواهر الاخرى، فضلاً عن معرفة طبيعة التغيرات الحاصلة في المجتمع عبر الزمن، او في مرحلة معينة من مراحل تطور الحياة الاجتماعية[1].

وتوجد اوجه وصيغ متعددة للمقارنة، ومن اكثر الطرق شيوعاً واستخداماً في البحوث الاجتماعية تذكر طريقة المقارنة بين نظم وظواهر المجتمع الواحد، واحياناً تكون المقارنة بين نظم وظواهر سائدة في مجموعة مجتمعات متجانسة من حيث الدرجة والنوع، واحياناً اخرى تجري المقارنة بين ظواهر ونظم سائدة في مجتمعات متمايزة، او اصناف مختلفة ليست لها شكل اجتماعي موحد[2].

لقد تمت الاستفادة من المنهج المقارن في هذا البحث على مستويين هما:-

اولاً :- مقارنة ثورة أيلول مع غيرها من الثورات الكوردية التي سبقتها، فضلاً عن مقارنة مراحل الثورة ذاتها، من خلال إبراز أهم السمات التي تميزت بها كل مرحلة عن سابقاتها خلال الفترة (١٩٦١- ١٩٧٥). وقد تم استخدام هذه المقارنة في الفصل الثالث من الجانب النظري لهذا البحث.

ثانياً :- مقارنة دور ثورة أيلول في حركة التغير الاجتماعي على المستوى الميداني من هذا البحث، وذلك من خلال اجراء المقارنة الثنائية في وصف وتوضيح الخصائص العامة لعينة البحث، والمتمثلة بالخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية مثل، الجنس، والعمر، ومحل الاقامة، والمستوى التعليمي، ونوع المهنة، والحالة الاقتصادية، والعمر عند المشاركة في ثورة أيلول، ونوع المشاركة في الثورة، مباشرة ام غير مباشرة، ومدة المشاركة في الثورة، فترة طويلة ام قصيرة.

هذا فضلاً عن استخدام المقارنة في معرفة العلاقة بين هذه الخصائص وطبيعة دور ثورة أيلول في حركة التغير الاجتماعي في المجتمع الكوردستاني على المستويات المختلفة لوحدات او المجاميع الإحصائية ضمن عينة البحث، التي أفرزتها أساليب التحليل الإحصائي حسب الأهداف او المحاور الرئيسية للبحث.

---

(١) اميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٠ – ٢٥١.

جـ- منهج المسح الاجتماعي (Social Survey Method)

يعد هذا المنهج محاولة علمية من خلال اتباع اجراءات ميدانية منظمة في دراسة المجتمع والظواهر والمشكلات الاجتماعية، وهو لا يكتفي بالوصف، بل يهتم بالتفسير والتحليل بهدف الوصول الى استنتاجات علمية تخص مشكلة البحث[١].

ور الرئيسية للبحث.

ان تطور منهج المسح الاجتماعي وتنوع استخداماته، ادى الى اعتباره احد اهم الطرق المنهجية في البحث الاجتماعي.

اذ يعد هذا المنهج طريقة جادة في التعرف على طبيعة الظواهر الاجتماعية والعلاقة التي تربطها بغيرها من الظواهر الاخرى، أي بمعنى انه يحاول الربط بين متغير معين وغيره من المتغيرات الاخرى باستخدام اساليب القياس والتحليل الاحصائي[٢].

ويتم عادة استخدام منهج المسح الاجتماعي، من حيث المجال البشري بطريقتين، إحداهما، طريقة دراسة كافة وحدات المجتمع بشكل عام، وتسمى بالمسح الاجتماعي العام او الشامل، وتتعلق بموضوعات تخص الحياة الاجتماعية بشكل عام، وتهدف الى اجراء الاصلاحات الاجتماعية، اما الطريقة الاخرى، فهي طريقة دراسة جمهور او نموذج مصغر من المجتمع العام، وتسمى طريقة المسح بالعينة، لدراسة ظاهرة او مشكلة معينة تخص جانباً من الحياة الاجتماعية لمجتمع ما وفي مرحلة معينة[٣].

وتعد الطريقة الثانية اكثر استخداماً في الوقت الحاضر من قبل الباحثين، ذلك ان طريقة المسح الشامل بحاجة الى حصر جميع مفردات المجتمع بالنسبة للظاهرة التي تخضع للدراسة، وهذا يحتاج الى كثير من الوقت والإمكانيات المادية وفريق من الباحثين المساعدين للقيام بهذه المهمة، وقد لا تتوفر لدى الباحث بمفرده هذه الامكانيات، لذا غالباً ما يلجأ الباحث الى استخدام الطريقة الثانية، أي طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، لانها اسهل استخداماً واكثر دقة وضبطاً للظواهر التي تخضع للدراسة[٤].

---

(١) Earl. R. Babbie, The Practice of Social Research, Wedeworth publishing Co. Inc. California, Third edition, 1983, PP 208-209.

(٢) Ibid, P. 219.

(٣) عبدالباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص٢١٧ – ٢١٨.

(٤) Earl. R. Babbie, Op. Cit, P. 227.

المبحث الثاني

الإجراءات الميدانية

حاول الباحث الاستفادة من طريقة المسح الاجتماعي لاجراء الدراسة الميدانية، وذلك من خلال القيام بعدة اجراءات ضرورية وفق خطوات منهجية وفيما يأتي وصف لتلك الاجراءات الميدانية:-

اولاً: مجتمع البحث (Population Universe)

ان المقصود بمجتمع البحث هو المجتمع الاصل، أي السكان الذين يقعون ضمن نطاق او حدود البحث، وقد يشمل البحث جميع وحدات مجتمع الاصل، او قطاعاً معيناً منه، لذا فان مجتمع البحث يشكل محيطاً او كما يطلق عليه غالباً اسم اطار العينة[1].

وبما ان موضوع البحث يدور حول معرفة دور ثورة ايلول ١٩٦١ –١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي، وهي دراسة ميدانية في اقليم كوردستان، فان مجتمع البحث يشمل المجتمع الكوردستاني في نطاق اقليم كوردستان – العراق.

لقد أخذ الباحث العدد الكلي للمشاركين في الثورة لسنة ١٩٧٥، مجتمعاً لبحثه، علماً ان هذا العدد في الحقيقة هو اقل من العدد المفترض في البحث، حيث ان الباحث قد اخذ بنظر الاعتبار في بحثه متغيرين هما: المشاركة المباشرة للمقاتلين(الپێشمرگه)، والمشاركة غير المباشرة والمقصود بالمشاركة غير المباشرة، كل من اسهم في ديمومة الثورة، سواء بالعمل السياسي أو بالمساعدات اللوجستية، وحيث ان هذا المتغير الاخير لايمكن ان يسيطر عليه بسبب البعد الزمني الذي يغطي هذه الدراسة، لذا اكتفى الباحث بالاشارة الى العدد

---

(١) ا. د. مجدالدين عمر خيري خمش، علم الاجتماع: الموضوع والمنهج، دار مجدلاوي، عمان – الاردن، الطبعة الاولى، ١٩٩٩، ص٢٧٣.

الكلي للمشاركين في الثورة وهو (٨٠,٠٠٠) شخص, استناداً الى التقديرات المتعلقة بعدد المشاركون في الثورة، عند دراسة طبيعة ثورة ايلول والمراحل التي مرت بها في الاطار النظري من هذا الدراسة[١].

وان هذا العدد يشكل الاطار، او مجتمع البحث الذي جرى في ضوئه تحديد عينة البحث.

ثانياً: عينة البحث (Research Sample)

ان مفهوم العينة يعني انعكاس شامل لصفات مجتمع الاصل من خلال جمهور مصغر، ويعني ايضاً نسبة ثابتة مأخوذة من مجتمع الاصل. والعينة طريقة منهجية تساعد الباحث على الوصول الى مجتمع بحثه، والتعرف على طبيعة الظاهرة او المشكلة المبحوثة، فهي اذن، "جزء محدد كماً ونوعاً، يمثل عدداً من الافراد يحملون الصفات نفسها الموجودة في مجتمع البحث"[٢].

تجدر الاشارة الى ان اغلب الخبراء الاحصائيين والمختصين في ميدان العلوم الاجتماعية يؤكدون على ان حجم العينة ونوعها يتوقف على طبيعة الظاهرة، والهدف من البحث، ومدى تباين خصائص مجتمع البحث، ودقة المعلومات المطلوبة، فضلاً عن الامكانيات وقدرة الباحث، والوقت المتاح لانجاز البحث[٣].

وبما ان موضوع البحث يتحدد بدور ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي، وقد مضت على حدوثها اكثر من اربعة عقود، عند القيام بالاجراءات الميدانية لبحث الموضوع، وان شمول كافة وحدات مجتمع البحث ليس بالعملية السهلة، لذا قام الباحث بتحديد عينة او نموذج من المشاركون في الثورة من مجتمع البحث، وقد بلغ حجم عينة البحث (٥١٨) فرداً من الذكور والاناث، من سكان اقليم كوردستان – العراق خصوصاً المنطقة التي دارت فيها مراحل الثورة، أي من زاخو الى خانقين.

---

(١) للتفاصيل: ينظر الفصل الثالث، ص١٤٦.

(٢) د. معن خليل عمر، مصدر سابق، ص١٨٨ – ١٨٩.

(٣) Earl. R. Babbie, Op. Cit,P.82.

ونظراً لعدم توفر المعلومات الدقيقة حول مجتمع البحث، فقد اضطر الباحث الى تحديد حجم عينة البحث على اساس نسبة حجم المشاركون في الثورة، حسب سنوات الثورة للفترة من (١٩٦١ – ١٩٧٥) كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

- جدول رقم (٢) -
يوضح حجم مجتمع البحث وعينة البحث

سنوات الثورة	مجتمع البحث(*)		عينة البحث	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١٩٦١ – ١٩٦٥	١٠٠٠٠	٪١٢,٥	٦٥	٪١٢,٥
١٩٦٦ – ١٩٧٠	٢٠٠٠٠	٪٢٥	١٣٠	٪٢٥
١٩٧١ – ١٩٧٥	٥٠٠٠٠	٪٦٢,٥	٣٢٣	٪٦٢,٥
المجموع	٨٠٠٠٠	٪١٠٠	٥١٨	٪١٠٠

كما يظهر من بيانات الجدول رقم (٢) ان من مجموع (٥١٨) فرداً في عينة البحث، نسبة (١٢,٥٪) من المشاركين في الثورة للفترة (١٩٦١ – ١٩٦٥)، وان نسبة (٢٥٪)هم من الذين شاركوا في الثورة خلال الفترة (١٩٦٦ – ١٩٧٠)، فيما بلغ نسبة (٦٢,٥٪) للذين شاركوا في الثورة للفترة (١٩٧١ – ١٩٧٥)، وان هذه النسب هي تقريباً نفس النسب المستخرجة من مجتمع البحث، أي نسنة المشاركون في ثورة أيلول للفترة (١٩٦١-١٩٧٥).

اما نوع العينة المستخدمة في هذا البحث، فهو مشابه من حيث الفكرة الأساسية لأسلوب عينة الكرة الثلجية (Snowball Sampling) ويعد هذا النوع من العينات، ابتكاراً جديداً قدمه لاول مرة الباحث تينهوتن (Tunhotin) كأسلوب الى مناهج علم الاجتماع عام ١٩٧١ في الولايات المتحدة الامريكية، وتعد من العينات غير ألأحتمالية (القصدية)، تم استخدامه في الدراسات التي تهتم بمشكلات وظواهر المجتمعات المحلية او النامية(Communities)، والفكرة الاساسية لهذه العينة ماخوذة من حركة الكتلة

(*) البيانات المتعلقة بحجم مجتمع البحث، هي تقديرات الباحث، استنادت على الاطار النظري – الفصل الثالث, والمعلومات التي حصل عليها الباحث من سجلات المؤسسة العليا لأيلول.

الثلجية التي تتجمع حولها او تلف معها المزيد من الثلج فيزداد حجمها عبر تدحرجها من قمم الجبال الى السفوح[1].

ومن وجهة نظر الباحث، يعد هذا النوع من العينة من انسب انواع العينات التي يمكن ان تستخدم في دراسة الثورة والحركات الاجتماعية، بسبب طبيعتها المرحلية، أي انها تمر بمراحل وغالباً ما تبدأ الثورة بعدد قليل ثم يزداد حجم الافراد المشاركين فيها، كما ان اختيار هذا النوع والحجم لعينة البحث له مبرراته الموضوعية الاخرى، كان اهمها عدم توفر المعلومات الدقيقة عن الحجم الفعلي لمجتمع البحث، بسبب استشهاد او وفاة او تقاعد عدد كبير منهم، فضلاً عن مشكلة الاتصال بالموجودين حالياً، أو نظراً لانتقالهم الى وظائف وتنظيمات سياسية مختلفة، من الصعوبة وجودهم في مكان محدد.

لقد حاول الباحث قدر الامكان، ان يشمل وحدات عينة البحث من الذين تتوفر فيهم الصفات التي تتفق مع طبيعة موضوع البحث، وان يشمل كل من كان مشاركاً في ثورة ايلول، وكان قد تجاوز الثامنة عشرة من العمر اثناء مشاركته في ثورة أيلول او انه بلغ الثامنة عشرة وهو في الثورة من الذكور والاناث.

وكان سبيل الباحث للوصول الى وحدات عينة البحث واختيارهم كافراد في عينة البحث هو عن طريق (المؤسسة العليا لثورة ايلول)[*] وفروع الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والمنظمات الجماهيرية، خاصة اتحاد النساء، واتحاد معلمي كوردستان، فضلاً عن تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي وبعض الافراد الاخرين من التنظيمات السياسية الاخرى وبعض الشخصيات المستقلة في كوردستان.

---

(١) Kenneth D. Bailey, Op. Cit , P. 99.

– ايضاً، د. معن خليل عمر، المصدر السابق، ص٢١٠.

(*) (المؤسسة العليا لثورة ايلول) أو (دەزگای بالآی ئەیلول)، تاسست في يوم ٢٠٠٠/١/٦، بقرار من الرئيس (مسعود البارزاني)، هدفها الاساس تقديم الخدمات المادية والمعنوية لافراد الپيشمرطة، المشاركين في الثورة وذويهم، من خلال رواتب تقاعدية وتسهيل امور الحياة ومعالجة المشاكل التي يعانون منها، وللمؤسسة (١١) لجنة فرعية في المدن الرئيسية لاقليم كوردستان، ويبلغ العدد الكلي (٢٤,٧٥٠) فرد، يتقاضون الرواتب من المؤسسة منهم حوالي (٤,٥٠٠) شهداء. المصدر: مقابلة الباحث مع السيد قادر قادر مسؤول المؤسسة، والسيد جمال محي‌الدين (دكتور جمال) نائب رئيس المؤسسة بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٢، والمقابلة الثانية مع السيد (سالار شەهید كاكو) مسؤول القلم في المؤسسة بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٨.

وتجدر الاشارة الى ان الباحث اعطى الحرية الكاملة لافراد عينة البحث في المشاركة، وكذلك اعتمد الباحث على ضرورة توفر الصفات التي تتميز بها طبيعة مجتمع البحث، أي المجتمع الكوردستاني من حيث الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ثالثاً: تحديد مجالات البحث

أ - المجال المكاني: ينحصر المجال المكاني للبحث الميداني بمنطقة اقليم كوردستان – العراق، التي تشمل المحافظات الاربع الرئيسة، اربيل عاصمة الاقليم، وسليمانيه، وكركوك، ودهوك، وتحديداً من مدينة زاخو الى مدينة خانقين، علماً ان حدود اقليم كوردستان تشمل بعض النواحي والاقضية من محافظات نينوى، وديالى وواسط.

ب - المجال البشري: شملت عينة البحث (٥١٨) فرداً، من الذكور والاناث المشاركين في الثورة، ومن سكان اقليم كوردستان – العراق.

جـ - المجال الزماني: ان المدة التي استغرقتها عملية جمع البيانات الميدانية من وحدات عينة البحث امتدت للفترة من ٢٠٠٤/٨/١ ولغاية ٢٠٠٥/٤/٣٠.

رابعاً: تصميم اداة البحث

يقصد بتصميم اداة البحث، الاجراءات والخطوات المنهجية المتبعة في اعداد الوسيلة التي يتم بواسطتها جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث من وحدات عينة البحث.

والاداة المستخدمة في هذا البحث، هو مقياس البحث (Scale Research)، الذي يحتوي على اسئلة وفقرات تتعلق بموضوع البحث، ولاجل تصميم هذا المقياس اتبع الباحث الخطوات الاتية:

١ – اعداد استمارة استطلاعية:

لاجل اعداد استمارة البحث وصياغة فقراتها، تمت مراجعة بعض الدراسات والمصادر ذات الصلة بموضوع البحث، بهدف الحصول على معلومات خاصة بالموضوع، كما قام الباحث باجراء دراسة استطلاعية من خلال اعداد استمارة (استطلاعية) تضمنت سؤالاً واحداً حول، ما هو دور ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي في المجتمع الكوردستاني، ووزعت الاستمارة على (٧٠) شخص،من المشاركين والمطلعين على الثورة،

ومن مختلف الشرائح الاجتماعية في المجتمع، والملحق رقم (٤) يضم قائمة باسماء المشاركين في الاجابة على السؤال الاستطلاعي.

وبعد جمع المعلومات من الاستمارة الاستطلاعية، تمت صياغتها ووضعها على شكل فقرات ضمن المحاور الخاصة بها, ووفقا لأهداف الدراسة.

هذا وتنقسم الاسئلة في مقياس البحث الى قسمين اساسيين:

القسم الاول: اسئلة لجمع البيانات الأولية عن افراد العينة، وتتعلق بالخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية مثل، الجنس، العمر الحالي، العمر عند المشاركة في الثورة، محل الاقامة، المستوى التعليمي، المهنة، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، نوع المشاركة، ومدة المشاركة في ثورة ايلول.

القسم الثاني: يتعلق بفقرات الخاصة بأهداف البحث ولغرض تحديد استجابات افراد العينة لكل فقرة من فقرات المقياس، تم وضع مدرج خماسي امام الفقرات على شكل مقياس ليكرت (Likert Scale)(*)، (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق ابداً).

واعطيت (خمس درجات) لموافق جداً و(اربع درجات) للموافق، و(ثلاث درجات) للمحايد، و(درجتين) لغير موافق، و(درجة واحدة) لغير موافق ابداً.

ومن فوائد هذا المقياس، انه لا يوجد فرد في عينة البحث الا وان يستجيب لفقرات المقياس، ولا يستطيع التذبذب بين قطبين متنافرين، بسبب وجود درجات فيما بين القطبين يستطيع افراد العينة استخدامها، كما ان لكل فقرة من فقرات هذا المقياس درجة معيارية، هذا فضلاً عن ان هذا المقياس يحتاج تفكيراً من عضو العينة بشكل معمق قبل الاجابة على أي فقرة لان اجاباته متدرجة بشكل دقيق، لذا يوفر هذا

(*) يسمى مقياس (ليكرت) نسبة الى مصمم المقياس ليكرت في عام ١٩٣٢، واستخدمه في دراسة المواقف والاتجاهات حول (الامبرالية، السلام العالمي، والزنوج وغيرها من المواضع الاخرى). المصدر: R. Likert, Atechnigue for the measurement of Attitudes Archives of psychology, Columbia University press, No. 140, 1932, PP. 8 – 9.

المقياس معلومات وافية عن أفراد العينة، من حيث درجة اتجاهه بالنسبة لكل فقرة من فقرات المخصصة حسب المحاور المتعلقة بموضوع البحث[1].

٢ – صدق مقياس البحث: *(Valiadity of the Scale Research)*

يقصد بصدق مقياس البحث، قدرته على قياس ما يتحدد قياسه من معلومات من افراد عينة البحث حول موضوع دور ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي.

وقد تكون مقياس البحث في البداية من (١١١) فقرة وزعت حسب محاور او اهداف البحث، الملحق (٥).

ولغرض التحقيق من الصدق الظاهري لفقرات المقياس، تم عرض أداة البحث على (١٤)[*] مختصاً من ذوي الخبرة العلمية , واعتماداً على ارائهم وملاحظاتهم بشان فقرات

---

(١) C.A. Moser, and G. Katton, Survey methods in social Investigation, Heinemann Educational books, London, 1975, PP. 361-362.

(*) ١ – د. صباح احمد نجار، استاذ، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.
٢ – د.نبيل عبدالحميد عبدالجبار، استاذ مساعد، فلسفة، جامعة صلاح الدين.
٣ – د. اسو ابراهيم عبدالله، استاذ مساعد، علم الاجتماع، جامعة السليمانيه.
٤ – د. نوري ياسين هرزاني، استاذ مساعد، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.
٥ – د. رشاد صبري ميران، استاذ مساعد، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.
٦ – د. يوسف حمه صالح، استاذ مساعد، علم النفس، جامعة صلاح الدين.
٧ – د. چاچان جمعة محمد، استاذ مساعد، علم النفس، جامعة الموصل.
٨ – د. كريم شريف قرجتاني، استاذ مساعد، علم النفس، جامعة صلاح الدين.
٩ – د. طاهر حسو مير زيباري، استاذ مساعد، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.
١٠ – د. عمر ابراهيم عزيز، استاذ مساعد، علم النفس، جامعة صلاح الدين.
١١ – د. مولود نبي محمد، استاذ مساعد، علم النفس، جامعة دهوك.
١٢ – د. فؤاد قادر احمد، مدرس، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.
١٣ – د. داود يوحنا دانيال، مدرس , علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.
١٤ – د. عبدالله خورشيد عبدالله، مدرس، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.

المقياس, فقد حذفت بعض الفقرات واعيدت صياغة بعضها، كما اجريت بعض التعديلات على فقرات اخرى، وعندما تم احتساب المعدل العام لنسب موافقة الخبراء على الفقرات التي وافقوا عليها تبين ان معدل هذه النسب هي(٩٥,٣٠٪) والتي تشكل درجة صدق الاداة (استمارة البحث) كما هو موضح في الملحق(٦).

وبذلك أصبحت (اداة البحث) تحتوي على (١٠) اسئلة تتعلق بالمعلومات العامة عن افراد عينة البحث، فيما بلغ عدد الفقرات الخاصة بالمقياس (٩٠) فقرة، وزعت على سبعة محاور اساسية تمثل اهداف البحث. ينظر الملحق (٧).

المحور الاول:- دور ثورة ايلول في تغيير مستوى الوعي لدى الفرد في المجتمع الكوردستاني وتضمنت الفقرات (١ - ١٠).

المحور الثاني:- دور ثورة ايلول في تغير مستوى العلاقات الاجتماعية بين قوات الثورة (الپّيشمرگه) والجماهير في المجتمع الكوردستاني، وتشمل الفقرات (١١ – ٣٠).

المحور الثالث:- دور ثورة ايلول في تغير نمط العلاقة بين القيادة والجماهير في المجتمع الكوردستاني، وتشمل الفقرات (٣١ – ٤٣).

المحور الرابع:- دور ثورة ايلول في تغير نمط حياة العائلة في المجتمع الكوردستاني، وتشمل الفقرات (٤٤ – ٥٢).

المحور الخامس:- دور ثورة ايلول في تغير الراي العام حول دور وحقوق المراة في المجتمع الكوردستاني، وتشمل الفقرات (٥٣ – ٦٦).

المحور السادس:- دور ثورة ايلول في تغير مستوى حياة ودور الشباب في المجتمع الكوردستاني، ويشمل الفقرات (٦٧ – ٧٦).

المحور السابع:- دور ثورة ايلول في تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الكوردستاني، ويشمل الفقرات (٧٧ – ٩٠).

٣ – صدق ترجمة مقياس البحث:

بهدف الحصول على بيانات اكثر دقة وعملية، قام الباحث بترجمة مقياس البحث الى اللغة الكوردية، لكي يسهل فهم فقراته والاجاب عليه بشكل افضل من قبل وأفراد عينة البحث، التي تمثل المجتمع الكوردستاني مجتمع البحث (الاصل) ولغرض التأكد من صدق

ترجمة المقياس، تم عرض نص الترجمة الى اللغة الكوردية مع النص باللغة العربية على (٥) من (الاختصاصيين)(*) في الاقسام العلمية، (علم الاجتماع، وعلم النفس، واللغة الكوردية) لغرض التأكد من السلامة اللغوية , وبعد الاخذ بالآراء والمقترحات، وتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، تم عرض مقياس البحث المترجمة الى اللغة الكوردية على المختصين مرة اخرى لاعادة ترجمته الى اللغة العربية، وبعد التدقيق وجد عدم تعارض فقرات النصين من حيث المعنى اللغوي والمضمون العلمي، وبذلك تحقق صدق الترجمة لمقياس البحث. ينظر الملحق (٨).

٤ – ثبات مقياس البحث:-

يقصد بثبات مقياس البحث، مدى درجة الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق اعادة تطبيق نفس المقياس على نفس الأفراد أو الظواهر، وتحت نفس الظروف أو تحت ظروف متشابهه الى قدر كبير، كما يعرف ثبات المقياس بدرجة الأستقرار(Stability) بمعنى لو تمت تكرار عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت نمطاً من الأستقرار في الأستجابة، ويعني الثبات ايضاً: الموضوعية(Objectivity)، أي ان الفرد يحصل على نفس الدرجة، حتى لو طبق نفس المقياس من قبل باحث آخر(١).

ولغرض التأكد من درجة ثبات مقياس البحث، قام الباحث بتوزيع المقياس على عينة من مجتمع البحث بلغ عددها (٢٠) فرداً منهم (١١) ذكور، و(٩) اناث، وبعد ان تم الحصول على اجاباتهم قام الباحث باستخراج درجات الاختبار الاولى، وبعد مضي (اربعة عشر) يوماً على الاختبار الاول، اعاد الباحث تطبيق الاختبار على العينة نفسها وتم

(*) ١ – د. رشاد صبري ميران، استاذ مساعد، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.
٢ – د. كريم شريف قرجتانى، استاذ مساعد، علم النفس، جامعة صلاح الدين.
٣ – د. عمر ابراهيم عزيز، استاذ مساعد، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.
٤ – د. ابراهيم قادر جاف، استاذ مساعد، اللغة الكورية، جامعة صلاح الدين.
٥ – د. عبدالله خورشيد عبدالله، مدرس، علم الاجتماع، جامعة صلاح الدين.

(١) L.R. Gay, Educational research; Competencies for analysis and application, colunbus Merrill publishing.co,(3rd ed),1990,p. 141.

الحصول على درجات ثانية من اجاباتهم على فقرات المقياس للاختبار الثاني، فاصبحت لدى الباحث مجموعتان من البيانات للاختبار الاول والثاني، وباستخدام معامل ارتباط (سبيرمان) بينهما حصل على (٠,٩٦) , للتفاصيل ينظر:الملحق رقم (٩).

وبما ان القيمة المستخرجة اكبر من (القيمة الجدولية)(*)، عليه فان الارتباط دال بمستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يعني ان مقياس البحث يتسم بدرجة ثبات عالية، بمعنى اخر ان مقياس البحث يمكن أن يقيس موضوع البحث بدرجة عالية من الاستقرار والموضوعية، ولفترات متعاقبة.

(*) بعد مقارنة قيمة الارتباط بطريقة سبيرمان (٠,٩٦) بالقيمة المجدولة بمستويات الدلالة (٠,٠١)، بلغت هذه القيمة الجدولية بدرجة الحرية (حجم العينة –٢) أي (٢٠ – ٢ = ١٨) تساوي (٠,٥٦).

المبحث الثالث

الوسائل الإحصائية

لغرض تفسير البيانات التي تم الحصول عليها من عينة البحث تفسيراً يفضي الى نتائج يمكن وصفها وتحليليها بطريقة علمية، استخدمت في هذه العملية وسائل احصائية عدة للوقوف على اهداف البحث ونتائجها ومن هذه الوسائل الاحصائية:-

١ – الوسط الحسابي: (The Mean)

وهو من مقاييس النزعة المركزية Measures of Central Tendency التي تعبر عن كافة البيانات الرقمية التي تم الحصول عليها بقيمة واحدة تمثلها، وهذه القيمة تدعى بالقيمة الوسطية. لذا يعرف الوسط الحسابي بالقيمة التي تمثل مجموعة القيم التي تنتشر حولها، فالوسط الحسابي لقيم متغير هو مجموع قيم ذلك المتغير مقسوماً على عدد هذه القيم[١].

وصيغته الرياضية: $$X = \frac{\Sigma X}{N}$$ [٢]

---

(١) Ibid, P. 183.

(٢) Ibid, P. 184

٢ – الانحراف المعياري: (The Standard Deviation)

وهو احد مقاييس التشتت (Measures of Variability) ويعرف الانحراف المعياري الجذر التربيعي لمربع الانحرافات عن الوسط الحسابي للقيم المشاهدة.

وصيغته الرياضية: (١)

$$S = \sqrt{\frac{\Sigma (X-X)^2}{N}}$$

٣ – مقياس معامل ارتباط الرتب (سبيرمان):Spearman rank Order Correlation

يهدف هذا المقياس الى معرفة درجة التغير القائم بين ترتيب الافراد بالنسبة لمتغير معين وترتيبهم بالنسبة لمتغير اخر, وقد استخدام هذا المعامل لقياس درجة ثبات اداة البحث وصيغته الرياضية:-

(٢)

$$\text{معامل ارتباط الرتب} = \frac{\text{٦ ×مج مربعات فروق الرتب}}{\text{عدد الأفراد ×(مربع عدد الافراد – ١)}}$$

---

(1) Ibid, p. 196

(2) د. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان – الاردن، الطبعة الثاينة، ٢٠٠٢، ص١٩٢.

٤ – **اختبار (T.Test)**، أو اختبار (ت). ويستخدم هذا الاختبار في تحديد فيما اذا كانت هناك فروق جوهرية او معنوية بين المتوسطات الحسوبة ودرجة تشتتها حسب دلالة معنوية معينة، ونوع الأختبار المستخدم هو اختبار(ت) لعينتين مختلفتين وصيغته الرياضية :–

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\left[\frac{ن_1 ع_1^2 + ن_2 ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\right]\left[\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right]}}$$

حيث يدل الرمز م١ على متوسط المتغير الاول

والرمز م٢ على متوسط المتغير الثاني

ويدل الرمز ن١ على عدد افراد المتغير الاول

والرمز ن٢ على عدد افراد المتغير الثاني

والرمز ع^2 على تباين المتغير الاول

والرمز ع^{2}٢ على تباين المتغير الثاني[١]

٥ – **برنامج (S.p.s.s.)**، أي الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية– Statistical Package For The Social Sciences) باستخدام الحاسوب، وذلك بهدف الوقوف على درجة تمييز الفقرات والعوامل ذات العلاقة بدور ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي.

---

(١) المصدر نفسه، ص١٩٦.

الفصل الخامس

البيانات الأساسية لأفراد عينة البحث

تمهيد

يتناول المبحث الأول من هذا الفصل: عملية وصف وعرض البيانات الأساسية المتعلقة بخصائص افراد عينة الدراسة، البالغ عددهم (٥١٨) فرداً. اما المبحث الثاني: فهو مخصص لمعرفة أثر أو دلالة فرق المتغيرات في محاور الدراسة.

المبحث الأول

- وصف وعرض البيانات الأساسية -

تعد هذه العملية خطوة أساسية وضرورية، اذ يمكن من خلال وصف وعرض البيانات عن افراد عينة الدراسة، التعرف على نوع العينة والخصائص التي تتميز بها، ومن ثم التعرف على مدى قدرة العينة على تمثيل مجتمع الاصل (مجتمع الدراسة).

ان البيانات التي نعرضها في هذا الفصل، تمثل مجموعة من المتغيرات الديمغرافية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي تم الحصول عليها من خلال اجابات افراد العينة عن الفقرات الواردة في الجزء الاول من اداة البحث التي تضمنت (١٠) خصائص أو متغيرات وهي، الجنس، و العمر الحالي، والعمر عند المشاركة في ثورة ايلول، ومحل الاقامة أثناء ثورة أيلول، والمستوى التعليمي، ونوع المهنة، والحالة الاجتماعية أثناء ثورة أيلول، والوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول، ونوع المشاركة في ثورة أيلول، وأخيراً عدد سنوات أو مدة المشاركة في ثورة أيلول.

كما تشكل هذه البيانات، ألقاعدة الاساسية في معرفة مدى قوة وأثر هذه الخصائص في المواقف والاراء، التي يتخذها افراد العينة عند الاجابة على فقرات المقياس (اداة البحث) ازاء موضوع الدراسة (دور ثورة أيلول في حركة التغير الاجتماعي).

وبهدف المعالجة الاحصائية لهذه البيانات المتعلقة بخصائص عينة الدراسة، تم استخدام الوسائل الاحصائية الوصفية، مثل استخدام التوزيع التكراري، والنسبة ألمئوية، وبعض مقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت، فضلاً عن استخدام الجداول البسيطة وبعض الرسوم والاشكال البيانية كوسائل توضيحية.

وفيما يأتي وصف وعرض للبيانات الاساسية المتعلقة بخصائص عينة الدراسة وعلى النحو الاتي:-

١- متغير الجنس:

يعد الجنس من الخواص الطبيعية التي تميز كلاً من الذكر والانثى وما يترتب عليها في الجوانب النفسية والاجتماعية المختلفة. اذ لاتزال عملية التقسيم الوظيفي بين الذكر والانثى في المراكز والادوار يختلف بشأنهما السلوك السائد في أغلب المجتمعات، فيما يتعلق بمتغير الجنس في عينة البحث، فأن البيانات في الجدول (٣) توضح ذلك.

الجدول (٣)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٣٧١	٧١,٦٪
أنثى	١٤٧	٢٨,٤٪
المجموع	٥١٨	١٠٠٪

تبين أن عدد الأفراد الذكور في العينة بلغ (٣٧١) فرداً ويشكلون نسبة(٧١,٦٪) من حجم العينة، في حين بلغ عدد الإناث (١٤٧) فرداً ويشكلن نسبة (٢٨,٤٪) من حجم عينة البحث، والشكل(٢) يوضح ذلك.

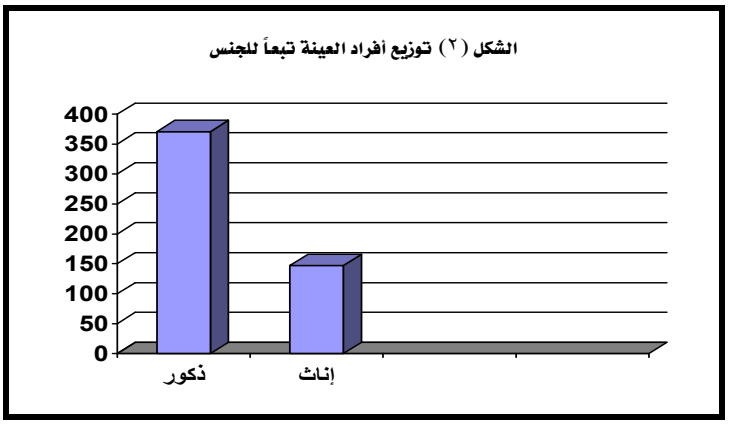

٢- *متغير العمر:*

أن العمر، كخاصية طبيعية لها ايضاً تأثيراتها في جوانب كثيرة تتعلق بحياة الانسان في النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن ان لكل مرحلة عمرية معينة ثقافة خاصة بها، وغالب ما يعود اختلاف وجهات النظر حول الكثير من القضايا الى طبيعة اختلاف التركيب العمري لأفراد المجتمع، ولغرض توضيح طبيعة التركيب العمري لأفراد عينة البحث، قام الباحث بتصنيف أفراد العينة الى عدة فئات تبعاً لأعمارهم، وكما موضح في الجدول (٤).

جدول(٤)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
٣٩ - ٤٨ سنة	٣٨	٧,٣٪
٤٩ - ٥٨ سنة	٢٣٣	٤٥٪
٥٩ - ٦٨ سنة	١٩٧	٣٨٪
٦٩ - ٧٨ سنة	٤١	٨٪
٧٩ - ٨٨ سنة	٩	١,٧٪
المجموع	٥١٨	١٠٠٪

حيث يظهر أن أعمار أفراد العينة تتراوح بين (٣٩ - ٨٨) سنة، وأن الفئة العمرية (٤٩-٥٨) سنة تشغل المرتبة الاولى بنسبة (٤٥٪)، والفئة العمرية (٥٩-٦٨)سنة تشغل المرتبة الثانية بنسبة(٣٨٪)، فيما تميل الفئات العمرية الاخرى الى الانخفاض، حيث بلغت نسبة (٨٪) للفئة العمرية (٦٩-٧٨) سنة، ونسبة (٧,٣٪) في الفئة العمرية(٣٩-٤٨) سنة، ليصل الى نسبة (١,٧ ٪) للفئة العمرية (٧٩-٨٨) سنة، هذا وقد بلغ متوسط عمر أفراد العينة (٥٨) سنة وبأنحراف معياري بلغ (٧,٦٧) سنة. والشكل (٣) يوضح ذلك.

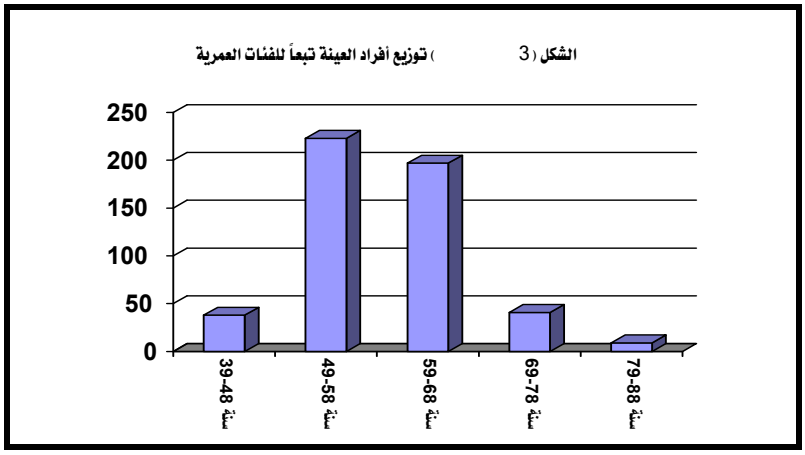

يستنتج من بيانات التركيب العمري أن غالبية افراد العينة هم في المرحلة العمرية الناضجة، وقد تكون لهذه الخاصية اهميتها في الاجابة الموضوعية على فقرات اداة البحث المتعلقة بقياس دورثورة أيلول في حركة التغير الاجتماعي في اقليم كوردستان - العراق.

٣- متغير العمر عند المشاركة:

كما يعد العمر عند المشاركة من المتغيرات الضرورية في التعرف على طبيعة الفئات العمرية التي شاركت في ثورة أيلول، وقد تبين من نتائج تحليل البيانات أن أعمار أفراد العينة عند المشاركة في ثورة أيلول تتراوح بين (١٦ و ٤٧) سنة بمتوسط قدرة (٢٠,٥٢) سنة وانحراف معياري بلغ (٦,٤١) سنة، وقد قام الباحث بتصنيف أفراد العينة الى فئتين تبعاً لأعمارهم عند المشاركة وكما موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر عند المشاركة

العمر عند المشاركة	العدد	النسبة المئوية
١٨ سنة فأقل	٢٢٧	٪٤٣,٨
أكثر من ١٨سنة	٢٩١	٪٥٦,٢
المجموع	٥١٨	٪١٠٠

حيث تألفت الفئة الأولى، ممن كانت أعمارهم عند المشاركة أقل من بلوغ السن القانوني أي (١٨) سنة فأقل وبلغ عددهم (٢٢٧) فرداً ويشكلون نسبة (٤٣,٨٪) من العينة، في حين تكونت الفئة الثانية من الأفراد، الذين تجاوزت أعمارهم الثامنة عشرة من العمر وبلغ عددهم (٢٩١) فرداً ويشكلون نسبة (٥٦,٢٪). ولتقريب الصورة ينظر الشكل(٤).

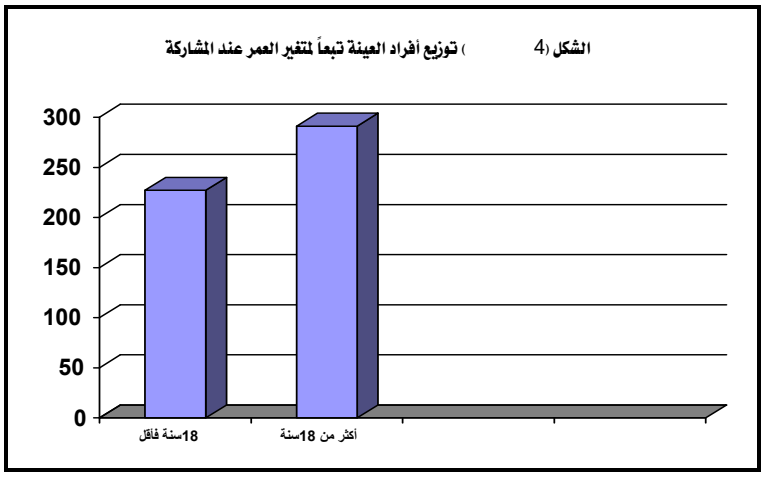

ويستنتج مما تقدم أن اكثرمن نصف افراد عينة البحث قد بلغوا سن الرشد عند مشاركتهم في هذه الثورة، كما ان نسبة لابأس بها من افراد العينة شاركوا وهم في ريعان الشباب، وهذه الحالة قد تفرز معطيات كثيرة فيما يتعلق بدور الثورة في جذب الشباب وتغير طبيعة حياتهم ودورهم في المجتمع.

٤- متغير مكان الإقامة أثناء ثورة أيلول:

ويقصد به محل سكن افراد العينة اثناء ثورة أيلول، في بيئة حضرية أو ريفية، وهو من الخصائص التي لها اثر في طبيعة الفرد ومواقفة ازاء الكثير من القضايا المتعلقة بالحياة الاجتماعية.وقد أشارت النتائج الى أن عدد الأفراد الذين كانوا يقيمون في المدينة أثناء ثورة أيلول بلغ عددهم في العينة (١٨٨) فرداً، ويشكلون نسبة (٣٦,٣٪) من حجم العينة، في حين بلغ عدد المشاركين الذين كانوا يقيمون في الريف(٣٣٠) فرداً، ويشكلون نسبة (٦٣,٧٪) من حجم عينة البحث، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير مكان الإقامة أثناء ثورة أيلول

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية
مدينة	١٨٨	٪٣٦,٣
ريف	٣٣٠	٪٦٣,٧
المجموع	٥١٨	٪١٠٠

يستنتج من بيانات محل الاقامة ان نسبة كبيرة من افراد العينة الذين شاركوا في ثورة ايلول هم من سكنة المناطق الريفية، وهذه الحالة قد تعود الى طبيعة الظروف التي كان يشهدها المجتمع، حيث كانت نسبة سكان الريف في العراق تقدر بحوالي(٦٥٪ الى٧٠٪) في تلك الفترة، وهي اكثر من نسبة سكان المدن أو الحضر[١]، كماان غالبية المناطق المحررة، أو اماكن وجود مؤسسات الثورة، كانت في مناطق تتميز بخصائص ريفية، وشكل رقم (٥) يوضح صورة ذلك.

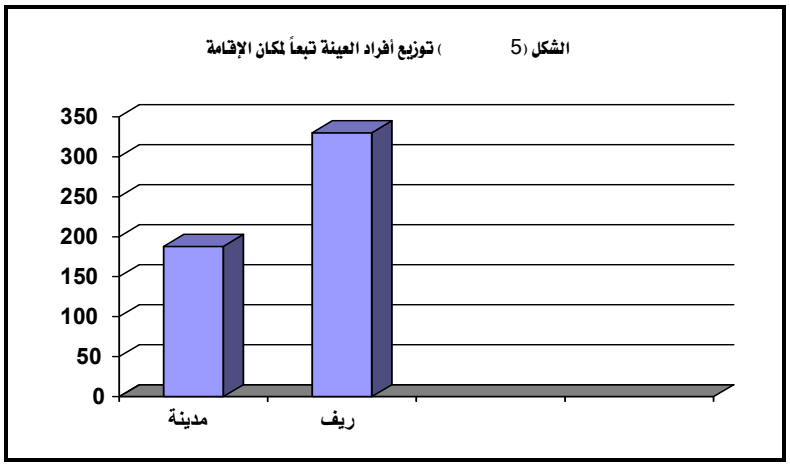

([1]) U.N, Patterns of Urban and Rural Population growth,1980,p.116.

٥- متغير المستوى التعليمي:

يقصد بالمستوى التعليمي، المرحلة الدراسية التي اكملها افراد عينة البحث عند اجراء الدراسة، وهي من العوامل المؤثرة في افكار واحكام وتصرفات الفرد في الحياة الاجتماعية.

وقد أشارت النتائج الى أن أفراد العينة يتوزعون تبعاً لمستوى تعليمهم الى عدة فئات، إذ تبين من تحليل البيانات الموضحة في الجدول (٧)، أن نسبة (٢٢,٨٪) منهم أميون، ونسبة (١٨٪) منهم يجيدون القراءة والكتابة، ونسبة(١٨,٣٪) حاصلون على شهادة الدراسة الابتدائية، ونسبة(١٧,٤٪) ممن حصلوا على شهادة الدراسة المتوسطة، بينما بلغت نسبة الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية (١٣,٣٪)، مقابل (٣,٥٪) ممن أنهوا دراستهم في المعاهد، وبلغت نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية من خريجي الكليات (٤,٢٪)، في حين كانت نسبة الحاصلين على شهادة عليا (٢,٥٪)من العينة.

الجدول (٧)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	١١٨	٢٢,٨٪
يقرأ ويكتب	٩٣	١٨٪
ابتدائية	٩٥	١٨,٣٪
متوسطة	٩٠	١٧,٤٪
ثانوية	٦٩	١٣,٣٪
معهد	١٨	٣,٥٪
كلية	٢٢	٤,٢٪
شهادة عليا	١٣	٢,٥٪
المجموع	٥١٨	١٠٠٪

ويستنتج مما تقدم، أن نسبة افراد عينة البحث من ذوي المستوى التعليمي متوسطة فما دون، أعلى من نسبة ذوى التعليم الثانوي فما فوق، وهذه الحالة تعود الى طبيعة الظروف غير المستقرة، وهي من الظواهر التي تعاني منها أغلب المجتمعات النامية بضمنها المجتمع الكوردستاني انذاك، وشكل (٦) يوضح ذلك.

الشكل (6) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير مستوى التعليم

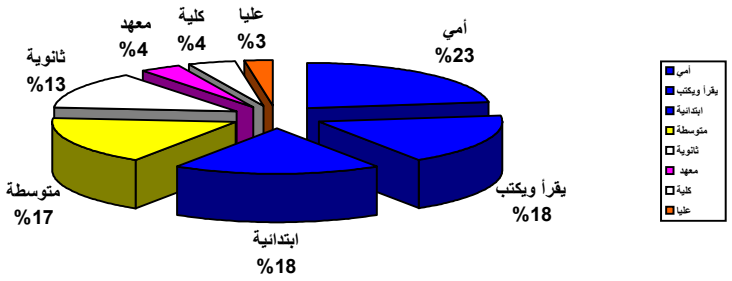

7-متغير نوع المهنة:

تعد المهنة، أو العمل الذي يمارسه الفرد، من المؤشرات المهمة لمعرفة طبيعة الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش فيه افراد عينة البحث، وهي من المتغيرات التي تحدد طبيعة المكانة والدور أو النفوذ الاجتماعي، وما يترتب على ذلك من مؤثرات على الوضع النفسي، ومكونات شخصية الفرد داخل المجتمع الذي يعيش فيه، والمهنة بطبيعة الحال تؤثر في مواقف وآراء الانسان ازاء الكثير من الاحداث والظواهر الاجتماعية، بضمنها الثورة والتغير الاجتماعي.

فيما يتعلق بطبيعة المهن لدى أفراد عينة البحث اثناء الثورة، فان البيانات في الجدول (٨) توضح ذلك.

الجدول (٨)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير نوع المهنة

نوع المهنة	العدد	النسبة المئوية
بيشمركة	٢٥٨	٤٩,٨٪
فلاح	٥٥	١٠,٦٪
موظف	٥١	٩,٨٪
طالب	٤٣	٨,٣٪
معلم أو مدرس	٤٧	٩,١٪
كاسب	٢٢	٤,٢٪
عاطل	٤٢	٨,١٪
المجموع	٥١٨	١٠٠٪

حيث يظهر أن أفراد العينة يتوزعون تبعاً للمهنة التي كانوا يمارسونها أثناء ثورة أيلول الى عدة فئات، إذ تبين من تحليل البيانات أن نسبة (٤٩,٨٪) منهم كانوا من البيّشمرگه, ونسبة(١٠,٦٪) ممن كانوا فلاحين، ونسبة(٩,٨٪) كانوا موظفين، ونسبة (٨,٣٪) كانوا من الطلبة، بينما بلغت نسبة المعلمين أو المدرسين (٩,١٪)، مقابل (٤,٢٪) منهم يمارسون أعمالاً حرة (كاسب)، في حين كانت نسبة العاطلين عن العمل(٨,١٪) من العينة، والشكل (٧) يوضح ذلك.

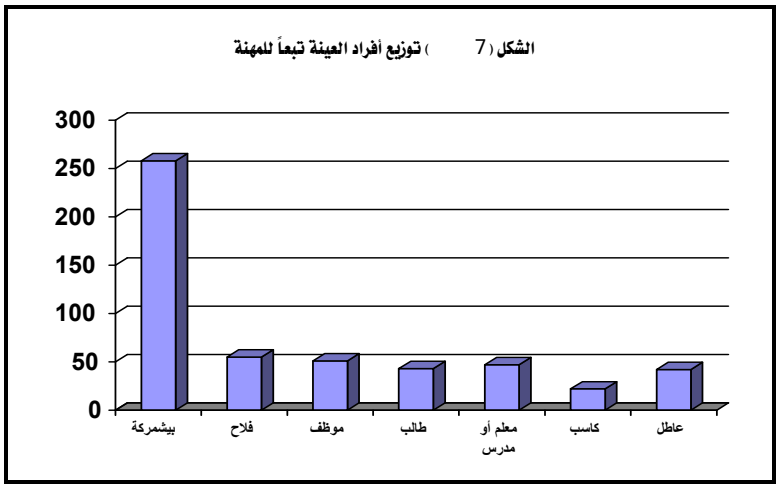

يستنتج من البيانات المتعلقة بمتغير المهنة في عينة البحث، أن حوالي نصف افراد عينة البحث كانوا من الپێشمرگه، والنصف الاخر من افراد عينة البحث يتوزعون على مهن مختلفة، مع وجود نسبة غير قليلة من العاطلين، مما يدل على ان معطيات المهنة قد يكون لها اثرها الواضح في قياس دور ثورة أيلول في حركة التغير الاجتماعي- موضوع الدراسة.

٧- متغير الحالة الاجتماعية أثناء ثورة أيلول:

يقصد بالحالة الاجتماعية، الحالة الزواجية لأفراد عينة الدراسة أثناء ثورة أيلول، وتعد هذه الخاصية من المتغيرات المهمة، ذلك ان المتزوج والمتزوجة لهما مواقف وآراء قد تختلف عن غيرهم من غير المتزوجين، عند تقييمهم للأحداث والظواهر الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، ولغرض توضيح الحالة الزواجية لأفراد عينة البحث، فأن البيانات في الجدول(٩) تشير الى أن عدد الأفراد الذين كانوا عزابا(غير متزوجيين) أثناء ثورة أيلول، بلغ عددهم في العينة (١٣٠) فرداً ويشكلون نسبة (٢٥,١٪) من حجم العينة، في حين بلغ عدد المشاركين ممن كانوا متزوجين (٣٨٨) فرداً، ويشكلون نسبة (٧٤,٩٪) من حجم العينة في البحث، وكما هو موضح في الشكل (٨).

الجدول (٩)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية أثناء ثورة أيلول

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
أعزب	١٣٠	٢٥,١٪
متزوج	٣٨٨	٧٤,٩٪
المجموع	٥١٨	١٠٠٪

يستنتج من الحالة الاجتماعية، ان حوالي ثلاثة ارباع أفراد عينة الدراسة كانوا من المتزوجين اثناء حدوث الثورة، وهذه الحالة تؤكد حقيقة ظاهرة الزواج المبكر التي تعد من سمات المجتمع الكوردستاني مثل غيرها من المجتمعات النامية الاخرى.

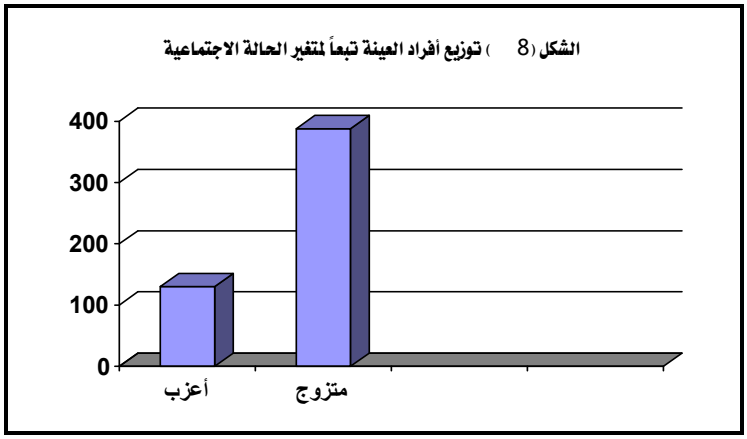

٨- متغير الوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول:

أحياناً قد لايعطي مؤشر المهنة الخصائص الحقيقية المتعلقة بأفراد المجتمع، بسبب تغير الحالة المهنية، او اختلاف القيمة المادية لطبيعة المهنة التي يمارسها الفرد، لذا يعد السؤال عن طبيعة الوضع الاقتصادي من المؤشرات المهمة لمعرفة ذلك لأنه يعبر عن قناعة الفرد بالوضع الذي يناسبه، أو بالعكس من ذلك.

فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي لأفراد عينة الدراسة أثناء ثورة أيلول، فان البيانات في الجدول(١٠) توضح الحالة الاقتصادية لأفراد عينة الدراسة.

الجدول (١٠)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي

الوضع الاقتصادي	العدد	النسبة المئوية
جيد جداً	١٢	٢,٣٪
جيد	١٠١	١٩,٥٪
متوسط	٢٥٢	٤٨,٦٪
متدهور(منخفض)	١٥٣	٢٩,٥٪
المجموع	٥١٨	١٠٠٪

تشير البيانات الى أن أفراد العينة يتوزعون، تبعاً للوضع الاقتصادي لكل منهم أثناء ثورة أيلول، الى أربع فئات، وتبين من تحليل البيانات أن (٢,٣٪) منهم كان وضعهم

الاقتصادي جيد جداً، و(١٩,٥٪) ممن كان وضعهم الاقتصادي جيداً، و(٤٨,٦٪) كان وضعهم الاقتصادي متوسطاً، و(٢٩,٥٪) كان وضعهم الاقتصادي متدهوراً، ويستنتج من ذلك أن اكثر من ثلاثة ارباع افراد العينة كان وضعهم الاقتصادي اثناء ثورة ايلول دون مستوى الجيد، والشكل (٩) يقرب لنا هذه الصورة بشكل أكثر وضوحاً.

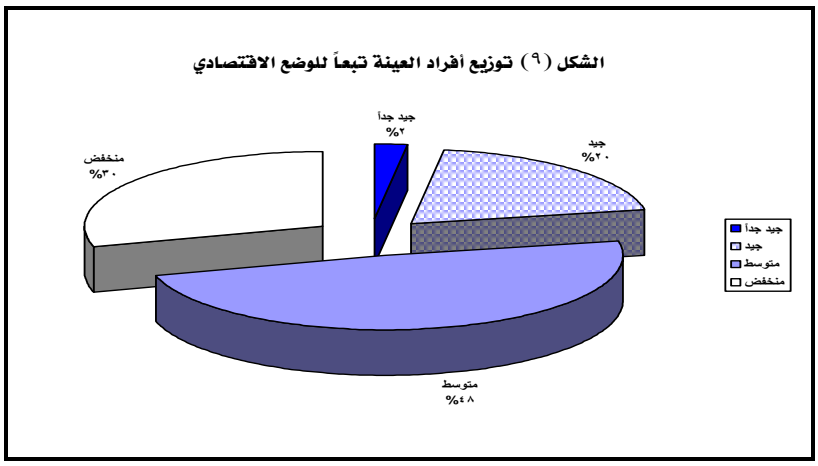

٩-متغير نوع المشاركة في ثورة أيلول:

ويقصد به، طبيعة المشاركة، هل كانت مشاركة مباشرة، أم غير مباشرة من قبل أفراد عينة البحث في أحداث ثورة أيلول، وهذه الخاصية تعد من المتغيرات المهمة في التعرف على حقيقة دور ثورة أيلول في حركة التغيير الاجتماعي، وقد أظهرت النتائج كما هو موضح في بيانات الجدول (١١).

الجدول (١١)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير نوع المشاركة في ثورة أيلول

نوع المشاركة	العدد	النسبة المئوية
مباشرة	٤٤٨	٨٦,٥٪
غير مباشرة	٧٠	١٣,٥٪
المجموع	٥١٨	١٠٠٪

يظهر أن عدد الأفراد الذين كانت مشاركتهم في ثورة أيلول مباشرة بلغ (٤٤٨) فرداً ويشكلون نسبة (٨٦,٥٪) من حجم العينة، في حين بلغ عدد من كانت مشاركتهم غير مباشرة في ثورة أيلول (٧٠) فرداً، ويشكلون نسبة (١٣,٥٪) من حجم عينة البحث.

ويستنتج من نوع المشاركة، ان أكثرية افراد عينة الدراسة هم من الذين شاركوا بشكل مباشر في هذه الثورة، وقد تكون لهذه الخاصية معطيات مهمة في الاجابة على الفقرات المتعلقة بقياس موضوع الدراسة، لأن المشاركين الفعليين هم أكثر الماماً بذلك.والشكل (١٠) يوضح نوع المشاركة.

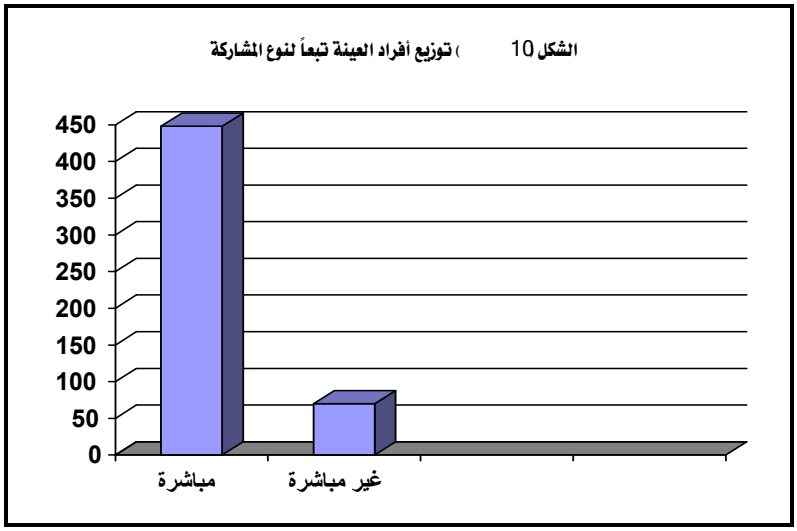

١٠-متغير عدد سنوات المشاركة في ثورة أيلول:

يعد عدد سنوات، أو مدة، مشاركة الفرد في الثورة، من المتغيرات المهمة في التعرف على طبيعة دورها، ذلك ان مدة المشاركة لها آثارها على مواقف واحكام الفرد للظاهرة الاجتماعية قيد الدراسة.

وقد أظهرت النتائج الموضحة في الجدول(١٢)، أن عدد الافراد الذين كانت مشاركتهم في ثورة أيلول سبع سنوات فأقل (٢١٦) فرداً، ويشكلون نسبة (٤١,٧٪) من حجم العينة، في

حين بلغ عدد الافراد الذين كانت مشاركتهم أكثر من سبع سنوات في ثورة أيلول (٣٠٢) فرداً ويشكلون نسبة (٥٨,٣٪) من حجم العينة في الدراسة، كما تبين من تحليل البيانات أن متوسط سنوات المشاركة لأفراد العينة في ثورة أيلول بلغ (٨,٥٩٣) سنة، بانحراف معياري قدرة (٤,٢٨٣) سنة.

الجدول (١٢)
توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد سنوات المشاركة في ثورة أيلول

عدد سنوات المشاركة	العدد	النسبة المئوية
٧سنوات فأقل	٢١٦	٤١,٧
أكثر من ٧سنوات	٣٠٢	٥٨,٣
المجموع	٥١٨	٪١٠٠

ويستنتج من البيانات المتعلقة بمدة المشاركة، أن اكثر من نصف حجم الافراد في عينة البحث هم من الافراد الذين شاركوا في ثورة أيلول لمدة تزيد عن سبع سنوات، ولتوضيح ينظر الشكل (١١).

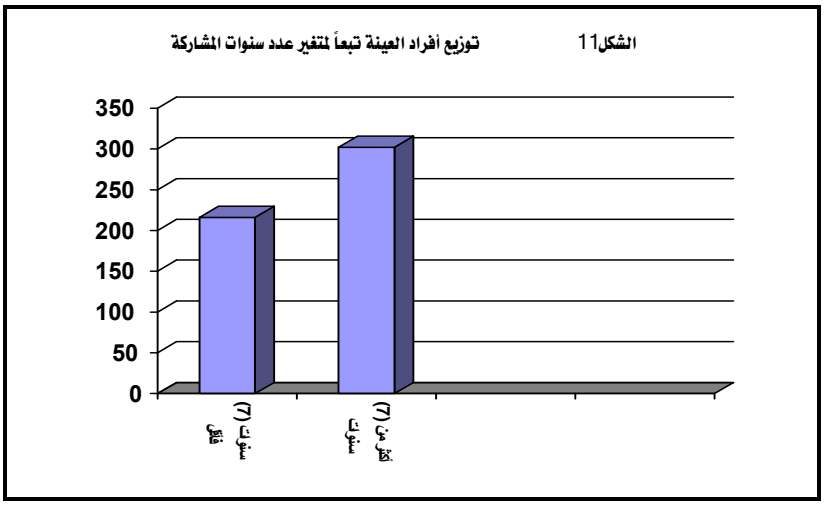

المبحث الثاني

أثر أو دلالة فروق المتغيرات في محاور الدراسة

يتناول هذا المبحث، النتائج المتعلقة بمعرفة دلالة الفروق تبعاً للمتغيرات الأساسية في محاور الدراسة أي مستويات التغير الاجتماعي.

ولأجل التعرف على دلالة الفروق في البحث تمت معالجة البيانات إحصائياً، باستخدام الاختبار التائي (T.Test) لعينتين أو فئتين مستقلتين كوسيلة إحصائية وعلى النحو الأتي:

أ-دلالة فروق المتغيرات في المحور الأول: التغير في مستوى الوعي

ان البيانات في الجدول (١٣) توضح دلالة الفروق تبعاً لمتغيرات الدراسة في المحور الاول الخاص بدور ثورة أيلول في تغيير مستوى الوعي لدى أفراد عينة البحث.

حيث أظهرت البيانات في الجدول (١٣) النتائج الآتية:-

١- الفرق تبعاً لمتغير الجنس:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين (ذكور ـ إناث) في المحور الأول، الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث، لعدم وجود فرق دال احصائياً.اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٢) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

الجدول (١٣)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في المحور الأول: التغيير في مستوى الوعي تبعاً لمتغيرات الدراسة في العينة

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
الجنس	ذكر	٣٧١	٤٧,٦٠	٣,٤٦	٠,٣٢	غير دال
	أنثى	١٤٧	٤٧,٧١	٢,٨٧		
العمر	٦٠ سنة فأقل	٣٥٠	٤٧,٩٢	٣,٠٧	٢,٨٦	دال
	أكثر من ٦٠ سنة	١٦٨	٤٧,٠٤	٣,٦٩		
العمر عند المشاركة في الثورة	١٨ سنة فأقل	٢٢٥	٤٨,٢٣	٣,١٦	٣,٦١	دال
	أكثر من ١٨ سنة	٢٩٣	٤٧,١٨	٣,٣٤		
مكان الإقامة	حضر	١٨٨	٤٧,٢٢	٣,٢٢	٢,١٣	دال
	ريف	٣٣٠	٤٧,٨٧	٣,٣٣		
المستوى التعليمي	متوسطة فما دون	٣٩٦	٤٧,٨٨	٣,٣٧	٣,٠٢	دال
	ثانوية فأعلى	١٢٢	٤٦,٨٥	٢,٩٦		
نوع المهنة	مهنة ذات التزام رسمي	٤٠٠	٤٧,٥٧	٣,٣٩	٠,٨١	غير دال
	مهن حرة	١١٨	٤٧,٨٥	٢,٩٩		
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٣٠	٤٧,٨٣	٣,٢٢	٠,٧٩	غير دال
	متزوج	٣٨٨	٤٧,٥٧	٣,٣٣		
الوضع الاقتصادي	فوق المتوسط	١١٣	٤٨,٠٩	٢,٦٤	١,٦٦	غير دال
	تحت متوسط	٤٠٥	٤٧,٥١	٣,٤٦		
نوع المشاركة	مباشرة	٤٤٨	٤٧,٦٩	٣,٣٢	٠,٩٦	غير دال
	غير مباشرة	٧٠	٤٧,٢٨	٣,٢٢		
مدة المشاركة	٧ سنوات فأقل	٢١٦	٤٧,١٣	٣,٤٧	٢,٩٨	دال
	أكثر من ٧ سنوات	٣٠٢	٤٨,٠٠	٣,١٣		

٢- الفرق تبعاً لمتغير العمر:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث.اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٨٦) وهي اكثر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (٦٠) سنة فأقل، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤٧,٩٢) مقابل (٤٧,٠٤) للمجموعة العمرية أكثر من (٦٠) سنة.

٣- الفرق تبعاً لمتغير العمر عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٦١) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (١٨) سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤٨,٢٣) مقابل (٤٧,١٨) للذين كانت أعمارهم عند المشاركة أكثر من (١٨) سنة.

٤- الفرق تبعاً لمتغير مكان الإقامة أثناء الثورة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين المقيمين في الحضر أو الريف، أثناء قيام ثورة أيلول، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,١٣) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أقامتهم في بيئة ريفية، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤٧,٨٧)، مقابل (٤٧,٢٢) للذين كانت أقامتهم في المدينة اثناء الثورة.

٥- الفرق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي عند المشاركة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، ذوي (التعليم متوسطة فما دون),و(التعليم ثانوية فأعلى) في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٠٢) وهي اكثر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد من ذوي (التعليم، متوسطة فما دون), حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤٧,٨٨) مقابل (٤٦,٨٥) للذين من ذوي (التعليم، ثانوية فأعلى).

٦- الفرق تبعاً لمتغير نوع المهنة عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانوا يمارسون مهنة رسمية والمجموعة الثانية، ذوي المهن الحرة عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨١) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٧- الفرق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، العزاب والمجموعة الثانية، المتزوجين عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٩) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٨- الفرق تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كان وضعهم الاقتصادي(فوق المتوسط) والمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي (تحت المتوسط) أثناء ثورة أيلول، تبين وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعتين، وان هذا الفرق يعود لصالح الذين

كان وضعهم الاقتصادي فوق المتوسط. اذ بلغت متوسط درجاتهم(٤٨,٠٩) مقابل(٤٧,٥١) للذين وضعهم القتصادي تحت المتوسط، في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث. ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٦٦) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٩- الفرق تبعاً لمتغير نوع المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانت مشاركتهم في الثورة بشكل مباشر، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركة غير مباشرة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٩٦) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

١٠- الفرق تبعاً لمتغير مدة المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين شاركوا لسبع سنوات فأقل، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركتهم في ثورة أيلول أكثر من سبع سنوات، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في المحور الأول الخاص بدور ثورة أيلول في التغير الاجتماعي على مستوى وعي الفرد في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٨) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة، حيث بلغت متوسط درجاتهم (٤٨,٠٠) مقابل (٤٧,١٣) للذين شاركوا لسبع سنوات فأقل.

ب/ دلالـة فـروق المـتغيرات في المحـور الثـاني: الـتغير في مسـتوى العلاقـات الاجتماعية

لأجل التعرف على نتائج دلالة الفروق، تبعاً لمتغيرات الدراسة في المحور الثاني الخاص بـدور ثـورة أيلـول في تغـيير مسـتوى العلاقـات الاجتماعيـة بـين الأفـراد (الپێشـمرگه) والجماهير في عينة البحث، فأن البيانات في الجدول(١٤) توضح نتـائج الفـرق وعلى النحـو الأتي:-

١- الفرق تبعاً لمتغير الجنس:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين (ذكور ـ إناث) في المحور الثاني، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٨) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٢- الفرق تبعاً لمتغير العمر:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين الأولى(٦٠) سنة فأكثر، والثانية أكثر من(٦٠) سنة، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٤٨) وهي اكثر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (٦٠) سنة فأقل، حيث بلغ متوسط درجاتهم(٩٤,٠٠) مقابل (٩٢,٤٢) للمجموعة العمرية أكثر من (٦٠) سنة.

٣- الفرق تبعاً لمتغير العمر عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين الأولى (١٨) سنة فأقل، والثانية (١٨)سنة فأكثر، كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٠٨) وهي اكثر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (١٨) سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٩٤,٨٦) مقابل (٩٢,٤٤) للذين كانت أعمارهم عند المشاركة أكثر من(١٨) سنة.

الجدول (١٤)

دلالة فروق المتغيرات في المحور الثاني:

التغيرفي مستوى العلاقات الاجتماعية بين أفراد الپێشمرگه والجماهير فى العينة

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
الجنس	ذكر	٣٧١	٩٣,٥٦	٦,٨١	٠,٣٨	غير دال
	أنثى	١٤٧	٩٣,٣١	٦,٧٧		
العمر	٦٠ سنة فأقل	٣٥٠	٩٤,٠٠	٦,٣٨	٢,٤٨	دال
	أكثر من ٦٠ سنة	١٦٨	٩٢,٤٢	٧,٤٩		
العمر عند المشاركة في الثورة	١٨ سنة فأقل	٢٢٥	٩٤,٨٦	٦,٢١	٤,٠٨	دال
	أكثر من ١٨ سنة	٢٩٣	٩٢,٤٤	٧,٠٣		
مكان الإقامة	حضر	١٨٨	٩٢,١٦	٧,٠٥	٣,٣٩	دال
	ريف	٣٣٠	٩٤,٢٥	٦,٥٣		
المستوى التعليمي	متوسطة فما دون	٣٩٦	٩٤,١٦	٦,٦٩	٤,١٠	دال
	ثانوية فأعلى	١٢٢	٩١,٣٢	٦,٦٩		
نوع المهنة	مهنة ذات التزام رسمي	٤٠٠	٩٣,٤٩	٦,٧٠	٠,٠٠٥	غير دال
	مهن حرة	١١٨	٩٣,٤٩	٧,١٢		
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٣٠	٩٤,٤٠	٥,٩٤	١,٧٦	غير دال
	متزوج	٣٨٨	٩٣,١٩	٧,٠٣		
الوضع الاقتصادي	فوق المتوسط	١١٣	٩٤,٨٩	٦,١٤	٢,٤٨	دال
	تحت المتوسط	٤٠٥	٩٣,١٠	٦,٩٢		
نوع المشاركة	مباشرة	٤٤٨	٩٣,٧١	٦,٨١	١,٨٦	غير دال
	غير مباشرة	٧٠	٩٢,٠٨	٦,٥٧		
مدة المشاركة	٧ سنوات فأقل	٢١٦	٩٢,٣٧	٦,٨٥	٣,٢١	دال
	أكثر من ٧ سنوات	٣٠٢	٩٤,٢٩	٦,٦٥		

٤- الفرق تبعاً لمتغير مكان الإقامة أثناء الثورة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين تبعاً لمكان الإقامة في المدينة أو الريف، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٣٩)وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود الصالح الأفراد الذين كانت اقامتهم في بيئة ريفية حيث بلغت متوسط درجاتهم(٩٤,٢٥) مقابل (٩٢,١٦) للذين كانت اقامتهم في المدينة اثناء الثورة.

٥- الفرق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي عند المشاركة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، ذوي (التعليم متوسطة فما دون),و(التعليم ثانوية فأعلى), اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,١٠) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد من ذوي (التعليم متوسطة فما دون), حيث بلغ متوسط درجاتهم (٩٤,١٦) مقابل (٩١,٣٢) للذين من ذوي(التعليم ثانوية فأعلى).

٦- الفرق تبعاً لمتغير نوع المهنة عند المشاركة:

أظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين من ذوي المهن الرسمية، وأصحاب المهن الحرة في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٠٠٥) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٧-الفرق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، العزاب والمجموعة الثانية، المتزوجين عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين وجود فرق لصالح العزاب بمتوسط بلغ (٩٤,٤٠) مقابل (٩٣,١٠) للمتزوجين، ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٧٦) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٨- الفرق تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كان وضعهم الاقتصادي(فوق المتوسط) والمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي (تحت المتوسط) أثناء ثورة أيلول،

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٢,٤٨) وهي أكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان الفرق يعود لصالح المجموعة الأولى، الذين كان وضعهم الاقتصادي(فوق المتوسط), اذ بلغ متوسط درجاتهم(٩٤,٨٩) مقابل(٩٣,١٠) للمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي (تحت المتوسط).

٩- الفرق تبعاً لمتغير نوع المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانت مشاركتهم في الثورة بشكل مباشر، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركة غير مباشرة في ثورة أيلول، تبين وجود فرق لصالح الذين شاركوا بشكل مباشرفي الثورة. اذ بلغ متوسط درجاتهم(٩٣,٧١) مقابل(٩٢,٠٨) للذين كانت مشاركتهم في الثورة غير مباشرة في عينة البحث، ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٨٦) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

١٠- الفرق تبعاً لمتغير مدة المشاركة في ثورة أيلول:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، الأولى الذين شاركوا لسبع سنوات فأقل، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركتهم في ثورة ايلول أكثر من سبع سنوات في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٢١) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٩٤,٢٩) مقابل(٩٢,٣٧) للذين شاركوا لسبع سنوات فأقل.

ج/ دلالة فروق المتغيرات في المحور الثالث: التغير في نمط العلاقات الاجتماعية بين القيادة والجماهير

لأجل التعرف على نتائج دلالة الفروق، تبعاً لمتغيرات الدراسة في المحور الثالث الخاص بدور ثورة أيلول في تغيير نمط العلاقات بين القيادة والجماهير في عينة البحث، فأن النتائج الموضحة في الجدول(١٥) كانت على النحو الأتي:-

الجدول (١٥)

دلالة فروق المتغيرات في المحور الثالث: التغير في نمط العلاقات الاجتماعية بين القيادة والجماهير في العينة

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
الجنس	ذكر	٣٧١	٥٩,٤٢	٥,٦١	١,٧٣	غيردال
	أنثى	١٤٧	٦٠,٣٤	٤,٩٩		
العمر	٦٠ سنة فأقل	٣٥٠	٥٩,٨٤	٥,٤٦	٠,٩٥٥	غيردال
	أكثر من ٦٠ سنة	١٦٨	٥٩,٣٥	٥,٤٣		
العمرعند المشاركة في الثورة	١٨ سنة فأقل	٢٢٥	٦٠,٦١	٥,٣٧	٣,٤٥	دال
	أكثر من ١٨ سنة	٢٩٣	٥٨,٩٦	٥,٤١		
مكان الإقامة	حضر	١٨٨	٥٨,٧٢	٥,٢٨	٣,٠٢	دال
	ريف	٣٣٠	٦٠,٢٢	٥,٤٨		
المستوى التعليمي	متوسطة فما دون	٣٩٦	٦٠,٠٩	٥,٣٦	٣,١٦	دال
	ثانوية فأعلى	١٢٢	٥٨,٣٢	٥,٥٥		
نوع المهنة	مهنة ذات التزام رسمي	٤٠٠	٥٩,٦٥	٥,٣٩	٠,١٨	غير دال
	مهن حرة	١١٨	٥٩,٧٦	٥,٦٦		
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٣٠	٥٩,١٣	٥,٨٤	١,٣٣	غير دال
	متزوج	٣٨٨	٥٩,٨٦	٥,٣١		
الوضع الاقتصادي	فوق المتوسط	١١٣	٦١,٢٦	٤,٤٧	٣,٥٢	دال
	تحت المتوسط	٤٠٥	٥٩,٢٣	٥,٦٢		
نوع المشاركة	مباشرة	٤٤٨	٥٩,٧٩	٥,٤٧	١,١٤	غير دال
	غير مباشرة	٧٠	٥٨,٩٨	٥,٣٠		
مدة المشاركة	٧ سنوات فأقل	٢١٦	٥٨,٦٦	٦,٠٥	٣,٦٣	دال
	أكثر من ٧ سنوات	٣٠٢	٦٠,٤١	٤,٨٦		

١- الفرق تبعاً لمتغير الجنس:

أظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين (ذكور ـ إناث) في العينة، وان هذا الفرق يعود لصالح الاناث بمتوسط بلغ(٦٠,٣٤) مقابل(٥٩,٤٢) للذكور، ولكن هذا الفرق ليس له دالة إحصائياً اذ كانت القيمة التائية المحسوبة بين المجموعتين (١,٧٣) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦)عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٢- الفرق تبعاً لمتغير العمر:

تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، الأولى(٦٠)سنة فأقل، والثانية، أكثر من (٦٠) سنة في عينة البحث،اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٩٥) وهي أقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٣- الفرق تبعاً لمتغير العمر عند المشاركة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين الأولى (١٨) سنة فأقل، والثانية (١٨) سنة فأكثر في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٤٥) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (١٨) سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٠,٦١) مقابل (٥٨,٩٦) للذين كانت أعمارهم عند المشاركة أكثر من (١٨) سنة.

٤- الفرق تبعاً لمتغير مكان الإقامة أثناء الثورة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، المقيمين في الحضر أو الريف أثناء قيام ثورة أيلول، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٠٢) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت اقامتهم في بيئة ريفية، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٠,٢٢) مقابل (٥٨,٧٢) للذين كانت اقامتهم في بيئة حضرية اثناء الثورة.

٥- الفرق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي عند المشاركة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، ذوي (التعليم متوسطة فما دون),و(التعليم ثانوية فأعلى) في عينة البحث. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,١٦) وهي اكثر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد من ذوي (التعليم متوسطة فما دون), حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٠,٠٩) مقابل (٥٨,٣٢) للذين من ذوي(التعليم ثانوية فأعلى).

٦- الفرق تبعاً لمتغير نوع المهنة عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانوا يمارسون مهنة رسمية والمجموعة الثانية، ذوي المهن الحرة عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,١٨) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٧- الفرق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، العزاب والمجموعة الثانية، المتزوجين عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٣٣) وهي أقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٨- الفرق تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كان وضعهم الاقتصادي (فوق المتوسط) والمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي (تحت المتوسط) أثناء ثورة أيلول، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٣,٥٢) وهي أكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح مجموعة الأولى، ذوي الوضع الاقتصادي فوق المتوسط، حيث بلغ

متوسط درجاتهم (٦١,٢٦) مقابل (٥٩,٢٣) للمجموعة الثانية ذوي الوضع الاقتصادي تحت المتوسط.

٩- الفرق تبعاً لمتغير نوع المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانت مشاركتهم في الثورة بشكل مباشر، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركة غير مباشرة في ثورة أيلول، تبين وجود فرق لصالح المشاركون بشكل مباشر في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم(٥٩,٧٩) مقابل(٥٨,٩٨) للذين كانت مشاركتهم غير مباشرة في الثورة، ولكن هذا الفرق ليس له دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,١٤) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

١٠- الفرق تبعاً لمتغير مدة المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين شاركوا لسبع سنوات فأقل، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركتهم في ثورة أيلول أكثر من سبع سنوات، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٦٣) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٠,٤١) مقابل (٥٨,٦٦) للذين شاركوا لسبع سنوات فأقل.

د/ دلالة فروق المتغيرات في المحور الرابع: التغير في نمط العائلة

لأجل التعرف على نتائج دلالة الفروق تبعاً لمتغيرات الدراسة في المحور ألرابـع، الخـاص بدور ثورة أيلول في تغيير نمط حياة العائلة في عينة البحث، فأن البيانات في الجدول (١٦) تبين الاتي:-

الجدول (١٦)

دلالة فروق المتغيرات في المحور الرابع: التغير في نمط حياة العائلة في العينة

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
الجنس	ذكر	٣٧١	٤١,٠٥	٤,٠٣	١,٣٠	غيردال
	أنثى	١٤٧	٤١,٥٨	٤,٥٤		
العمر	٦٠ سنة فأقل	٣٥٠	٤١,٣٧	٣,٨٦	١,٣١	غيردال
	أكثر من ٦٠ سنة	١٦٨	٤٠,٨٥	٤,٧٣		
العمرعند المشاركة في الثورة	١٨ سنة فأقل	٢٢٥	٤١,٧٧	٣,٨٧	٢,٧٢	دال
	أكثر من ١٨ سنة	٢٩٣	٤٠,٧٦	٤,٣٦		
مكان الإقامة	حضر	١٨٨	٤١,١٥	٣,٨٢	٠,٢٠	غيردال
	ريف	٣٣٠	٤١,٢٣	٤,٣٨٧		
المستوى التعليمي	متوسطة فما دون	٣٩٦	٤١,٤٦	٤,٢٩	٢,٥٣	دال
	ثانوية فأعلى	١٢٢	٤٠,٣٦	٣,٧٢		
نوع المهنة	مهنة ذات التزام رسمي	٤٠٠	٤١,٠٨	٤,٠١	١,١٧	غير دال
	مهن حرة	١١٨	٤١,٦٠	٤,٧٢		
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٣٠	٤٠,٩٧	٤,٠٣	٠,٧١	غير دال
	متزوج	٣٨٨	٤١,٢٨	٤,٢٤		
الوضع الاقتصادي	فوق المتوسط	١١٣	٤١,٩٦	٣,٩٧	٢,١٩	دال
	تحت المتوسط	٤٠٥	٤٠,٩٩	٤,٢٢		
نوع المشاركة	مباشرة	٤٤٨	٤١,٢٢	٤,٢٧	٠,٢٨	غير دال
	غير مباشرة	٧٠	٤١,٠٧	٣,٦١		
مدة المشاركة	٧ سنوات فأقل	٢١٦	٤٠,٨٨	٤,٠١	١,٤٥	غيردال
	أكثر من ٧ سنوات	٣٠٢	٤١,٤٣	٤,٢٩		

١- الفرق تبعاً لمتغير الجنس:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين (ذكور ـ إناث) في عينة البحث، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٣٠) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٢- الفرق تبعاً لمتغير العمر:

تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين (٦٠) سنة فأقل، و أكثر من (٦٠) سنة في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٣١) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٣- الفرق تبعاً لمتغير العمر عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٧٢) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (١٨) سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤١,٧٧) مقابل (٤٠,٧٦) للذين كانت أعمارهم عند المشاركة أكثر من (١٨) سنة.

٤- الفرق تبعاً لمتغير مكان الإقامة أثناء الثورة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، المقيمين في الحضر أو الريف، أثناء قيام ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٢٠) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٥- الفرق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي عند المشاركة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، ذوي (التعليم متوسطة فما دون),و(التعليم ثانوية فأعلى) في عينة البحث. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٥٣) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد من ذوي (التعليم متوسطة فما دون), حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤١,٤٦) مقابل (٤٠,٣٦) للذين من ذوي(التعليم ثانوية فأعلى).

٦- الفرق تبعاً لمتغير نوع المهنة عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانوا يمارسون مهنة رسمية والمجموعة الثانية، ذوي المهن الحرة عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,١٧) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٧- الفرق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، العزاب والمجموعة الثانية، المتزوجين عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٧١) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٨- الفرق تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كان وضعهم الاقتصادي(فوق المتوسط) والمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي (تحت المتوسط) أثناء ثورة أيلول، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٢,١٩) وهي أكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح المجموعة الأولى، أي ذوي الوضع الاقتصادي

فوق المتوسط، حيث بلغ متوسط درجاتهم(٤١,٩٦) مقابل (٤٠,٩٩) للمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي تحت المتوسط في عينة البحث.

٩- الفرق تبعاً لمتغير نوع المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانت مشاركتهم في الثورة بشكل مباشر والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركة غير مباشرة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٢٨) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة(٠,٠٥).

١٠- الفرق تبعاً لمتغير مدة المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين شاركوا لسبع سنوات فأقل، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركتهم في ثورة ايلول أكثر من سبع سنوات، تبين عدم وجود فرق لصالح الذين شاركوا في الثورة لأكثر من سبع سنوات بمتوسط بلغ (٤١,٤٣) مقابل(٤٠,٨٨) للذين شاركوا في الثورة لسبع سنوات فأقل، ولكن هذا الفرق ليس له دلالة إحصائياً في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٤٥) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

هـ/ دلالة فروق المتغيرات في المحور الخامس: التغير في مستوى حياة المرأة

لأجل التعرف على نتائج دلالة الفروق، تبعاً لمتغيرات الدراسة في المحور الخامس الخاص بدور ثورة أيلول في تغيير مستوى حياة المرأة في عينة البحث، فأن البيانات في الجدول(١٧) أظهرت النتائج الآتية:-

الجدول (١٧)

دلالة فروق المتغيرات في المحور الخامس: التغير في مستوى حياة المرأة في العينة.

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
الجنس	ذكر	٣٧١	٦٤,٤٧	٥,٦٦	١,٥٥	غيردال
	أنثى	١٤٧	٦٥,٣٥	٦,١٣		
العمر	٦٠ سنة فأقل	٣٥٠	٦٥,٠٠	٥,٤٥	١,٦٠	غيردال
	أكثر من ٦٠ سنة	١٦٨	٦٤,١٣	٦,٤٦		
العمر عند المشاركة في الثورة	١٨ سنة فأقل	٢٢٥	٦٥,٤٧	٥,٤٧	٢,٥٧	دال
	أكثر من ١٨ سنة	٢٩٣	٦٤,١٥	٥,٩٩		
مكان الإقامة	حضر	١٨٨	٦٤,١٢	٥,٦٠	١,٧٨	غيردال
	ريف	٣٣٠	٦٥,٠٧	٥,٩٠		
المستوى التعليمي	متوسطة فما دون	٣٩٦	٦٥,٠٩	٥,٩٦	٢,٦٢	دال
	ثانوية فأعلى	١٢٢	٦٣,٥٢	٥,١٢		
نوع المهنة	مهنة ذات التزام رسمي	٤٠٠	٦٤,٥٧	٥,٥٨	١,١٢	غير دال
	مهن حرة	١١٨	٦٥,٢٥	٦,٤٩		
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٣٠	٦٤,٢٣	٥,٧٢	١,١٢	غير دال
	متزوج	٣٨٨	٦٤,٨٩	٥,٨٣		
الوضع الاقتصادي	فوق المتوسط	١١٣	٦٥,٨٦	٤,٥٤	٢,٣٧	دال
	تحت المتوسط	٤٠٥	٦٤,٤٠	٦,٠٨		
نوع المشاركة	مباشرة	٤٤٨	٦٤,٧٨	٥,٨٢	٠,٥٧	غير دال
	غير مباشرة	٧٠	٦٤,٣٥	٥,٧١		
مدة المشاركة	٧ سنوات فأقل	٢١٦	٦٤,١٣	٥,٨١	١,٩٦	دال
	أكثر من ٧ سنوات	٣٠٢	٦٥,١٤	٥,٧٧		

١- الفرق تبعاً لمتغير الجنس:

أظهرت النتائج وجود فروق في متوسط الدرجات بين الجنسين (ذكور - إناث) في عينة البحث، وان هذا الفرق يعود لصالح الاناث بمتوسط بلغ(٦٥,٣٥) مقابل (٦٤,٤٧) للذكور، ولكن هذا الفرق ليس له دلاله احصائية في عيتة البحث. اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٥٥) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٢- الفرق تبعاً لمتغير العمر:

تبين وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعتين، الأولى- الذين كانت أعمارهم (٦٠) سنة فأقل، بلغ(٦٥,٠٠)مقابل(٦٤,١٣) للمجموعة العمرية الثانية، أكثر من (٦٠) سنة في عينة البحث، ولكن هذا الفرق ليس له دلالة احصائية. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٦٠) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٣- الفرق تبعاً لمتغير العمر عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، الأفراد الذين كانت أعمارهم (١٨) سنة فأقل، والذين كانت أعمارهم عند المشاركة أكثر من (١٨) سنة في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٥٧) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (١٨) سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٥,٤٧) مقابل (٦٤,١٥) للذين كانت أعمارهم عند المشاركة أكثر من (١٨) سنة.

٤- الفرق تبعاً لمتغير مكان الإقامة أثناء الثورة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، المقيمين في الحضر أو الريف، أثناء قيام ثورة أيلول، تبين وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، وان هذا الفرق يعود لسكان الريف بمتوسط بلغ(٦٥,٠٧) مقابل(٦٤,١٢) لسكان الحضر، ولكن ليس لهذا الفرق دلالة احصائية. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٧٨) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٥- الفرق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي عند المشاركة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، ذوي (التعليم متوسطة فما دون)، و(التعليم، ثانوية فأعلى) في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٦٢) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد من ذوي (التعليم متوسطة فما دون)، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٥,٠٩) مقابل (٦٣,٥٢) للذين من ذوي(التعليم ثانوية فأعلى).

٦- الفرق تبعاً لمتغير نوع المهنة عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانوا يمارسون مهنة رسمية والمجموعة الثانية، ذوي المهن الحرة عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,١٢) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٧- الفرق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، العزاب، والمجموعة الثانية، المتزوجين عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,١٢) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٨- الفرق تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كان وضعهم الاقتصادي(جيد جداً أو جيد)، والمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي (متوسط أو متدهور) أثناء ثورة أيلول، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٢,٣٧) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند

مستوى الدلالة (٠,٠٥), وان هذا الفرق يعود لصالح المجموعة الأولى، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٥,٨٦) مقابل (٦٤,٤٠) للمجموعة الثانية.

٩- الفرق تبعاً لمتغير نوع المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى الذين كانت مشاركتهم في الثورة بشكل مباشر والمجموعة الثانية الذين كانت مشاركة غير مباشرة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث.اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٠,٥٧) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

١٠- الفرق تبعاً لمتغير مدة المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين شاركوا لسبع سنوات فأقل، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركتهم في ثورة ايلول أكثر من سبع سنوات، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٩٦), وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٥,١٤) مقابل (٦٤,١٣) للذين شاركوا لسبع سنوات فأقل.

و/ دلالة فروق المتغيرات في المحور السادس: التغير في مستوى حياة الشباب

لأجل التعرف على نتائج دلالة الفروق، تبعاً لمتغيرات الدراسة في المحور السادس الخاص بدور ثورة أيلول في تغيير مستوى حياة الشباب في عينة البحث، فأن البيانات في الجدول (١٨) تشير الى النتائج الاتية:-

الجدول (١٨)

دلالة فروق المتغيرات في المحور السادس: التغير في مستوى حياة الشباب في العينة

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
الجنس	ذكر	٣٧١	٤٦,٢٠	٤,٣٣	١,٦٤	غيردال
	أنثى	١٤٧	٤٦,٩٠	٤,٥٥		
العمر	٦٠ سنة فأقل	٣٥٠	٤٦,٦٢	٤,١٥	١,٦٣	غيردال
	أكثر من ٦٠ سنة	١٦٨	٤٥,٩٤	٤,٨٦		
العمر عند المشاركة في الثورة	١٨ سنة فأقل	٢٢٥	٤٧,٠٣	٤,٣٤	٢,٨٧	دال
	أكثر من ١٨ سنة	٢٩٣	٤٥,٩١	٤,٣٨		
مكان الإقامة	حضر	١٨٨	٤٥,٧٢	٤,٢٨	٢,٦٦	دال
	ريف	٣٣٠	٤٦,٧٨	٤,٤٢		
المستوى التعليمي	متوسطة فما دون	٣٩٦	٤٦,٦٧	٤,٤٩	٢,٥٧	دال
	ثانوية فأعلى	١٢٢	٤٥,٥٠	٣,٩٧		
نوع المهنة	مهنة ذات التزام رسمي	٤٠٠	٤٦,٢٨	٤,٣٠	١,١٥	غير دال
	مهن حرة	١١٨	٤٦,٨١	٤,٧١		
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٣٠	٤٦,٤١	٤,٢٤	٠,٠٤	غير دال
	متزوج	٣٨٨	٤٦,٣٩	٤,٤٥		
الوضع الاقتصادي	فوق المتوسط	١١٣	٤٧,٠٨	٤,٠٣	١,٨٨	غير دال
	تحت المتوسط	٤٠٥	٤٦,٢٠	٤,٤٨		
نوع المشاركة	مباشرة	٤٤٨	٤٦,٤٣	٤,٤٥	٠,٤٤	غير دال
	غير مباشرة	٧٠	٤٦,١٨	٤,٠٦		
مدة المشاركة	٧ سنوات فأقل	٢١٦	٤٥,٩١	٤,٢٨	٢,١٢	دال
	أكثر من ٧ سنوات	٣٠٢	٤٦,٧٤	٤,٤٥		

١- الفرق تبعاً لمتغير الجنس:

أظهرت النتائج وجود فرق بين الجنسين (ذكور - إناث) في عينة البحث، وان هذا الفرق يعود الى ألاناث بمتوسط بلغ (٤٦,٩٠) مقابل(٤٦,٢٠) للذكور، ولك هذا الفرق غير دال احصائياً. اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٦٤) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٢- الفرق تبعاً لمتغير العمر:

تبين وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعتين، حسب متغير العمر، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (٦٠) سنة فأقل بمتوسط بلغ (٤٦,٦٢) مقابل (٤٥,٩٤) الأفراد الذين كانت أعمارهم أكثر من (٦٠) سنة في عينة البحث ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٦٣) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٣- الفرق تبعاً لمتغير العمر عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، حسب متغير العمر عند المشاركة في الثورة، وتبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٨٧) وهي اكثر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (١٨) سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤٧,٠٣) مقابل (٤٥,٩١) للذين كانت أعمارهم عند المشاركة في الثورة أكثر من (١٨) سنة.

٤- الفرق تبعاً لمتغير مكان الإقامة أثناء الثورة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين المقيمين في الحضر أو الريف أثناء قيام ثورة أيلول، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث. إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٦٦) وهي اكثر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أقامتهم في

بيئة ريفية، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤٦,٧٨) مقابل (٤٥,٧٢) للذين كانت أقامتهم في بيئة حضرية أثناء الثورة.

٥- الفرق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي عند المشاركة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، ذوي (التعليم متوسطة فما دون)، و(التعليم ثانوية فأعلى) في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٥٧) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد من ذوي (التعليم متوسطة فما دون)، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤٦,٦٧) مقابل (٤٥,٥٠) للذين من ذوي(التعليم ثانوية فأعلى).

٦- الفرق تبعاً لمتغير نوع المهنة عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانوا يمارسون مهنة رسمية والمجموعة الثانية، ذوي المهن الحرة عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,١٥) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٧- الفرق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، العزاب والمجموعة الثانية، المتزوجين عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٠٤) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٨- الفرق تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كان وضعهم الاقتصادي(فوق المتوسط) والمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي (تحت المتوسط) أثناء ثورة أيلول في عينة البحث، تبين وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعتين، وان هذا الفرق يعود لصالح الافراد ذوي الوضع الاقتصادي فوق المتوسط بلغ(٤٧,٠٨) مقابل(٤٦,٢٠) لذوي

الوضع الاقتصادي تحت المتوسط في عينة البحث، ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(١,٨٨) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٩- الفرق تبعاً لمتغير نوع المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانت مشاركتهم في الثورة بشكل مباشر والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركة غير مباشرة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٤) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

١٠- الفرق تبعاً لمتغير مدة المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين شاركوا لسبع سنوات فأقل، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركتهم في ثورة ايلول أكثر من سبع سنوات، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,١٢) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٤٦,٧٤) مقابل (٤٥,٩١) للذين شاركوا لسبع سنوات فأقل.

ز/ دلالة فروق المتغيرات في المحور السابع: التغير في منظومة القيم الاجتماعية

لأجل التعرف على نتائج دلالة الفروق، تبعاً لمتغيرات الدراسة في المحور ألسابع الخاص بدور ثورة أيلول في تغيير منظومة القيم الاجتماعية في عينة البحث، فأن لبيانات في الجدول(١٩) توضح ذلك.

الجدول (١٩)

دلالة فروق المتغيرات في المحور السابع: التغير في منظومة القيم الاجتماعية في العينة

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
الجنس	ذكر	٣٧١	٦٣,٨٦	٥,٧٨	١,٤٠	غيردال
	أنثى	١٤٧	٦٣,٠٣	٦,٧٤		
العمر	٦٠ سنة فأقل	٣٥٠	٦٣,٦٨	٥,٩٨	٠,٢٩	غيردال
	أكثر من ٦٠ سنة	١٦٨	٦٣,٥١	٦,٢٨		
العمر عند المشاركة في الثورة	١٨ سنة فأقل	٢٢٥	٦٤,٤٤	٦,٠٢	٢,٦٨	دال
	أكثر من ١٨ سنة	٢٩٣	٦٣,٠٠	٦,٥٦		
مكان الإقامة	حضر	١٨٨	٦٣,٤٣	٥,٨٧	٠,٥٦	غيردال
	ريف	٣٣٠	٦٣,٧٤	٦,٢٠		
المستوى التعليمي	متوسطة فما دون	٣٩٦	٦٤,٠٥	٦,٠٩	٢,٨٦	دال
	ثانوية فأعلى	١٢٢	٦٢,٢٦	٥,٨٤		
نوع المهنة	مهنة ذات التزام رسمي	٤٠٠	٦٣,٤٤	٥,٨٥	١,٣٠	غير دال
	مهن حرة	١١٨	٦٤,٢٧	٦,٧٨		
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٣٠	٦٣,٣٠	٥,٧٨	٠,٧٠	غير دال
	متزوج	٣٨٨	٦٣,٧٤	٦,١٨		
الوضع الاقتصادي	فوق المتوسط	١١٣	٦٤,٥٢	٥,٨٠	١,٧٦	غيردال
	تحت المتوسط	٤٠٥	٦٣,٣٨	٦,١٣		
نوع المشاركة	مباشرة	٤٤٨	٦٣,٧٨	٦,٠٤	١,٤٢	غير دال
	غير مباشرة	٧٠	٦٢,٦٧	٦,٢٤		
مدة المشاركة	٧ سنوات فأقل	٢١٦	٦٣,١٠	٥,٩٤	١,٦٧	غيردال
	أكثر من ٧ سنوات	٣٠٢	٦٤,٠١	٦,١٥		

حيث أظهرت البيانات في الجدول (١٩) النتائج الاتية:-

١- الفرق تبعاً لمتغير الجنس:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين (ذكور ـ إناث) في عينة البحث، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٤٠) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٢- الفرق تبعاً لمتغير العمر:

تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، الأفراد الذين كانت أعمارهم (٦٠) سنة فأقل، و الأفراد الذين كانت أعمارهم أكثر من (٦٠) سنة في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٢٩) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٣- الفرق تبعاً لمتغير العمر عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٦٨) وهي اكثر من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد الذين كانت أعمارهم (١٨) سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٤,٤٤) مقابل (٦٣,٠٠) للذين كانت أعمارهم عند المشاركة في الثورة أكثر من (١٨) سنة.

٤- الفرق تبعاً لمتغير مكان الإقامة أثناء الثورة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين، المقيمين في الحضر أو الريف، أثناء قيام ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٦) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٥- الفرق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي عند المشاركة:

تبين وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين، ذوي (التعليم متوسطة فما دون),و(التعليم ثانوية فأعلى) في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٨٦) وهي اكثر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وان هذا الفرق يعود لصالح الأفراد من ذوي (التعليم متوسطة فما دون), حيث بلغ متوسط درجاتهم (٦٤,٠٥) مقابل (٦٢,٢٦) للذين من ذوي (التعليم ثانوية فأعلى).

٦- الفرق تبعاً لمتغير نوع المهنة عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانوا يمارسون مهنة رسمية والمجموعة الثانية، ذوي المهن الحرة عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعتين، وان هذا الفرق يعود لصالح ذوي المهن الحرة(٦٤,٢٧) مقابل (٦٣,٤٤) لذوي المهن الرسمية في عينة البحث، ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً. اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٣٠) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٧- الفرق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية عند المشاركة:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، العزاب، والمجموعة الثانية، المتزوجين عند المشاركة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٠) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٨- الفرق تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي أثناء ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كان وضعهم الاقتصادي(فوق المتوسط) والمجموعة الثانية، ذوي الوضع الاقتصادي (تحت المتوسط) أثناء ثورة أيلول، تبين وجود فرق لصالح ذوي الوضع الاقتصادي فوق المتوسط، حيث بلغ(٦٤,٥٢) مقابل (٦٣,٣٨) لذوي الوضع الاقتصادي تحت المتوسط، ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٧٦) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

٩- الفرق تبعاً لمتغير نوع المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين كانت مشاركتهم في الثورة بشكل مباشر، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركة غير مباشرة في ثورة أيلول، تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٤٢) وهي اقل من القيمة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

١٠- الفرق تبعاً لمتغير مدة المشاركة في ثورة أيلول:

عند إجراء المقارنة بين درجات المجموعة الأولى، الذين شاركوا لسبع سنوات فأقل، والمجموعة الثانية، الذين كانت مشاركتهم في ثورة ايلول أكثر من سبع سنوات، تبين وجود فرق لصالح المجموعة الثانية (المشاركون لأكثر من سبع سنوات) بمتوسط بلغ(٦٤,٠١) مقابل(٦٣,١٠) للذين شاركوا لسبع سنوات فأقل، ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين في عينة البحث، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٦٧) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

الفصل السادس

نتائج الدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل الجوانب المتعلقة بنتائج الدراسة الميدانية لموضوع دور ثورة أيلول ١٩٦١ في حركة التغير الاجتماعي– دراسة ميدانية في اقليم كوردستان/ العراق.

حيث يتناول المبحث الاول: التحليل العاملي للبيانات من خلال عرض تلك العوامل التي ترتبط بدور الثورة في حركة التغير الاجتماعي.

وفي المبحث الثاني: نقوم بمناقشة نتائج الدراسة الميدانية خاصة تلك المتعلقة بالعوامل التي تشير الى حقيقة دور ثورة أيلول، ومن ثم محاولة تنظيم العوامل وفقاً لاهداف أو المحاور الاساسية للبحث.

أما المبحث الثالث: فنخصصه لخلاصة استنتاجات الدراسة.

المبحث الأول

- التحليل العاملي للبيانات -

لما كان هدف البحث هو تحديد العوامل التي كان لها دور في حركة التغير الاجتماعي في إقليم كوردستان- العراق، عليه لجأ الباحث الى استخدام التحليل العاملي (Factor Analysis) وسيلة احصائية في معالجة البيانات. وأن هذا النوع من التحليل يعد ذا أهمية كبيرة كونه طريقة إحصائية متقدمة في معالجة البيانات في الدراسات الانسانية.

ويتضمن التحليل العاملي أكثر من طريقة للمعالجة، إذ يمكن استخلاص العوامل التي تصلح لتفسير الارتباطات، والتي تسمى بالعوامل المباشرة، بعدة طرائق، منها طريقة المكونات الأساسية (Principal Components) لهوتيلنج، والطريقة المركزية (Central Method) لثيرستون، والجمع البسيط (Simple Summation Method) لبيرت وغيرها، إلا أن هناك طريقتين رئيستين تعدان من أكثر أشكال التحليل استخداماً في الدراسات الانسانية هما:

١- طريقة تحليل المكونات الرئيسية (Principal Components Analysis Method)

٢- طريقة التحليل العاملي العام (Common Factor Analysis Method)

ولكل من الطريقتين خاصية معينة، إذ تفسر الأولى جميع التباين للمتغيرات بنسبة (١٠٠٪) من التباين، وبذلك لا تترك مجالاً للخطأ، وتعد أفضل طرائق التحليل العاملي لقدرتها العالية على اختصار البيانات الى مجموعات صغيرة من العوامل المستقلة، في حين

تمتاز طريقة التحليل العاملي العام بأنها لا تعطي تفسيراً (١٠٠٪) من التباين. ولهذا استخدمنا أسلوب التحليل العاملي بصيغة المكونات الرئيسية، مع التدوير وفق طريقة فارماكس (Varimax)، وذلك من أجل الحصول على العوامل التي توضح وتفسر أكبر تباين في مصفوفة المتغيرات[١]، حيث أن تحليل المكونات الرئيسة يعد أحد أهم الطرق في تحليل العوامل، لأمكانية استخدامها مع البيانات الموزعة اعتدالياً أو تلك التي لم تتوزع اعتدالياً، وهو عبارة عن أداة تستطيع تصنيف اعداد كبيرة من المتغيرات الى عدد محدود من العوامل أو المحاور المؤثرة اعتماداً على العلاقات (الارتباطات) التي تربط كل مجموعة من المتغيرات فيما بينها، فهو بهذا المعنى يقلص عدد كبير من المتغيرات، دون أن يؤدي ذلك الى فقدان جوهري في نسبة التباين التي يتم تفسيرها، وهذا الاجراء يساعد الباحث في التخلص من مشكلة العلاقات المتداخلة التي تواجه المتغيرات المستقلة، لذا فأن المتغيرات التي تضمها كل مركبة (مكونة) تكون مترابطة فيما بينها، بينما تكون العلاقة بين المكونات غير مترابطة.

وعند المخرجات يأتي تسلسل العوامل وفقاً لحجم التباين الذي يستطيع كل مكون تفسيره بواسطة المتغيرات التي يتضمنها. فالمكون الاول يفسر أعلى نسبة من التباين، ويليه المكون الثاني، وفي حالة رغبة الباحث في البحث عن العلاقة بين المكونات، يتم استخدام طريقة التدوير المتعامد، وعادة ما تستمر عملية التحليل ولغاية التفسير التام للتباين، أو يتوقف الباحث عند الدرجة المعنوية المقررة في دراسته، والواقع ان غاية المخرجات، بأستخدام هذا النوع من التحليل المتقدم، لايمكن بلوغها الا بأستخدام الحاسوب، وذلك لتعدد المصفوفات وسعة العمليات التحليلية [٢].

---

(١) صفوت فرج، التحليل العاملي في العلوم السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٩.

(2) Kim and Charles W; Introduction to Factor Analysis: What It is and How To Do It. Beverly Hills: Sage Publications, 1978,pp.129-131.

متغيرات البحث:

ان متغيرات هذه الدراسة تتكون من الفقرات المتضمنة في اداة البحث، حيث عدت هذه الفقرات متغيرات أو مؤشرات لغرض معرفة دور ثورة أيلول ١٩٦١ في حركة التغير الاجتماعي في اقليم كوردستان- العراق، وبذلك تكونت لدينا مصفوفة معلومات قوامها (٩٠) متغيراً و(٥١٨) مشاهدة للأفراد وهو حجم العينة. أي ان المصفوفة التي خضعت للتحليل العاملي تكونت من (٥١٨) صفاً تمثل أفراد عينة البحث، و(٩٠) عموداً يمثل متغيرات الدراسة، فضلاً عن (١٠) متغيرات أساسية تمثل بيانات عامة عن وحدات عينة الدراسة، ينظر الملحق رقم(١٠).

نتائج التحليل العاملي:

وبعد اجراء المعاملات الاحصائية لهذه المدخلات آلياً، امكننا الوقوف على المخرجات حيث دلت نتائج التحليل العاملي على وجود تسعة عشر عاملاً تتكون منها مصفوفة عوامل التغير الاجتماعي، وهذه العوامل تفسر (٧٢,٢٤٪) من تباين التغير الاجتماعي. ولا غرابة في ذلك لأن هذه النتيجة تتفق مع أغلب الأدبيات السابقة التي تشير الى أن التغير الاجتماعي ظاهرة متعددة الأبعاد، وأن هناك العديد من العوامل التي ترتبط بدور الثورة في حركة التغير الاجتماعي، والجدول (٢٠) يبين القيمة المميزة ونسبة التباين التي يسهم بها كل عامل.

الجدول (٢٠)

القيم المميزة للعوامل ونسبة التباين المفسر لكل عامل والنسبة المتراكمة للتباين

رقم العامل	عناوين العوامل	القيمة المميزة	نسبة التباين المفسر	نسبة التباين المفسر التراكمية
١	القيم الاجتماعية	٤,٨٤٥	٥,٣٨٣	٥,٣٨٣
٢	الوعي السياسي	٤,٨٤٤	٥,٣٨٢	١٠,٧٦٥
٣	الايمان بقدرات الشباب	٤,٨٢٣	٥,٣٥٩	١٦,١٢٤
٤	العلاقات الانسانية	٤,٧٨٩	٥,٣٢٢	٢١,٤٤٦
٥	التوعية الجماهيرية	٤,٦٥٥	٥,١٧٢	٢٦,٦١٨
٦	الثقة في القيادة	٤,٥٨٣	٥,٠٩٢	٣١,٧١٠
٧	العبء الاسري	٤,١٣٥	٤,٥٩٥	٣٦,٣٠٥
٨	المبادىء الديمقراطية	٣,٨٦٩	٤,٢٩٨	٤٠,٦٠٣
٩	اسناد حقوق المرأة	٣,٨٠٣	٤,٢٢٦	٤٤,٨٢٩
١٠	التحضر	٣,٥٧٣	٣,٩٧٠	٤٨,٧٩٩
١١	التوجيه الاسري	٣,٣٨٧	٣,٧٦٣	٥٢,٥٦٢
١٢	مساهمة المرأة	٣,١٦٢	٣,٥١٣	٥٦,٠٧٥
١٣	المرض الاجتماعي	٢,٧٩٩	٣,١١٠	٥٩,١٨٥
١٤	القيم الانسانية	٢,٧٤٢	٣,٠٤٦	٦٢,٢٣١
١٥	تعزيز مكانة المرأة	٢,٦٤٢	٢,٩٣٥	٦٥,١٦٦
١٦	غير دال	١,٨٨٠	٢,٠٨٩	٦٧,٢٥٥
١٧	غير دال	١,٧٧٣	١,٩٧٠	٦٩,٢٢٥
١٨	غير دال	١,٣٦٣	١,٥١٥	٧٠,٧٤٠
١٩	غير دال	١,٣٥٠	١,٥٠٠	٧٢,٢٤٠

وقد أمكن اعتماد العوامل التي تزيد قيمتها المميزة عن (٢) ويرتبط معها ثلاثة متغيرات فأكثر وتحليلها، وأهملت العوامل التي تكون قيمها المميزة أقل من ذلك، وهي(١٤) فقرة من فقرات مقياس البحث(*)، لاحتوائها على تباينات صغيرة من جهة، وارتباط هذه العوامل مع عدد محدود من المتغيرات الدالة، من جهة أخرى. وبذلك يمكن القول، بأن من مجموع (٩٠) فقرة، هناك (٧٦) فقرة، تتوزع على (١٥) عاملاً، أو مكوناً أساسياً (تتصل بالثورة)، وهي من العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، وقد بلغ مجموع التباين الذي فسرته هذه العوامل (٦٥,١٦٦٪).

وقد أمكن حساب مصفوفة (تشبعات العوامل)(*) بعد التدوير للعوامل الـ (١٥) وتم اختيار المعاملات التي تزيد عن (٠,٥٠) كحد أدنى لتحديد المتغيرات ذات الدلالة الاحصائية. وسنقوم هنا بعرض العوامل التي ظهرت في التحليل على وفق تشبعات فقرات تلك العوامل وكما يأتي:

- ***العامل الأول:***

تبرز أهمية هذا العامل عن غيره من العوامل من خلال القيمة المميزة، لأنها تمثل مقدار ما يشتمل عليه العامل من تباين مصفوفة المتغيرات، إذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٨٤٥) وفسر (٥,٣٨٣٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، ويضم هذا العامل (٧) متغيرات تزيد قيمة ارتباط كل منها بالعامل الرئيسي على(٠,٥٠) ويسفر هذا العدد من المتغيرات عن أهمية هذا العامل، وكما هو موضح في الجدول (٢١)

(*) أن الفقرات التي كانت قيمتها المميزة اقل من المستوى المطلوب في اداة البحث، هي (٧، ٨، ٩, ١٠، ١٧، ١٨، ٤٣، ٥٣، ٦٤، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦).

(*) تطلق تسمية تشبعات العوامل على مجموعة القيم التي تمثل درجة ارتباط المتغيرات بالعامل المفترض، وعادة يكون برنامج الحاسوب مصفوفة التشبعات العاملية(**Factor Ioading Matrid**) ويقصد بالتشبع العاملي للمتغير، ارتباط ذلك المتغير بعامل معين ثم استخلاصه. وتفسر قيمتة بنفس طريقة تفسير معامل ارتباط بيرسون. للتفاصيل ينظر المصدر:الدكتورسامي محمد ملحم, مصدر سابق، ص٢١٨.

الجدول (٢١)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الأول/ القيم الاجتماعية

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٨٠	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الصدق ونبذ الكذب لدى أبناء المجتمع الكوردي	٠,٧٨٦
٧٩	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة البطولة لدى أبناء المجتمع الكوردي.	٠,٧٧٧
٨١	الأعباء الثقيلة للثورة ساهمت في ترسيخ قيم الصبر والتحمل لدى أبناء المجتمع الكوردي.	٠,٦٨١
٧٧	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الثقة والاعتزاز بالنفس لدى أبناء المجتمع الكوردي.	٠,٦٧٩
٧٨	ساهمت الثورة في ترسيخ قيم التحدي ورفض الظلم لدى أبناء المجتمع الكوردي	٠,٦١١
٨٢	أدت مشروعية الثورة الى ترسيخ قيمة نكران الذات والتضحية لدى أبناء المجتمع الكوردي.	٠,٥٩٢
٨٣	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الأمانة ونبذ السرقة والسطولدى أبناء المجتمع الكوردي.	٠,٥٠٢

ومن ملاحظة الفقرات، أو المتغيرات الواردة في الجدول (٢١) والتي تشكل العامل الأول، يتضح لنا دور ثورة أيلول في أحد الجوانب المهمة من حياة المجتمع الكوردستاني، والذي يتمثل في إرساء وتثبيت مجموعة من القيم الايجابية، وهي:الصدق ونبذ الكذب، بتشبع قدره(٠,٧٨)، والبطولة، بتشبع (٠,٧٧)، والصبر والتحمل، بتشبع (٠,٦٨)، والثقة والاعتزاز بالنفس، بتشبع (٠,٦٧)، والتحدي ورفض الظلم، بتشبع (٠,٦١)، ونكران الذات والتضحية، بتشبع (٠,٥٩)، والأمانة ونبذ السرقة، بتشبع (٠,٥٠). ان هذه القيم تشكل الأساس في البناء الاجتماعي، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ"عامل القيم الاجتماعية"،وذلك لاشتمالها على القيم الفردية، التي تعزز في مجالاتها المختلفة منظومة القيم ألأجتماعية للمجتمع الكوردستاني، وان هذا العامل يرتبط مباشرة بالهدف السابع لهذا البحث.

- العامل الثاني:

يأتي هذا العامل في المرتبة الثانية ضمن العوامل المؤثرة في التغير الاجتماعي، حيث بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٨٤٤) وفسر (٥,٣٨٢٪) من تباين مصفوفة التغير الاجتماعي، ويتكون من المتغيرات (الفقرات) ذات التشبعات (٠,٥٠) فأكثر، والجدول (٢٢) يبين الفقرات، أو المتغيرات التي يتكون منها هذا العامل، وعددها ستة متغيرات.

الجدول (٢٢)
يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثاني/ الوعي السياسي

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٤	كانت الثورة سبباً في فضح السياسة العدوانية للنظام ضد قوميتي.	٠,٨١٩
٢	أصبحت الثورة سبباً في زيادة معرفتي بعدالة قضيتي القومية.	٠,٨١٨
٥	أدت الثورة الى زيادة الوعي بأن نحن الكورد مثل باقي القوميات الأخرى لنا الحق في تقرير مصيرنا بأنفسنا.	٠,٨١٦
٣	إن الثورة جعلتني أكثر وعياً بحقوق الانسان في العالم.	٠,٦٩٢
٦	أدت الثورة الى زيادة اخلاصي لشعبي وقوميتي، وأن من واجبي النضال من أجلها.	٠,٦٣١
١	ساهمت الثورة في زيادة معرفتي لذاتي وما يدور حولي من أحداث	٠,٦١٤

ونلاحظ من الجدول(٢٢) أن هذه الفقرات، أو المتغيرات، تشرح لنا دور آخر لثورة أيلول ويتمثل في فضح السياسات العدوانية ضد الكورد، وبيان عدالة القضية الكوردية، وتنمية الوعي لدى الكورد بحقهم في تقرير المصير، بتشبع قدره لكل واحدة منها (٠,٨١)، وتبصيرهم بحقوق الانسان في العالم، بتشبع (٠,٦٩). والاخلاص في القيام بالواجب، بتشبع (٠,٦٣)، والمساهمة في زيادة المعرفة، بتشبع (٠,٦١)، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ"عامل الوعي السياسي"، وهو يرتبط بشكل مباشر بالهدف ألأول من هذا البحث.

- ***العامل الثالث:***

يكشف هذا العامل عن تباين بنسبة (٥,٣٥٩٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، أما قيمته المميزة فهي (٤,٨٢٣)، ويبين الجدول (٢٣) المتغيرات التي ترتبط مع هذا العامل والتي تزيد قيمتها على (٠,٥٠).

الجدول (٢٣)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثالث/ الايمان بقدرات الشباب

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٦٨	فسحت الثورة المجال لمشاركة الشباب الكوردستاني في الحياة السياسية من خلال الانضمام الى الحزب والمنظمات الجماهيرية مثل اتحاد الشبيبة والطلبة الكوردستاني.	٠,٧٥٦
٧٠	أدت الثورة الى تنمية شخصية الشباب في المجتمع الكوردي.	٠,٧٥٥
٦٩	ساهمت الثورة في زيادة معرفة الشباب الكوردستاني بالمناطق والتعرف بالشرائح الاجتماعية المختلفة من المجتمع الكوردي.	٠,٧٤٩
٧٢	ساهمت الثورة في تبوء الشباب مناصب قيادية وجريئة في التنظيمات الحزبية والعسكرية.	٠,٦٩٨
٧١	زادت الثورة من روح المقاومة والتحدي لدى الشبيبة في المجتمع الكوردي.	٠,٦٨٦
٦٧	أدت الثورة الى إبراز دور الشباب الكوردستاني في تحمل المسؤولية ازاء المجتمع.	٠,٦١٣

حيث يتبين من الجدول (٢٣) ان لمشاركة الشباب الكوردستاني اثناء الثورة في الحياة السياسية، بالانظمام الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني والمنظمات الجماهيرية، مثل اتحاد الشبيبة والطلبة الكوردستاني، كان بتشبع قدرة (٠,٧٥)، وتنمية شخصية الشباب بتشبع (٠,٧٥) وزيادة معرفتهم بمناطق وشرائح المجتمع، كان بتشبع (٠,٧٤)، وان زيادة روح التحدي والمقاومة، كان بتشيع (٠,٦٩) وان ابراز دور الشبيبة في تحمل المسؤولية ازاء المجتمع، كان بتشبع (٠,٦١).

وتفسر هذه المتغيرات دوراً آخر لثورة أيلول، يتمثل في تأكيد الثورة لدور الشباب في قيادة المجتمع الكوردي، وتبصيرهم بمسؤولياتهم، ومنحهم الفرص القيادية، وفسح المجال

أمامهم للمشاركة في العمل السياسي. وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ"عامل الإيمان بقدرات الشباب", ويرتبط هذا العامل بالهدف السادس من هذا البحث.

- العامل الرابع:

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٧٨٩) وفسر نسبة (٥,٣٢٢٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، إذ بلغ عدد المتغيرات المرتبطة مع هذا العامل ستة متغيرات ومن خلال الجدول (٢٤) تتضح لنا متغيرات هذا العامل.

الجدول (٢٤)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الرابع/ العلاقات الانسانية

رقم المتغير	المضمون	التشبع
١٢	بسبب الثورة كونت علاقات صداقة واسعة مع الناس في كوردستان.	٠,٧٢٢
١٤	أدت الثورة الى تقوية علاقاتي بمستويات مختلفة من طبقات وشرائح اجتماعية أخرى.	٠,٧٠٣
١١	أدت الثورة الى تقوية علاقاتي مع أصدقائي المقاتلين البيشمركة.	٠,٦٨٨
١٥	ساهمت الثورة في تنمية روح التعاون عند قيامي بإنجاز الأعمال.	٠,٦٧٣
١٣	كانت الثورة سبباً في خلق وتقوية العلاقات الانسانية مع الآخرين في الأجزاء الأخرى من كوردستان	٠,٦٦٦
١٦	أدت الثورة الى تزايد روح المنافسة الشريفة عند انجاز الأعمال.	٠,٦٢٨

ونلاحظ من فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل الرابع في بيانات الجدول (٢٤)، انها تخص العلاقات مع الأخرين من أفراد المجتمع، حيث جاءت فقرة تكوين علاقات الصداقة بشكل واسع بتشبع قدره (٠,٧٢)، وتقوية علاقات بمستويات مختلفة من طبقات وشرائح المجتمع بتشبع (٠,٧٠)، وتقوية العلاقات الصداقة بين البيشمرگه بتشبع (٠,٦٨)، وتنمية روح التعاون في العمل بتشبع (٠,٦٧)، وتقوية العلاقات مع الكورد من الاجزاء الاخرى من كوردستان بتشبع (٠,٦٦)، وتزايد روح المنافسة الشريفة بتشبع (٠,٦٢)، وعليه يمكن القول بأن الثورة مارست دوراً مهماً في ترسيخ قواعد لبناء العلاقات الاجتماعية الايجابية القائمة على الاحترام وكسب ود الآخرين والتعاون معهم، ويمكن تسمية هذا العامل بـ"عامل العلاقات الانسانية", والذي يرتبط بالهدف الثاني من أهداف هذا البحث.

- ***العامل الخامس:***

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٦٥٥) وفسر نسبة (٥,١٧٢٪) من تباين مصفوفة المتغيرات، حيث ارتبطت مع هذا العامل سبعة متغيرات، والجدول (٢٥) يوضح ذلك.

الجدول (٢٥)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الخامس/ التوعية الجماهيرية

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٢٩	أدت الثورة الى تزايد الاهتمام بالأدب والثقافة والتراث الكوردي والعالمي.	٠,٧٤٦
٢٨	ساهم إعلام الثورة في تكوين الرأي العام الوطني والقومي لدى شريحة واسعة من الناس داخل وخارج كوردستان.	٠,٧٣٥
٢٦	ساهم اعلام الثورة في تقوية روح النضال لدى الكورد في الأجزاء الأخرى من كوردستان المحتلة.	٠,٧١٦
٢٧	أدت الثورة الى تأسيس نواة للإعلام الكوردي، استطاعت من خلالها استقطاب جماهير واسعة نحو الثورة.	٠,٧٠٨
٢٥	ساهمت محاولات الثورة في تنظيم روح التعايش المشترك وتقوية العلاقات بين الكورد والقوميات الأخرى مثل العرب والتركمان والكلدان والآشوريين والأرمن في كوردستان.	٠,٦٨٢
٣٠	ساهمت الثورة في تحرير الفرد الكوردي من الخضوع الأعمى لأوامر رئيس العشيرة.	٠,٦١٠
٢٤	ساهمت الثورة في ترسيخ السلوك الجماهيري لدى أبناء الشعب الكوردي في تحدي الأجهزة القمعية للحكومة.	٠,٦٠٩

ونلاحظ من بيانات الجدول (٢٥) أن تزايد الاهتمام بالأدب والثقافة والتراث الكوردي والعالمي كان بتشبع قدره (٠,٧٤)، وكانت مساهمة الثورة في تكوين الرأي العام الوطني والقومي لدى شريحة واسعة في داخل وخارج كوردستان بتشبع (٠,٧٣)،وان تأسيس وتقوية روح النضال لدى الكورد في الاجزاء الاخرى من كوردستان المحتلة، كان بتشبع (٠,٧١)، وان تأسيس نواة للأعلام الكوردي، قادر على استقطاب جماهير واسعة نحو الثورة، كان بتشبع (٠,٧٠)، وان تنظيم روح التعايش المشترك بين الكورد والقوميات الاخرى في

كوردستان، كان بتشبع (٠,٦٨), وان تحرير الفرد من الخضوع الأعمى لأوامر رئيس العشيرة، كان بتشبع (٠,٦١)، وان ترسيخ السلوك الجماهيري في تحدي الاجهزة القمعية للحكومة، كان بتشبع (٠,٦٠).

ومن خلال فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل الخامس، نجد انها تخص الوعي الاجتماعي، وتكوين الرأي العام، والتعايش السلمي، وعليه يمكن القول بأن الثورة مارست دوراً كبيراً في الجانب الإعلامي وتوعية المواطن الكوردي، ويمكن تسمية العامل الخامس بـ"عامل التوعية الجماهيرية", وهو من العوامل التي ترتبط مباشرة بالهدف الثاني من أهداف هذا البحث.

- ***العامل السادس:***

إن القيمة المميزة لهذا العامل بلغت (٤,٥٨٣) وفسر نسبة (٥,٠٩٢٪) من تباين مصفوفة المتغيرات، والمتغيرات المرتبطة مع هذا العامل بلغ عددها ستة، والجدول (٢٦) يوضح ذلك.

الجدول (٢٦)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل السادس/ الثقة في القيادة

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٣٩	كانت قيادة الثورة حريصة على تنفيذ المشروع الديمقراطي في تحقيق مطالب الجماهير الكوردستانية	٠,٧٦٦
٤١	إن الاعتماد المتبادل بين قيادة الثورة والجماهير أدت الى تزايد الثقة بالنفس.	٠,٧٦٦
٤٠	تعلمت الجماهير أن قيادة الثورة تشاركهم في الحياة الاجتماعية.	٠,٧٢٩
٤٢	ان المشاركة الميدانية للقيادات، واستشهاد بعضهم في المواضع الدفاعية، أدى الى إحداث التغيير في مفاهيم القيادة التسلطية داخل الثورة.	٠,٧١٠
٣٨	كانت قيادة الثورة تستشير المقاتلين والجماهير عند وضع الخطط وتنفيذ النشاطات العسكرية.	٠,٦٧٥
٣٧	لم تسمح الثورة للمسؤولين العسكريين والحزبيين بظلم المقاتلين والسكان في مناطق تواجدهم.	٠,٦٧٤

ونلاحظ من الجدول (٢٦) ان حرص القيادة على الديمقراطية كان بتشبع (٠,٧٦), وان الاعتماد المتبادل بين القيادة والجماهير أدى الى تزايد الثقة بالنفس بتشبع (٠,٧٦)، وان مشاركة قيادة الثورة في الحياة الاجتماعية للمجتمع كان بتشبع (٠,٧٢)، وان المشاركة الميدانية وتغير المفاهيم التسلطية كان بتشبع (٠,٧١) وان استشارة القيادة للمقاتلين والجماهير كان بتشبع (٠,٦٧), وان عدم سماح قيادة الثورة للمسؤولين بالظلم كان بتشبع (٠,٦٧).

وهكذا يظهر من خلال فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل السادس، أنها تخص العلاقة بين القيادة والجماهير، وعليه يمكن القول بأن الثورة كان لها دور في تغيير مفهوم الأفراد للقيادة وبالتالي اطمئنان المواطن الكوردي لقيادته، ويمكن تسمية العامل السادس بـ"عامل الثقة في القيادة"، وهو يرتبط بشكل مباشر بالهدف الثالث من أهداف هذا البحث.

- ***العامل السابع:***

كانت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,١٣٥) وفسر نسبة (٤,٥٩٥٪) من تباين مصفوفة متغيرات التغير الاجتماعي، وارتبطت مع هذا العامل أربعة متغيرات، تجاوزت قيم ارتباطها (٠,٥٠)، والجدول (٢٧) يوضح ذلك.

الجدول (٢٧)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل السابع/ العبء الاسري

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٥٠	أدت الثورة الى قيام الأسرة الكوردية بمسؤولية رعاية أبنائها المعوقين من البيشمركة بسبب المعارك.	٠,٨٥٣
٥١	تدهور الوضع الاقتصادي لبعض الأسرالكوردية، بسبب غياب رب الأسرة ومشاركته في الثورة أو اعتقاله من قبل السلطات العراقية.	٠,٨١٨
٤٩	تزايد عدد الأسر المنكوبة بسبب استمرار معارك الثورة.	٠,٦٨٦
٥٢	بسبب الثورة تعرضت العائلة الى عمليات الترحيل القسري،وظهور آثارها السلبية في حياة اجيالها اللاحقة.	٠,٦٣٣

لما كانت الثورة تستوجب الدخول في معارك عسكرية وتقديم التضحيات، عليه فقد ترتب على ذلك بعض المعاناة في حياة الأسرة الكوردية، والتي أوضحتها المتغيرات الواردة في العامل السابع، والمتمثلة في تحمل الأسرة لمسؤولية رعاية الأبناء المعوقين بتشبع(٠,٨٥) وان تدهور الوضع الاقتصادي لبعض الأسرالكوردية، بسبب غياب رب الأسرة ومشاركته في الثورة أو اعتقاله من قبل السلطات العراقية كان بتشبع (٠,٨١), وان تزايد عدد الاسر المنكوبة كان بتشبع (٠,٦٨)، وان تعرض العائلة لعمليات الترحيل القسري كان بتشبع (٠,٦٣)، وعليه يمكن تسمية هذا العامل بـ"عامل العبء الأسري"، والذي يرتبط بالهدف الرابع من أهداف هذا البحث.

العامل الثامن:

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٨٦٩) وفسر نسبة (٤,٢٩٨٪) من تباين مصفوفة المتغيرات، وارتبط مع هذا العامل ستة متغيرات، والجدول (٢٨) يوضح ذلك.

الجدول (٢٨)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثامن/ المبادىء الديمقراطية

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٣١	أكدت مبادئ الثورة على الدور الفاعل للإنسان دون تمييز أو فوارق طبقية.	٠,٧٠٣
٣٤	كانت العلاقة بين القيادة والمقاتلين في الثورة علاقة متينة ومباشرة.	٠,٦٧٧
٣٦	كان القياديون في الثورة يشاركون المقاتلين في حل المشاكل التي تواجههم.	٠,٦٦٩
٣٣	عملت الثورة على اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.	٠,٦٥٨
٣٢	التزمت الثورة بالمبادئ الديمقراطية في ترسيخ الحرية في المناطق المحررة من كوردستان.	٠,٦٥٥
٣٥	مشاركة قيادة الثورة مع المقاتلين أثناء المعارك ساهمت في خلق الثقة بالنفس لدى الطرفين.	٠,٦٢٤

ونلاحظ من خلال بيانات الجدول (٢٨) أن تأكيد مبادئ الثورة على الدور الفاعل للأنسان دون تمييز أو فوارق طبقية كان بتشبع قدره (٠,٧٠)، وان العلاقة القوية والمباشرة بين القيادة والپيشمرگه كان بتشبع (٠,٦٧)، وان مشاركة القيادة في حل مشاكل الپيشمرگه كان بتشبع (٠,٦٦)، وان اختيار الشخص المناسب كان بتشبع (٠,٦٥)، وان التزام الثورة بالمبادئ الديمقراطية في ترسيخ الحرية كان بتشبع (٠,٦٥)، وان مشاركة القيادة أثناء المعارك كان بتشبع (٠,٦٢)

من فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل الثامن، نجد انها تخص المبادئ الديمقراطية التي حاولت الثورة ترسيخها في التعامل الإنساني داخل المجتمع الكوردي، وعليه يمكن القول بأن الثورة أدت الى التغيير الاجتماعي بفعل المبادئ التي أرستها والتزمت بها، ويمكن تسمية العامل الثامن بـ"عامل المبادئ الديمقراطية", ويرتبط هذا العامل بالهدف الثالث لهذا البحث.

- العامل التاسع:

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٨٠٣) وفسر نسبة (٤,٢٢٦٪) من تباين مصفوفة المتغيرات، وارتبط مع هذا العامل ثلاثة متغيرات، والجدول (٢٩) يوضح ذلك.

الجدول (٢٩)
يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل التاسع/ اسناد حقوق المرأة

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٥٤	ساهمت الثورة في منع زواج البنت دون السن القانوني.	٠,٨٢٣
٥٥	عملت الثورة على الحد من ارتفاع المهور عند الزواج.	٠,٧٩٢
٥٦	عملت الثورة على الحد من استخدام المرأة كوسيلة في حل المنازعات العشائرية.	٠,٧٤١

ويظهر من الجدول (٢٩) أن مساهمة الثورة في منع زواج البنت دون السن القانونية كان بدرجة تشبع (٠,٨٢)، وان الحد من ارتفاع المهور عند الزواج كان بتشبع (٠,٧٩)، وان الحد من استخدام المرأة كوسيلة في حل المنازعات العشائرية كان بتشبع (٠,٧٤).

وعلى الرغم من أن المتغيرات المرتبطة مع هذا العامل لا تتعدى ثلاثة متغيرات، إلا أننا نلاحظ من فحص هذه المتغيرات انها تخص المرأة وحقوقها في المجتمع، وعليه يمكن القول بأن الثورة مارست دورها في التغيير الاجتماعي في حياة المرأة، وجاء دعم الثورة لحقوق المرأة ضمن هذا الإطار، ويمكن تسمية العامل التاسع بـ"عامل إسناد المرأة"، ويرتبط مباشرة بالهدف الخامس من أهداف هذا البحث.

- ***العامل العاشر:***

فسر العامل العاشر من بين العوامل المؤثرة نسبة (٣,٩٧٠٪) من تباين مصفوفة المتغيرات وبلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٥٧٣)، وارتبط بدلالة مع هذا العامل خمسة متغيرات، والجدول (٣٠) يوضح ذلك.

الجدول (٣٠)
يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل العاشر/ التحضر

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٢١	وسعت الثورة المجال لمشاركة الأفراد في الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع الكوردي.	٠,٧٤٥
٢٣	ساهمت الثورة لحد ما في تقليل الخلافات العشائرية في المناطق المحررة من كوردستان.	٠,٦٧٧
٢٢	ساهمت الثورة في توطيد العلاقات بين سكان القرى والمدن الكوردستانية.	٠,٦٥٥
٢٠	أدت الثورة لحد كبير الى التقليل من حدة الصراعات الدينية والمذهبية في المجتمع الكوردي	٠,٦٥٣
١٩	ان الأهداف القومية للثورة أدت الى تقوية العلاقات بين الفئات والطبقات المختلفة للمجتمع الكوردي.	٠,٥٨١

تشير بيانات الجدول (٣٠) الى أن الثورة وسعت المجال للمشاركة السياسية والاجتماعية، بدرجة تشبع (٠,٧٤)، كما أسهمت الثورة في تقليل الخلافات العشائرية، بتشبع (٠,٦٧)، وان مساهمتها في توطيد العلاقات بين سكان القرى والمدن كان بتشبع (٠,٦٥)، وان تقليلها من حدة الصراعات الدينية والمذهبية كان بتشبع (٠,٦٥) وفضلا عن ذلك فان الأهداف

القومية للثورة أدت الى تقوية العلاقات بين الفئات والطبقات المختلفة، في المجتمع بتشبع (٠,٥٨).

ومن خلال فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل العاشر، نجد أنها تخص البناء الاجتماعي، وعليه يمكن القول بأن الثورة قادت الى تفعيل حركة التغيير في البناء الاجتماعي من خلال محاولتها للقضاء على أشكال الصراع والخلافات، التي كانت موجودة في السابق والاهتمام ببناء أواصر اجتماعية ضمن نطاق أوسع من شأنه التقليل من قوة العلاقات الاجتماعية الضيقة، مثل (العشيرة، والطائفة، والمنطقة)، بل السعي من اجل تكوين علاقات اجتماعية قائمة على أساس التمدن والتحضر، ويمكن تسمية العامل العاشر بـ"عامل التحضر"، وهذا العامل يعد من العوامل المرتبطة بالهدف الثاني لهذا البحث.

- العامل الحادي عشر:

وفي المرتبة الحادية عشرة جاء عامل آخر من بين العوامل المؤثرة في التغير الاجتماعي وبلغت قيمته المميزة (٣,٣٨٧) وفسر نسبة (٣,٧٦٣٪) من تباين مصفوفة المتغيرات، وارتبطت مع هذا العامل خمسة متغيرات، والجدول (٣١) يوضح ذلك.

الجدول (٣١)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الحادي عشر/ التوجيه الاسري

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٤٦	أدت الثورة الى تغير الأسرة الكوردية باتجاه التخطيط الاقتصادي الأسري والابتعاد عن البذخ والتبذير لدى شرائح اجتماعية كثيرة في المجتمع الكوردي.	٠,٧٣٦
٤٧	تحملت الأسرة الكوردية في الثورة إضافة لمسؤولياتها في تربية أطفالها، مواجهة الإجراءات القمعية من ملاحقة وسجن وتعذيب من قبل الحكومة.	٠,٧٣٣
٤٥	إن مشاركة رب الأسرة في الثورة خلق نوعاً من الاعتماد على النفس داخل الأسرة الكوردية في إدارة شؤونها.	٠,٦٨٤
٤٨	بسبب الثورة شاركت الأسرة الكوردية في رفع معنويات البيشمركة من خلال التمجيد والتغني بمآثرهم البطولية.	٠,٦٦٨
٤٤	أدت الثورة الى تحميل الأسرة الكوردية مسؤولية استضافة المقاتلين عند الحاجة	٠,٥٧٣

يشر الجدول (٣١) الى أن الثورة كان لها دور فاعل في توجيه الاسرة نحو التخطيط الاقتصادي، بدرجة تشبع قدرها (٠,٧٣)، حيث اضافت الثورة مسؤوليات اخرى للعائلة، فضلاً عن تربية الاطفال، بسبب الاجراءات القمعية من قبل الحكومة العراقية، بدرجة تشبع (٠,٧٣) وان الاعتماد على النفس في غياب رب الاسرة كان بتشبع (٠,٦٨)، وان مشاركة الاسرة في رفع معنويات البيشمرگه بتشبع (٠,٦٦) وقيام الاسرة بمسؤولية استضافة البيشمرگه كان بتشبع (٠,٥٧).

ونلاحظ من فحص هذه المتغيرات، المرتبطة بالعامل الحادي عشر، انها تخص الادوار المتعلقة بالأسرة الكوردية ومسؤولياتها، ولما كانت الأسرة هي نواة المجتمع عليه يمكن القول بأن الثورة نجحت في توجيه الأسرة الكوردية لتحمل أعباء وأدوار جديدة تتلاءم مع ظروف المجتمع الكوردي، ويمكن تسمية العامل الحادي عشر بـ"عامل التوجيه الأسري", وهو يرتبط مباشرة بالهدف الرابع من هذا البحث.

- *العامل الثاني عشر:*

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,١٦٢) وفسر نسبة (٣,٥١٣٪) من تباين المصفوفة، وارتبطت مع هذا العامل أربعة متغيرات، والجدول (٣٢) يوضح ذلك.

الجدول (٣٢)
يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثاني عشر/ مساهمة المرأة

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٦٢	شاركت المرأة الكوردية بمعالجة الجرحى في الثورة.	٠,٨٠١
٦٣	ساهمت المرأة الكوردية بتقديم الخدمات اللوجستية أو السرية للمقاتلين أثناء المعارك في الثورة.	٠,٧٠٢
٦١	ساهمت المرأة الكوردية في الثورة بتهيئة المستلزمات من الغذاء والملابس والتجهيزات الضرورية الأخرى للمقاتلين	٠,٦٧٠
٦٥	ظهرت في الثورة عدد من النساء البيشمركة المشهورات الى جانب الرجال.	٠,٦٣٣

يظهر من الجدول (٣٢) أن مشاركة المرأة في معالجة الجرحى في الثورة كانت بدرجة تشبع (٠,٨٠) وان مساهمة المرأة بتقديم الخدمات اللوجستية أو السرية كانت بتشبع (٠,٧٠) وان مساهمة المرأة في تهيئة المستلزمات الضرورية كانت بتشبع (٠,٦٧) وان مشاركة عدد من النساء كمقاتلات (پێشمرگه) الى جانب الرجال كانت بدرجة تشبع (٠,٦٣).

ونلاحظ من فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل الثاني عشر نجد انها تخص دور المرأة الكوردية، وعليه يمكن القول، بأن الثورة منحت المرأة الكوردية شرف المساهمة في الثورة ايماناً منها بقدرة المرأة على القيام بالعديد من المهام، ويمكن تسمية العامل الثاني عشر بـ"عامل مساهمة المرأة"، وهو من العوامل التي ترتبط بشكل مباشر بالهدف الخامس من أهداف هذاه البحث.

- ***العامل الثالث عشر:***

وبلغت القيمة المميزة للعامل الذي احتل المرتبة الثالثة عشرة (٢,٧٩٩) وفسر نسبة (٣,١١٠٪) من تباين المصفوفة، وارتبطت مع هذا العامل ثلاثة متغيرات، والجدول (٣٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣٣)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الثالث عشر/ المرض الاجتماعي

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٨٩	أدت الثورة الى ظهور بعض الحالات الوصولية والتكتل داخل المجتمع الكوردي.	٠,٨٨٠
٨٨	أدت الثورة الى ظهور أفراد أو فئات انتهازية تعمل لتحقيق مصالحها الشخصية في المجتمع الكوردي.	٠,٨٤٧
٩٠	أدت الثورة الى ظهور بعض حالات التجسس والخيانة لدى بعض الأفراد والجماعات في المجتمع الكوردي لصالح الأعداء والاضرار بالثورة وتحقيق طموحاتهم الشخصية.	٠,٨١٦

يتبين من الجدول (٣٣) ان الثورة أدت الى ظهور بعض حالات الوصولية والتكتل داخل المجتمع، بتشبع (٠,٨٨), وان ظهور أفراد أو فئات انتهازية كان بتشبع (٠,٨٤)، وان حالات التجسس والخيانة لدى بعض الافراد والجماعات كان بتشبع (٠,٨١).

وعلى الرغم من أن عدد المتغيرات المرتبطة بالعامل الثالث عشر لا تتجاوز ثلاثة متغيرات، إلا أننا نلاحظ من فحص هذه المتغيرات انها تخص بعض الحالات من الأمراض الاجتماعية، المتمثلة بالتكتل، أحياناً، والانتهازية، والتجسس، والخيانة، وهذا أمر طبيعي، ذلك أن المجتمعات لاتخلو قطعاً في توزيعاتها البيانية، من اناس يمثلون الخيانة والانتهازية والتجسس، مثلما نجد في الطرف الآخر في التوزيع البياني اناساً يمثلون أقصى النضال والايثار والتضحية وهذا أمر مشهود في كل المجتمعات، ويمكن تسمية العامل الثالث عشر بـ "عامل المرض الاجتماعي"، وهو من العوامل التي ترتبط بالهدف السابع من هذا البحث، خصوصاً تلك المتعلقة بظهور بعض السلوك أو القيم السلبية.

- العامل الرابع عشر:

تبين أن هناك أربعة متغيرات كانت قيم ارتباطها مع هذا العامل تتجاوز (٠,٥٠) وأن القيمة المميزة لهذا العامل بلغت (٢,٧٤٢) وفسر نسبة (٣,٠٤٦٪) من تباين مصفوفة المتغيرات، والجدول (٣٤) يوضح ذلك.

الجدول (٣٤)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الرابع عشر/ القيم الانسانية

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٨٦	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة التسامح ورفض العنف الداخلي لدى أبناء المجتمع الكوردي.	٠,٦٥٥
٨٤	ساهمت الثورة في إبراز دور العلم والحكمة في اتخاذ القرارات وعدم التسرع في المواقف الصعبة لدى أبناء المجتمع الكوردي.	٠,٥٨٢
٨٧	ساهمت الثورة في انفتاح أبناء المجتمع الكوردي على العالم، والإحساس بما يجري فيه من تغيرات في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية.	٠,٥٦٦
٨٥	ساهمت الثورة في تنامي قيمة الضيافة لدى أبناء المجتمع الكوردي.	٠,٥٣٤

ونلاحظ من فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل الرابع عشر، انها تخص القيم الانسانية، حيث يظهر من الجدول (٣٤) أن الثورة ساهمت في ترسيخ قيمة التسامح ورفض العنف، بدرجة تشبع (٠,٦٥)، وان ابراز دور العلم والحكمة في اتخاذ القرارات وعدم التسرع بدرجة كان تشبع (٠,٥٨),كما ساهمت الثورة في انفتاح المجتمع على العالم، وتنامي قيمة الضيافة، بدرجة تشبع (٠,٥٦) و(٠,٥٣) على التوالي.

وعليه يمكن القول، بأن الثورة ساهمت في حركة التغيير الاجتماعي، من خلال تأكيدها على بعض القيم الانسانية، المتمثلة في التسامح، والعلم، والانفتاح، والضيافة، ويمكن تسمية العامل الرابع عشر بـ"عامل القيم الانسانية"، وهو من العوامل التي ترتبط بشكل مباشر بالهدف السابع لهذا البحث.

- العامل الخامس عشر:

بلغت القيمة المميزة لهذا العامل، الذي إحتل المرتبة الخامسة عشرة (٢,٦٤٢) وفسر نسبة (٢,٩٣٥٪) من التباين في مصفوفة المتغيرات التي تناولها البحث، إذ ارتبطت مع هذا العامل أربعة متغيرات، والجدول (٣٥) يوضح ذلك.

الجدول (٣٥)

يبين الفقرات وتشبعاتها الخاصة بالعامل الخامس عشر/ تعزيز مكانة المرأة

رقم المتغير	المضمون	التشبع
٥٨	شعرت المرأة الكوردية بالمساواة مع الرجل بسبب مشاركتها في الثورة.	٠,٦٦٦
٥٧	فسحت الثورة المجال للمرأة الكوردية للمشاركة في الحياة السياسية كعضوة في الحزب أو في المنظمات النسوية.	٠,٦٥٥
٦٠	ان مشاركة المرأة الكوردية في الثورة كمقاتلة وعضوة في الحزب، خلق لديها روح النضال والتضحية	٠,٦٢٩
٥٩	هناك احترام وتقدير كبير لذوي الشهداء، وخاصة أم وزوجة الشهيد من قبل قيادة الثورة والجماهير الكوردية.	٠,٦٢٣

يتبين لنا من الجدول(٣٥) ان المرأة شعرت بالمساواة مع الرجل، بدرجة تشبع(٠,٦٦) وان فسح المجال لمشاركة المرأة في الحياة السياسية كان بدرجة تشبع (٠,٦٥) وان خلق روح النضال والتضحية عند المرأة كان بتشبع (٠,٦٢)، وان احترام وتقدير القيادة والجماهير لذوي الشهداء وخاصة ام الشهيد وزوجته كان بتشبع (٠,٦٢).

ونلاحظ من فحص المتغيرات المرتبطة بالعامل الخامس عشر انها تخص المرأة ومشاعرها ومكانتها، وعليه يمكن القول بأن الثورة مارست دوراً في تعزيز مكانة المرأة الاجتماعية وجعلتها تشعر بالمساواة، وتحظى بالتقدير والاحترام من قبل أبناء المجتمع الكوردستاني، ويمكن تسمية العامل الخامس عشر بـ "عامل تعزيز مكانة المرأة", وهو من العوامل التي ترتبط بشكل مباشر بالهدف الخامس لهذا البحث.

المبحث الثاني

- نتائج الدراسة وفقاً لأهدافها -

بعد أن تبين لنا في ضوء ما تقدم من نتائج التحليل العاملي للبيانات ان ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥، قد مارست دورها في حركة التغير الاجتماعي من خلال (خمسة عشر عاملاً), نأتي الان لمناقشة هذه العوامل بغية التعرف على نتائج الدراسة وفقاً لأهدافها.

الهدف الاول:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير مستوى الوعي والتفكير لدى الفرد في المجتمع.

لقد تم تخصيص (١٠) فقرات وهي (١-١٠) من تسلسل الفقرات في أداة البحث لقياس هذا الهدف، وقد دلت نتائج الدراسة الميدانية على أن ست من هذه الفقرات حسب تسلسل درجات التشبع، وهي (١,٦,٣,٥,٢,٤) حققت المستوى المطلوب، بينما الفقرات (١٠,٩,٨,٧) لم تحقق الدرجة المطلوبة.

حيث تبين ان الفقرات الست التي تحققت قد احتلت المرتبة الثانية ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٨٤) ويفسر نسبة (٥,٣٨٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٨١-٠,٦١), كما هو موضح في الجدول (٢٢).

وتؤكد فقرات هذا المتغير على ان الثورة أدت الى فضح السياسة العدوانية للحكومة العراقية ضد الكورد، وبيان عدالة القضية الكوردية, كما أدت الثورة الى تنمية الوعي السياسي لدى الكورد وحقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم, وتبصيرهم بحقوق الإنسان, والإخلاص في أداء الواجب القومي.

وعليه يمكن القول بشأن الهدف الاول من الدراسة، أن ثورة أيلول قد أسهمت بدور ايجابي ودال في تغير مستوى الوعي والتفكير لدى الفرد في المجتمع.

الهدف الثاني:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المقاتلين (الپێشمرگه) والجماهير بشكل عام.

وقد تم تخصيص (٢٠) فقرة، وهي (١١-٣٠) من تسلسل الفقرات في مقياس البحث لغرض قياس هذا الهدف، وتبين من نتائج التحليل العاملي للبيانات، أن (١٨) فقرة منها قد حققت المستوى المطلوب، بينما الفقرتان (١٨,١٧) لم تحققا الدرجة المطلوبة.

حيث تبين ان الفقرات المحققة لهذا الهدف تتوزع على ثلاثة عوامل في مصفوفة المتغيرات حسب درجات التشبع وعلى النحو الأتي:-

أ/ تشمل الفقرات (١٢، ١٤، ١١، ١٥، ١٣، ١٦)، وقد احتلت المرتبة الرابعة في مصفوفة المتغيرات، ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٧٨) وتفسر نسبة (٥,٣٢٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٧٢-٠,٦٢)، كما هو موضح في الجدول (٢٤)، وان هذا المتغير يؤكد على قيام الثورة بدور مهم في ترسيخ القواعد للعلاقات الاجتماعية الايجابية القائمة على احترام وكسب ود الاخرين والتعاون معهم.

ب/ تشمل الفقرات (٢٩، ٢٨، ٢٦، ٢٧، ٢٥، ٣٠، ٢٤)، وقد احتلت المرتبة الخامسة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٦٥) ويفسر نسبة (٥,١٧٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٧٤-٠,٦٠)، كما هو موضح في الجدول (٢٥)، وان هذا المتغير يؤكد على أن الثورة مارست دوراً مهماً في الجانب الإعلامي في استقطاب الجماهير, وتكوين الرأي العام الوطني والقومي وتقوية روح النضال لدى الفرد, وتنظيم روح التعايش السلمي بين القوميات، فضلاً عن تحرير الفرد من الخضوع الأعمى لأوامر رئيس العشيرة، وترسيخ السلوك الجماهيري في المجتمع.

ج/ تشمل الفقرات (٢١، ٢٣، ٢٢، ٢٠، ١٩)، وقد احتلت المرتبة العاشرة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٥٧) ويفسر نسبة (٣,٩٧٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٧٤-٠,٥٨)، كما هو موضح في الجدول (٣٠)، وان هذا المتغير يؤكد على قيام الثورة بدور مهم في تفعيل حركة التغير الاجتماعي في شبكة العلاقات الاجتماعية، وذلك من خلال محاولة القضاء على اشكال الصراع والخلافات، والاهتمام ببناء علاقات اجتماعية في نطاق أوسع، ضمن تنظيمات الحزب والمنظمات الجماهيرية، التي من شأنها التقليل من الفوارق وقوة العلاقات الاجتماعية الضيقة، مثل العشيرة والطائفة وغيرها,وعليه يمكن القول في ضوء ماتقدم بشأن الهدف ألثاني من الدراسة:

أن لثورة أيلول دوراً ايجابياً ودالاً في تغير مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المقاتلين (الپێشمرگه)، والجماهير بشكل عام.

الهدف الثالث:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير نمط العلاقات الاجتماعية بين القيادة والجماهير.

وقد تم تخصيص (١٣) فقرة، وهي (٣١-٤٣) من تسلسل الفقرات في مقياس البحث لغرض معرفة هذا الهدف، وتبين من نتائج التحليل العاملي للبيانات أن (١٢) فقرة منها قد حققت المستوى المطلوب، بينما الفقرة (٤٣) لم تحقق الدرجة المطلوبة.

حيث تبين ان الفقرات المحققة لهذا الهدف تتوزع على عاملين في مصفوفة المتغيرات حسب درجات التشبع وعلى النحو الأتي:-

أ- تشمل الفقرات (٣٩، ٤١، ٤٠، ٤٢، ٣٨، ٣٧)، وقد احتلت المرتبة السادسة في مصفوفة المتغيرات، ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٥٨) ويفسر نسبة (٥,٠٩ ٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٧٦-٠,٦٧)، كما هو موضح في الجدول (٢٦)، وان هذا المتغير يؤكد على قيام الثورة بدور مهم في تغير مفهوم القيادة

لدى الأفراد، من قيادة تسلطية الى قيادة ديمقراطية مبنية على الثقة المتبادلة بين القيادة والجماهير.

ب- تشمل الفقرات (٣١، ٣٤، ٣٦، ٣٣، ٣٢، ٣٥)، وقد احتلت المرتبة الثامنة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٨٦) ويفسر نسبة (٤,٢٩٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٧٠-٠,٦٢)، كما هو موضح في الجدول (٢٨)، وان هذا المتغير يؤكد على أن الثورة مارست دوراً مهماً في ترسيخ المبادىء الديمقراطية في التعامل الانساني على صعيد القيادة، وذلك من خلال التأكيد على الدور الفاعل للأنسان دون تمييز أو فوارق طبقية, وتقوية العلاقات المباشرة من خلال المشاركة السياسية والاجتماعية في حل المشاكل, وتبادل ألآراء بين القيادة والجماهير.

وعليه يمكن القول، في ضوء ما تقدم بشأن الهدف ألثالث من الدراسة:

أن ثورة أيلول كان لها دور ايجابي ودال في تغير نمط العلاقات الاجتماعية بين القيادة والجماهير.

الهدف الرابع:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير نمط حياة العائلة كمنظمة أجتماعية في المجتمع.

وقد تم تخصيص (٩) فقرات، وهي (٤٤-٥٢) من تسلسل الفقرات في مقياس البحث لغرض قياس هذا الهدف، وتبين من نتائج التحليل العاملي للبيانات أن جميع الفقرات قد حققت المستوى المطلوب.

كما تبين ان الفقرات المخصصة لهذا الهدف تتوزع على عاملين في مصفوفة المتغيرات حسب درجات التشبع وعلى النحو الأتي:-

أ- تشمل الفقرات (٥٠، ٥١، ٤٩، ٥٢)، وقد احتلت المرتبة السابعة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,١٣) ويفسر نسبة (٤,٥٩٪)من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٨٥-٠,٦٣)، كما هو موضح في الجدول (٢٧)، وان هذا

المتغير يؤكد على أن الثورة، وبسبب استمرارها لفترة طويلة ودخولها في معارك دموية، فقد ترتب على ذلك بعض المعاناة في حياة الأسرة، اذ تبين من النتائج أن بعض الأسر تحملت مسؤولية رعاية الابناء المعوقين، وتدهور الوضع الاقتصادي لبعض الاسر، وتزايد الاسر المنكوبة, فضلا عن تعرضها لعمليات الترحيل القسرى، وعليه يمكن القول ان هذا المتغير يوضح الاعباء التي واجهتها الأسرة في الثورة، مما ادى الى تغير نمط حياة الأسرة في المجتمع.

ب- تشمل الفقرات (٤٦، ٤٧، ٤٥، ٤٨، ٤٤)، وقد احتلت المرتبة الحادية عشرة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي.

اذ بلغت القيمة المميزة (٣,٣٨) ويفسر نسبة (٣,٧٦٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٧٣-٠,٥٧) كما هو موضح في الجدول (٣١)، وان هذا المتغير يؤكد على أن الثورة مارست دوراً فاعلاً في توجيه الأسرة نحو التخطيط الاقتصادي, واضافت مسؤوليات جديدة الى وظائفها التقليدية، مثل الاعتماد على النفس في غياب رب الأسرة، ومشاركتها في رفع معنويات البيْشمرگه، فضلاًعن قيام الأسرة بأستضافتهم عند الحاجة.

وفي ضوء ما تقدم يمكن الاستنتاج، بأن ثورة أيلول حملت الأسرة اعباء اثقلت كاهلها مما دفع الأسرة الى القيام بأدوار جديدة تتلاءم مع ظروف المجتمع. لذا فأن ثورة أيلول كان لها دور مزدوج سلبي وايجابي، في تغير نمط حياة العائلة كمنظمة أجتماعية في المجتمع.

الهدف الخامس:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير مستوى حياة المرأة، أي دورها وحقوقها في المجتمع.

وقد تم تخصيص (١٤) فقرة، وهي (٥٣-٦٦) من تسلسل الفقرات في أداة البحث لغرض قياس هذا الهدف، وتبين من نتائج التحليل العاملي للبيانات أن (١١) فقرة منها قد حققت المستوى المطلوب، بينما لم تحقق (٣) فقرات، وهي (٥٣، ٦٤، ٦٦) الدرجة المطلوبة.

كما تبين ان الفقرات المخصصة لهذا الهدف، تتوزع على ثلاثة عوامل في مصفوفة المتغيرات حسب درجات التشبع وعلى النحو الأتي:-

أ- تشمل الفقرات (٥٤، ٥٥، ٥٦)، وقد احتلت المرتبة التاسعة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٣,٨٠) ويفسر نسبة (٤,٢٢٪)من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٨٢-٠,٧٤)، كما هو موضح في الجدول (٢٩)، وان متغيرات هذا العامل تؤكد على أن الثورة ساهمت في منع زواج البنت دون السن القانونية، والحد من ارتفاع المهور عند الزواج، والحد من استخدام المرأة وسيلة في حل المنازعات العشائرية، وعليه يمكن القول بأن الثورة مارست دورها في اسناد حقوق المراة في المجتمع.

ب - تشمل الفقرات (٦٢، ٦٣، ٦١، ٦٥)، وقد احتلت المرتبة الثانية عشرة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي.

اذ بلغت القيمة المميزة (٣,١٦) ويفسر نسبة (٣,٥١٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٨٠-٠,٦٣) كما هو موضح في الجدول (٣٢)، وان هذا المتغير يؤكد على مساهمة المرأة في الثورة من خلال قيامها بمعالجة الجرحى، وتقديهما الخدمات اللوجستية، وتهيئة المستلزمات الضرورية، فضلاً عن ظهور عدد من النساء (الپێشمرگه) الى جانب الرجال خصوصاً في بداية الثورة ومن اشهرهن الفتاة الكوردية المسيحية (مارگريت)، والشهيدة (ليلى قاسم) وهي من طالبات قسم الاجتماع كلية الاداب – جامعة بغداد، كانت من العضوات الناشيطاط في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، اعدمت من قبل الحكومة العراقية في عام١٩٧٤، وكان اعدامها شنقا حتى الموت حين ذاك، يعد خرقاً للعرف والقانون العراقي الذي كان لايجيز اعدام النساء.

جـ- تشمل الفقرات (٥٨، ٥٧، ٦٠، ٥٩)، وقد احتلت المرتبة الخامسة عشرة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٢,٦٤) ويفسر نسبة (٢,٦٤٪)من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٦٦-٠,٦٢)، كما هو موضح في الجدول (٣٥)، وان متغيرات هذا العامل تؤكد على أن الثورة مارست دوراً مهماً في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، وذلك من خلال شعورها بالمساواة وكونها تحظى

بتقدير واحترام قيادة الثورة والجماهير، فضلاً عن فسح المجال لها للمشاركة السياسية في المجتمع الكوردستاني.

وفي ضوء ما تقدم من النتائج المتعلقة بدور ثورة أيلول في تغير مستوى حياة المرأة، أي دورها وحقوقها في المجتمع، يمكن القول أن هذه الثورة كانت لها مساهمات كبيرة وإيجابية دالة في هذا الشأن.

الهدف السادس:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير حياة ودور الشباب وحقوقهم في المجتمع.

لقد تم تخصيص (١٠) فقرات وهي (٦٧-٧٦) في أداة البحث لقياس هذا الهدف، وقد دلت نتائج الدراسة الميدانية على أن ست من هذه الفقرات، وهي (٦٨، ٧٠، ٦٩، ٧٢، ٧١، ٦٧) حققت المستوى المطلوب، بينما الفقرات (٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦) لم تحقق الدرجة المطلوبة.

حيث تبين ان الفقرات الست قد احتلت المرتبة الثالثة في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي, اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٨٢) ويفسر نسبة (٥,٣٥٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٧٥-٠,٦١)، كما هو موضح في الجدول (٢٣).

وتؤكد فقرات هذا المتغير على ان الثورة فسحت المجال لمشاركة الشباب في الحياة السياسية، وتنمية الشخصية، وزيادة معرفتهم بمناطق وشرائح المجتمع المختلفة، فضلاً عن ان الثورة ساهمت في تبوؤ الشباب لمناصب قيادية وزيادة روح المقاومة لديهم وتحملهم المسؤولية ازاء المجتمع.

وعليه يمكن القول بشأن الهدف السادس للدراسة: أن ثورة أيلول أدت دوراً ايجابياً ودالاً في تغير حياة ودور الشباب وحقوقهم في المجتمع.

الهدف السابع:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع.

وقد تم تخصيص (١٤) فقرة، وهي (٧٧-٩٠) من تسلسل الفقرات في أداة البحث لغرض قياس هذا الهدف، وتبين من نتائج التحليل العاملي للبيانات أن جميع هذه الفقرات قد حققت المستوى المطلوب.

حيث تبين ان الفقرات المحققة لهذا الهدف تتوزع على ثلاثة عوامل في مصفوفة المتغيرات حسب درجات التشبع وعلى النحو الأتي:-

أ/ تشمل الفقرات (٨٠، ٧٩، ٨١، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣)، وقد احتلت المرتبة الاول في مصفوفة المتغيرات، ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٤,٨٤) ويفسر نسبة (٥,٣٨٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٥٠-٠,٧٨)، كما هو موضح في الجدول (٢١)، وان فقرات هذا المتغير تؤكد على قيام الثورة بدور مهم في إرساء وتثبيت مجموعة من القيم الإيجابية، وهي: الصدق، والبطولة، والصبر والتحمل, والثقة والاعتزاز بالنفس والتحدي، ونكران الذات والتضحية، والأمانة.

ب- تشمل الفقرات (٨٩، ٨٨، ٩٠)، وقد احتلت المرتبة الثالثة عشر في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٢,٧٩) ويفسر نسبة (٣,١١٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين(٠,٨٨-٠,٨١)، كما هو موضح في الجدول (٣٣)، وان فقرات هذا المتغير تشير الى أن الثورة أدت الى ظهور بعض الحالات من الوصولية والتكتل، وظهور أفراد أو فئات انتهازية، فضلاً ظهور حالات التجسس والخيانة، لدى بغض الأفراد والجماعات، وهي قيم سلبية في المجتمع.

جـ- تشمل الفقرات (٨٦، ٨٤، ٨٧، ٨٥)، وقد احتلت المرتبة الرابعة عشرة في مصفوفة المتغيرات، ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، اذ بلغت القيمة المميزة لهذا العامل (٢,٦٤)، ويفسر نسبة (٢,٩٣٪) من مجموع التباين في مصفوفة المتغيرات، وتتراوح درجة تشبع فقرات هذا العامل ما بين (٠,٥٣-٠,٦٥)، كما هو موضح في الجدول (٣٤)، وان هذا المتغير يؤكد على قيام الثورة بدور مهم في ترسيخ قيمة التسامح ورفض الظلم، وابراز دور العلم والحكمة في اتخاذ القرارات، فضلاً عن ان الثورة ساهمت في انفتاح المجتمع الكوردستاني على العالم وتنامي قيم الضيافة.

ويمكن الاستنتاج مما تقدم، بشأن الهدف السابع للدراسة، بأن ثورة أيلول أدت الى تغير في منظومة القيم الاجتماعية من خلال التأكيد على القيم الإنسانية، ونبذها للقيم السلبية. وعليه يمكن القول بأن ثورة أيلول كان لها دور ايجابي ودال في تغير منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع الكوردستاني.

المبحث الثالث

- خلاصة استنتاجات الدراسة -

ان خلاصة مايمكن استنتاجه مما تقدم عن دراسة دور ثورة أيلول ١٩٦١ -١٩٧٥في حركة التغير الاجتماعي/ دراسة ميدانية في إقليم كوردستان- العراق. تتلخص في النقاط الأتية:-

أولاً: استنتاجات خصائص عينة الدراسة:

لقد شملت عينة الدراسة (٥١٨) فرداً من المشاركين في ثورة أيلول (١٩٦١-١٩٧٥) من مجتمع الدراسة، سكان اقليم كوردستان-العراق، ويتحدد سمات افراد العينة بالنقاط الاتية:-

١- يشكل الذكور نسبة (٧١,٦٪) مقابل نسبة (٢٨,٤٪) للاناث من حجم العينة، وهذا يدل على ان الذكور اكثر مشاركة من الاناث في الثورة.

٢- تتراوح اعمار افراد العينية بين (٣٩-٨٨) سنة، فيما بلغ متوسط عمر افراد العينة (٥٨) سنة وبانحراف معياري بلغ (٧,٦٧) سنة،

٣ - تتراوح اعمار افراد العينة عند المشاركة في ثورة ايلول بين (١٦-٤٧) سنة، وبلغ متوسط العمر عند المشاركة (٢٠,٥٢) سنة، بانحراف معياري بلغ (٦,٤١) سنة، وان نسبة (٤٣,٨٪) من أفراد العينة شاركوا في الثورة بعمر(١٨) سنة فأقل، مقابل نسبة (٥٦,٢٪) من افراد العينة تجاوزت اعمارهم عند المشاركة الثامنة عشر من العمر، مما يدل ان أكثر من نصف افراد العينة قد بلغوا سن الرشد عند المشاركة في ثورة ايلول.

٤- ان نسبة (٦٣,٧٪) من افراد العينة عند المشاركة في الثورة، هم من سكان المناطق الريفية، مقابل نسبة (٣٦,٣٪) من سكان المناطق الحضرية.

٥- ان نسبة افراد العينة من ذوي المستوى التعليمي متوسطة فما دون، أعلى من نسبة ذوي التعليم الثانوي فما فوق، حيث بلغت نسبة ألأمية (٢٢,٨٪) ونسبة (١٨٪) يقرا ويكتب، ونسبة (١٨,٣٪) ابتدائية، ونسبة (١٧,٤٪) متوسطة، بينما يشكل ذوي التعليم الثانوي فما فوق (الثانوية، معهد، كلية، شهادة عليا) نسبة (١٣,٣٪، ٣,٥٪، ٤,٢٪، ٢,٥٪) على التوالي.

٦- يشكل افراد العينة تبعاً للمهنة اثناء الثورة، نسبة (٤٩,٨٪) من المقاتلين (الپێشمرگه)، ونسبة (١٠,٦٪) فلاحين، ونسبة (٩,٨٪) موظفين، ونسبة (٩,١٪) معلمين أو مدرسين، ونسبة (٨,١٪) عاطلين عن العمل.

٧- شكلت نسبة المتزوجين (٧٤,٩٪) مقابل نسبة (٢٥,١٪) للعزاب، مما يدل على ان حوالي ثلاث ارباع افراد العينة كانوا من المتزوجين اثناء مشاركتهم في الثورة.

٨- أظهرت بيانات المتعلقة بالوضع الاقتصادي لأفراد العينة أثناء الثورة، ان نسبة (٢,٣٪) كان وضعهم الاقتصادي جيد جداً، ونسبة (١٩,٥٪) جيد، ونسبة (٤٨,٦٪) متوسط، ونسبة (٢٩,٥٪) كان وضعهم الاقتصادي متدهور، مما يدل على ان ثلاث ارباع افراد العينة كان وضعهم الاقتصادي اثناء ثورة أيلول دون مستوى الجيد.

٩- ان أكثرية أفراد عينة الدراسة، أي نسبة (٨٦,٥٪) شاركوا بشكل مباشر في الثورة، مقابل (١٣,٥٪) كانت مشاركتهم غير مباشرة في الثورة.

١٠- ان نسبة (٥٨,٣٪) من أفراد عينة الدراسة، كانت مشاركتهم في الثورة لمدة أكثر من سبع سنوات، بينما نسبة (٤١,٧٪) من أفراد العينة، كانت مشاركتهم في الثورة، سبع سنوات فأقل.

ثانياً: استنتاجات دلالة فروق المتغيرات في محاور الدراسة:-

أ- المحور الأول:

التغير في مستوى الوعي:

١- عدم وجود فرق دال احصائياً بين الجنسين(ذكور٠ اناث).

٢- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم(٦٠)سنة فأقل.

٣- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم(١٨)سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة.

٤- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد الذين كانت اقامتهم اثناء الثورة في بيئة ريفية.

٥- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد من ذوي التعليم، متوسطة فما دون.

٦- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير المهنة.

٧- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

٨- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

٩- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير نوع المشاركة في الثورة.

١٠- وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير مدة المشاركة، لصالح الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة.

ب- المحور الثاني:

التغير في مستوى العلاقات الاجتماعية بين البێشمرگه والجماهير.

١- عدم وجود فرق دال احصائياً بين الجنسين(ذكور٠ اناث).

٢- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم (٦٠) سنة فأقل.

٣- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم (١٨) سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة.

٤- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد الذين كانت اقامتهم اثناء الثورة في بيئة ريفية.

٥- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد من ذوي التعليم متوسطة فما دون.

٦- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير المهنة.

٧- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

٨- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

٩- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير نوع المشاركة في الثورة.

١٠- وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير مدة المشاركة، لصالح الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة.

جـ المحور الثالث:

التغير في نمط العلاقات بين قيادة الثورة والجماهير:

١- عدم وجود فرق دال احصائياً بين الجنسين(ذكور٠ اناث).

٢- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير العمر.

٣- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم(١٨)سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة.

٤- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد الذين كانت اقامتهم اثناء الثورة في بيئة ريفية.

٥- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد من ذوي التعليم، متوسطة فما دون.

٦ - عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير المهنة.

٧- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

٨- وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي، لصالح ذوي الوضع متوسط فما فوق.

٩- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير نوع المشاركة في الثورة.

١٠- وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير مدة المشاركة، لصالح الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة.

د- المحور الرابع:

التغير في نمط العائلة:-

١- عدم وجود فرق دال احصائياً بين الجنسين(ذكور٠ اناث).

٢- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاًلمتغير العمر.

٣- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم(١٨)سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة.

٤- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاًلمحل الاقامة اثناء الثورة.

٥- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد من ذوي التعليم، متوسطة فما دون.

٦- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير المهنة.

٧- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

٨- وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي، لصالح ذوي الوضع الاقتصادي متوسط فما فوق أثناء الثورة.

٩- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير نوع المشاركة في الثورة.

١٠- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير مدة المشاركة في الثورة.

هـ- المحور الخامس:

التغير في مستوى حياة المرأة:-

١- عدم وجود فرق دال احصائياً بين الجنسين(ذكور٠ اناث).

٢- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاًلمتغير العمر.

٣- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم(١٨)سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة.

٤- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغي مكان الاقامة أثناء الثورة.

٥- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد من ذوي التعليم، متوسطة فما دون.

٦- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير المهنة.

٧- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

٨- وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي، لصالح ذوي الوضع الاقتصادي متوسط فما فوق اثناء الثورة.

٩- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير نوع المشاركة في الثورة.

١٠- وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير مدة المشاركة، لصالح الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة.

و- المحورالسادس:

التغير في مستوى حياة الشباب:

١- عدم وجود فرق دال احصائياً بين الجنسين(ذكور٠ اناث).

٢- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير العمر.

٣- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم(١٨)سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة.

٤- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد الذين كانت اقامتهم اثناء الثورة في بيئة ريفية.

٥- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد من ذوي التعليم، متوسطة فما دون.

٦- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير المهنة.

٧- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

٨- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

٩- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير نوع المشاركة في الثورة.

١٠- وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير مدة المشاركة، لصالح الذين شاركوا لأكثر من سبع سنوات في الثورة.

س- المحور السابع:

التغير في منظومة القيم الاجتماعية:

١- عدم وجود فرق دال احصائياً بين الجنسين(ذكور٠ اناث).

٢- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير العمر.

٣- وجود فرق دال احصائياً لصالح الأفراد الذين كانت اعمارهم(١٨)سنة فأقل عند مشاركتهم في الثورة.

٤- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير مكان الاقامة أثناء الثورة.

٥- وجود فرق دال احصائياً لصالح الآفراد من ذوي التعليم، متوسطة فما دون.

٦- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير المهنة.

٧- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

٨- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير الوضع الاقتصادي.

٩- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير نوع المشاركة في الثورة.

١٠- عدم وجود فرق دال احصائياً تبعاً لمتغير مدة المشاركة في الثورة.

ثالثاً: الاستنتاجات وفقاً لأهداف الدراسة:

أظهرت نتائج التحليل العاملي للبيانات ان ثورة أيلول(١٩٦١-١٩٧٥) قد مارست دوراً كبيراً في حركة التغير الاجتماعي في المجتمع الكوردستاني في اقليم كوردستان- العراق، من خلال(١٥) عاملاً ترتبط بأهداف الدراسة، وعلى النحو ألأتي:

الهدف الأول:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير مستوى الوعي والتفكير لدى الفرد في المجتمع.

تبين ان الفقرات الخاصة بقياس هذا الدور، قد احتلت المرتبة الثانية، في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، وتؤكد على ان ثورة قد اسهمت بدور ايجابي ودال في تغيير مستوى الوعي والتفكير لدى الفرد في عينة الدراسة.

الهدف الثاني:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المقاتلين (البێشمرگه) والجماهير بشكل عام.

تبين ان الفقرات الخاصة بقياس هذا الدور، تتوزع على ثلاثة عوامل، تحتل المرتبة الرابعة والخامسة والعاشرة، في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، وتؤكد فقرات هذه العوامل على ان لثورة أيلول دوراً ايجابيا ودالَ في تغيير مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المقاتلين(البێشمرگه) والجماهير بشكل عام في عينة الدراسة.

الهدف الثالث:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير نمط العلاقات الاجتماعية بين القيادة والجماهير.

تبين ان الفقرات الخاصة بقياس هذا الدور، تتوزع على عاملين، في المرتبة السادسة والثامنة، في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، وتؤكد

فقراتهما على ان لثورة أيلول دوراً ايجابياً ودالاً في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية بين القيادة والجماهير في عينة الدراسة.

الهدف الرابع:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير نمط حياة العائلة كمنظمة اجتماعية في المجتمع.

تبين ان الفقرات الخاصة بقياس هذا الدور، تتوزع على عاملين، في المرتبة السابعة والحادية عشرة، في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، وتؤكد فقراتهما على ان ثورة أيلول كانت لها دور مزدوج سلبي وايجابي في تغيير نمط حياة العائلة كمنظمة اجتماعية في عينة الدراسة.

الهدف الخامس:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير مستوى حياة المرأة، أي دورها وحقوقها في المجتمع.

تبين ان الفقرات الخاصة بقياس هذا الدور، تتوزع على ثلاثة عوامل، في المرتبة التاسعة، والثانية عشرة، والخامسة عشرة، في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، وتؤكد فقرات هذه العوامل المرتبطة بهذا الهدف على ان لثورة أيلول مساهمات كبيرة ايجابية ودالة في تغيير مستوى حياة المرأة في عينة الدراسة.

الهدف السادس:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير مستوى حياة ودور الشباب وحقوقه في المجتمع.

تبين ان الفقرات الخاصة بقياس هذا الدور، تقع في المرتبة الثالثة، في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، وتؤكد فقرات هذا العامل المرتبط بهذا الهدف على ان ثورة أيلول أدت دوراً ايجابياً ودالاً في تغيير حياة ودور الشباب وحقوقهم في عينة الدراسة.

الهدف السابع:

التعرف على دور ثورة أيلول في تغير منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع.

تبين ان الفقرات الخاصة بقياس هذا الدور، تتوزع على ثلاثة عوامل وتقع هذه العوامل في المرتبة ألأولى والثالثة عشرة والرابعة عشرة، في مصفوفة المتغيرات ضمن العوامل المؤثرة في حركة التغير الاجتماعي، وتؤكد فقرات هذه العوامل المرتبط بهذا الهدف على ان ثورة أيلول أدت الى تغيير منظومة القيم الاجتماعية من خلال التأكيد على القيم النسانية، ونبذها للقيم السلبية، مما يدل على ان ثورة أيلول كان لها دور ايجابي ودال في تغيير منظومة القيم الاجتماعية في عينة الدراسة.

التوصيات والمقترحات

ان دراسة دور ثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي/ دراسة ميدانية في إقليم كوردستان- العراق. تؤكد أهمية دور الحركات الاجتماعية الثورية في تفعيل عملية التغير الاجتماعي في المجتمع، وفي ضوء ألاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة. نجد من الضروري الإشارة الى بعض التوصيات والمقترحات على النحو الأتي:-

أولاً: التوصيات:

وفقاً للنتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:-

١- ضرورة قيام المؤسسات والمراكز العلمية والثقافية والاجتماعية في كوردستان بالتركيز على ثورة أيلول في عملية تثقيف المواطن واعداده, لاسيما للأجيال الحديثة التي لم تتوفر لها المعلومات الكافية حول الثورات الكوردية بشكل عام وثورة أيلول بخاصة.

٢- أهميةقيام المؤسسات والمراكز العلمية والثقافية والاجتماعية في كوردستان بالعمل على جعل هذه الثورة العظيمة، كما فعلت المجتمعات، مثل(البريطانية والأمريكية والفرنسية)، وغيرها من المجتمعات والشعوب الأخرى, في جعل ثوراتها القومية ومبادئها، المعيار الاجتماعي في قياس سلوك أفرادها. بل تعد الحجر الأساس في تنشئة أجيالها اللاحقة على قيم المواطنة الحقيقية.

٣- جعل ثورة أيلول ضمن الموضوعات ألأساسية لدراسة التاريخ الحديث في المناهج التعليمية في المدارس والمعاهد والجامعات العراقية بشكل عام، واقليم كوردستان بشكل خاص.

٤- ضرورة قيام المؤسسات والمراكز العلمية والثقافية والاجتماعية في كوردستان بالتركيز على طبيعة العلاقات الإنسانية التي تميزت بها ثورة ايلول. لاسيما علاقة القيادة المباشرة مع المجتمع بشكل عام, وهي من الامور المهمة، والتي يتطلب ممارستها على

الصعيد الاجتماعي عند العمل في وسط الجماهير, وتفعيل هذا الدور الاجتماعي في المجتمع، من خلال الاستفادة من قنوات الاتصال وبشكل مباشر، مثل عقد الندوات واحياء المناسبات بمشاركة القادة السياسيين، واقامة المسابقات الثقافية والفنية والرياضية، فضلاً عن توسيع الدعم للمنظمات الجماهيرية وفتح مراكز اجتماعية وثقافية في كافة مناطق اقليم كوردستان، تعمل على توعية السكان بخاصة الشباب من الذكور، والاناث بقيم ومبادىء هذه الثورة العظيمة وترسيخها في الحياة السياسية والاجتماعية.

٥- تعد العائلة حجر الأساس في بناء المجتمع. وهي أول منظمة أو وكالة اجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية, وقد عانت العوائل التي شاركت في هذه الثورة ظروف قاسية, خاصة تلك التي قضت فترة طويلة في ايران كلاجئين, وقد عادت اعداد كبيرة منهم الى ارض الوطن. وعلى الرغم مما تقدم لهم حكومة اقليم كوردستان من خدمات, لكن هذه الخدمات بحاجة الى برامج اجتماعية وثقافية تعمل على اعادة تكيفهم, ومن الضروري العمل على انشاء مركز اجتماعي بأشراف مختصين للعمل على توفير الرعاية الاجتماعية والثقافية بخاصةً للأجيال الحديثة التي من الملاحظ انها تأثرت كثيراً بتلك الثقافة الفارسية الغريبة عن المجتمع الكوردستاني، من حيث اللغة والتقاليد.

٦- العمل على تثقيف المجتمع بأهمية دور المرأة وحقوقها ومكانتها في حركة التغير الاجتماعي، طبقاً لمبادىء الثورة التي كانت تعمل على تحرير المرأة من القيود الاجتماعية التي تثقل كاهلها للمشاركة في الحياة الاجتماعية السياسية, وذلك عن طريق فسح المجال لها وتحفيزها في القيام بدورها الاجتماعي على صعيد المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

٧- لقد كان الشباب الفئة الاكثر أهمية في ثورة أيلول. وهي الشريحة التي يبنى عليها أساس تقدم المجتمع. ولكن من الملاحظ أن هذه الشريحة في الوقت الحاضر، لم تأخذ حصتها من الاهتمام لدى اغلب مؤسسات المجتمع, وهي في أغلب الاحيان شريحة مهمشة في المجتمع, حتى باتت طعمة سهلة يمكن استمالتها من قبل تيارات واحزاب متطرفة، تقف في الضد من مصالح المجتمع الكوردستاني, لذا من الضروري العمل على اعادة النظر في حقيقة التعامل مع هذه الشريحة المهمة والواسعة في المجتمع

الكوردستاني، وفق خطة اجتماعية قومية، تهدف الى تحسين حياة هذه الشريحة، وذلك من خلال توفير فرص العمل، وضمان حرية التعبير والمشاركة السياسية والاجتماعية، في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياة هذه الشريحة.

٨- ان عملية تغير منظومة القيم الاجتماعية بحاجة الى العمل المتواصل فهي الاساس في حركة التغير الاجتماعي في اية جماعة أو مجتمع ما, والتغيير في القيم بحاجة الى مؤسسات متخصصة اجتماعية وثقافية، تهدف الى تهيئة شرائح المجتمع المختلفة، وتفعيل دورها على ممارسة تلك القيم الديمقراطية التي بفضلها يمكن تحقيق التقدم المطلوب في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال نشر مبادىء حقوق الانسان في القنوات الاعلامية، وفي المدارس والمعاهد والجامعات، وفي المراكز والمؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية.

٩- من الضروري انشاء متحف خاص بثورة أيلول في(بارزان) مهد الثورة، أو في مدينة اربيل, توثق كل ما يتعلق بهذه الثورة من بدايتها الى نهايتها، بوسائل حديثة تظهر مراحل الثورة وأسماء قادة الثورة، والخطط العسكرية والممارسات والنشاطات السياسية والاجتماعية والثقافية, وأهم مكاسبها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ثانيا: المقترحات:

في ضوء الدراسة الحالية يقترح الباحث بما يلي:

١- ضرورة اجراء دراسة ميدانية، تخص نمط القيادة في ثورة أيلول، ضمن اختصاصات الاجتماعية والنفسية.

٢- ضرورة اجراء دراسة مقارنة بين ثورة ايلول والثورات والانتفاضات الاخرى التي حدثت في نفس الفترة.

٣- ضرورة اجراء دراسة مقارنة بين ثورة ايلول والثورات والانتفاضات التي خاضها الشعب الكوردي في الاجزاء الاخرى من كوردستان.

٤- ضرورة اجراء دراسة مقارنة بين ثورة ايلول والثورات والانتفاضات التي خاضها الشعب الكوردي في كوردستان- العراق, وخصوصاً ثورة(گولآن ١٩٧٦) و(انتفاضة شعب الكوردستان عام ١٩٩١), فهي حركات اجتماعية ثورية تضمنت العديد من الظواهر السلوكية، يمكن من خلال دراستها الكشف عن حقائق اجتماعية ونفسية ذات أهمية

كبيرة في مجال العلوم الا نسانية بشكل عام، وعلم الاجتماع بشكل خاص, والتي تفتقر الى مثل هذه البحوث الميدانية في الوقت الحاضر .

٥- ضرورة اجراء دراسة حول اسلوب التخطيط والادارة في ثورة ايلول، ضمن اختصاصات الادارة والاقتصاد.

٦- ضرورة اجراء دراسات في ميدان العلوم العسكرية، تخص اشهر معارك ثورة أيلول من النواحي التعبئة والتمويل والتخطيط.

٧- ضرورة اجراء دراسة، تخص ثورة أيلول وواقع الصراع السياسي الدولي والاقليمي ضمن اختصاصات العلوم السياسية(العلاقات الدولية).

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، المجلد الرابع. ١٩٦٨.

(٢) ا. پ، عن التعليم في كردستان العراق، مطبعة خەبات ، دهوك، ١٩٨٦.

(٣) احسان، محمد، كوردستان ودوامة الحرب، دار ئاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية اربيل، الطبعة الثانية، ٢٠٠١.

(٣) أحمد، الدكتور كمال مظهر, دور الشعب الكوردي في ثورة العشرين العراقية، بلا مكان، وسنة الطبع .

(٤) أرون، ريمون، صراع الطبقات، ترجمة عبدالحميد الكاتب، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٦٥.

(٥) أستيتية، أ.د. دلال ملحس, التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان–ألأردن, الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

(٦) اسماعيل, د. قبارى محمد، علم الاجتماع السياسي، وقضايا التخلف والتنمية والتحديث، منشاة المعارة بالاسكندرية، مصر، ١٩٨٠.

(٧) الأسود, د. صادق, علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده, مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٦.

(٨) أولسن, روبرت، المسألة الكوردية في العلاقات التركية–ألأيرانية, ترجمة وتقديم محمد احسان، دار ئاراس للطباعة والنشر, الطبعة ألأولى، ٢٠٠١.

(٩) الله, احمد عطية، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٨.

(١٠) البارزاني, مسعود، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ثورة ايلول ١٩٦١ – ١٩٧٥، مع ملحق وثائقي، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية، اربيل، جـ٣، ٢٠٠٢.

(١١) البارزاني, مسعود، البارزاني والحركة التحررية الكردية انتفاضة بـرزان الاولى ١٩٣١ — ١٩٣٢، كردستان كانون الثاني، ١٩٨٦.

(١٢) البارزاني, مسعود، البارزاني والحركـة التحرريـة الكرديـة، ثـورة بـارزان ١٩٤٢ — ١٩٤٥، كردستان، اب/١٩٨٦.

(١٣) البارزاني, مسعود، البارزاني والحركـة التحرريـة الكرديـة، ثـورة بـارزان ١٩٤٥ — ١٩٥٨، كردستان، كانون الاول/ ١٩٨٧.

(١٤) البارزاني, عزيز حسن، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩ — ١٩٤٥، دار سپيرێز للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية — هـەولێر، ٢٠٠٢.

(١٥) البـارزاني وشـهادة التـاريخ- مجموعـة أبحـاث وانطباعـات للمـؤلفين الكـورد والـروس، ترجمها عـن الروسـية, بـافي نـازى — د.عبـدي حـاجي, دار سـبيريز للطباعـة والنشـر, مطبعة وزارة التربية- اربيل، ٢٠٠٥.

(١٦) بدوي, د. احمد زكي، معجـم مصـطلحات العلـوم الاجتماعيـة، مكتبـة لبنـان، بـيروت، ١٩٨٢.

(١٧) بدرالدين, صلاح, ألأكـراد شـعباً وقضـية، رابطـة كـاوه للثقافـة ودار الكاتـب، بـيروت، ١٩٨٧.

(١٨) بوتاني, د. عبـدالفتاح علـي يحيـى، وثـائق عـن الحركـة القوميـة الكرديـة التحرريـة, مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر, كوردستان-اربيل, ٢٠٠١.

(١٩) البوتاني, د. عبدالفتاح علي، الحركة القومية الكردية التحررية — دراسـات ووثـائق، دار سيرێز للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية — اربيل، ٢٠٠٤.

(٢٠) البوتـاني, الـدكتور عبـدالفتاح علـي، بـدايات الشـعور القـومي الكـوردي في التـاريخ الحديث، دار سبيريز للطباعة والنشر، الطبعة الاولى-دهوك، ٢٠٠٥.

(٢١) بوريـل, بـول، ثـورات النمـو الـثلاث، ترجمـة، اديـب العاقـل، مطبعـة وزارة الثقافـة، دمشق، ١٩٧٠.

(٢٢) البشدرى، عبـدالله احمـد رسـول، انـدلاع ثـورة أيلـول المجيـدة، ترجمـة محمـد صـالح عقراوي، مراجعة وتقديم: جرجيس فتح الله، الجزء الاول، مطبعة الثقافـة — اربيـل، ٢٠٠١.

(٢٣) تيماشيف, نيقولا، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود وعودة ومحمد الجوهري واخرون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٨٠.
(٢٤) جريدة الثورة، العدد (٧٠٧) في ٢٤/أيلول/١٩٦١.
(٢٥) جليل, جليلي واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة عبدي حاجي، دار الرازي بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٢.
(٢٦) جواد, د. سعد ناجي، العراق والمسألة الكردية ١٩٥٨-١٩٧٠، دار اللام، لندن، ١٩٩٠.
(٢٧) الجوهري, د. محمد, واخرون، ميادين علم الاجتماع، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٤.
(٢٨) الجوهري, محمد، واخرون، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، ١٩٧٤.
(٢٩) حافظ، ناهدة عبدالكيم ، ثورة العشرين الاسباب والاثار الاجتماعية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية ألأداب-جامعة بغداد, قسم علم ألاجتماع , ٢٠٠٠.
(٣٠) حجازى, د. محمد فؤاد، التغير الاجتماعي، مكتبة وهبة، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٧٤.
(٣١) حريري، فرنسو، لكي لايكتب التاريخ محرفا، مترجمة من الكوردية، مطبعة خه بات- دهوك، الطبعة الاولى، ١٩٩٦(٢٠٠٠.
(٣٢) الحزب الديمقراطي الكوردستاني، جريدة التاخي، عدد (٧١) ، ١١ تموز١٩٦٧.
(٣٣) الحزب الديمقراطي الكوردستاني, جريدة خەبات، العدد (٥١٤) تشرين الاول ١٩٦٩.
(٣٤) الحزب الديمقراطي الكوردستاني_ العراق، طريق الحركة التحررية الكوردية، تقييم ثورة أيلول والبرنامج الجديد للحزب الديمقراطي الكوردستاني، التقرير السياسي، كونفراس الحزب المنعقد في أب ١٩٧٦، واقره المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكوردستاني المنعقد في تشرين الثاني ١٩٧٩، ص٥-١١.
(٣٥) الحسيني, د. السيد، علم الاجتماع السياسي المفاهيم والقضايا، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤.
(٣٦) الحسن, أ. د. احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.
(٣٧) حسن، عبدالباسط محمد، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٩٨٥.

(٣٨) خمش, أ. د. مجدالدين عمر خيري، علم الاجتماع: الموضوع والمنهج، دار مجدلاوي، عمان – الاردن، الطبعة الاولى، ١٩٩٩.

(٣٩) دانيال, داؤد يوخنا, ثورة مايس عام١٩٤١ دراسة في السلوك الجمعي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية ألأداب-جامعة بغداد, قسم علم الاجتماع، ٢٠٠١.

(٤٠) دوبريه، ريجي، ثورة في ثورة، ترجمة- الياس سحاب، منشورات دار الآداب-بيروت، ١٩٧٩

(٤١) دوركايم، اميل، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٨.

(٤٢) ديكوفل, اندره، سوسيولوجيا الثورات، ترجمة، د. خليل الجر, ماذا أعرف (٣٨) ، المنشورات العربية، المطبعة البولسية- جونية, ١٩٧٦.

(٤٣) ركس, جون، مشكلات اساسية في النظرية الاجتماعية، ترجمة د. محمد الجوهري واخرون، منشاة المعارف بالاسكندرية، مصر، ١٩٧٣.

(٤٤) روبرتس، جيفري، والسترادوروس، القاموس الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٩.

(٤٥) زايتلن, ارفنج، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة د.محمود عودة، ود.ابراهيم عثمان، منشورات ذات السلاسل، كويت، ١٩٨٩.

(٤٦) الزبيدي, ليث عبدالحسين جواد، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.

(٤٧) الزعبي, د.محمد أحمد، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع الرجوازي وعلم الاجتماع ألأشتراكي، دار الطليعة، لبنان-يروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢.

(٤٨) زكريا, د. خضر، نظريات سوسيولوجية, ألأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا, الطبعة ألأولى، ١٩٩٨.

(٤٩) زكي, محمد امين، خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة. محمد علي عوني، الطبعة الثانية، الجزء الاول، ١٩٦١.

(٥٠) زهران، د. حامد عبدالسلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤.

(٥١) سباين، جورج هـ.، تطور الفكر السياسي، ترجمة: حسن جلال العروس، دار المعارف بمصر، الكتاب الثاني، الطبعة الثانية، ١٩٦٩.

(٥٢) سباين, جورج، تطور العلمي السياسي، الكتاب الثالث، ترجمة: د. احمد سويلم العرب، دار المعارف بمصر، ١٩٧١.

(٥٣) السنجاري, علي، الحركة التحررية الكوردية – مواقف واراء، مطبعة خەبات - دهوك، الطبعة الاولى، ١٩٩٧.

(٥٤) سعيد, د. اسماعيل علي, دراسات في المجتمع والسياسة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، ١٩٨٨.

(٥٥) سلوغلت، ماربون فاروق، وبيتر سلوغلت، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨, ترجمة مالك النبراسي, منشورات الجمل، بلا. م.ط، ٢٠٠٣.

(٥٦) سليم، د. شاكرمصطفى ، قاموس ألأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، الطبعة ألأولى، ١٩٨١.

(٥٧) شميدث, دانا آدمز، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة والنشر، مطبعة وزارة التربية – كردستان/ اربيل، الطبعة الثانية، ١٩٩٩.

(٥٨) صابر, سروة اسعد، كوردستان من بداية الحرب العالمية ألأولى الى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦، دراسة تاريخية وثائقية، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر, كوردستان- اربيل, الطبعة ألأولى, ٢٠٠١.

(٥٩) الطعان د. عبد الرضا، مفهوم الثورة، مطبعة دار المعرفة. بغداد، الطبعة ألأولى، ١٩٨٠.

(٦٠) الطالباني, جلال, كردستان والحركة القومية الكردية, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧١ .

(٦١) طاليس, ارسطو، السياسة، ترجمة احمد لطفي السيد، منشورات الفاخرية، الرياض، بلاسنة الطبع.

(٦٢) الطاهر د. عبدالجليل، مسيرة المجتمع بحث في نظرية التقدم الاجتماعي, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٦٦.

(٦٣) عثمان، د.فاروق السيد، قوى ارادة التغيرفي القرن الحادي والعشرين، دار الوفاء للطباعة والنشروالتوزيع، مصر, الطبعةالأولى، ٢٠٠٠.

(٦٤) عثمان, أ.د.ابراهيم، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان – الادرن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

(٦٥) عبدالمعطي, د. عبدالباسط، وغريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ألأزرايطة – ألأسكندرية، مصر، ١٩٨٥.

(٦٦) عبدالباقي, زيدان، التفكير الاجتماعي نشاته وتطوره، مطبعة دار المعارف المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة.

(٦٧) عبدالرحمن, د. عبدالله محمد، علم الاجتماع السياسي النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠١ .

(٦٨) عبدالمعطي, د. عبدالباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة (٤٤) ، الكويت، ١٩٨١ .

(٦٩) عبدالرحمن, د. عبدالله محمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩.

(٧٠) عبدالجبار, نبيل عبدالحميد، محاضرات في الفلسفة والاجتماع، قسم الاجتماع، جامعة صلاح الدين، مطبوع بالرونيو، ١٩٨٥.

(٧١) عمر، أ.د.معن خليل ، التغير الاجتماعي، دار الشروق، عمان الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٤.

(٧٢) عمر, د. معن خليل، تاريخ الفكر الاجتماعي، مطابع جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٥.

(٧٣) عمر, د. معن خليل، انشطار المصطلح الاجتماعي، مطابع التعليم العالي في موصل- العراق، ١٩٩٠.

(٧٤) عمر, د. معن خليل، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلة ونقدية، دار الافاق الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٨٢.

(٧٥) عمر, د. معن خليل، علم اجتماع المعرفة، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩١.

(٧٦) عمر، د.معن خليل ، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن، الطبعة العربية الاولى- الاصدار الأول١٩٩٦.

(٧٧) عيسى, د. حامد محمود، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، مطبعة اطلس – القاهرة، ١٩٩٢.

(٧٨) غريب، أدموند، الحركة القومية الكوردية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣.

(٧٩) عيسى, د. محمد طلعت، البحث الاجتماعي، مبادئه ومناهجه، مكتبة القاهرة، الحديثة، الطبعة الثانية، ١٩٦١.

(٨٠) فانون، فرانز، معذبو ألأرض، ترجمة د. سامي الدروبي، وجمال ألأتاسي، دار القلم، بيروت، ١٩٧٢.

(٨١) فرج, صفوت، التحليل العاملي في العلوم السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠.

(٨٢) فندي، عبدالكريم، فصول من ثورة ايلول في كوردستان العراق، مطبعة كلية الشريعة – جامعة دهوك، ١٩٩٥.

(٨٣) فندي, عبدالكريم، البارزاني ومبدأ الحوار السياسي!، مؤتمر الذكرى التسعين لميلاد البارزاني الخالد، مطبعة خەبات - دهوك، الطبعة الاولى، كوردستان ١٩٩٧.

(٨٤) قادر, مثنى أمين، قضايا القوميات واثرها على العلاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات ألأستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٣.

(٨٥) قاسملو, د. عبدالرحمن، كردستان والاكراد، دراسة سياسية اقتصادية، المؤسسة اللبنانية للنشر، بيروت، الطبعة ألأولى، ١٩٧٠.

(٨٦) كاكايى، فلك الدين، دور الحركة الكردية وحقوق الشعب الكردي، مجلة دراسات، من منشورات مركز الدراسات الكردية، العدد (١) ، ١٩٩٢.

(٨٧) كرم, يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٣٦.

(٨٨) كروزيير، بريان، الثائرون، ترجمة : خيري حمادة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٥.

(٨٩) كريم، حبيب محمد، صفحات من نضال الشعب الكردي، تاريخ مؤتمرات الحزب، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ١٩٩١.

(٩٠) الكعبي، د. حاتم، السلوك الجمعي، مطبعة الديوانية الحديثة – الديوانية – العراق، الطبعة الاولى، ١٩٧٣.

(٩١) الكعبي، د. حاتم، في علم اجتماع الثورة، مطبعة الزهراء بغداد، ١٩٥٩.

(٩٢) كوهـان، أ.س، مقدمـة في نظريـات الثـورة، ترجمـة : فـاروق عبـدالقادر، المؤسسـة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، ٩٧٩.

(٩٣) لازاريف، م. س، المسالة الكردية ١٨٩١ – ١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١.

(٩٤) لوبون، جوستاف، روح الثورات والثورة الفرنسية، ترجمة : محمد عادل زعيتر، المطبعة العصرية، مصر، ألطبعة الثانية، ١٩٥٧.

(٩٥) الماوردي، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق رضوان السيد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

(٩٦) محمد، د. محمد علي، تاريخ علم الاجتماع- الرواد والاتجاهات المعاصرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب التاسع والعشرون، دار المعرفة الجامعية،اسكندرية– مصدر،١٩٨٦.

(٩٧) محمد، د. رزگار ، عملية دجلة- حملة الحكومة العراقية على كوردستان عام١٩٦٣، مطبعة جامعة صلاح الدين- اربيل، ٢٠٠١.

(٩٨) مسعود، جبران، الرائدمعجم لغوي عصري، دارالعلم للملاين، بيروت–لبنان، الطبعة الثامنة، ٢٠٠١.

(٩٩) منصور, د.سامي، انتكاسة الثورة في العالم الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢.

(١٠٠) مكيافللي, نيقولو، الامير، تعريب : طبري حمادة، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٩٨٨.

(١٠١) ملحم، د. سامي محمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان – الاردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢.

(١٠٢) من مهاباد الى اراس، ترجمة الى الكردية وعلق عليه : شوكت شيخ يزدين، ترجمة عن الكردية : شاخوان كركوكى، دار ئاراس للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية – اربيل، ٢٠٠٣.

(١٠٣) الموسوعة السياسية، اشراف : د. عبدالوهاب الكيالي وكامل زهير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٧٤.

(١٠٤) الموصلي، منذر ، القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد) ، دار المختار- دمشق، الطبعة ألاولى، ٢٠٠٠.

(١٠٥) موريس، رينية، كوردستان أو الموت، ترجمة وتعليق، جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٩.

(١٠٦) نه بز, جمال، حول المسالة الكردية، صادر عن الاتحاد الوطني للطلبة الاكراد في اوروبا، ١٩٦٩.

(١٠٧) النبوي، العميد الركن المتقاعد، كافي محمد ، سيرة ودور، مطبعة وزارة الثقافة، كوردستان العراق- اربيل، ٢٠٠١ .

(١٠٨) النكلاوى، أحمد، التغير والبناء الاجتماعي – دراسة نظرية ميدانية، مكتبة القاهرة الحديث، مصر، الطبعة ألأولى، ١٩٦٨.

(١٠٩) النوري، د. قيس، افاق التغير الاجتماعي النظرية والتنموية، مطابع التعليم العالي، بغداد – العراق، ١٩٩٠.

(١١١٠) النوري, د. قيس، ود. عبدالمنعم الحسنى، النظريات الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥.

(١١١) نيكيتين، باسيل، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة وتعليق : د. نوري طالباني، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل – كوردستان العراق، ط٣، ٢٠٠٤.

(١١٢) هس، بيث، واخرون، علم الاجتماع، تعريب : الدكتور محمد مصطفى الشعبيني، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.

(١١٣) الوردي، د. علي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، الناشر (انتشارات المكتبة الحيدرية) ، مطبعة امير – قم / ايران، الطبعة الثانية، ١٩٩٨.

(١١٤) اليوزبكي, د. توفيق سلطان، واخرون، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورة والسياسية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٧٣.

(١١٥) اليوسفي، نجم الدين، ثورة ايلول المجيدة، مطبعة جامعة دهوك، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.

المصادر والمراجع باللغة الكوردية:

(١١٦) بەرزنجی عەبدولحەمید، بارزانی نەمر، کەسایەتیو دادپەروەری کۆمەلایەتی، گوڤاری سەنتەری برایەتی، ژمارە (١٦)، ٢٠٠٠.

(١١٧) جاف، وریا میژووی، دەنگی کوردستانی عێراق، مگبعە خەبات، أربیل، ٢٠٠٢.

(١١٨) جەکەرخوین، فەرهەنگا کوردی (القاموس ألکوردی), چاپکرن جامعا بغدا، بغداد – العراق، هەژمارە (٢) ، ١٩٦٢.

(١١٩) سجادی, عەلائەدین، میژووی راپەرینی کورد، ئینتشاراتی مەمحەدی، سەقز، چاپی دووهەم، ١٩٩٦.

(١٢٠) شاوەیس، د. دلێر ئیسماعیل ، پێکهاتەی کۆمەلأیەتی کوردستانی عێراق لە سالاٰنی شەستەکاندا، گۆڤاری سەنتەری برایەتی، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە, هەولێر- کووردستان، ژمارە (١٣) ئەیلولی١٩٩٩.

(١٢١) ڤاسیلیەڤا، ی. ئی. ، کوردستانی خواروو رۆژهەلات لە دسەدەی حەڤدەوە تا سەدەی نۆزدە (کورتەیەکی میژووی میرنیشینانی ئەردەلانو بابان) ، مۆسکۆ (ناوکا) ١٩٩١، و. د. رشاد میران، چاپخانەی وەزارەتی رۆشنبیری - هەولێر، ١٩٩٧.

(١٢٢) قەزاز, شە فیق, فەرهەنگی شارەزوور کوردی –ئینکلیزی، دەزگای چاپو بلاوکردنەوەی ئاراس, چاپی یەکم, هەولێر, ٢٠٠٠.

(١٢٣) کوچێرا، کریس، کورد لە سەدەی نۆزدەو بیست دا، وەرگێرانی، حەمە کەریم عارف، چاپخانەو ئۆفیسێتی شڤان، سلێمانی، چاپی یەکەم، ٢٠٠٣، .

(١٢٤) گیدێنز ، ئەنتۆنی، شۆڕش و بزوتنەوە کۆمەلأیەتییەکان، وەرگێرانی .هیوا حاجیدێلۆیی, دەزگای چاپ وبلاوکردنەوەی موکریانی، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە ، زنجرەی کتێب (٢٠) ، کوردستان- هەولیر، ٢٠٠٥ .

(١٢٥) ماکداول، دیفید، میژووی هاوچەرخی کورد، و.ئەبوبە کرخۆشناو، بەرکی دووەم، چاپخانەی رووون، سلیمانی، ٢٠٠٢.

(١٢٦) محوّی، پ. شاکرۆ، بایەخی میژوویی راپەڕینی ئەیلول لە چارەنووسی کوردانداٍ, و.د.رشاد میران، گۆڤاری سەنتەری برایەتی, ژ.(٢٦) , چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە, هەولێر, ٢٠٠٢.

(۱۳۷) مـیران، د. رشـاد، رەوشـی ئـایینیو نەتـەوەیی لـە کوردسـتاندا، بلاوکردنـەوەی: (سەنتەری برایەتی) زنجیرە (۷) ، چاپی دووەم، کوردستان، ۲۰۰۰.

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

(1) Alleen, Francis R; Social Cultural Dynamic; An Introduction to Social Change, The MacMillan Co, New York, 1971.

(2) American Encyclopedia 2002. Encarta. Microsoft Corporation, Revolution.

(3) Arendt , Hannah; On Revolution, The Vilking press, New York, 1969.

(4) Edgar O. Balance, The Kurdish Revolt;1961-1970, London, 1973.

(5) Bailey, Kenneth D; Methods of social Research, the free press, New York, 1982.

(6) Babbie, Earl. R: The Practice of Social Research wedeworth publishing Co. Inc. California, Third edition, 1983.

(7) Bernal, J. D; Science in History. Vol. N0. (4) , Penguin Books England, 1965.

(8) Blumer, Herbert; "Reform and Revolution", in Alferd. M. Lee (ed.) , New Outkine of the Principles of Sociology, New York; Barnes and Noble. Inc., 1947.

(9) Brinton, Crane; The Anatomy of Revolution, New York; Norton, 1938.

(10) Dabray, Regis; Revolution in the Revolution, Penguin Books, Harrnond sworth, middlesex, 1969.

(11) Davies, James C; Towards a theory of revolution, American Sociological Review, No. (27) , 1962.
(12) Dewey, John; Human Nature and Conduct, New York, The modern library, 1930.
(13) Davis, Jerome; "Contemporary Social Movement", New York, The Century Co., 1930.
(14) Dunn, John; Understanding Revolution ;In Dunn, Rethinking (ed) Modern Political Theory: Cambridge; Cambridge University press, 1985.
(15) Edward, L. P.; The Natural History of Revolution, Chicago, The University of Chicago press, 1927.
(16) Encyclopedia of the Social Sciences. XIII, 1954.
(17) Gay, L. R; Educational Research; Competencies for Analysis and Application, 3rd.ed, Columbus, Merril publishing. Co, 1990.
(18) Gamson, William A; "Understanding the Careers of challenging Groups: A Commentary Goldstone", American Journal of Sociology, No 85(3) , (March 1980) .
(19) James, Daniel; The Coplete Bolivian Diaries of Che-Guevara and other Captured Documents, Stein and Day, New York, 1968.
(20) Johnson, Chalmers, Revolutionary Change, 'Boston Mass, Little Brown', 1966.
(21) Kautsky, Karl; "What a Social Revolution?", in C. Wright mills, The marxiste, penguin Books, England, 1962.
(22) Kim and Charles W; Introduction to Factor Analysis: What It is and How To Do It. Beverly Hills: sage Publications, 1978.

(23) Kornblum, William G; Sociology, Harcourt Brace Jovanavich. Inc, New York, 1991.

(24) Lebon, G; The Psychology of Revolution, London, 1913.

(25) Leqaeur, Walter; “Revolution", in International Encyclopedia of The Social Seiences, ed, by D. Shills , The Free press, Landon,1968.

(26) Likert, R; Atechnigue for the measurement of Attitudes Archives of psychology, Columbia University press, No. 140, 1932.

(27) Lund, H. M. and R.S. Lynd; Middletown, New York; Harcourt, Brace and Co. Inc, 1937.

(28) Mannheim, Karl; Ideology and Utopia, An Introduction to the Sociology of Knowledge (Harcourt, Brace and Co.) , 1949.

(29) Moser, C.A. and G. Katton, Survey methods in social Investigation, Heinemann Educational books, London, 1975.

(30) Moore, Wilbert E; 'Social Change', In the International Encyclopedia of Social Sciences Crowell Collier and Macmillan Inc, New York, 1968.

(31) Oxford E-E Dictionary, by A.S. Horn by; Oxford University press Oxford Great Britain. 1984.

(32) Pettee, George sawyer; The Process of Revolution, Harper. New York, 1955.

(33) Parsons, Talcott, Theories of Society, The free Press, New York,1961.

(34) Parsons, Tolcott. and Adoward shils, A general Theory of Action, Harper and Row pub, New York, 1951.

(35) Ponsioen, J. A; The Analysis of Social Change, Reconsidered Moutol, The Hague, Paris, 1969.

(36) Rogers, Everett M; Modernizations Among Peasants, Holt Rinehart and Winston, Inc. New York, 1969.

(37) Skopol, Theda; States and Social Revolutions; Acomparative Analysis of France, Russia and China', Cambridge; Cambridge University Press, 1979.

(38) Sorokin, Pitrim A, Social and Cultural Dynamics-War and Revolution, American Book Co, New York, 4 Vols, 1973.

(39) Sorokin, P. A.; The Sociology of Revolution, Harper and Brothers, New York, 1925.

(40) Smelser, Neil J; Toward a General Theory of Social Change, In Essays in Sociological Explanation, Englewood Cliffs, Prentice-Hall, N.J, 1968.

(41) Smelser, Neil J; Theory of Collective Behaviour , New York , Free Press, 1963.

(42) Sinha , Raghuvir; Social Change in Indian Society , Progress Publishers , Bhopal , 1975.

(43) Tilly, Charles; From Mobilization to Revolution, Reading Mass, Addison Wesley, 1978.

(44) The New Encyclopedia Britannica, Volume.10, MICROPAEDIA, Ready Reference, FOUNDED, 1768.

(45) U.N, Patterns of Urban and Rural Population growth, 1980.

(46) Wilkinson and Bhanderken, Methodology and Techniques of social sciences, Himalya publishing House, Bombay, 1983.

الملاحق

الملحق رقم (١)

مذكرة ايضاح حقوق القومية للشعب الكردي في العراق المقدمة الى حكومة الجمهورية العراقية في ١٩٤٦/١٠/١١ (*)

الموضوع/ ايضاح الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق.
سيادة: المشير الركن عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية المحترم
سيادة: الفريق طاهر يحيى رئيس مجلس الوزراء المحترم.

سيادة الرئيس

بدافع من الواجب ومن الحرص على وحدة وسلامة الشعبين العربي والكردي في العراق تصدر بشعور مخلص نبيل في كتابة هذه المذكرة ونقدمها عرضاً للواقع بكل ما فيه من مرارة بروح تؤمن بالسلم والعقل طريقان يوصلان لنتائج طيبة ويعبر عن رؤى الدم الفاجع الذي لطخ الذرى الشم و السهوب الخضرة دم الشعب الحر الذي فرض عليه السير في درب الالم وهو يريد العيش الكريم. ان ما ستحمله المذكرة من صور وآراء، هي اجماع رأي الكثرة الكاثرة من الشعب الكردي انها كلمات حق يسنده الواقع التأريخي والقانوني وارادة الحياة بعيدة عن شوائب التشويه والتضليل.

ايها السيد الرئيس:

منذ ان ارتد شبح الموت عن كردستان حاسراً وبدت بوادر السلام وانفتح المجال للحوار الهادئ لحل ما تعقد وحتى اليوم وقد قارب العام دون ان يلمس الشعب الكردي اي تجسيد للأمل القليل الذي فتحت بابه هدنة ايقاف القتال. ولعلنا نملك الحق ونقولها ممزوجة بالمرارة ان بذور الثقة قد زرعت ولم تخضر وكان الامل ان تورق وتزهر وان الذي

(*) المصدر: د. عبد الفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، مصدر سابق، ص ١١٢-٣٢٢.

ينظر بدقة بشعر ويحس باليبس والجفاف، ولنستقرئ ما حدث.

إن حق المواطنة في العراق وتكافؤ الفرص نظرياً وواقعياً له حدود واضحه بينة تفصل بين الحق والواجب ولكن الفرد الكردي اصبح السوم بعيش واقعاً انعدمت فيه حدود الحق وتجسمت فيه حقوق الواجب بشكل كد يساوي في الفهم معنى من معاني التمييز العنصري الذي شجبته الانسانية. ومن صور ذلك ان ابواب الوظائف العامة المدنية والعسكرية سدت في وجوه الاكراد اذ يوجد ما يقارب الألف من كبار موظفي الدولة وبضعة الاف من ضباط القوات المسلحة ليس بينهم من الاكراد الا الاقل القليل بحيث لم يتجاوز اصابع اليدين.

ومن صور ذلك ايضاً ان وزارة النفط كانت تضم دائرة اسمها دائرة تعريب الشركات النفطية لكنها اصبحت اخيراً دائرة تعريب الشركات النفطية وبين التعريب والتعريب يضيع الحق الكردي في التوظف بعد ان كان له ذلك. ومن صور ذلك كذلك ان ما صرف في بضعة اشهر على تدمير وحرق كردستان وقد قارب المئة مليون دينار. اعلن الحكم العالي في العراق بعد الثامن عشر من تشرين الثاني ويزيد من الدعاية والضجيج انه خصص خمسة ملايين دينار فقط سنوياً لتعمير ما كلف تخريبه في أشهر مائة مليون دينار وليت الامر وقف عند هذه الخطوط النافرة للصورة بل تعداها الى مزيد من النفرة اذ لم يصرف من ذلك التخصيص الضئيل الا بضعة الاف من الدنانير وكان وجه الصرف وهنا وجه الفرابة على إعادة بناء المخافر والطرق العسكرية والأكثر غرابة ان البعض الآخر مما صرف ذهب لجيوب الجاش اولئك الذين تسميهم السلطة بالفرسان بالرغم من انهم لازالوا يرهقون ميزانية الدولة بمخصصات طائلة لقاء استعدائهم على حق الشعب الكوردي واباحتها لهم القتل والسلب والنهب. ومن صور ذلك ان ما عاناه الشعب الكوردي من ابادة بكافة اسلحة الفتك والدمار وما حل بالقرى والآمنين من حرق وقتل كما حدث في السليمانية وارسل والموصل و كركوك وخانقين مدناً وقصبات وقرى بشكل يذكر بأبادة الجنس كل ذلك بمسؤولية البعض ممن هم في المسؤولية هذا اليوم. نقول انه رغم ذلك فقد نفذت عملية تهجير اذ اخليت (٢٧) قرية من قرى اربيل من مالكيها وساكنيها من التلاعين واعطيت لعشائر عربية اسكنت فيها وزودت بالحماية والمال وما يعينهم على الزرع بقصد تعريب المنطقة. وفي كركوك المدينة طردت الاف من العوائل الكوردية من بيوتها لتحل محلها عوائل عربية. وقد رافق تلك الحملة

الديمقراطية تصريحات لمسؤولين كبار تشير بوضوح ان ما يجري هو من اجل عروبة العراق مؤمنين الشعب العربي بأن بقاء العروبة لا يكون الا بالقضاء على الشعب الكردي. ان هذه الصورة بعمق مرارتها لانرسمها على سبيل ذكر الماضي اذ انها لازالت حية قائمة ولم يتم الحكم الحالي بأي اجراء يشعر بأنه يريد للمشكلة حلاً فقد مر قرابة تسعة اشهر والحال على ما هو عليه.

وان بقاء الحال مع الاقرار بسوئه دلالة بليغة لاتحتاج الى عميق تأويل.

يا سيادة الرئيس

من البديهي ان الكردي اسوة بالعربي في العراق لايمكن ان ينعزل عن العمل السياسي المشروع كجزء من حق المواطنة. ولكن الواقع يشير بوضوح الى العزل السياسي الذي فرضه الحكم القائم على الشعب الكردي بطريق غير مباشر. وآية ذلك ان الحكم القائم حصر العمل السياسي في إطار التنظيم الحكومي الوحيد المشروع وهو الاتحاد الاشتراكي العربي الذي لامجال للعمل السياسي خارج اطاره ومن البديهية يظهر العزل السياسي للاكراد والا فكيف يكون للاكراد مجال عمل سياسي كشعب غير عربي في تنظيم لا مكان لهم فيه؟

هذا السؤال يقودنا الى بديهية اخرى تؤكد قصداً خلقياً هو ان الحكم الحالي يريد ان يكون الكردي عربياً او على الاقل هادراً لكرديته لكي يتمتع بأبسط حقوق المواطنة في وطنه العراق وهو العمل السياسي. ولعل في الاجراء الذي اتخذته السلطة استعجالاً ولم تصطبر لمعرفة موقف الشعب الكردي من الاتحاد الاشتراكي العربي تمشياً مع القصد الخفي الذي فضحته البديهية التي ثبتناها آنفاً. فقد عينت السلطة من العرب من اعتبرتهم ممثلين عن الاقلية الكردية وفي هذا ما فيه من تأكيد للتفسير الذي ذهبنا اليه وبذلك تتجلى الحقيقة التي تؤكد ان الحكم الحالي يريد للاكراد ان يكونوا مواطنين بلا حقوق.

ايها السيد الرئيس

لقد تخللت الفترة من بعد الهدنة حتى اليوم عدة مباحثات مع كبار المسؤولين في الحكم ورغم ان حقوق الشعب الكردي في الحكم الذاتي مسلم بها الا ان السيد رئيس الوزراء عرض وجهة نظر غريبة وسخيفة لحد ثابت ومنسوبة فيه فقد اشار الى ان الحكومة العراقية لاتملك حق الخوض في هذا الموضوع بفهاب البرلمان المنتخب من الشعب

هذه الاشارة التي تحمل اكثر من نمط لحقوق الشعب الكردي اذ تنطوي على التهرب
معالجة القضية بحيث اصبح التهرب نهجاً للحكومة. وهذا مرفوض من اساسه
ناداً للاسباب التالية:

(اولاً) ان الشعب الكردي في العراق ليس طارئاً ولا كان شعب بلا ارض وبلا حق
يرجئ الخوض في موضوع تثبيت حقه الى ان يكون للشعب في العراق برلماناً يقرر
شعب الكردي كاخيه الشعب العربي في العراق قديم قدم جباله وسهوله وقد تحرر
شعب العربي من سيطرة الامبراطورية العثمانية واختار مشاركة العرب باختيار عام
اشراف دولي تكوين العراق الذي بناه العرب والاكراد بحرية واختيار وعلى اساس
المساواة التامة في الحقوق والواجبات كما هو مثبت في التزامات الحكومة العراقية
تأسيسها وما التصريح المؤرخ في ٢٥/ مايس سنة ٩٣٢ الذي صادق عليه المجلس
بي العراقي في ٢٨/ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ الا واحداً من الادلة الكثيرة على
في المادة التاسعة من التصريح الانف الذكر تنص على ان اللغة الكردية هي لغة
مية في الدوائر و المحاكم والمدارس في كوردستان وتوجب ادارة المنطقة من قبل
فين أكراد، وقد نصت المادتان الاولى والعاشرة من التصريح المذكور كذلك بان
ق المشة للاكراد تعتبر كقوانين اساسية لايجوز ان ينقضها او يعارضها اي قانون او
او عمل رسمي لا في حينه ولا في المستقبل وانها تعتبر تعهدات ذات شأن دولي
ا تقدم يظهر بوضوح ان وجهة نظر السيد رئيس الوزراء معطلة بحق الشعب
ي المستند الى شرعية راسخة بدأت مع تكوين العراق كدولة بل كان اساساً من
تكوينة دولياً. فلا حاجة لقانون جديد لتثبيت ما هو ثابت ولايجوز لقانون جديد
.

(ثانياً) ان نوره ١٤/ تموز كانت مجال ثناء للقومية العربية وللقومية الكردية في
الوقت مما جعلت الدستور المؤقت الذي صدر بعدها ينص بصراحة على وجود
ية العربية والكردية على اساس من المشاركة في هذا الوطن وبعد ١٤/ رمضان
الحكم خطوات اوسع في ايضاح حقوق قوميتين المتآخيتين في العراق فقد اصدر
الوطني لقيادة الثورة آنذاك بياناً يتضمن الاعتراف بالحقوق القومية للشعب
ي على اساس اللامركزية. ومن الجدير بالذكر هو ان سيادتكم وبعضنا من
ين قد ساهمتم في اصدار هذا البيان وثبتم كون الاكراد شعباً لهم حقوق سياسية

في العراق وليسوا اقلية ولكن الذي اصبح مثار غرابة الشعب الكردي هو ان الدستور المؤقت الذي اصدرتموه بعد الثامن عشر من تشرين لم يكن بمستوى الوضوح الذي كان عليه الدستور المؤقت بعد ثورة ١٤/ تموز وبيان مجلس الوطني بعد ١٤/ رمضان بل واكثر من ذلك ان حق الشعب الكردي لم يرد في باب اساسي من ابواب الدستور بل ذكر ذكراً غامضاً وعارضاً في فصل غير رئيسي وبشكل غير واضح ومقبول اطلاقاً.

(ثالثاً) – ان الحكومة الحالية قد شرعت قوانين ذات مساس اساسي بحقوق المواطنين وواجباتهم بل وبكيانهم كالقوانين الاشتراكية وشرعت قوانين ذات مساس بكيان العراق ككل كمجلس الوحدة ٢٦ مايس كل ذلك دون الاستناد الى استفتاء شعبي وبلا رجوع الى مجلس نيابي منتخب ولكنها في موضوع اقرار حقوق الشعب الكردي القومية الثابتة قانونياً (ودولياً) تعكس الحجة وترجىء الامر معتذرة بعدم وجود مجلس نيابي منتخب ان قيما تقدم لنائب شريف يدعو الى تساؤلات عديدة.

ايها السيد الرئيس

نخلص من كل ما تقدم ان الشعب الكردي الذي ضحى في سبيل قوميته وكيانه بخيرة ابنائه لا يمكن ان يكون بجانب اي عمل ينقص من حقوقه القومية المشروعة او يعطلها وهو بقدر ما يتمسك بالحلول الهادئة المسالمة جاهز للتضحية بكل شيء في سبيل الحفاظ على حقوقه واهدافه، ان المطلب العادل الملح الان هو الاستجابة لحق الشعب الكردي في الحكم الذاتي ضمن جمهورية عراقية دستورية ديمقراطية اسوة بالدول التي تعيش فيها اكثر من قومية واحدة كبلجيكا... الاتحاد السوفياتي – جيكوسلوفاكيا وكندا – والهند و غيرها حيث حلت هذه الدول مشكلة القوميات فيها بمراعاتها لنقطة جوهرية وهي الاعتراف وتطبيق الحقوق القومية لجميع القوميات القاطنة فيها على قدم المساواة.

ان المصلحة الوطنية تقضي بضرورة الاخذ بروح من الفهم الواضح والصدق في العمل والمبادرة للعمل على ضوء ما احتوته هذه المذكرة من نقاط حددة المشاكل والحلول وان اهمال ما ورد فيها تأكيد لروح الشك وسير في الدروب التي لا تؤدي الى الحل القريب الواضح الذي تفرضه المصلحة الوطنية في العراق لتسود راية الاخوة العربية الكردية وتتدعم أماني الشعبين العربي والكردي في آن واحد بعيداً عن كل الاخطار والكوارث التي اعاقت تقدم العراق حضارياً واملنا وطيد بان مذكرتنا هذه سوف تلقى

الاهتمام المطلوب من قبل المسؤولين وتتطلع الى تعيين وفد مخول بصلاحيات كاملة للالتقاء بوفدنا المعد لهذا الغرض بغية ايجاد الحلول الحاسمة النهائية للمسألة الكردية في العراق في جو من الاخوة وثقة المتبادلة وحظم المسؤولية التأريخية يقع على كاهل من يبصر الخطأ ويمشي على دربه ولا يتعدى.

الحقوق القومية للشعب الكردي:

اولاً- تعديل الفقرة الاخيرة من المادة ١٩ من الدستور المرقت التي تنص على ان يقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية) (فتصبح كما يلي) ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي على اساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية.

ثانياً- وتنفيذاً لما جاء في المادة الاولى اعلاه فاننا نرى ان تطبيق ذلك يكون كما يلي:

أ- تتكون وحدة ادارية تشمل الوية: اربيل، كركوك، السليمانية، واقضية زاخو، دهوك، عقرة، عمادية، شيخان، سنجار، تلعفر، وخانقين، وجميع الاقضية والنواحي التي تسكنها اكثرية كردية من لوائي الموصل وديالى وتسمية هذه الوحدة الادارية بولاية او محافظة كردستان.

ب- تدار هذه الولاية او المحافظة من قبل مجلس تنفيذي منبثق عن مجلس تشريعي يسمى بمجلس الولاية او المحافظة وينتخب اعضائه بطريقة الانتخاب المباشر من قبل القاطنين في كردستان. ويكون المجلس التنفيذي مسؤولاً امام مجلس الولاية او المحافظة الذي يكون له الحق في سحب الثقة عنه ومرتبطاً بالحكومة المركزية بواسطة رئيسه المسمى رئيس المجلس التنفيذي بولاية او محافظة كردستان.

جـ- يختص مجلس الولاية او المحافظة بتشريع القوانين والانظمة المحلية لادارة شؤون كردستان والتي لا تتعارض مع دستور الجمهورية.

د- يختص المجلس التنفيذي بالامور التالية ضمن الحدود الولاية او المحافظة.

١- تنفيذ القوانين والانظمة التي يشرعها المجلس التشريعي للولاية او المحافظة في الشؤون التالية:

العدل، الادارة، الشرطة، التربية والتعليم، الصحة، الزراعة، الغابات، الطرق والمواصلات، البلديات، العمل و الشؤون الاجتماعية، الاعمال والاسكان، المصايف، التبغ، وغيرها من الشؤون التي ليست من اختصاص الحكومة المركزية.

٢- تنفيذ القوانين والانظمة العامة التي تصدرها الحكومة المركزية والتي لاتتعارض مع كيان الولاية والمحافظية.

٣- تعين الموظفين والمستخدمين لادارة جميع شؤون الولاية او المحافظية.

٤- تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية في الولاية او المحافظية مع استخدام اللغة العربية ومراعاة حق الاقليات في استعمال لغاتها.

٥- تتكون مالية الولاية او المحافظية من:-

أ- الموارد المحلية والضرائب والرسوم التي تجبى داخلها.

ب- حصة الولاية او المحافظة من القروض والمنح التي تحصل عليها الحكومة المركزية بنسبة تتفق وعدد سكانها وما تقدم لها الحكومة المركزية من المنح والقروض.

جـ- حصة الولاية او المحافظية من واردات الكمارك والمطارات والموانى بنسبة عدد سكانها الى العراق.

د- حصة الولاية او المحافظية من عائدات النفط بنسبة عدد سكانها الى سكان العراق.

٦- حقوق المواطنين من الاقليات في الولاية او المحافظية تتضمن قوانين وانظمة الولاية الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحريات الديمقراطية للمواطنين القاطنين في كردستان لضمان مساواتهم التامة في الحقوق والواجبات مع ابناء القوميتين العربية والكردية ويمثلون في الولاية او المحافظية والمجلس التنفيذي وغيرها بنسبة عادلة.

٧- يكون نائب رئيس الجمهورية كردياً وينتخب من قبل المجلس التشريعي للولاية او المحافظية.٨- المواد العامة:

أ- يكون لسكان الولاية او المحافظية في الوزارة المركزية نائب رئيس الوزراء، وعدد من الوزراء يتناسب مع نسبة سكانها الى سكان العراق.

ب- يكون نسبة الموظفين الاكراد في الوزارات والادارات المركزية متناسبة مع سكان ولاية او محافظية كردستان.

جـ-يقبل في جامعة بغداد والمعاهد العالية العراقية وكذلك ترسل الى البعثات والزمالات والمنح الدراسية عدداً من طلاب الولاية او المحافظية يتناسب مع نسبة سكانها.

د- (الشؤون العسكرية)

أ- الابقاء على فصائل الانصار الوطنية كما هي عليها الان لحين تشكيل لجنة الولاية اوالمحافظة وتحويلها حين ذاك الى قوة نظامية بأسم الدرك أو حرس الحدود وتحديدها بعشرين ألف مسلح.

ب- يؤدي ابناء الولاية او المحافظة خدمة العلم ضمن حدودها.

ج- يعاد الضباط وضباط الصف والجنودالمطرودين والمحالين على التقاعد من الاكراد لاسباب سياسية وقومية الى وظائفهم واعتبار مدة خدمتهم في صفوف فصائل الأنصار خدمة فعلية لغرض الترفيع والتقاعد.

د- يستخدم ابناء الولاية او المحافظة من الضباط وضباط الصف والجنود في الوحدات العسكرية في الولاية او المحافظة في غير حالات الحرب اذا سمح الملاك بذلك.

هـ-يقبل في الكليات العسكرية والشرطة والاركان والقيادات والمؤسسات العسكرية الاخرى عدد من طلاب الولاية او المحافظة يتناسب مع نسبة سكانها.

و- يكون اعلان الاحكام العرفية في الولاية او المحافظة من غير حالة الحرب او وجود خطر حقيقي بالعدوان الخارجي بموافقة المجلس التشريعي للولاية او المحافظة.

ز- للحكومة المركزية ارسال قوات اضافية الى منطقة كردستان في حالة التعرض لهجوم خارجي او وجود تهديد حقيقي على الجمهورية العراقية وفي غير هذه الحالات يجب اخذ موافقة المجلس التشريعي والتنفيذي في كردستان على ان لا تعرقل مضمون هذه المادة قيام الجيش العراقي بتمريناته وفرضياته الاعتيادية.

ح- يكون قيام قطعات الجيش العراقي بالحركات العسكرية التعبوية داخل كردستان بموافقة مجلسها التشريعي او بناء على طلب مجلس التنفيذي.

١٠- يعتبر باطلاً كل نص تشريعي مهما كان مصدره اذا كان شأنه تقييد الشعب الكردي القومية والديمقراطية وتضييق مجالات تمتعه بها.

١١- فيما يتعلق بتنفيذ هذه المطالب.

أ- تتكوّن لجنة مشتركة بعدد متساوي من الطرفين وذلك لسن قانون تشكيل ولاية او محافظة كردستان وانتخاب مجلس الولاية او المحافظة ووضع هذه البنود وغيرها موضع التنفيذ.

ب- تبحث لجنة مشتركة وتقرر جميع الاجراءات اللازمة وتهيأ مشاريع القوانين والانظمه التي ترتأي اصدارها من قبل الحكومة ضرورياً لتعزيز الثقة بين الطرفين

وتقوية اواصر الاخوة بين العرب الاكراد وتحاشي كل خلاف او سوء تفسير حول الاختصاصات والواجبات مما يتطلبه التوافق والانسجام بين الحكومة المركزية ووزرائها ودوائرها وبين سلطات الولاية او المحافظة واجهزتها.

جـ- اخبار الامور الواردة في الفقرتين (أ) من المادة (١٠) اعلاه باسرع وقت وانتخاب مجلس الولاية او المحافظة لممارسة مهامه في مدة أقصاها اربعة اشهر من تأريخ الموافقة على هذا المشروع.

د- الاسراع بتخصيص مبالغ مناسبة للقيام بدفع تعويضات عادلة الى جميع افراد فصائل الانصار الوطنية وترزيعها عليهم من قبل لجنة خاصة مشتركة تشكل لهذا الغرض.

هـ- تخصيص مبالغ مناسبة لدفع تعويضات عادلة الى جميع المتضررين بالاموال والارواح بسبب حوادث كردستان وذلك باشراف لجنه مشتركه من الطرفين تشكل باسرع وقت.

و- اعادة العشائر العربية التي اسكنها البعثيون في قرى كردستان الى اماكنها الاصلية واعادة اصحابها الشرعيين اليها باسرع وقت.

ز- الاسراع باعادة جميع الموظفين [illegible] والذين اعتبروا مستقلين بسبب حوادث كردستان الى وظائفهم السابقة مع تعويضهم

الترفيع والتقاعد.

حـ- حل الفرسان وتجريدهم من السلاح واعادتهم الى اماكنهم.

ط- الاسراع باطلاق سراح جميع الموقوفين والمحكومين بسبب حوادث كردستان واصدار العفو العام عن جميع المحكومين والمعتقلين و المبعدين السياسيين في العراق.

١٢- تعديل المادة الاولى من الدستور المؤقت التي تنص على ان الشعب العراقي جزء من الامة العربية الى ما يلي «والشعب العربي في العراق جزء من الامة العربية».

١٣- اضافة المادة التالية على الدستور المؤقت «تتطور القومية الكردية بنفس المستوى الذي تتطور فيه القومية العربية من النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

١٤- ضمان حقوق الاقلية الكردية خارج حدود ولاية او محافظة كردستان ومساواتها في الحقوق والواجبات مع غيرهم من المواطنين.

١٥- في حالة قيام وحدة او اتحاد بين الجمهورية العراقية او اي قطر عربي آخر «تصبح ولاية او محافظة كردستان اقليماً» يتمتع بنفس الحقوق التي تتمتع بها الاقاليم المكونة للوحدة او الاتحاد وتلزم بنفس واجباتها ويسمى (بأقليم كردستان).

وفي الختام ايها السيد الرئيس ارجو قبول خالص احترامات

مصطفى البارزاني
١٩٦٤/١٠/١١

الملحق رقم (٢)

بيان ١١ اذار / مارس ١٩٧٠ (*)

نص البيان

لقد كان المبرر الأول لثورة السابع عشر من تموز/ يوليو انها جاءت تعبيراً عن سخط الجماهير الشعبية [illegible] وذلك لعزلته التامة عن الشعب وعجزه المطلق عن حل المشاكل الوطنية التي كانت تنخر في الكيان الوطني، والتي كان حلها المقدمة الضرورية التي لابدّ منها لكل عزم صادق على تعبئة الطاقات البشرية والمادية في العراق جميعها، ووضعها بدون أيّ تحاشل في صوتها الطبيعي وبالدرجة الأولى في الخطوط الأولى للمعركة المصيرية للأمة العربية.

لذلك وضعت الثورة نصب عينيها منذ أيامها الأولى واجب تحقيق الوحدة الوطنية للشعب العراقي، دون أيّ تفريق بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو المنشأ الإجتماعي، وتوفير جميع الشروط الضرورية السياسية والاجتماعية والإقتصادية التي تتطلبها مقومات هذه الوحدة، لكي يستطيع العراق أنْ يواجه بكل طاقاته وإمكاناته إلى [illegible] التي تمثل في نظر الثورة ذروة الصراع التاريخي المرير بين الإستعمار والصهيونية وأطماعها الشريرة في الوطن العربي من جانب، وبين مصالح تحرر الأمة العربية وكفاحها من أجل أهدافها التقدمية الإنسانية من جانب آخر.

ورغم تركة المعضلات الكثيرة المعقدة التي جابهتها الثورة منذ ميلادها ظلت ماضية بحزم وإيمان في سبيل تحرير العراق من مخلفات الإستعمار والعمالة والظغيان السياسي والإجتماعي، وفي العمل على توفير جميع الشروط الضرورية لبناء عراق جديد تتحقق فيه بصورة جدية المساواة الفعلية في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص بين المواطنين.. وتتفتح فيه الآفاق أمام جماهير الشعب كافة خلال إلتزام وطني جماعي مخلص لوحدة تربة الوطن ووحدة شعبه وأهدافه الأساسية الكبرى - الوحدة القومية والحرية والإشتراكية.

ولقد كان حل المسألة الكردية في العراق في مقدمة المشكلات الوطنية التي واجهتها الثورة، ولاسيّما ان عدم قدرة العهود السابقة في تفهمها.. بل وعدم توفر الرغبة الصادقة في معالجتها ووضع الحلول الصحيحة لها لدى تلك العهود... قد أدّيا مع ما رافقهما وأحاط بهما

(*) المصدر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية- ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥، مصدر سابق، ص ٦١٤-٦٢٠.

من إستفلال الإستعمار وأعوانه وعملائه إلى مزيد من التعقيد حتى غدت وكأنها معضلة شبه مستعصية، وبخاصة بعد أن حل العنف منذ سنوات في معالجتها محل الحوار الديمقراطي الأخوي والموضوعي، الذي تستوجبه طبيعة [illegible] وما تنطوي عليه من حقوق مشروعة عادلة لجزء من الشعب العراقي.

لقد عملت الثورة منذ أيامها الأولى على معالجة هذه المشكلة الوطنية بروح مشبعة بالمسؤولية، وبأقصى حدود الإلتزام بالمبادئ الديمقراطية الثورية.

إنّ الثورة التي تستقي من المعين النظري لحزب البعث العربي الإشتراكي تؤمن بأن الحقوق القومية هي حقوق ديمقراطية في جوهرها، ومن مواصفاتها إحياء التراث الثقافي واللغة والتقاليد، وممارسة الإرادة الحرة، وإنّ توطيد هذه الحقوق بين القوميات المختلفة، لاسيّما في الوطن الواحد، يتطلب إيجاد السبل الهادفة إلى تنظيم العلاقات بين هذه القوميات بصورة تساعد على نهوضها جميعاً.

وإنّ جميع المشاريع والخطط الهادفة إلى إضعاف الروابط بينها، وزرع بذور التفرقة لاتخدم المصالح المشتركة لأبنائها... كما أن تنظيم وتعزيز الروابط الوطنية والإنسانية فيما بينها وجعلها في خدمة التقدم هي التي توفر أسباب وحدة الحياة الوطنية في جو مفعم بالتآخي القومي والسلام.

وكان من وحي هذه المبادئ، أن بادر المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الإشتراكي، الذي انعقد في أواخر عام ١٩٦٨ ومطلع عام ١٩٦٩، إلى تحديد موقف الحزب الايديولوجي والنظري من هذه المشكلة الوطنية وإلى رسم طريق الحل أمام الثورة والسلطة الثورية، وذلك في القرارات التي صدرت في أعقاب ذلك المؤتمر التي تقول:

أكد المؤتمر على أن مسألة المطامح القومية للأكراد في العراق... تقع في مقدمة المسائل التي تواجه حركة الثورة العربية. وقد مضت عدة سنوات دون الوصول إلى حل [illegible] مما ألحق بالمواطنين العرب والأكراد نتيجة التعسف في حلها نكبات ومآسي مروعة. وكانت قوى الإستعمار والرجعية وفصائل العملاء والإنتهازية تستغلها دوماً، وتستمر الإخفاق في حلها للتدخل في شؤون العراق والضغط عليه والتآمر على حقوق العرب والأكراد معاً، وإلحاق أفدح الأضرار بالمواقع والمكتسبات القومية والتقدمية والديمقراطية التي وصلوا اليها خلال عهود طويلة من النضالية والنضال المشترك. كما أكد المؤتمر على أن حزبنا الذي ينطلق في نضاله وسياسته من عقيدته القومية الإنسانية الإشتراكية الديمقراطية... كان يحترم دائماً المطامح القومية للجماهير الكردية بمحتواها الوطني التقدمي، ويعتبرها حقوقاً إنسانية مشروعة، ويقدر العلاقة المتينة بين تحقيقها وبين قوة وسلامة مسيرة الجماهير الشعبية في العراق باتجاه تصفية مخلفات الإستعمار والتفرغ الكامل للمعركة القومية المصيرية الراهنة في فلسطين، ومواصلة الكفاح التاريخي من أجل تحقيق الوحدة العربية والحرية والإشتراكية.

لذا فإن الثورة التي تلتزم بمبادئ الحزب وقراراته قد أقرّت للمواطنين الأكراد بحق التمتع بحقوقهم القومية وتطوير خصائصهم الثورية في إطار وحدة الشعب والوطن والنظام الدستوري.

وفي الوقت الذي تخوض فيه الأمة العربية كفاحاً واسعاً ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية المحلية... يضعها في الخطوط الأولى من كفاح شعوب الشرق الأوسط... حيث أنّ نضال الشعب العراقي الوثيق الإرتباط مع كفاح الأمة العربية في سبيل الديمقراطية ومقارعة القوى الرجعية في المنطقة... العالمية منها والمحلية. فإنّ الثورة تعتبر أن الأساس الأول للوحدة الوطنية العربية الكردية في العراق هو... أن الحركة القومية الكردية كالحركة القومية العربية... ديمقراطية موجهة ضد تلك القوى الرجعية ذاتها موضوعياً... يشدها في العراق إلى الحركة التحررية العربية وحدة الكفاح ضد الإمبريالية والقوى الرجعية الأخرى الحليفة والتابعة لها.

كما تربطها مع كفاح الشعب العربي تقاليد الأخوة التاريخية ووحدة المصالح الإقتصادية والتطور المتناسق بين القوميتين العربية والكردية. وأن أيّ إخلال بهذا التناسق، سوف يؤدي بالضرورة إلى إلحاق الأذى بالكفاح المشترك، والنهضة الوطنية التقدمية بوجه عام.

لقد أدرك الإستعمار أن وحدة الكفاح العربي الكردي تعزز حركة التحرر العربية الكردية وتمكنها من إحراز مواقع هامة في وجه المشاريع العدوانية الإمبريالية الصهيونية الإسرائيلية في المنطقة... لاسيّما بالنسبة للمعركة القومية المصيرية الراهنة الدائرة في فلسطين والبلدان العربية المحيطة بها... لذلك إستخدمت الأجهزة الإستعمارية والعميلة لإيذاء أكثر من سبب لتقسم جبرى التلاحم والتآخي بين الجماهير العربية والكردية وتعيق إستكمال بناء النضال الوطني الثوري في العراق.

ولما كانت الثورة تعتقد في فهمها للمسألة القومية بأنها جزء من الثورة المعادية للإستعمار والصهيونية والرجعية... فلابدّ، أن تلتزم الثورة في كل خطوة تخطوها في إتجاه حل المشكلة الوطنية الكردية بما يؤدي إلى تعزيز وترسيخ الكفاح الوطني والقومي ضد تلك القوى اللاإنسانية مجتمعة.

لذلك فإن ممارسة الجماهير الكردية لحقها حقوقيا القومية، وتمكين المكافحين الأكراد في فرص التطوير الحر هما السبيلان الضروريان لتوحيد وتعزيز الكفاح الوطني في العراق، ضد أعداء الشعوب وأعداء الأمة العربية والشعب العراقي، الإستعمار والصهيونية والرجعية العميلة.

ولم يكن مصادفة ان توقيت المؤامرات الإستعمارية والصهيونية الرجعية على الجمهورية العراقية جاء في نفس الوقت الذي بدأت تطير فيه بشائر السلام في ربوع شمالنا الحبيب بسبب المساعي المخلصة التي بذلتها حكومة الثورة والتجاوب المخلص من جانب قيادة السيد مصطفى البارزاني.

ولم يعد خافياً أن الثورة بادرت من بدايتها لاتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لإعادة [illegible] العراق إلى [illegible] على ما يلي:

أ- فلقد تم الإعتراف بالوجود الشرعي للقومية الكردية وفقاً لمقررات المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الإشتراكي ومن خلال جميع البيانات الرسمية والصحفية التي صدرت عن السلطة الثورية وسوف تتكرس هذه الحقيقة نهائياً في نصوص الدستور الدائم.

ب- ولقد أقرّ مجلس قيادة الثورة إنشاء جامعة في السليمانية وإنشاء مجمع علمي كردي، كما أقر جميع الحقوق الثقافية واللغوية للقومية الكردية، فأوجب تدريس اللغة الكردية في جميع المدارس والمعاهد والمؤسسات ودور المعلمين والمعلمات والكلية العسكرية ودور الشرطة... كما أوجب تعميم الكتب والمؤلفات الكردية العلمية والأدبية والسياسية المعبرة عن الطامح الوطنية والقومية للشعب الكردي، ولتمكين الأدباء والشعراء والكتّاب الأكراد من تأسيس اتحاد لهم وطبع مؤلفاتهم، وتوفير جميع الفرص والإمكانيات أمامهم لتنمية قدراتهم ومواهبهم العلمية والفنية، وتأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكردية، وإستحداث مديرية عامة للثقافة الكردية، وإصدار صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية باللغة الكردية، وزيادة البرامج الكردية في تلفزيون كركوك وتم إنشاء محطة خاصة للبث التلفزيوني باللغة الكرديه.

ج- واعترافاً للمواطنين الأكراد بحقوقهم في إحياء تقاليدهم وأعيادهم القومية، ومن أجل مشاركة الشعب كله في أعياد أبنائه... قرر مجلس قيادة الثورة اعتبار عيد النوروز عيداً وطنياً في الجمهورية العراقية.

د- كما أصدر مجلس قيادة الثورة قانون المحافظات الذي ينطوي على لامركزية الإدارة المحلية وأقر إستحداث محافظة دهوك.

هـ- كذلك أصدر مجلس قيادة الثورة عفواً عاماً شاملاً عن جميع المدنيين والعسكريين الذين اشتركوا في أعمال العنف في الشمال ليزيل كل أثر من آثار الاوضاع السلبية الشاذة السابقة، ويقيم معالم الحياة الوطنية الجديدة على ارضية وطيدة للأمن العام والإخاء القومي الشامل.

ولقد استقبلت جماهير العراق العربية والكردية مقررات وإجراءات مجلس قيادة الثورة بالتأييد والترحاب... الأمر الذي هيأ الظروف الملائمة للمضي قدماً في تحقيق الغايات المثلى التي انعقد عليها اجماع الشعب وتصافرت حولها إرادته وقوّته وكلمته.

لما تقدم فإن مجلس قيادة الثورة أجرى إتصالاً بينه وبين قيادة السيد مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، وتم تبادل وجهات النظر واقتنع الجميع بضرورة قبول محتويات هذا البيان وتنفيذها. وهو يؤكد عزمه على تعميق وتوسيع الإجراءات الفعالة

لإستكمال أسباب النهوض الثقافي والإقتصادي والتطور العام في المنطقة الكردية مستهدفا بالدرجة الأولى تمكين الجماهير الكردية من ممارسة حقوقها المشروعة واشراكها عملياً في المساهمة الجادة في بناء الوطن والكفاح من أجل أهدافه القومية الكبرى لذا قرر مجلس قيادة الثورة:

١- تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الأكراد، وتكون اللغة الكردية لغة التعليم في هذه المناطق، وتدرس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس باللغة الكردية. كما تدرس اللغة الكردية في باقية أنحاء العراق كلغة ثانية في الحدود التي يرسمها القانون.

٢- ان مشاركة إخواننا الأكراد في الحكم وعدم التمييز بين الكرد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات والجيش وغيرها... كانت ومازالت من الأمور الهامة التي تهدف حكومة الثورة الى تحقيقها فهي في الوقت الذي تقر هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة، ونسبة السكان وما أصاب إخواننا الأكراد من حرمان في الماضي.

٣- نظراً للتخلف الذي لحق بالقومية الكردية في الماضي من النواحيتين الثقافية والتربوية توضع خطة لمعالجة هذا التخلف عن طريق:

أ- الإسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثوره حول اللغه والحقوق الثقافيه للشعب الكردي، وربط إعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشؤون القومية الكردية في الإذاعة والتلفزيون بالمديريه.

ب- إعادة الطلبة الذين فُصلوا أو أضطروا إلى ترك الدراسة بسبب ظروف العنف في المنطقة إلى مدارسهم بغضّ النظر عن أعمارهم، أو إيجاد علاج ملائم لمشكلتهم.

ج- الإكثار من فتح المدارس في المنطقة الكردية، ورفع مستويات التربية والتعليم وقبول الطلبة الأكراد في الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالات الدراسية بنسبة عادلة.

٤- يكون الموظفون في الوحدات الإدارية التي تسكنها كثرة كردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكردية ماتوفر العدد المطلوب منهم، ويتم تعيين المسؤولين الأساسيين (محافظ، قائمقام، مدير الشرطة، مدير أمن وما شابه ذلك) وبالتالي قراراً بتطوير أجهزة الدولة في المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والإستقرار في المنطقة.

٥- تقر الحكومة حق الشعب الكردي في إقامة منظمات طلبة وشبيبة ونساء ومعلمين خاصة به، وتكون هذه المنظمات أعضاء في المنظمات الوطنية العراقية المشابهة.

٦- الفقرة (أ)- يعدد العمل بالفقرتين (١) و(٢) من قرار مجلس قيادة الثورة الرقم ٥٩

والمؤرخ ١٩٦٨/٨/٥ حتى تاريخ صدور هذا البيان. ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا في أعمال العنف في المنطقة الكُردية.

الفقرة (ب) يعود العمال والموظفون والمستخدمون من المدنيين والعسكريين الى الخدمة ويتم ذلك دون التقيد بالملاك ويُستفاد من المدنيين في المنطقة الكُردية حسب إحتياجاتها.

٧- الفقرة (أ) تشكل هيئة من ذوي الإختصاص للنهوض بالمنطقة الكُردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعويضها عما أصابها في السنوات الأخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك وتكون هذه الهيئة تابعة لوزارة شؤون الشمال.

الفقرة (ب) إعداد الخطة الإقتصادية بشكل يؤمّن التطور التكافيء لأنحاء العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف في المنطقة الكُردية.

الفقرة (جـ) تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الذين أستشهدوا في ظروف الإقتتال المؤسفة من رجال الحركة الكُردية المسلحة وغيرهم وللعجزة والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية.

الفقرة (د) العمل السريع لإغاثة المتضررين والعوزين عن طريق إنجاز مشاريع سكنية وغيرها تؤمّن العمل للعاطلين وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة وإعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة، ويناط ذلك باللجنة العليا ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة.

٨- إعادة سكان القرى العربية والكُردية الى أماكنهم السابقة، أما سكان القرى الواقعة في المناطق التي يتعذر إتخاذها مناطق سكنية وتستملكها الحكومة لأغراض النفع العام [illegible] الذين هجروا أماكنهم في مناطق مجاورة [illegible]

٩- الإسراع بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي في المنطقه الكُرديه وتعديله بشكل يضمن تصفية العلاقات الإقطاعية، وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من الأرض وإعفائهم من الضرائب الزراعية المتراكمة عليهم خلال سني القتال المؤسفة.

١٠- جرى الإتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلي:

أ- يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكُردية ويقرّ هذا الدستور حقوق الشعب الكُردي القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.

ب- إضافة الفقرة التالية الى المادة الرابعة من الدستور: "تكون اللغة الكُردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكُردية".

جـ- تثبت ما تقدم في الدستور الدائم.

١١- إعادة الإذاعة والأسلحة الثقيلة الى الحكومة، ويكون ذلك مربطاً بتنفيذ المراحل

النهائية من الإتفاق.

١٢- يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كردياً.

١٣- يجري تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع هذا البيان.

١٤- إتخاذ الإجراءات اللازمة بعد إعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التي تقطنها كثرة كُردية وفقاً للإحصاءات الرسمية التي تجري، وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكُردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضماناً لتمتعه بالحكم الذاتي. والى أن تتحقق هذه الوحدة الإدارية يجري تنسيق الشؤون القومية الكُردية عن طريق إجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظي المنطقة الشمالية، وحيث ان الحكم الذاتي سيتم في إطار الجمهورية العراقية، فإن إستعمال القوات المسلحة في هذه المنطقة من إختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال.

١٥- يساهم الشعب الكُردي في السلطة التشريعية بنسبة سكانه الى سكان العراق.

أيها المواطنون الأكراد،

إن إرادتكم في الوحدة الوطنية هي وحدها التي ستنتصر. وسوف تتحطم على صخرة وعيكم لمسؤولياتكم التاريخية جميع المحاولات الرامية الى إضعاف تلاحمكم الكفاحي. إن جموعكم المناضلة تنفض اليوم عن كاهلها غبار مكائد أعدائكم والطامعين فيكم لتسير معاً كتلة واحدة، تقبض بالقوة والوعي وإرادة العمل والكفاح، لنصرة قضية الأمة العربية الكبرى فلسطين، ولتحقيق أهدافكم السامية في الوحدة والحرية والإشتراكية.

ياجماهير أمتنا العربية المناضلة:

هكذا تنتهي صفحة من صفحات تاريخ هذا القطر المناضل لتفتح بيد الثورة وأيدي جميع المناضلين الأحرار من أبناء هذا القطر صفحة جديدة مشرقة، تتجدد فيها مرة أخرى فرق هذه الأرض الطيبة شروط المحبة والسلام والتآخي بين قوميتين لهما تاريخ كفاحي مشترك طويل عبر التاريخ، وسوف يكون لهما اليوم وغداً والى الأبد شرف إحياء نضالهما المشترك من أجل القضاء على أعداء القوميتين... أعداء الشعوب والإنسانية جمعاء... الإستعمار والصهيونية والتخلف وشرف الإسهام في دعم الكفاح الإنساني من أجل التحرر والتقدم وترسيخ حضارة العصر على أسس الحق والمساواة والعدل بين الشعوب كافة.

فإلى نضال مشترك... وآمال مشتركة وإنتصارات قومية وإنسانية مشتركة.

مجلس قيادة الثورة

١٩٧٠/٣/١١

الملحق الرسمي السري بالبيان الذي أصدره مجلس قيادة الثورة

أقر مجلس قيادة الثورة، المسائل الدرجة في هذا الملحق، وأوجب عدم إعلانها لضرورات المصلحة الوطنية:

أولاً: يصار الى تثبيت الوجود القومي للأكراد في العراق، في نص الدستور المؤقت والدستور الدائم للجمهورية العراقية، في حدود النص التالي:

«يتكون الشعب العراقي من قوميتين (رئيسيتين) هما القومية العربية والقومية الكردية، ويقر الدستور حقوق الأكراد القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.»

ثانياً: يُنص في الدستور، على أن «تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكردية.»

ثالثاً: يسعى الحكم الوطني في العراق لتطوير الوضع في المنطقة الكردية نحو الحكم الذاتي وذلك خلال «أقرب الفترتين إمّا في مدة أقصاها أربع سنوات أو عند إعلان أول وحدة عربية بين العراق وأي قطر عربيّ.»

رابعاً: تعتبر مدة الإنقطاع بالنسبة لجميع الموظفين، المدنيين والعسكريين وجميع العمال والمستخدمين، الذين أعيدوا الى الخدمة وفقاً لأحكام البند السابع من بيان مجلس قيادة الثورة بمثابة خدمة لأغراض الترفيع والتقاعد.

خامساً: يُعفى من الخدمة العسكرية المجندون المطلوبون الى الخدمة الإحتياطية قبل صدور هذا البيان ممن شاركوا في الحركة الكردية المسلحة.

سادساً: تتولى الدولة الإشراف على إدارة وإحالة عناصر الحركة الكردية المسلحة، في إنتظار توزيعهم على الأعمال والوظائف المدنية، والإحتفاظ بمن يبقى منهم بصفة حرس حدود على أن لايتجاوز عددهم ثمن خمسة آفواج. وتنظم مخصصات إعالتهم وإجراءات تبويلهم وفق الترتيبات التالية:

أ- (٣٠٠) ألف دينار في الشهر الأول بعد صدور هذا البيان.

ب- (٢٠٠) ألف دينار في الشهر الثاني بعد صدور هذا البيان.

جـ- (١٠٠) ألف دينار في الشهر الثالث بعد صدور هذا البيان.

د- يتحول من يتبقى من عناصر البيشمرگه، بعد الشهر الثالث، الى حرس حدود، على أن لاتتجاوز خمسة أفواج.

هـ- يشكل حرس الحدود وتحدد إختصاصاته وإرتباطاته الإدارية بقانون، وتسلم جميع

التعويضات والمخصصات المنصوص عليها في البند الخامس من هذا الملحق، والمنصوص عليها في البيان العام الصادر عن مجلس قيادة الثورة الى الانتصاب البرزاني ليتولى بنفسه وعلى مسؤوليته الشخصية توزيعها على مستحقيها وفق الأحكام المقررة في البيان والملحق المذكورين.

سابعاً: تباشر فور إعلان هذا البيان (البيشمركه وجميع القوى غير النظامية الأخرى) بالإنسحاب من مراقعها الحالية الى مراكز التجمع التي تحددها اللجنة العليا. وتتولى القيادات العسكرية المختصة توجيه بعض القطعات العسكرية لإشغال المواقع المهمة على الحدود العراقية الإيرانية فور صدور هذا البيان من جهة وسحب القطعات الأخرى الى ثكناتها النظامية من جهة أخرى. وتعمل الدولة على تصفية جميع الأجهزة المسلحة غير النظامية وفق الأحكام المقررة في البيان العام لمجلس قيادة الثورة وتتولى إستلام جميع الأسلحة والذخائر وجهاز الإذاعة.

ثامناً: في حالة تعيين نواب لرئيس الجمهورية، يكون أحد هؤلاء النواب من المواطنين الأكراد.

تاسعاً: يجرى إحصاء عام للسكان في العراق، خلال عام واحد من صدور هذا البيان.

عاشراً: تتشكل لجنة عليا مشتركة للإشراف على تطبيق الأحكام الواردة في البيان العام لمجلس قيادة الثورة وفي هذا الملحق. وتتحدد طريقة تشكيل هذه اللجنة وأصول العمل وإتخاذ القرارات فيها وعلاقتها مع السلطات المحلية والمركزية، بقرار من مجلس قيادة الثورة.

حادي عشر: ينظم هذا الملحق السري على نسخة أصلية واحدة يوقع عليه عن الجانب الحكومي أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة أو من يخوله المجلس بذلك، ويوقع عليه عن الجانب الكردي الملا مصطفى البرزاني. ويودع أمانة لدى السيد رئيس الجمهورية للرجوع اليه عند الإقتضاء.

إثني عشر: بعد إذاعة بيان مجلس قيادة الثورة يبعث الملا مصطفى برقية تأييد الى رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة تتضمن إلتزامه بما ورد في البيان الرسمي وإستعداده التام لوضع كافة إمكانياته لتنفيذه.

الساعة العاشرة مساء ١٠/١١-٣-١٩٧٠ ناويردان

يحمل توقيع البارزاني وصدام

الملحق رقم (٣)

دستور مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق بشكله المعدل(*)

كما اقره الاجتماع الرابع للمجلس في ٢٣ايلول ١٩٦٨

بسم الله وباسم الشعب الكردي

دستور مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق

يتكوّن العراق من قوميتين رئيسيتين هما القوميه العربيه والقوميه الكرديه وأقليات تركمانية وآشورية وأرمنية وغيرها ، وإن هذه القوميات والأقليات تؤلف وحدة الكيان العراقي ولغرض ضمان أسس التطور الطبيعي لهذا الكيان ولتقوية التآخي والإتحاد الإختياري بين القوميين الرئيسيين العربية والكردية وبالإستفادة من تجاربنا الماضية وتجارب الشعوب نرى من الضروري إقامة جمهورية عراقية ديمقراطية خالية من كل شكل من أشكال الإضطهاد القومي وإقرار الحقوق القومية العادلة للشعب الكردي على أساس الحكم الذاتي.

إن الحكم الذاتي الذي ينشده شعبنا الكردي يجب أن يقوم على أساس تمكين الشعب الكردي من ممارسة حقوقه الإدارية (بما فيها الأمن الداخلي) والحقوق الثقافية والتخطيط الإقتصادي الإقليمي والتمثيل القومي في جهاز الدولة العراقية في الوقت الذي تكون أجهزة الحكم الذاتي ملزمة بجميع قرارات الحكومة المركزية في قضايا الدفاع الوطني والأمور الخارجية والقضايا المالية بما فيها التخطيط المركزي وعلى الحكومة المركزية تقديم المساعدات المادية والأدبية للقضاء على أسباب التخلف والنهوض بالقومية الكردية وتهيئة مستلزمات التطور الشامل للشعب العراقي بأسره.

لقد نشبت ثورة شعبنا في كردستان العراق كردّ فعل للإضطهاد القومي وتعسف الحكومات المركزيه ودفاعاً عن وجود الشعب الكُردي وحقوقه القومية المهضومة، وعليه فإن وجود تشكيلات جيش كردستان الثوري ضمانة ضرورية للمحافظة على الوجود الكردي المهدد وسيكون هذا الجيش بطبيعة الحال خاضعاً لكل الحلول السلمية المقبولة العادلة بين قيادة الشعب الكردي والحكومة المركزية، وإننا لانهدف من وراء ذلك الى إقامة سلطة مزدوجة أو فصل كردستان عن العراق إلاّ أنّ الحقيقة الماثلة تفرض علينا أن نوضح بأن هذا الجيش تكوّن تاريخياً خلال الهجمات الظالمة للحكومة المركزية، وهو الآن يحمي مصالح المواطنين في المناطق التي سحبت منها الحكومة المركزية جهازها الإداري ولايفوتنا بهذه المناسبة أن نشير

(*)المصدر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية- ثورة ايلول ١٩٦١-١٩٧٥، مصدر سابق، ص ٥١٠-٥١٦.

إلى أنه عند قيام أية وحدة أو إتحاد بين العراق وأي قطر عربي آخر يجب أن يؤخذ رأي الشعب الكردي في الموضوع بنظر الإعتبار وإتخاذ ما يلزم لضمان تطور القومية الكرديه في الدولة الجديدة مع مستوى التقدم الذي تحرزه القومية العربية الشقيقة فيه وبخلاله سيجد الشعب الكردي نفسه مضطراً الى البحث عن إيجاد السبل التي تكفل له حقه في الحرية والسعادة والتقدم

إن شعبنا الكردي الذي يخوض غمار الكفاح من أجل حقوقه القومية المشروعة، سيكون بلاشك سنداً ودعامة للأقليات القومية والدينية القاطنة في كردستان العراق وإنّ هذا الدستور يُؤمن حماية حقوقهم الثقافية والادارية وحرياتهم الديمقراطية أسوة بغيرهم من أبناء الشعب الكردي.

إيماناً منّا بعدالة الأهداف السامية التي سلف ذكرها وتحقيقاً لنضالات الثورة الكردية التي إندلعت في ١١ أيلول ١٩٦١ وبضرورة وجود قيادة منظمة لها منبثقة من الشعب تأخذ على عاتقها مهمة قيادة الثورة وسنّ القوانين والأنظمة لإدارة شؤون كردستان العراق من النواحي السياسية والاقتصادية [illegible] والتعليمية

قيادة الثورة لكردستان العراق المجتمعين في (بوسكين) بتاريخ ٩ تشرين الأول ١٩٦٤ إقرار هذا الدستور ووقعنا عليه والله ولي التوفيق.

المادة الأولى:

يسمى هذا الدستور بدستور مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق.

المادة الثانية:

المجلس هو أعلى سلطة في الثورة

المادة الثالثة:

يتألف المجلس من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني، وقادة المناطق العسكرية لجيش كردستان الثوري وممثلي إخواننا المسيحيين وممثلي قطاعات الشعب الكردي الأخرى. ومن حق الشخصيات العراقية وممثلي الأحزاب والقوميات الأخرى في العراق أن يكونوا أعضاء في المجلس في حالة مساهمتهم في العمل من أجل تحقيق أهداف الثورة على أن يتم إختيارهم من قبل المجلس.

المادة الرابعة:

يرسم المجلس السياسة العامة للثورة ويحدد أهدافها ويسنّ القوانين والأنظمة المتعلقة بالشؤون العسكرية والإقتصادية والإدارية والقضائية والتعليمية والصحية وغيرها في

٤- الطرد.

٥- إحالته على محاكمه الثورة العليا في حاله إتهامه بالخيانه.

المادة العاشرة:

١- يجوز تعديل أحكام هذا الدستور بموافقة ثلثي أعضاء المجلس.

٢- يجوز زيادة أو تقليل عدد أعضاء المجلس بموافقة ثلثي أعضائه.

٣- يجوز زيادة أو تقليل عدد أعضاء المكتب التنفيذي حسب مقتضيات المصلحة العامة وبموافقة ثلثي أعضاء المجلس.

المادة الحادية عشرة:

للرئيس الصلاحيات التالية بالإضافة الى صلاحياته الواردة في المواد الأخرى:

١- يرأس إجتماعات المجلس والمكتب التنفيذي.

٢- يعيّن ويقيل ممثلي الثورة والمسؤلين العسكريين بالتشاور مع المكتب التنفيذي.

٣- يصادق على القوانين والأنظمة وعلى قرارات المجلس والمكتب التنفيذي.

٤- يقرر إستئناف القتال ويقبل الهدنة والصلح بعد موافقة أكثرية أعضاء المجلس.

٥- يصادق على أحكام الإعدام وله الحق في تبديلها وتخفيف العقوبات الأخرى- أو إلغائها.

٦- يصدر العفو الخاص عن المجرمين أو القائمين بأعمال ضد الثورة، كما يصادق على العفو العام الذي يقترحه المجلس أو المكتب التنفيذي.

المادة الثانية عشرة:

في حالة غياب الرئيس عن كردستان أو اذا تعذّر عليه القيام بواجباته لسبب ما، ينوب عنه المكتب التنفيذي في ممارسة صلاحياته.

المادة الثالثة عشرة:

عند خلو منصب الرئيس لأي سبب كان، يقوم المكتب التنفيذي بأعماله وإستعمال صلاحياته لحين انتخاب رئيس جديد [illegible]

المادة الرابعة عشرة:

لايمكن حلّ المجلس إلاّ بموافقة ثلثي أعضائه.

والقضاء»

المادة الخامسة عشرة:

القضاء في كردستان مستقل إستقلالاً تاماً في جميع فعالياته.

المادة السادسة عشرة:

القسم العدلي في المكتب التنفيذي هو المرجع في الإشراف ومراقبة أجهزة القضاء المختلفة لضمان تطبيق القوانين والأنظمة.

المادة السابعة عشرة:

المحاكم ودرجاتها: تكون المحاكم في كردستان على ثلاث درجات:

١- المحاكم ذات الحاكم المنفرد: تنظر في القضايا الحقوقية والشرعية في حالة عدم وجود قاضٍ، وفي القضايا الجزائية التي لاتزيد عقوبتها عن سنتين. ويكون للحاكم المنفرد بالإضافة الى صلاحياته كحاكم جزاء درجة أولى أو ثانية حاكم بداءة غير محدودة أو محدودة، ويكون ايضاً حاكماً للتحقيق ورئيس تنفيذ.

٢- المحاكم الكبرى: تشكل المحكمة الكبرى من ثلاثة حكام على أن يكون الرئيس وأحد أعضائها حقوقياً، ولها صلاحية النظر في القضايا الجزائية التي تزيد عقوبتها على سنتين [illegible] المنفرد.

٣- محكمة التمييز: وهي أعلى سلطة قضائية في الثورة، وتشكل من رئيس وعضوين على الأقل يرشحهم المكتب التنفيذي، وفي القضايا الشرعية يضاف اليهم عضو آخر أو أكثر من ذوي الإختصاص في الأمور الشرعية يرشحهم رئيس المحكمة وترتبط هذه المحكمة بالمكتب التنفيذي مباشرة.

المادة الثامنة عشرة:

للمكتب التنفيذي صلاحية تشكيل محاكم خاصة عند الإقتضاء.

المادة التاسعة عشرة:

تختص المحاكم الشرعية بالنظر في القضايا الشرعية.

المادة العشرون:

تطبق المحاكم القوانين التالية حسب إختصاصاتها:

قانون العقوبات البغدادي، وقانون العقوبات العسكري العراقي، وقانون أصول المحاكمات

الجزائية، وفي الجرائم التي ترتكب ضد الثورة تطبق أحكام الباب الثاني عشر والثالث عشر من نفس القانون مع مراعاة أن سلطة الثورة الكردية هي البديل عن الدولة العراقية المنصوص عليها في البابين المذكورين. أما في القضايا المدنية فتطبق أحكام القانون المدني العراقي وأصول المرافعات المدنية والتجارية العراقي وسائر القوانين الأخرى التي لاتتعارض مع مبادئ الثورة والقوانين التي تصدرها. أما في القضايا الشرعية فتطبق أحكام قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المطبق في العراق، وفي الحالات غير الواردة في القانون المذكور تطبق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء حسب ظروف الحال.

كما تطبق القوانين التي تصدرها الثورة.

المادة الحادية والعشرون:

يصدر القسم العدلي في المكتب التنفيذي الأنظمة والتعليمات الخاصة بتنظيم شؤون القضاء.

«الإدارة»

المادة الثانية والعشرون:

يصدر القسم العدلي في المكتب التنفيذي الأنظمة الخاصة بتنظيم شؤون الإدارة في كردستان عند الإقتضاء.

«المالية»

المادة الثالثة والعشرون:

١- لغرض ضبط وتنظيم الأمور المالية في كردستان، ينبثق من المكتب التنفيذي قسم مالي يأخذ على عاتقه مهمة تكوين جهاز مالي لضبط موارد الثورة وتنميتها وتحديد أوجه الصرف النافعة وإصدار الأنظمة والتعليمات اللازمة لذلك.

٢- يقوم القسم المالي بتشكيل لجنة خاصة من ذوي الخبرة لدراسة موضوع الأراضي الأميرية وأراضي الإصلاح الزراعي لاسيما المستولى عليها، ووضع أحسن السبل للتصرف بها بشكل يضمن مصالح الثورة وأبناء الشعب وخاصة الكادحين منهم.

«الشؤون السياسية»

المادة الرابعة والعشرون:

تنظيم وتوجيه الأمور السياسية في الثورة من الناحيتين الداخلية أو الخارجية يتم بالإتفاق والتشاور بين المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني والمكتب التنفيذي وإشراف القائد العام للثورة.

المادة الخامسة والعشرون:

يشكل قسم عسكري في المكتب التنفيذي وأوجه تنظيم الأمور العسكرية في الثورة والعمل على تطويرها من جميع الوجوه، ويصدر هذا القسم بالتنسيق مع المكتب التنفيذي والقائد العام للثورة جميع الأنظمة والتعليمات والأوامر المقتضية لذلك.

المادة السادسة والعشرون:

١- يشكل قسم للخدمات الإجتماعية في المكتب التنفيذي يأخذ على عاتقه توسيع الخدمات الصحية والتعليمية ومكافحة الأمية، والخدمات الإجتماعية الأخرى وتطويرها وتعميمها في جميع أرجاء كردستان المحررة.

٢- تقوم الجهات الأخرى في الثورة بتقديم كل مساعدة لهذا القسم في عمله الإنساني.

الملحق رقم (٤)

قائمة باسماء السادة المشاركين في الاجابة في العينة الاستطلاعية:

١ – الشهيد سامي عبدالرحمن.
٢ – الشهيد شوكت شيخ يزدين.
٣ – الشهيد سعد عبدالله.
٤ – الشهيد اكرم منتك.
٥ – الشهيد مهدي خوشناو.

شهداء ١/شباط/٢٠٠٤

٦ – الشهيد نظام الدين كلي.
٧ – فاضل الميراني

استشهد اثر حادث على طريق كركوك – سليمانية بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٢٢.

٨ – محمد ملا قادر.
٩ – عارف طيفور.
١٠- فلك الدين كاكائي.
١١– أ. د. محسن حسين عبدالله.
١٢ – أ. د. ازاد حمدامين النقشبندي.
١٣ – أ. د. سعدي البرزنجي.
١٤ – د. عبدالفتاح البوتاني.
١٥ – د. صباح احمد النجار.
١٦ - د. رشاد صبري ميران.
١٧ - د. سلام خوشناو.
١٨ - د. اسو ابراهيم عبدالله.
١٩ – د. عبدالله ئاكرين.
٢٠ – د. يوسف حمه صالح.
٢١ – د. كريم شريف قرجناني.
٢٢ – د. دلير اسماعيل شاويس.
٢٣ – د. چاچان جمعة صالح.
٢٤ – د. حسين بانيسياني.

٢٥ – د. نجدت صبري عقراوي.

٢٦ – د. رفيق شواني.

٢٧ – د. محمد صالح طيب الزيباري.

٢٨ – د. نوري احمد.

٢٩ – د. محمد بكر.

٣٠ – د. زرار صديق.

٣١ – د. عبدالله محمد علياوي.

٣٢ - د. عمر ابراهيم عزيز.

٣٣ – د. سروة اسعد صابر.

٣٤ – د. ابراهيم قادر جاف.

٣٥ – د. قادر حمدامين پشدەرى.

٣٦ – د. محمد كاك سور.

٣٧ – م. رافدة عبدالله عبدالصمد.

٣٨ - م.شوان سليمان.

٣٩ - عبدالعزيز طيب.

٤٠- عبدالله رسول پشدرى

٤١- رشيد السندي.

٤٢– احمد سالار.

٤٣– بارزان ملا خالد.

٤٦– ماموستا گۆران.

٤٧- نشوان شكري.

٤٨– ابراهيم احمد سمو.

٤٩– عبدالله عزيز بابان.

٥٠– بايز عمر احمد.

٥١– ممتاز الحيدري.

٥٢– عبدالكريم فندي.

٥٣- انور محمد طاهر.

٥٤- عبدالسلام البرواري.

٥٥- سرو قادر.

٥٧- آزا حسيب قرداغي.

٥٨- عدنان كركوكي.

٥٩- فؤاد صديق.

٦٠- مهدي قادر.

٦١- كريم رۆژ.

٦٢- خسرو گوران.

٦٣- مؤيد طيب.

٦٤- جعفر ابراهيم.

٦٥- وصفي حسن.

٦٦- فهيم عبدالله حمد.

٦٧- ئاريان فرج.

٦٨- شيرزاد عبدالرحمن.

٦٩- آسو حسن.

٧٠- اسماعيل قادر احمد

جامعة صلاح الدين- أربيل　　رقم الاستمارة : (　　)

كلية الآداب-قسم الاجتماع　　التاريخ :　/ ٧ /٢٠٠٤

الدراسات العليا- الدكتوراه　　المكان :　(　　)

ملحق رقم (٥)

استمارة آراء الخبراء

حضرة الأستاذ ـــ المحترم

تحية طيبة

يقوم الباحث بأجراء دراسة ميدانية حول (دور ثورة أيلول ١٩٦١ في حركة التغير الاجتماعي- دراسة ميدانية في إقليم كوردستان العراق) وهي أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع.

ونظرا لما عرف عنكم من امتلاك للخبرة والد راية في مجال البحث العلمي، يتقدم الباحث إليكم بالرجاء للتفضل بتقييم الفقرات الخاصة بأداة جمع البيانات المرفقة، وإبداء رأيكم حول مدى صلاحيتها والبدائل المقترحة لكل فقرة لا تجدونها صالحة، علما بأن هذه الفقرات بنيت بعد أجراء الباحث استطلاعا أوليا، والإطلاع على الدراسات السابقة والمصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة وقد تم تنظيم الفقرات بموجب الأهداف التي ترمي إليها الدراسة، وسوف تقاس قيمة كل فقرة بميزان خماسي من قبل عينة البحث، وهي (موافق جدا، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق مطلقا).

وشكرا لتعاونكم

أعداد طالب الدكتوراه　　باشراف

عبدالحميد علي سعيد البرزنجي　　الأستاذ الدكتور بدرخان السندي

اولا :الفقرات الخاصة بالهدف الأول:-

التعرف على دور ثورة أيلول في تغيير مستوى الوعي والتفكير لدى الفرد في المجتمع..

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل او الملاحظات
١	شاركت في الثورة دعما لعشيرتي.			
٢	شاركت في الثورة لأن عشيرتي شاركت فيها.			
٣	ساهمت في الثورة دفاعا عن منطقة عشيرتي.			
٤	ان افراد عشيرتي د فعوني للمشاركة في الثورة.			
٥	شاركت في الثورة بأمر من رئيس عشيرتي.			
٦	شاركت في الثورة لانني كنت مطاردا من قبل عشيرتي.			
٧	شاركت فى الثورة لأنني كنت هاربا من الخدمة العسكرية.			
٨	ساركت في الثورة لاني كنت مطلوبا قضائيا.			
٩	شاركت في الثورة لأن مصالحي الاقتصادية تعرضت للضرر.			
١٠	شاركت في الثورة لأني لم أجد عملاً أخر للكسب الاقتصادي.			
١١	شاركت في الثورة دفاعا عن المنطقة التي أسكن فيها.			
١٢	شاركت في الثورة دفاعا عن أرض كورد ستان.			
١٣	ولا ئي لبني قومي جعلني اشارك في الثورة.			
١٤	أن مبادئ الثورة جعلتني أساهم فعليا فيها.			
١٥	أن أهداف الثورة زاد ت من إدراكي لذاتي وما يدور حولي من احداث.			
١٦	من واجبي المساهمة في ثورات بني قومي.			
١٧	ساهمت في الثورة لأن بني قومي ليسوا بأقل شأنا من القوميات ألأخرى			
١٨	شاركت في الثورة تحقيقا للحقوق المشروعة للشعب			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل او الملاحظات
	الكوردي.			
١٩	ا ن حمل السلاح دفاعا عن كوردستان واجب مقدس.			
٢٠	لا يهمني أن يكون مسوؤلي من أحد أبناء عشيرتي.			
٢١	ساهمت الثورة في زيادة معرفتي لذاتي وما يدور حولي من احداث.			
٢٢	أصبحت الثورة سبباً في زيادة معرفتي بعدالة قضيتي القومية.			
٢٣	ان الثورة جعلتني أكثر وعيا بحقوق الإنسان في العالم.			
٢٤	كانت الثورة سبباً في فضح السياسة العدوانية للنظام ضد قوميتي			
٢٥	أدت الثورة الى زيادة الوعي بأن نحن الكورد مثل باقي القوميات الأخرى لنا الحق في تقرير مصيرنا بأنفسنا.			
٢٦	أدت الثورة الى زيادة إخلاصي لشعبي وقوميتي، وأن من واجبي النضال من أجلها.			
٢٧	الثورة جعلتني لا ألتزم بأوامر رئيس عشيرتي في معاداة قوميتي.			
٢٨	بسبب الثورة تركت الخدمة العسكرية للنظام المحتل لكوردستان			
٢٩	أدت الثورة الى تحريك شعوري القومي , وأصبحت لدية القناعة بأن النضال المسلح للدفاع عن أرض كوردستان واجب مقدس.			
٣٠	أدت الثورة الى زيادة الوعي عند الفرد الكوردى بحقوق الشعوب والأمم في العالم.			

ثانيا: الفقرات الخاصة بالهدف الثاني:-

التعرف على دور ثورة أيلول في تغيير مستوى العلا قا ت الاجتماعية بين الأفراد المقاتلين (الپێشمەرگە) والجماهير بشكل عام.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل أو الملاحظات
٣١	أدت الثورة الى تقوية علاقاتي مع أصدقائي المقاتلين الپێشمەرگە.			
٣٢	بسبب الثورة كونت علاقات صداقة واسعة مع الناس في كوردستان- العراق.			
٣٣	كانت الثورة سببا في خلق وتقوية العلاقات الإنسانية مع الآخرين في الأجزاء الأخرى من كوردستان.			
٣٤	أدت الثورة الى تقوية علاقاتي بمستويات مختلفة من طبقات وشرائح اجتماعية أخرى.			
٣٥	ساهمة الثورة في تنمية روح التعاون عند قيامي بإنجاز الأعمال.			
٣٦	أدت الثورة إلى تزايد روح المنافسة الشريفة عند إنجاز الأعمال.			
٣٧	أدت الثورة إلى ترسيخ أهمية الجماعة وتفضيل مصلحتها على مصالحي الذاتية أو الشخصية.			
٣٨	كانت ثورة أيلول ثورة قومية جماهيرية شارك فيها غالبية الناس في كوردستان.			
٣٩	أن الأهداف القومية للثورة أدت الى تقوية العلاقات بين فئات وطبقات المختلفة للمجتمع الكوردي.			
٤٠	أدت الثورة لحد كبير الى التقليل من حدة الصراعات الدينية والمذهبية في المجتمع الكوردي.			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل أو الملاحظات
٤١	وسعت الثورة المجال لمشاركة الأفراد في الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع الكوردي.			
٤٢	ساهمت الثورة في توطيد العلاقات بين سكان القرى والمدن الكوردستانية.			
٤٣	ساهمت الثورة لحدما في تقليل الخلافات العشائرية في المناطق المحررة من كوردستان			
٤٤	ساهمت الثورة في ترسيخ السلوك الجماهيري لدى أبناء الشعب الكوردي في تحدي الأجهزة القمعية للحكومة.			
٤٥	ساهمت محاولات الثورة في تنظيم روح التعايش المشترك وتقوية العلاقات بين الكورد والقوميات الأخرى مثل العرب والتركمان والكلدان والآشوريين والأرمن في كوردستان.			
٤٦	ساهمت أعلام الثورة في تقوية روح النضال لدى الكورد في الأجزاء الأخرى من كوردستان المحتلة.			
٤٧	أدت اعلام الثورة الى تأسيس نواة للأعلام الكوردي، استطاعت من خلالها استقطاب جماهير واسعة نحو الثورة			
٤٨	ساهمت اعلام الثورة في تكوين الرأي العام الوطني والقومي لدى شريحة واسعة من الناس داخل وخارج كوردستان.			
٤٩	أدت الثورة إلى تزايد الاهتمام بالأدب والثقافة والتراث الكوردي والعالمي.			
٥٠	ساهمت الثورة في تحرير الفرد الكوردي من الخضوع الأعمى لأوامر رئيس العشيرة.			

ثالثا:- الفقرات الخاصة بالهدف الثالث :-

التعرف على دور ثورة أيلول في تغيير نمط العلاقات الاجتماعية بين القيادة والجماهير.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل او الملاحظات
٥١	اكد ت مبادئ الثورة على الدور الفاعل للإنسان دون تميزا وفوارق طبقية.			
٥٢	التزمت الثورة بالمبادئ الديمقراطية في ترسيخ الحرية في المناطق المحررة من كوردستان.			
٥٣	عملت الثورة على اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.			
٥٤	كانت العلاقة بين القيادة والمقاتلين في الثورة علاقة متينة ومباشرة.			
٥٥	مشاركة قيادة الثورة مع المقاتلين أثناء المعارك ساهمت في خلق الثقة بالنفس لدى الطرفين.			
٥٦	كان القياديون في الثورة يشاركون المقاتلين في حل المشاكل التي تواجههم.			
٥٧	لم تسمح الثورة للمسؤولين العسكريين والحزبيين بالظلم على المقاتلين والسكان في مناطق تواجدهم.			
٥٨	كانت قيادة الثورة تستشير المقاتلين والجماهير عند وضع الخطط وتنفيذا لنشاطات العسكرية.			
٥٩	كانت قيادة الثورة حريصة على تنفيذ المشروع الديمقراطي في تحقيق مطالب الجماهير الكوردستانية.			
٦٠	تعلمت الجماهير أن قيادة الثورة تشاركهم في الحياة الاجتماعية			
٦١	أن الاعتماد المتبادل بين قيادة الثورة والجماهير ,أدت الى تزايد الثقة بالنفس.			
٦٢	بسبب المشاركة الميدانية للقيادات, واستشهاد بعضهم في المواضع الدفاعية، أدى الى أحداث التغيير في مفاهيم القيادة التسلطية داخل الثورة.			

رابعا :- الفقرات الخاصة بالهدف الرابع :-

التعرف على دور ثورة أيلول في تغيير نمط حياة العائلة كمنظمة اجتماعية في المجتمع الكوردي.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل أو الملاحظات
٦٣	ساهمت الثورة في تنمية روح التعاون داخل الأسرة، وفي المجتمع الكوردي.			
٦٤	ادت الثورة الى تحميل الأسرة الكوردية مسؤولية استضافة المقاتلين عند الحاجة.			
٦٥	ان مشاركة رب الاسرة في الثورة خلق نوعا من الاعتماد على النفس داخل الاسرة في ادارة شؤونها.			
٦٦	ادت الثورة الى تغير في الأسرة الكوردية باتجاه التخطيط الاقتصادي والابتعاد عن البذخ والتبذير لدى شرائح اجتماعية كثيرة في المجتمع الكوردي.			
٦٧	تحملت الأسرة الكوردية في الثورة اضافة لمسؤوليتها في تربية اطفالها، مواجهة الإجراءات القمعية من ملاحقة وسجن وتعذيب من قبل الحكومة.			
٦٨	بسبب الثورة شاركت الأسرة الكوردية في رفع معنويات الپيشمەرگه من خلال التمجيد والتغني بمآثرهم البطولية.			
٦٩	تزايد عدد الأسر المنكوبة بسبب استمرار معارك الثورة.			
٧٠	أدت الثورة الى قيام الأسرة الكوردية بمسؤولية رعاية أبنائها المعوقين من الپيشمەرگه بسبب			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل أو الملاحظات
	المعارك.			
٧١	تعرضت الأسرة الكوردية لبعض من حالات التفكك بسبب غياب رب الأسرة ومشاركته في الثورة او اعتقاله من قبل السلطات العراقية.			
٧٢	بسبب الثورة تعرضت العائلة الكوردية الى عمليات الترحيل القسري، وظهور اثارها السلبية في حياة اجيالها اللاحقة.			

خامسا:- الفقرات الخاصة بالهدف الخامس :-

التعرف على دور ثورة أيلول في تغيير حياة المرأة, أي دورها وحقوقها في المجتمع.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل أو الملاحظات
٧٣	ساهمت الثورة في منع تزويج البنات ضد أرادتهن.			
٧٤	ساهمت الثورة في منع زواج البنت دون السن القانوني.			
٧٥	عملت الثورة على الحد من ارتفاع المهور عند الزواج.			
٧٦	عملت الثورة على الحد من استخدام المرأة كوسيلة في حل المنازعات العشائرية.			
٧٧	فسحت الثورة المجال للمرأة الكوردية المشاركة في الحياة السياسية كعضوة في الحزب أو في المنظمات النسوية.			
٧٨	شعرت المرأة الكوردية بالمساواة مع الرجل بسبب مشاركتها في الثورة.			
٧٩	هناك احترام وتقدير كبير لذوي الشهداء,وخاصة ام وزوجة الشهيد من قبل قيادة الثورة والجماهير الكوردية.			
٨٠	بسبب مشاركة المراة الكوردية في الثورة كمقاتلة وعضوة في الحزب, خلق لديها روح النضال والتضحية.			
٨١	ساهمت المرأة الكوردية في الثورة بتهيئة المستلزمات من الغذاء والملابس والتجهيزات الضرورية الأخرى للمقاتلين.			
٨٢	تحجيم نسبة تزاوج الفتاة الكوردية من غير الكورد.			
٨٣	شاركت المرأة الكوردية بمعالجة الجرحى في الثورة.			
٨٤	ساهمت المرأة الكوردية بتقديم الخدمات			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل أو الملاحظات
	اللوجستية والسرية للمقاتلين أثناء المعارك في الثورة.			
٨٥	تعرضت المرأة الكوردية أثناء الثورة للإجراءات القمعية من ملاحقة وسجن وتعذيب من قبل السلطات العراقية.			
٨٦	ظهرت في الثورة عدد من النساء البيشمركة المشهورات الى جانب الرجال.			
٨٧	أدت الثورة الى تأخر سن الزواج عند الفتيات.			

سادسا:- الفقرات الخاصة بالهدف السادس :-

التعرف على دور ثورة أيلول في تغيير مستوى حياة ودور الشباب وحقوقهم في المجتمع.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدا ئل أو الملاحظات
٨٨	أدت الثورة الى إبراز دور الشباب الكوردستاني في تحمل المسؤولية إزاء المجتمع.			
٨٩	فسحت الثورة المجال لمشاركة الشباب الكوردستاني في الحياة السياسية من خلال الانضمام الى الحزب والمنظمات الجماهيرية مثل اتحاد الشبيبة والطلبة الكوردستاني.			
٩٠	ساهمت الثورة في زيادة معرفة الشباب الكوردستاني بالمناطق والتعرف بالشرائح الاجتماعية المختلفة من المجتمع الكوردي.			
٩١	أدت الثورة الى تنمية شخصية الشباب في المجتمع الكوردي.			
٩٢	زادت الثورة من روح المقاومة والتحدي لدى الشبيبة في المجتمع الكوردي.			
٩٣	ساهمت الثورة في تبؤ الشباب مناصب قيادية وجريئة في التنظيمات الحزبية والعسكرية.			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدا ئل أو الملاحظات
٩٤	في الثورة توسعت آفاق العلاقات الاجتماعية لدى الشبيبة في المجتمع الكوردي.			
٩٥	تغيرت نظرة المجتمع الى الشبيبة الكوردية بسبب دورها الفاعل في الثورة.			
٩٦	تعرضت الشبيبة في الثورة إلى الإجراءات القمعية من ملاحقة وسجن وتعذيب من قبل الحكومة العراقية، مما جعل المجتمع ينظر باعتزاز إلى الشباب الكوردي.			
٩٧	ادت الثورة الى قيام الشباب ببعض الأدوار الاجتماعية مثل دور الأب وأدارة شؤون الأسرة.			

سابعا:- الفقرات الخاصة بالهد ف السابع :-

التعرف على دور ثورة أيلول في تغيير منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل أو الملاحظات
٩٨	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الثقة والاعتزاز بالنفس لدى أبناء المجتمع الكوردي.			
٩٩	ساهمت الثورة في ترسيخ قيم التحدي ورفض الظلم لدى ابناء المجتمع الكوردي.			
١٠٠	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة البطولة لدى ابناء المجتمع الكوردي.			
١٠١	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الصدق ونبذ الكذب لدى ابناء المجتمع الكوردي.			
١٠٢	الأعباء الثقيلة للثورة ساهمت في ترسيخ قيم الصبر والتحمل لدى ابناء المجتمع الكوردي.			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	البدائل أو الملاحظات
١٠٣	أدت مشروعية الثورة الى ترسيخ قيمة نكران الذات والتضحية لدى ابناء المجتمع الكوردي.			
١٠٤	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الأمانة ونبذ السرقة والسطو لدى ابناء المجتمع الكوردي.			
١٠٥	ساهمت الثورة في إبراز دور العلم والحكمة في اتخاذ القرارات وعدم التسرع في المواقف الصعبة لدى أبناء المجتمع الكوردي			
١٠٦	ساهمت الثورة في تنامي قيمة الضيافة لدى ابناء المجتمع الكوردي.			
١٠٧	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة التسامح ورفض العنف الداخلي لدى ابناء المجتمع الكوردي.			
١٠٨	ساهمت الثورة في انفتاح ابناء المجتمع الكوردي على العالم , والإحساس بما يجري فيه من تغيرات في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية.			
١٠٩	أدت الثورة الى ظهور أفراد أو فئات انتهازية تعمل لتحقيق مصالحها الشخصية في المجتمع الكوردي			
١١٠	أدت الثورة الى ظهور بعض الحالات الوصولية والتكتل داخل المجتمع الكوردي.			
١١١	أدت الثورة الى ظهور بعض حالات التجسس والخيانة لدى بعض الأفراد والجماعات في المجتمع الكوردي لصالح الأعداء والأضرار بالثورة وتحقيق طموحاتهم الخاصة.			

الملحق رقم (٦)

أراء الخبراء في صدق اداة البحث

جدول أراء الخبراء في صدق الفقرات الخاصة بأداة الدراسة الميدانية حول (دور ثورة أيلول ١٩٦١ في حركة التغير الاجتماعي)

ت	الخبراء/ الفقرات	صالحة	غير صالحة	درجة الصدق	أرقام الفقرات الغير صالحة
١	أ.م.د.نبيل عبدالحميد عبدالجبار	١٠٦	٥	٪٩٥,٤٩	٢، ٥، ١٠، ١١، ٨٢
٢	أ.م.د. صباح احمد النجار	١٠٩	٢	٪٩٨,١٩	٥، ٦
٣	أ.م.د. اسو ابراهيم عبدالله	١٠٩	٢	٪٩٨,١٩	١٢، ٢٠
٤	أ.م.د. نوري ياسين هرزاني	١٠٧	٤	٪٩٦,٣٩	٣، ٧، ١١، ١٢
٥	أ.م.د. رشاد صبري ميران	١٠٩	٢	٪٩٨,١٩	١٤، ٢٠
٦	أ.م.د. يوسف حمه صالح	١٠٣	٨	٪٩٢,٧٩	٧، ٨، ٩، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠
٧	أ.م.د. ضاضان جمعة محمد	١٠٦	٥	٪٩٥,٤٩	١، ٤، ٨، ٩، ١٣
٨	أ.م.د. مولود نبي حمد	١٠٨	٣	٪٩٧,٢٩	١٤، ١٧، ٢٠
٩	أ.م.د. كريم شريف قرجتاني	١٠٥	٦	٪٩٤,٥٩	٣، ١٢، ١٣، ١٨، ٢٠، ٨٢
١٠	أ.م.د. طاهر حسو مير الزيباري	١٠١	١٠	٪٩٠,٩٩	٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٢، ١٥،١٦
١١	أ.م.د. عمر ابراهيم عزيز	١٠٩	٢	٪٩٨,١٩	٣، ١٢
١٢	م.د. فؤاد قادر احمد	٩٥	١٦	٪٨٥,٥٨	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٠
١٣	م.د. داود يوحنا دانيال	١٠٧	٤	٪٩٦,٣٩	٨، ١٢، ١٧، ٢٠
١٤	م.د. عبدالله خورشيد عبدالله	١٠٧	٤	٪٩٦,٣٩	٧، ٩، ١٢، ١٨
	المجموع	١٤٨١	٧٣	٪٩٥,٢٨	

ملاحظة:

مجموع الفقرات لكل استمارة = (١١١)، عدد الخبراء = ١٤ اذن (١١١ × ١٤ = ١٥٥٤) المجموع الكلي للفقرات.

عدد الفقرات الصالحة = ١٤٨١، عدد الفقرات غير الصالحة = ٧٣

$$\text{أذن النسبة المئوية لصدق الأداة} = \frac{١٤٨١}{١٥٥٤} \times ١٠٠ = ٩٥,٣٠٪$$

جامعة صلاح الدين- أربيل
كلية الأدب - قسم الاجتماع
الدراسات العليا- الدكتوراه

رقم الاستمارة : ( )
التاريخ : /٧ /٢٠٠٤
المكان : ( )

الملحق رقم (٧)

مقياس البحث

دور ثورة أيلول ١٩٦١-١٩٧٥ في حركة التغير الاجتماعي

دراسة ميدانية في إقليم كوردستان - العراق

تحية طيبة

هذه الاستمارة تستخدم فقط لغرض البحث العلمي، يرجى العناية بالملاحظات المدونة في أدناه، يعد تعاونك خدمة كبيرة للبحث العلمي.

الملاحظات :-

١- **هذه الاستمارة خاصة بالمشاركين في ثورة أيلول.**
٢- **لا حاجة لذكر الأسماء.**
٣- **يرجى وضع إشارة ( ) في المكان المناسب لأجابتك، واختيار فقط إجابة واحدة.**

مع شكر وخالص تقدير الباحث لتعاونكم

أعداد طالب الدكتوراه
عبدالحميد علي سعيد البرزنجي

بأشراف الأستاذ
الد كتور بدرخان السندي

أولا":- بيانات عامة:

١- الجنس : ذكر ( ) أنثى ( ).

٢- العمر : ( ) سنة.

٣- العمر عند المشاركة في ثورة أيلول : ( ) سنة.

٤- مكان الإقامة أثناء ثورة أيلول : ريف ( ) حضر ( ).

٥- المستوى التعليمي : أمي ( ) القراءة والكتابة ( ) ابتدائية ( ) متوسطة ( ) ثانوية ( ) معهد ( ) كلية ( ) عليا ( ).

٦- نوع المهنة أثناء ثورة أيلول: پێشمەرگە ( ) فلاح ( ) موظف ( ) طالب ( ) معلم أو مدرس ( ) كاسب ( ) عاطل ( ).

٧- الحالة الاجتماعية أثناء ثورة أيلول : أعزب ( ) متزوج ( ).

٨- كيف كان وضعك الاقتصادي أثناء ثورة أيلول : جيد جداً ( ) جيد ( ) متوسط ( ) متدهور ( ).

٩- ما نوع المشاركة في ثورة أيلول : مشاركة مباشرة ( ) مشاركة غير مباشرة ( ).

١٠- كم هي عدد سنوات المشاركة في ثورة أيلول: ( ) سنة.

ثانيا": بيانات خاصة بالبحث :

ت	الفقرات	موافق جدا"	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
١	ساهمت الثورة في زيادة معرفتي لذاتي وما يدور حولي من أحداث.					
٢	أصبحت الثورة سبباً في زيادة معرفتي بعدالة قضيتي القومية.					
٣	ان الثورة جعلتني أكثر وعيا بحقوق الإنسان في العالم.					
٤	كانت الثورة سبباً في فضح السياسة العدوانية للنظام ضد قوميتي.					
٥	أدت الثورة إلى زيادة الوعي بأن نحن الكورد مثل باقي القوميات الأخرى لنا الحق في تقرير مصيرنا بأنفسنا.					
٦	أدت الثورة الى زيادة إخلاصي لشعبي وقوميتي، وأن من واجبي النضال من أجلها.					
٧	الثورة جعلتني لا ألتزم بأوامر رئيس عشيرتي في معاداة قوميتي.					
٨	بسبب الثورة تركت الخدمة العسكرية للنظام المحتل لكوردستان.					
٩	أدت الثورة إلى تحريك شعوري القومي، وأصبحت لدية القناعة بأن النضال المسلح للدفاع عن أرض كوردستان واجب مقدس.					
١٠	أدت الثورة الى زيادة الوعي عند الفرد الكوردى بحقوق الشعوب والأمم في العالم.					
١١	أدت الثورة الى تقوية علاقاتي مع أصدقائي المقاتلين الپيشمەرگە.					

ت	الفقرات	موافق جدا"	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
١٢	بسبب الثورة كونت علاقات صداقة واسعة مع الناس في كوردستان العراق.					
١٣	كانت الثورة سببا في خلق وتقوية العلاقات الإنسانية مع الآخرين في الأجزاء الآخرى من كوردستان.					
١٤	أدت الثورة الى تقوية علاقاتي بمستويات مختلفة من طبقات وشرائح اجتماعية أخرى.					
١٥	ساهمة الثورة في تنمية روح التعاون عند قيامي بإنجاز الأعمال.					
١٦	أدت الثورة الى تزايد روح المنافسة الشريفة عند إنجاز الأعمال					
١٧	أدت الثورة الى ترسيخ أهمية الجماعة وتفضيل مصلحتها على مصالحي الذاتية أو الشخصية.					
١٨	كانت ثورة أيلول ثورة قومية جماهيرية شارك فيها غالبية الناس في كوردستان.					
١٩	أن الأهداف القومية للثورة أدت الى تقوية العلاقات بين فئات وطبقات المختلفة للمجتمع الكوردي.					
٢٠	أدت الثورة لحد كبير الى التقليل من حدة الصراعات الدينية والمذهبية في المجتمع الكوردي.					
٢١	وسعت الثورة المجال لمشاركة الأفراد في الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمع الكوردي.					
٢٢	ساهمت الثورة في توطيد العلاقات بين سكان القرى والمدن الكوردستانية.					

ت	الفقرات	موافق جدا"	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
٢٣	ساهمت الثورة لحد ما في تقليل الخلافات العشائرية في المناطق المحررة من كوردستان.					
٢٤	ساهمت الثورة في ترسيخ السلوك الجماهيري لدى أبناء الشعب الكوردي في تحدي الأجهزة القمعية للحكومة.					
٢٥	ساهمت محاولات الثورة في تنظيم روح التعايش المشترك وتقوية العلاقات بين الكورد والقوميات ألأخرى مثل العرب والتركمان والكلدان والآشوريين والأرمن في كوردستان.					
٢٦	ساهم الثورة في تأسيس وتقوية روح النضال لدى الكورد في الأجزاء الأخرى من كوردستان المحتلة.					
٢٧	أدت الثورة الى تأسيس نواة للأعلام الكوردي،استطاعت من خلالها استقطاب جماهير واسعة نحو الثورة.					
٢٨	ساهم أعلام الثورة في تكوين الرأي العام الوطني والقومي لدى شريحة واسعة من الناس داخل وخارج كوردستان.					
٢٩	أدت الثورة الى تزايد الاهتمام بالأدب والثقافة والتراث الكوردي والعالمي.					
٣٠	ساهمت الثورة في تحرير الفرد الكوردي من الخضوع الأعمى لأوامر رئيس العشيرة.					
٣١	أكدت مبادئ الثورة على الدور الفاعل للإنسان دون تميزا و فوارق طبقية.					
٣٢	التزمت الثورة بالمبادئ الديمقراطية في ترسيخ الحرية في المناطق المحررة من كوردستان.					

ت	الفقرات	موافق جدا"	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
٣٣	عملت الثورة على اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.					
٣٤	كانت العلاقة بين القيادة والمقاتلين في الثورة علاقة متينة ومباشرة،					
٣٥	مشاركة قيادة الثورة مع المقاتلين أثناء المعارك ساهمت في خلق الثقة بالنفس لدى الطرفين.					
٣٦	كان القياديون في الثورة يشاركون المقاتلين في حل المشاكل التي تواجههم.					
٣٧	لم تسمح الثورة للمسؤولين العسكريين والحزبيين بظلم المقاتلين والسكان في مناطق تواجدهم.					
٣٨	كانت قيادة الثورة تستشير المقاتلين والجماهير عند وضع الخطط وتنفيذ النشاطات العسكرية.					
٣٩	كانت قيادة الثورة حريصة على تنفيذ المشروع الديمقراطي في تحقيق مطالب الجماهير الكوردستانية.					
٤٠	تعلمت الجماهير أن قيادة الثورة تشاركهم في الحياة الاجتماعية.					
٤١	أن الاعتماد المتبادل بين قيادة الثورة والجماهير ,أدت الى تزايد الثقة بالنفس.					
٤٢	ان المشاركة الميدانية للقيادات, واستشهاد بعضهم في المواضع الدفاعية،أدى إلى أحداث التغيير في مفاهيم القيادة التسلطية داخل الثورة.					
٤٣	ساهمت الثورة في تنمية روح التعاون داخل الأسرة،وفي المجتمع الكوردي.					

ت	الفقرات	موافق جدا"	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
٤٤	أدت الثورة إلى تحميل الأسرة الكوردية مسؤولية استضافة المقاتلين عند الحاجة.					
٤٥	أن مشاركة رب الأسرة في الثورة. خلق نوعاً من الاعتماد على النفس داخل الأسرة الكوردية في إدارة شؤونها.					
٤٦	أدت الثورة إلى تغيرفي الأسرة الكوردية باتجاه لتخطيط الاقتصادي الأسري والأبعاد عن البذخ و التبذير لدى شرائح اجتماعية كثيرة في المجتمع الكوردي.					
٤٧	تحملت الأسرة الكوردية في الثورة إضافة لمسئوليتها في تربية أطفالها, مواجهة الإجراءات القمعية من ملاحقة و سجن و تعذيب من قبل الحكومة.					
٤٨	بسبب الثورة شاركت الأسرة الكوردية في رفع معنويات البيشمركة من خلال التمجيد والتغني بمآثرهم البطولية.					
٤٩	تزايد عدد الاسر المنكوبة بسبب استمرار معارك الثورة.					
٥٠	أدت الثورة إلى قيام الأسرة الكوردية بمسؤولية رعاية ابنائها المعوقين من البيشمركة بسبب المعارك.					
٥١	تدهورالوضع الاقتصادي لبعض الأسرالكوردية، بسبب غياب رب الأسرة ومشاركته في الثورة أو اعتقاله من قبل السلطات العراقية.					
٥٢	بسببالثورة تعرضت العائلة الى عمليات الترحيل القسري،وظهورآثارها السلبية في حياة أجيالها اللاحقة.					

ت	الفقرات	موافق جدا"	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
٥٣	ساهمت الثورة في منع تزويج البنات ضد أرادتهن.					
٥٤	ساهمت الثورة في منع زواج البنت دون السن القانوني.					
٥٥	عملت الثورة على الحد من ارتفاع المهور عند الزواج.					
٥٦	عملت الثورة على الحد من استخدام المرأة كوسيلة في حل المنازعات العشائرية.					
٥٧	فسحت الثورة المجال للمرأة الكوردية المشاركة في الحياة السياسية كعضوة في الحزب أو في المنظمات النسوية.					
٥٨	شعرت المرأة الكوردية بالمساواة مع الرجل بسبب مشاركتها في الثورة.					
٥٩	هناك احترام وتقدير كبير لذوي الشهداء,وخاصة ام وزوجة الشهيد من قبل قيادة الثورة والجماهير الكوردية.					
٦٠	ان مشاركة المرأة الكوردية في الثورة كمقاتلة وعضوة في الحزب, خلق لديها روح النضال والتضحية.					
٦١	ساهمت المرأة الكوردية في الثورة بتهيئة المستلزمات من الغذاء والملابس والتجهيزات الضرورية الأخرى للمقاتلين.					
٦٢	شاركت المرأة الكوردية بمعالجة الجرحى في الثورة.					
٦٣	ساهمت المرأة الكوردية بتقديم الخدمات اللوجستية او السرية للمقاتلين أثناء المعارك في الثورة.					
٦٤	تعرضت المرأة الكوردية أثناء الثورة للإجراءات القمعية من ملاحقة وسجن وتعذيب من قبل السلطات العراقية.					

ت	الفقرات	موافق جدا"	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
٦٥	ظهـرت في الثـورة عـدد مـن النسـاء البيشمەرگه المشهورات الى جانب الرجال.					
٦٦	تزايـد عـد د الأرامـل بسـبب استشـهاد أزواجهن في معارك الثورة.					
٦٧	أدت الثـورة الى إبـراز دور الشـباب الكوردسـتاني في تحمـل المسـؤولية ازاء المجتمع.					
٦٨	فسحت الثورة المجال لمشاركة الشباب الكوردستاني في الحياة السياسية من خلال الانضمام الى الحزب والمنظمات الجماهيرية مثل اتحاد الشبيبة والطلبة الكوردستاني.					
٦٩	ساهمت الثورة في زيادة معرفة الشباب الكوردستاني بالمناطق والتعرف بالشرائح الاجتماعية المختلفة من المجتمع الكوردي.					
٧٠	أدت الثورة إلى تنمية شخصية الشباب في المجتمع الكوردي.					
٧١	زادت الثورة من روح المقاومة والتحدي لدى الشبيبة في المجتمع الكوردي.					
٧٢	ساهمت الثورة في تبؤ الشباب مناصب قيادية وجريئة في التنظيمات الحزبية والعسكرية.					
٧٣	في الثـورة توسـعت آفـاق العلاقـات الاجتماعيـة لـدى الشـبيبة في المجتمـع الكوردي.					
٧٤	تغـيرت نظـرة المجتمـع الى الشـبيبة الكوردية بسبب دورهم الفاعل في الثورة.					

ت	الفقرات	موافق جدا"	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
٧٥	تعرضت الشبيبة في الثورة الى الإجراءات القمعية من ملاحقة وسجن وتعذيب من قبل الحكومة العراقية،مما جعل المجتمع ينظر باعتزاز الى الشباب الكوردي.					
٧٦	ادت الثورة الى قيام الشباب ببعض الأدوار الاجتماعية مثل دور الأب وإدارة شؤون الأسرة.					
٧٧	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الثقة والاعتزاز بالنفس لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٧٨	ساهمت الثورة في ترسيخ قيم التحدي ورفض الظلم لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٧٩	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة البطولة لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٨٠	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الصدق ونبذ الكذب لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٨١	الأعباء الثقيلة للثورة ساهمت في ترسيخ قيم الصبر والتحمل لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٨٢	أدت مشروعية الثورة الى ترسيخ قيمة نكران الذات والتضحية لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٨٣	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة الأمانة ونبذ السرقة والسطو لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٨٤	ساهمت الثورة في إبراز دور العلم والحكمة في اتخاذ القرارات وعدم التسرع في المواقف الصعبة لدى أبناء المجتمع الكوردي					

ت	الفقرات	موافق جداً	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق أبداً
٨٥	ساهمت الثورة في تنامي قيمة الضيافة لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٨٦	ساهمت الثورة في ترسيخ قيمة التسامح ورفض العنف الداخلي لدى أبناء المجتمع الكوردي.					
٨٧	ساهمت الثورة في انفتاح أبناء المجتمع الكوردي على العالم , والإحساس بما يجري فيه من تغيرات في الجوانب السياسية وألأجتماعية والاقتصادية.					
٨٨	أدت الثورة الى ظهور أفراد أو فئات انتهازية تعمل لتحقيق مصالحها الشخصية في المجتمع الكوردي.					
٨٩	أدت الثورة الى ظهور بعض الحالات الوصولية والتكتل داخل المجتمع الكوردي.					
٩٠	أدت الثورة الى ظهور بعض حالات التجسس والخيانة لدى بعض الأفراد والجماعات في المجتمع الكوردي لصالح الأعداء والأضرار بالثورة وتحقيق طموحاتهم الخاصة.					

الملحق رقم (٩)

طريقة استخراج قيمة ثبات أداة البحث بطريقة (معامل ارتباط سبيرمان)

ت	(س) الاختبار الأول	(ص) الاختبار الثاني	رتب س	رتب ص	ف	ف^{٢}
١	٤٢٨	٤٢٨	١١	١٠,٥	١,٥	٢,٢٥
٢	٤٢٩	٤٢٦	١٠	١٢	٢-	٤
٣	٤١٣	٤١٥	١٦	١٤	٢	٤
٤	٤٥٠	٤٥٠	١,٥	١,٥	صفر	صفر
٥	٤٢٦	٤٣٠	١٢	٩	٣	٩
٦	٤٥٠	٤٥٠	١,٥	١,٥	صفر	صفر
٧	٤٣٦	٤٣٦	٧	٨	١-	١
٨	٤٣٢	٤٢٨	٨	١٠,٥	٢,٥-	٦,٢٥
٩	٤٠٠	٤٠٢	١٩	١٨	١	١
١٠	٤٤٢	٤٤٢	٥,٥	٤,٥	١	١
١١	٤٠٥	٤٠٥	١٧	١٧	صفر	صفر
١٢	٤٢٢	٤١٨	١٣	١٣	صفر	صفر
١٣	٤١٩	٤٠٩	١٤,٥	١٥	٠,٥	٠,٢٥
١٤	٣٥٥	٣٥٨	٢٠	٢٠	صفر	صفر
١٥	٤١٩	٤٠٨	١٤,٥	١٦	١,٥-	٦,٢٥
١٦	٤٤٢	٤٤٢	٥,٥	٤,٥	١-	١
١٧	٤٠٤	٣٩٩	١٨	١٩	١-	١
١٨	٤٤٥	٤٤٥	٣	٣	صفر	صفر
١٩	٤٤٤	٤٤٠	٤	٦,٥	٢,٥	٦,٢٥
٢٠	٤٣٠	٤٤٠	٩	٦,٥	٢,٥	٦,٢٥
المجموع						٥٠,٥

مقياس معامل الارتباط (سبيرمان)

$$ر = ١ - \frac{٦مجـ ف^{٢}}{ن(ن^{٢} - ١)}$$

حيث ان ر= معامل الارتباط

٦= عدد ثابت، مجـ ف^{٢} = مجموع مربع الفرق، ن = حجم العينة

وبتطبيق المقياس أعلاه

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ٥٠,٥}{٢٠(٢٠^{٢} - ١)}$$

$$ر = ١ - \frac{٣٠٣}{٢٠ (٤٠٠ - ١)} = ١ - \frac{٣٠٣}{٢٠ \times ٣٩٩} = ١ - \frac{٣٠٣}{٧٩٨٠} = ١ - ٠,٠٣٧ = ٠,٩٦$$

الملحق رقم (١٠)
مصفوفة التحليل العاملي

ملاحظة : المصفوفة تبدأ من جهة اليسار

Component Transformation Matrix

Component	15	16	17	18	19
1	.199	.100	.139	.029	.017
2	-.105	.190	-.160	-.010	.158
3	-.216	.038	.062	.047	-.004
4	.109	.222	.036	.061	-.115
5	.242	.145	-.092	.179	-.006
6	-.061	.133	.091	.010	.147
7	-.035	-.043	-.008	.034	.017
8	-.006	.051	-.074	.107	.044
9	-.176	-.072	.038	.075	.014
10	.301	-.109	.004	.099	.208
11	-.151	-.007	.034	.050	-.069
12	.000	-.121	-.268	-.205	-.129
13	-.381	-.078	.034	-.262	-.069
14	.076	.676	-.133	.047	.096
15	-.361	-.013	-.228	-.661	.241
16	.480	-.013	.113	-.511	.525
17	.234	-.596	-.130	.128	.011
18	-.168	-.067	-.611	.398	.519
19	.298	.074	-.616	-.259	-.506

Extraction Method: Principal Component Analysis.
Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.

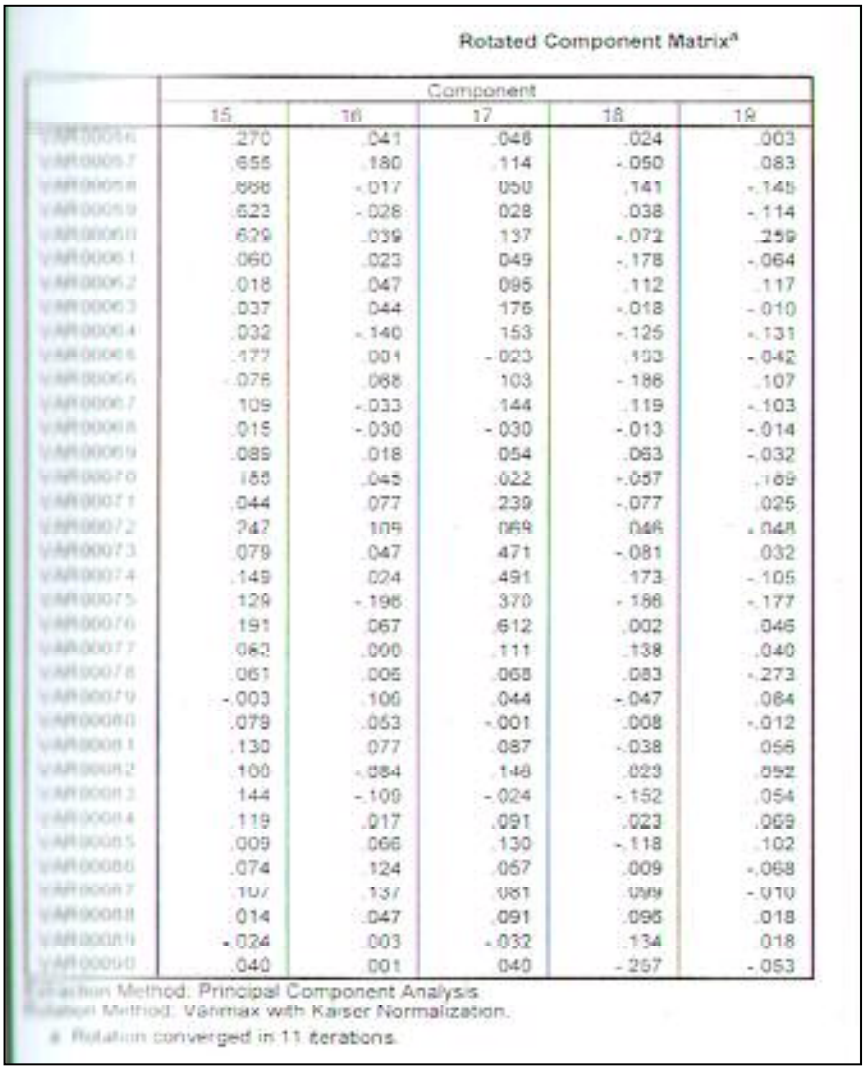

Rotated Component Matrix[a]

	Component				
	15	16	17	18	19
V.AR00056	.270	.041	.046	.024	.003
V.AR00057	.655	.180	.114	-.050	.083
V.AR00058	.696	-.017	.050	.141	-.145
V.AR00059	.623	-.028	.028	.038	-.114
V.AR00060	.629	.039	.137	-.072	.259
V.AR00061	.060	.023	.049	-.178	-.064
V.AR00062	.018	.047	.095	.112	.117
V.AR00063	.037	.044	.176	-.018	-.010
V.AR00064	.032	-.140	.153	-.125	-.131
V.AR00065	.177	.001	-.023	.193	-.042
V.AR00066	.076	.068	.103	-.186	.107
V.AR00067	.109	-.033	.144	.119	-.103
V.AR00068	.015	-.030	-.030	-.013	-.014
V.AR00069	.089	.018	.054	.063	-.032
V.AR00070	.155	.045	.022	-.057	.169
V.AR00071	.044	.077	.239	-.077	.025
V.AR00072	.247	.109	.069	.046	-.048
V.AR00073	.079	.047	.471	-.081	.032
V.AR00074	.149	.024	.491	.173	-.105
V.AR00075	.129	-.196	.370	-.166	-.177
V.AR00076	.191	.067	.612	.002	.046
V.AR00077	.060	.000	.111	.138	.040
V.AR00078	.061	.005	.068	.083	-.273
V.AR00079	-.003	.100	.044	-.047	.064
V.AR00080	.079	.053	-.001	.008	-.012
V.AR00081	.130	.077	.087	-.038	.056
V.AR00082	.100	-.084	.148	.023	.052
V.AR00083	.144	-.109	-.024	-.152	.054
V.AR00084	.119	.017	.091	.023	.069
V.AR00085	.009	.066	.130	-.118	.102
V.AR00086	.074	.124	.057	.009	-.068
V.AR00087	.107	.137	.051	.099	-.010
V.AR00088	.014	.047	.091	.096	.018
V.AR00089	-.024	.003	-.032	.134	.018
V.AR00090	.040	.001	.040	-.257	-.053

Extraction Method: Principal Component Analysis.
Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.
a. Rotation converged in 11 iterations.

Rotated Component Matrix[a]

	Component						
	8	9	10	11	12	13	14
VAR00056	.178	.741	.051	.053	.096	.068	.129
VAR00057	.093	.235	.133	.139	.115	.087	.052
VAR00058	.183	.284	.070	.084	.059	.013	.185
VAR00059	.136	.295	.008	.179	-.015	-.035	.195
VAR00060	.215	.089	.048	.141	.123	.004	-.079
VAR00061	.094	.019	.108	.119	.670	-.036	-.030
VAR00062	.134	.082	.073	.100	.801	.079	.069
VAR00063	.131	.068	.041	.157	.702	-.049	.196
VAR00064	.056	.116	-.013	.037	.367	.113	.166
VAR00065	.122	.083	.058	.134	.633	.065	.266
VAR00066	.038	.091	.043	.027	.319	.103	.065
VAR00067	.217	.135	.060	.165	.084	-.013	.050
VAR00068	.129	.166	.034	.140	.080	-.026	.062
VAR00069	.158	.169	.024	.087	.037	.029	.114
VAR00070	.062	.070	.146	.031	.128	.089	-.003
VAR00071	.055	.014	.066	.231	-.039	.090	.190
VAR00072	.136	.151	.154	.082	.122	.022	.210
VAR00073	.114	.155	.188	.174	.358	.074	.153
VAR00074	.147	.169	.054	.113	.303	.179	.109
VAR00075	-.003	.166	-.083	.072	.143	.055	.231
VAR00076	.106	.136	.012	.066	.213	.046	.111
VAR00077	.070	.105	.085	.112	.130	-.003	-.030
VAR00078	.075	.139	.027	.275	.045	-.036	.201
VAR00079	.034	.019	.108	.149	.187	-.018	-.030
VAR00080	.151	.166	.137	.045	.093	.015	.065
VAR00081	.111	.012	.139	.081	.004	.070	.334
VAR00082	.069	-.012	.076	.094	.082	.081	.324
VAR00083	.174	.125	.037	-.002	.102	.104	.418
VAR00084	.209	.235	.093	.034	.198	.110	.582
VAR00085	.129	.066	.080	.083	.202	.102	.534
VAR00086	.142	.216	.010	.144	.126	.130	.655
VAR00087	.104	.091	.049	.131	.115	.380	.566
VAR00088	.012	.034	.031	.072	.021	.847	.087
VAR00089	-.004	.030	5.211E-05	.114	.056	.880	.106
VAR00090	.059	.063	.080	.014	-.028	.916	.081

Extraction Method: Principal Component Analysis.
Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.

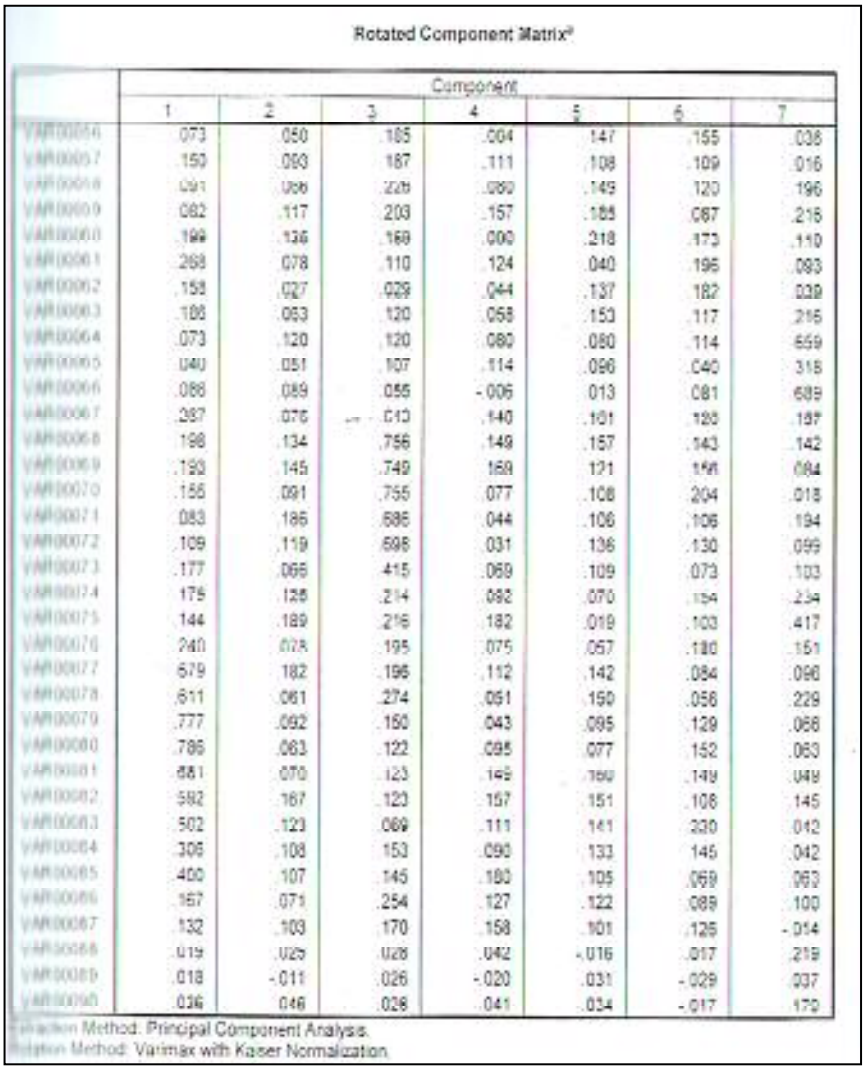

Rotated Component Matrix[a]

	Component						
	1	2	3	4	5	6	7
VAR00056	.073	.050	.105	.004	.147	.155	.038
VAR00057	.150	.093	.187	.111	.108	.109	.016
VAR00058	.091	.056	.229	.080	.149	.120	.196
VAR00059	.082	.117	.203	.157	.185	.087	.216
VAR00060	.199	.135	.169	.090	.218	.173	.110
VAR00061	.268	.078	.110	.124	.040	.196	.093
VAR00062	.158	.027	.029	.044	.137	.182	.039
VAR00063	.188	.053	.120	.058	.153	.117	.216
VAR00064	.073	.120	.120	.080	.080	.114	.659
VAR00065	.040	.051	.107	.114	.096	.040	.318
VAR00066	.088	.089	.055	-.006	.013	.081	.689
VAR00067	.287	.070	.013	.140	.101	.120	.187
VAR00068	.198	.134	.756	.149	.157	.143	.142
VAR00069	.123	.145	.749	.169	.121	.156	.084
VAR00070	.155	.091	.755	.077	.108	.204	.018
VAR00071	.083	.186	.686	.044	.106	.106	.194
VAR00072	.109	.119	.698	.031	.136	.130	.099
VAR00073	.177	.066	.415	.069	.109	.073	.103
VAR00074	.175	.128	.214	.092	.070	.154	.234
VAR00075	.144	.189	.216	.182	.019	.103	.417
VAR00076	.240	.028	.195	.075	.057	.180	.151
VAR00077	.679	.182	.196	.112	.142	.084	.096
VAR00078	.611	.061	.274	.051	.150	.056	.229
VAR00079	.777	.092	.150	.043	.095	.129	.068
VAR00080	.786	.063	.122	.095	.077	.152	.063
VAR00081	.681	.070	.123	.149	.160	.149	.049
VAR00082	.592	.167	.123	.157	.151	.108	.145
VAR00083	.502	.123	.069	.111	.141	.330	.042
VAR00084	.306	.108	.153	.090	.133	.145	.042
VAR00085	.400	.107	.145	.180	.105	.069	.060
VAR00086	.157	.071	.254	.127	.122	.089	.100
VAR00087	.132	.103	.170	.158	.101	.126	-.014
VAR00088	.019	.029	.028	.042	-.016	.017	.219
VAR00089	.018	-.011	.026	-.020	.031	-.029	.037
VAR00090	.036	.046	.028	.041	.034	-.017	.179

Extraction Method: Principal Component Analysis.
Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.

Component Matrix[a]

	Component				
	15	16	17	18	19
VAR00056	.121	-.023	.043	.014	-.018
VAR00057	-.095	.313	.073	-.143	.132
VAR00058	-.278	.116	.108	-.053	.186
VAR00059	-.232	.184	.110	-.053	.156
VAR00060	-.018	.389	.183	-.079	-.041
VAR00061	.156	-.044	.129	-.099	.215
VAR00062	.084	-.108	.122	.101	.030
VAR00063	.043	-.023	-.003	.020	.081
VAR00064	.046	.004	.035	-.034	.065
VAR00065	-.122	-.073	.055	.202	.210
VAR00066	.211	.092	-.132	.066	-.021
VAR00067	.005	-.179	.058	-.012	-.063
VAR00068	.170	-.130	.048	.127	.013
VAR00069	.055	-.132	.038	.080	-.039
VAR00070	.190	.050	.041	.092	-.006
VAR00071	.059	.079	-.155	-.027	-.079
VAR00072	.007	-.044	-.108	.051	.091
VAR00073	.080	.035	-.088	-.217	-.149
VAR00074	-.163	-.092	.053	-.222	-.192
VAR00075	-.095	.117	.088	-.235	-.056
VAR00076	-.140	.120	-.034	-.300	-.311
VAR00077	-.007	-.184	.068	-.037	-.072
VAR00078	-.096	-.192	-.042	-.043	.097
VAR00079	.132	-.047	.014	-.002	-.015
VAR00080	.054	-.122	.023	.003	.011
VAR00081	-.033	.039	-.046	-.018	-.015
VAR00082	-.109	.078	.022	.055	-.096
VAR00083	.003	.139	.023	.083	.063
VAR00084	-.088	.063	-.137	.153	-.012
VAR00085	-.023	.126	-.167	.081	-.028
VAR00086	-.139	.036	-.236	.140	.079
VAR00087	-.181	.047	-.118	.098	.046
VAR00088	.064	-.030	.122	-.047	-.055
VAR00089	.115	-.079	.177	.033	.008
VAR00090	.284	.097	.077	-.198	.087

Extraction Method: Principal Component Analysis.

a. 19 components extracted.

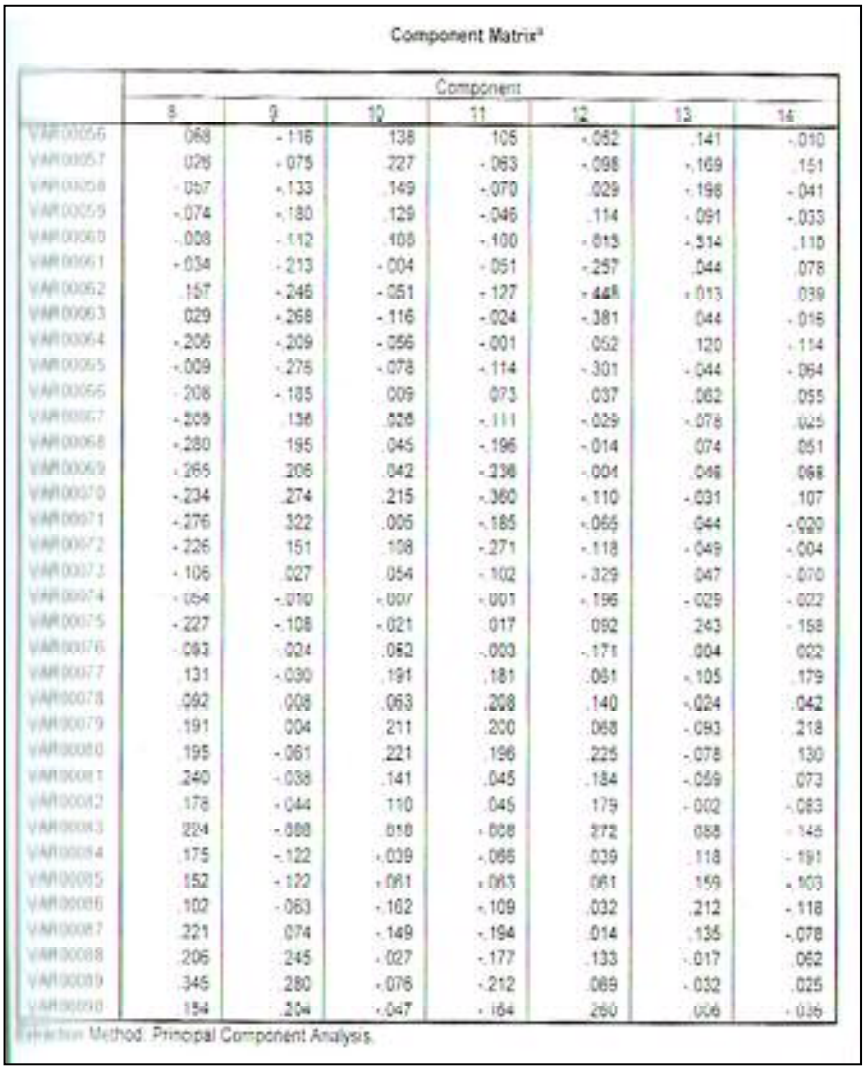

Component Matrix[a]

	Component						
	8	9	10	11	12	13	14
VAR00056	.068	-.116	.138	.105	-.052	.141	-.010
VAR00057	.026	-.075	.227	-.063	-.098	-.169	.151
VAR00058	.057	-.133	.149	-.070	.029	-.196	-.041
VAR00059	-.074	-.180	.129	-.046	.114	-.091	-.033
VAR00060	.008	-.112	.108	-.100	-.015	-.314	.110
VAR00061	-.034	-.213	-.004	-.051	-.257	.044	.078
VAR00062	.157	-.246	-.051	-.127	-.448	-.013	.039
VAR00063	.029	-.268	-.116	-.024	-.381	.044	-.016
VAR00064	-.206	-.209	-.056	-.001	.052	.120	-.114
VAR00065	-.009	-.275	-.078	-.114	-.301	-.044	-.064
VAR00066	.208	-.185	.009	.073	.037	.062	.055
VAR00067	-.209	.136	.026	-.111	-.029	-.078	.025
VAR00068	-.280	.195	.045	-.196	-.014	.074	.051
VAR00069	-.265	.206	.042	-.238	-.004	.046	.068
VAR00070	-.234	.274	.215	-.360	-.110	-.031	.107
VAR00071	-.276	.322	.006	-.185	-.066	.044	-.020
VAR00072	-.226	.151	.108	-.271	-.118	-.049	-.004
VAR00073	-.106	.027	.054	-.102	-.329	.047	-.070
VAR00074	-.054	-.010	-.007	-.001	-.196	-.029	-.022
VAR00075	-.227	-.108	-.021	.017	.092	.243	-.158
VAR00076	.093	.024	.052	-.003	-.171	.004	.022
VAR00077	.131	-.030	.191	.181	.061	-.105	.179
VAR00078	.092	.008	.063	.208	.140	-.024	.042
VAR00079	.191	.004	.211	.200	.068	-.093	.218
VAR00080	.195	-.061	.221	.196	.225	-.078	.130
VAR00081	.240	-.038	.141	.045	.184	-.059	.073
VAR00082	.178	-.044	.110	.045	.179	-.002	-.083
VAR00083	.224	-.088	.018	-.008	.272	.088	-.146
VAR00084	.175	-.122	-.039	-.066	.039	.118	-.191
VAR00085	.152	-.122	-.091	-.063	.061	.159	-.103
VAR00086	.102	-.063	-.162	-.109	.032	.212	-.116
VAR00087	.221	.074	-.149	-.194	.014	.135	-.078
VAR00088	.206	.245	-.027	-.177	.133	-.017	.062
VAR00089	.345	.280	-.076	-.212	.089	-.032	.025
VAR00090	.154	.204	-.047	-.164	.250	.006	-.036

Extraction Method: Principal Component Analysis.

Component Matrix[a]

	Component						
	1	2	3	4	5	6	7
VAR00056	.600	-.249	-.305	.164	.365	.001	-.051
VAR00057	.580	-.059	-.169	.099	.275	.075	-.096
VAR00058	.609	-.244	-.205	.101	.251	-.103	-.017
VAR00059	.588	-.189	-.173	.119	.257	-.187	-.015
VAR00060	.582	-.010	-.191	.068	.028	-.025	.066
VAR00061	.478	-.063	-.039	-.084	-.388	.217	.094
VAR00062	.475	-.118	-.090	-.059	-.280	.338	.153
VAR00063	.585	-.238	.041	-.063	-.286	.136	.105
VAR00064	.488	-.445	.248	.010	-.128	.094	.313
VAR00065	.544	-.270	.149	-.079	-.042	.182	.123
VAR00066	.387	-.360	.286	-.003	-.136	.185	.341
VAR00067	.683	-.182	-.047	.006	-.072	-.229	-.166
VAR00068	.649	-.133	-.047	.065	-.091	-.287	-.169
VAR00069	.669	-.125	-.078	.118	-.030	-.215	-.229
VAR00070	.596	-.054	-.099	.078	-.081	-.101	-.153
VAR00071	.608	-.173	.140	.129	.034	-.302	-.164
VAR00072	.675	-.166	-.098	.150	.029	-.150	-.185
VAR00073	.657	-.220	.044	-.022	-.115	.057	-.119
VAR00074	.630	-.208	.080	.077	-.028	.157	.028
VAR00075	.517	-.370	.157	.080	-.113	-.027	.046
VAR00076	.569	-.238	-.026	.061	-.141	.115	-.558
VAR00077	.600	-.023	.075	.063	-.301	-.046	.189
VAR00078	.620	-.251	.092	-.009	-.235	-.220	-.234
VAR00079	.541	-.021	.060	-.047	-.467	.018	-.207
VAR00080	.602	-.059	-.071	-.042	-.327	.068	-.265
VAR00081	.629	-.023	.036	-.065	-.314	.065	-.252
VAR00082	.613	-.083	.150	-.022	-.301	.039	-.207
VAR00083	.581	-.686	-.096	.005	-.230	.126	.201
VAR00084	.551	-.162	.087	.044	-.044	.172	-.234
VAR00085	.601	-.090	.095	-.041	-.200	.151	-.285
VAR00086	.614	-.236	.014	.058	.008	.049	-.283
VAR00087	.553	-.135	.122	.066	.140	.221	-.246
VAR00088	.229	-.309	.439	.062	.324	.417	.009
VAR00089	.151	-.279	.391	.056	.333	.382	-.090
VAR00090	.178	-.305	.343	.094	.271	.403	-.063

Extraction Method: Principal Component Analysis.

Total Variance Explained

Component	Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings		
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
56						
57						
58						
59						
60						
61						
62						
63						
64						
65						
66						
67						
68						
69						
70						
71						
72						
73						
74						
75						
76						
77						
78						
79						
80						
81						
82						
83						
84						
85						
86						
87						
88						
89						
90						

Extraction Method: Principal Component Analysis.

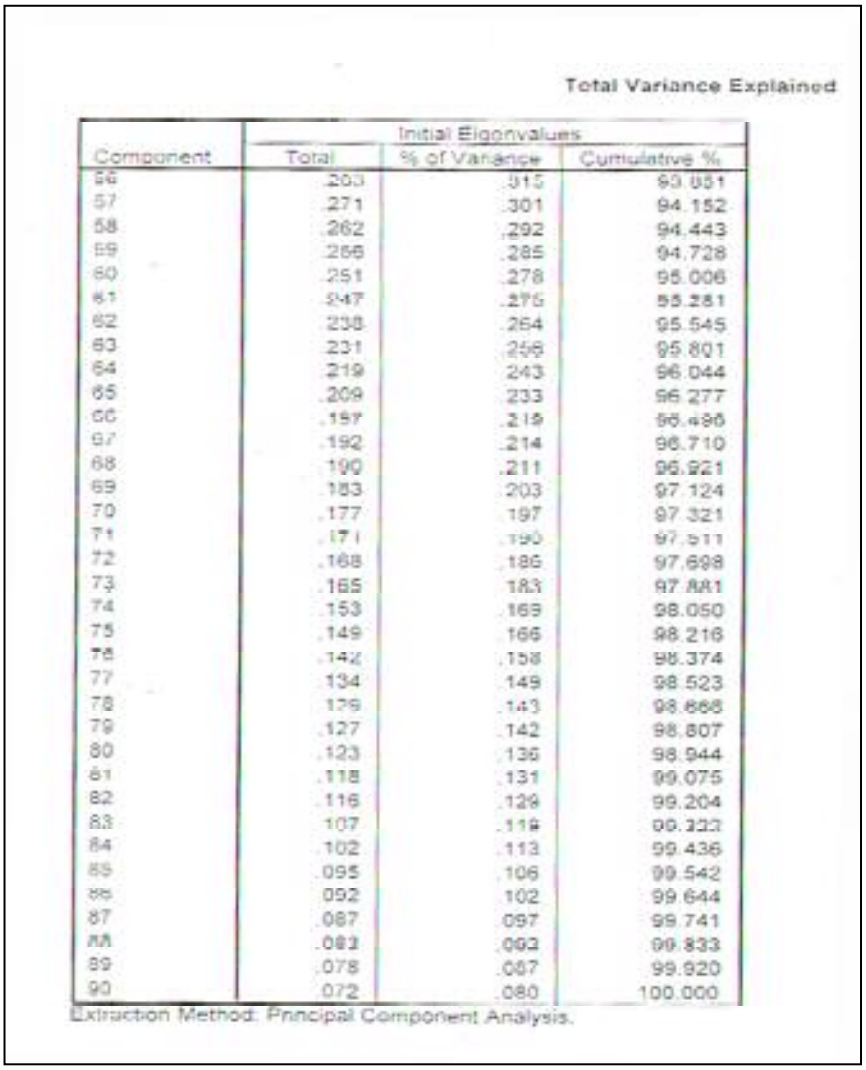

Total Variance Explained

Component	Initial Eigenvalues		
	Total	% of Variance	Cumulative %
56	.283	.315	93.851
57	.271	.301	94.152
58	.262	.292	94.443
59	.255	.285	94.728
60	.251	.278	95.006
61	.247	.275	95.281
62	.238	.264	95.545
63	.231	.256	95.801
64	.219	.243	96.044
65	.209	.233	96.277
66	.197	.219	96.496
67	.192	.214	96.710
68	.190	.211	96.921
69	.183	.203	97.124
70	.177	.197	97.321
71	.171	.190	97.511
72	.168	.186	97.698
73	.165	.183	97.881
74	.153	.169	98.050
75	.149	.166	98.216
76	.142	.158	98.374
77	.134	.149	98.523
78	.129	.143	98.666
79	.127	.142	98.807
80	.123	.136	98.944
81	.118	.131	99.075
82	.116	.129	99.204
83	.107	.119	99.323
84	.102	.113	99.436
85	.095	.106	99.542
86	.092	.102	99.644
87	.087	.097	99.741
88	.083	.093	99.833
89	.078	.087	99.920
90	.072	.080	100.000

Extraction Method: Principal Component Analysis.

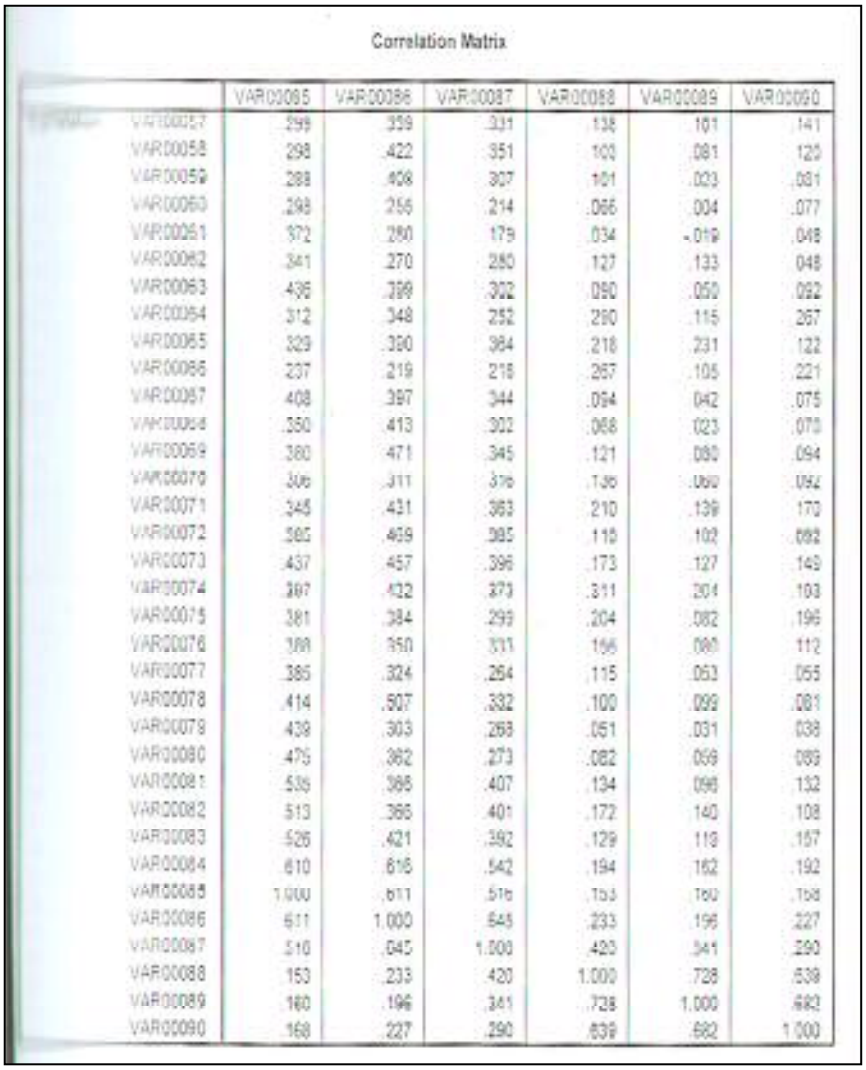

Correlation Matrix

	VAR00085	VAR00086	VAR00087	VAR00088	VAR00089	VAR00090
VAR00057	.299	.359	.331	.138	.101	.141
VAR00058	.298	.422	.351	.103	.081	.120
VAR00059	.288	.408	.307	.101	.023	.081
VAR00060	.298	.256	.214	.066	.004	.077
VAR00061	.372	.280	.179	.034	-.019	.048
VAR00062	.341	.270	.280	.127	.133	.048
VAR00063	.436	.399	.302	.090	.050	.092
VAR00064	.312	.348	.252	.290	.115	.267
VAR00065	.329	.390	.364	.218	.231	.122
VAR00066	.237	.219	.218	.267	.105	.221
VAR00067	.408	.397	.344	.094	.042	.075
VAR00068	.350	.413	.302	.068	.023	.070
VAR00069	.380	.471	.345	.121	.080	.094
VAR00070	.306	.311	.376	.136	.089	.092
VAR00071	.345	.431	.363	.210	.139	.170
VAR00072	.380	.409	.385	.119	.102	.092
VAR00073	.437	.457	.396	.173	.127	.149
VAR00074	.397	.422	.373	.311	.204	.193
VAR00075	.381	.384	.299	.204	.082	.196
VAR00076	.389	.350	.311	.166	.081	.112
VAR00077	.385	.324	.264	.115	.053	.055
VAR00078	.414	.507	.332	.100	.099	.081
VAR00079	.439	.303	.268	.051	.031	.038
VAR00080	.475	.362	.273	.082	.059	.089
VAR00081	.539	.386	.407	.134	.096	.132
VAR00082	.513	.366	.401	.172	.140	.108
VAR00083	.526	.421	.392	.129	.119	.157
VAR00084	.610	.616	.542	.194	.162	.192
VAR00085	1.000	.611	.516	.153	.160	.168
VAR00086	.611	1.000	.545	.233	.196	.227
VAR00087	.516	.545	1.000	.420	.341	.290
VAR00088	.153	.233	.420	1.000	.728	.639
VAR00089	.160	.196	.341	.728	1.000	.682
VAR00090	.168	.227	.290	.639	.682	1.000

Correlation Matrix

		VAR00079	VAR00080	VAR00081	VAR00082	VAR00083	VAR00084
Correlation	VAR00057	.271	.356	.378	.288	.298	.364
	VAR00058	.202	.319	.323	.329	.340	.399
	VAR00059	.176	.309	.296	.335	.320	.411
	VAR00060	.328	.334	.344	.335	.347	.338
	VAR00061	.398	.365	.323	.295	.312	.299
	VAR00062	.309	.294	.302	.294	.313	.391
	VAR00063	.382	.372	.396	.371	.314	.447
	VAR00064	.229	.240	.262	.344	.306	.320
	VAR00065	.246	.267	.311	.340	.310	.411
	VAR00066	.243	.188	.205	.276	.214	.255
	VAR00067	.382	.445	.390	.381	.350	.441
	VAR00068	.368	.387	.353	.383	.324	.390
	VAR00069	.329	.392	.386	.383	.351	.411
	VAR00070	.339	.323	.367	.333	.333	.345
	VAR00071	.278	.256	.342	.367	.294	.335
	VAR00072	.288	.362	.398	.365	.360	.442
	VAR00073	.399	.366	.430	.439	.338	.458
	VAR00074	.332	.333	.356	.381	.336	.450
	VAR00075	.246	.262	.317	.413	.324	.359
	VAR00076	.336	.357	.369	.384	.347	.437
	VAR00077	.645	.604	.521	.496	.358	.425
	VAR00078	.597	.603	.537	.510	.431	.431
	VAR00079	1.000	.693	.604	.510	.405	.331
	VAR00080	.693	1.000	.684	.568	.529	.455
	VAR00081	.604	.684	1.000	.652	.583	.456
	VAR00082	.510	.568	.652	1.000	.622	.511
	VAR00083	.405	.529	.583	.622	1.000	.596
	VAR00084	.331	.455	.456	.511	.596	1.000
	VAR00085	.439	.475	.535	.513	.526	.610
	VAR00086	.303	.362	.366	.366	.421	.616
	VAR00087	.268	.273	.407	.401	.392	.542
	VAR00088	.051	.082	.134	.172	.129	.194
	VAR00089	.031	.059	.096	.140	.119	.162
	VAR00090	.038	.089	.132	.108	.157	.192

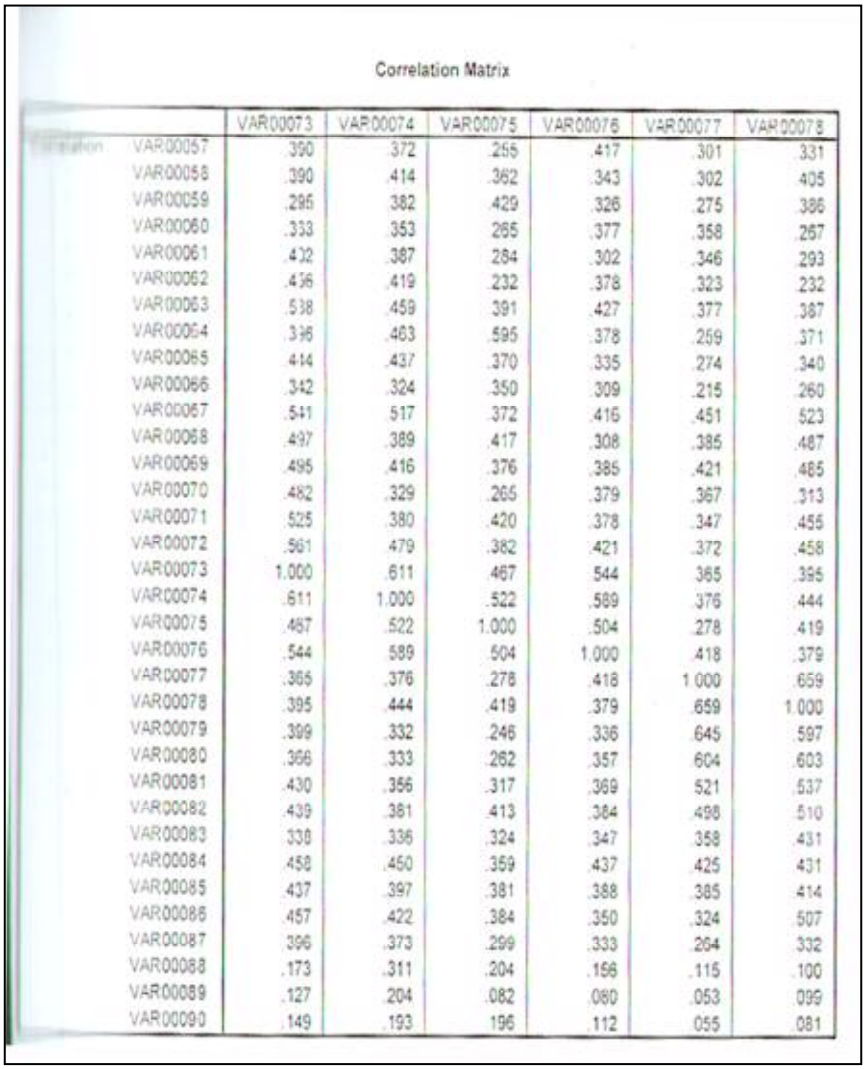

Correlation Matrix

		VAR00073	VAR00074	VAR00075	VAR00076	VAR00077	VAR00078
Correlation	VAR00057	.390	.372	.255	.417	.301	.331
	VAR00058	.390	.414	.362	.343	.302	.405
	VAR00059	.295	.382	.429	.326	.275	.386
	VAR00060	.333	.353	.265	.377	.358	.267
	VAR00061	.432	.387	.284	.302	.346	.293
	VAR00062	.436	.419	.232	.378	.323	.232
	VAR00063	.538	.459	.391	.427	.377	.387
	VAR00064	.336	.463	.595	.378	.259	.371
	VAR00065	.414	.437	.370	.335	.274	.340
	VAR00066	.342	.324	.350	.309	.215	.260
	VAR00067	.541	.517	.372	.416	.451	.523
	VAR00068	.497	.389	.417	.308	.385	.487
	VAR00069	.495	.416	.376	.385	.421	.485
	VAR00070	.482	.329	.265	.379	.367	.313
	VAR00071	.525	.380	.420	.378	.347	.455
	VAR00072	.561	.479	.382	.421	.372	.458
	VAR00073	1.000	.611	.467	.544	.365	.395
	VAR00074	.611	1.000	.522	.589	.376	.444
	VAR00075	.467	.522	1.000	.504	.278	.419
	VAR00076	.544	.589	.504	1.000	.418	.379
	VAR00077	.365	.376	.278	.418	1.000	.659
	VAR00078	.395	.444	.419	.379	.659	1.000
	VAR00079	.399	.332	.246	.336	.645	.597
	VAR00080	.366	.333	.262	.357	.604	.603
	VAR00081	.430	.356	.317	.369	.521	.537
	VAR00082	.439	.381	.413	.384	.498	.510
	VAR00083	.338	.336	.324	.347	.358	.431
	VAR00084	.458	.450	.359	.437	.425	.431
	VAR00085	.437	.397	.381	.388	.385	.414
	VAR00086	.457	.422	.384	.350	.324	.507
	VAR00087	.396	.373	.299	.333	.264	.332
	VAR00088	.173	.311	.204	.156	.115	.100
	VAR00089	.127	.204	.082	.060	.053	.099
	VAR00090	.149	.193	.196	.112	.055	.081

Correlation Matrix

		VAR00067	VAR00068	VAR00069	VAR00070	VAR00071	VAR00072
Correlation	VAR00067	.377	.357	.349	.410	.348	.457
	VAR00068	.482	.362	.465	.358	.356	.522
	VAR00069	.428	.398	.445	.398	.310	.491
	VAR00060	.416	.317	.363	.413	.321	.389
	VAR00061	.335	.290	.263	.282	.180	.266
	VAR00062	.211	.202	.230	.287	.120	.251
	VAR00063	.365	.340	.330	.312	.303	.369
	VAR00064	.328	.311	.303	.242	.367	.298
	VAR00065	.341	.305	.282	.259	.256	.372
	VAR00066	.221	.222	.182	.199	.300	.174
	VAR00067	1.000	.722	.686	.551	.547	.600
	VAR00068	.722	1.000	.771	.638	.562	.639
	VAR00069	.686	.771	1.000	.669	.658	.669
	VAR00070	.551	.638	.669	1.000	.633	.700
	VAR00071	.547	.562	.658	.633	1.000	.670
	VAR00072	.600	.639	.669	.706	.670	1.000
	VAR00073	.541	.497	.495	.482	.525	.561
	VAR00074	.517	.369	.416	.329	.380	.479
	VAR00075	.372	.417	.376	.265	.420	.382
	VAR00076	.416	.308	.385	.379	.378	.421
	VAR00077	.451	.385	.421	.367	.347	.372
	VAR00078	.523	.487	.485	.313	.455	.458
	VAR00079	.382	.368	.329	.339	.278	.288
	VAR00080	.445	.387	.392	.323	.266	.362
	VAR00081	.356	.333	.368	.367	.342	.398
	VAR00082	.381	.383	.383	.333	.367	.365
	VAR00083	.360	.324	.361	.333	.294	.368
	VAR00084	.441	.390	.411	.345	.335	.442
	VAR00085	.408	.350	.360	.306	.346	.395
	VAR00086	.397	.413	.471	.311	.431	.469
	VAR00087	.344	.302	.345	.316	.363	.385
	VAR00088	.094	.068	.121	.136	.210	.110
	VAR00089	.042	.023	.080	.060	.139	.102
	VAR00090	.075	.070	.094	.092	.170	.092

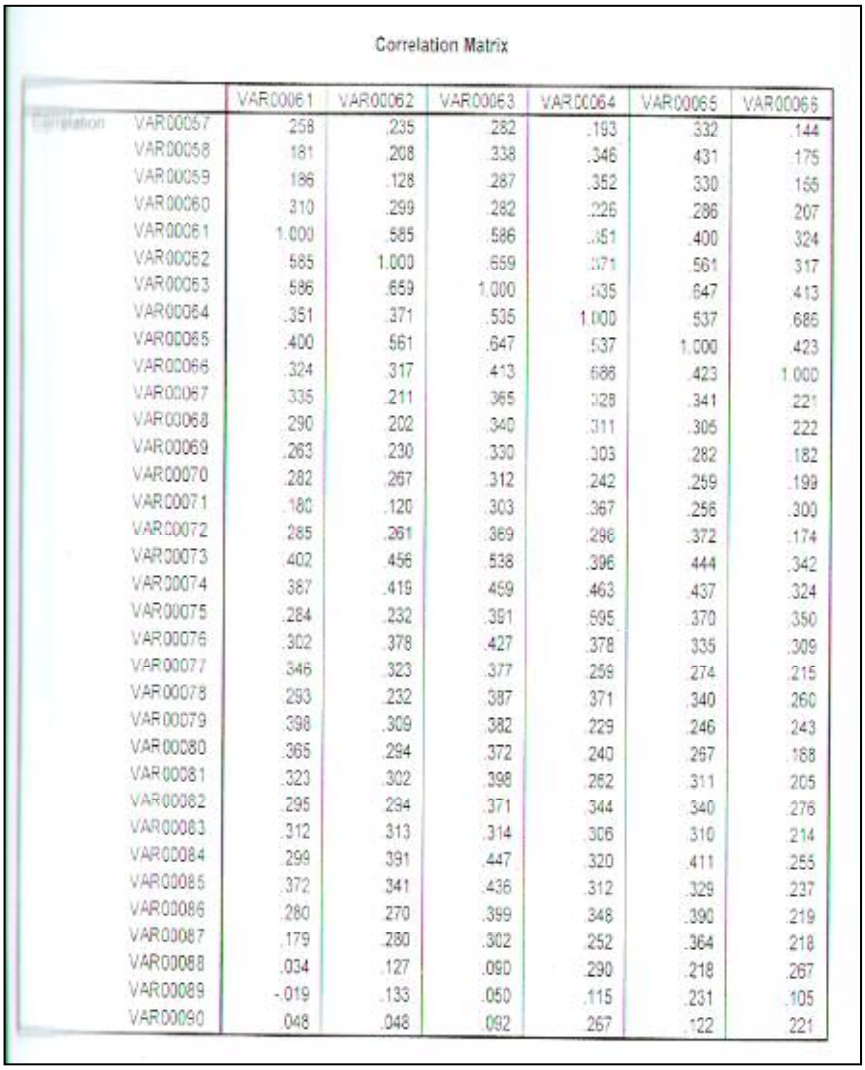

Correlation Matrix

		VAR00061	VAR00062	VAR00063	VAR00064	VAR00065	VAR00066
Correlation	VAR00057	.258	.235	.282	.193	.332	.144
	VAR00058	.181	.208	.338	.346	.431	.175
	VAR00059	.186	.128	.287	.352	.330	.155
	VAR00060	.310	.299	.282	.226	.286	.207
	VAR00061	1.000	.585	.586	.351	.400	.324
	VAR00062	.585	1.000	.659	.371	.561	.317
	VAR00063	.586	.659	1.000	.535	.647	.413
	VAR00064	.351	.371	.535	1.000	.537	.686
	VAR00065	.400	.561	.647	.537	1.000	.423
	VAR00066	.324	.317	.413	.686	.423	1.000
	VAR00067	.335	.211	.365	.328	.341	.221
	VAR00068	.290	.202	.340	.311	.305	.222
	VAR00069	.263	.230	.330	.303	.282	.182
	VAR00070	.282	.267	.312	.242	.259	.199
	VAR00071	.180	.120	.303	.367	.256	.300
	VAR00072	.285	.261	.369	.296	.372	.174
	VAR00073	.402	.456	.538	.396	.444	.342
	VAR00074	.367	.419	.459	.463	.437	.324
	VAR00075	.284	.232	.351	.595	.370	.350
	VAR00076	.302	.378	.427	.378	.335	.309
	VAR00077	.346	.323	.377	.259	.274	.215
	VAR00078	.293	.232	.387	.371	.340	.260
	VAR00079	.398	.309	.382	.229	.246	.243
	VAR00080	.365	.294	.372	.240	.257	.168
	VAR00081	.323	.302	.398	.262	.311	.205
	VAR00082	.295	.294	.371	.344	.340	.276
	VAR00083	.312	.313	.314	.306	.310	.214
	VAR00084	.299	.391	.447	.320	.411	.255
	VAR00085	.372	.341	.436	.312	.329	.237
	VAR00086	.280	.270	.399	.348	.390	.219
	VAR00087	.179	.280	.302	.252	.364	.218
	VAR00088	.034	.127	.090	.290	.218	.267
	VAR00089	-.019	.133	.050	.115	.231	.105
	VAR00090	.048	.048	.092	.267	.122	.221

Correlation Matrix

		VAR00055	VAR00056	VAR00057	VAR00058	VAR00059	VAR00060
Correlation	VAR00057	.415	.536	1.000	.635	.521	.552
	VAR00058	.381	.541	.635	1.000	.670	.561
	VAR00059	.358	.492	.521	.670	1.000	.553
	VAR00060	.377	.383	.552	.561	.553	1.000
	VAR00061	.229	.218	.258	.181	.186	.310
	VAR00062	.269	.254	.235	.208	.128	.299
	VAR00063	.255	.297	.282	.338	.287	.282
	VAR00064	.224	.250	.193	.346	.352	.226
	VAR00065	.197	.272	.332	.431	.330	.286
	VAR00066	.204	.191	.144	.175	.155	.207
	VAR00067	.267	.390	.377	.482	.428	.416
	VAR00068	.271	.366	.357	.382	.398	.317
	VAR00069	.293	.409	.346	.465	.445	.383
	VAR00070	.304	.350	.410	.358	.356	.413
	VAR00071	.215	.282	.346	.356	.310	.321
	VAR00072	.311	.431	.457	.522	.491	.389
	VAR00073	.327	.385	.390	.390	.295	.363
	VAR00074	.335	.360	.372	.414	.382	.353
	VAR00075	.261	.277	.255	.362	.429	.265
	VAR00076	.318	.335	.417	.343	.326	.377
	VAR00077	.257	.262	.301	.302	.275	.358
	VAR00078	.224	.337	.331	.405	.386	.267
	VAR00079	.219	.172	.271	.202	.176	.328
	VAR00080	.311	.317	.356	.319	.309	.334
	VAR00081	.229	.287	.378	.323	.296	.344
	VAR00082	.204	.220	.298	.329	.335	.335
	VAR00083	.331	.332	.298	.340	.320	.347
	VAR00084	.386	.435	.364	.399	.411	.338
	VAR00085	.231	.271	.299	.296	.288	.298
	VAR00086	.314	.408	.339	.422	.408	.255
	VAR00087	.253	.368	.331	.351	.307	.214
	VAR00088	.109	.114	.138	.103	.101	.066
	VAR00089	.054	.114	.101	.081	.023	.004
	VAR00090	.142	.122	.141	.120	.081	.077

Correlation Matrix

		VAR00049	VAR00050	VAR00051	VAR00052	VAR00053	VAR00054
Correlation	VAR00057	.389	.225	.175	.212	.347	.368
	VAR00058	.368	.358	.280	.320	.431	.491
	VAR00059	.356	.303	.303	.274	.404	.471
	VAR00060	.301	.245	.260	.217	.229	.287
	VAR00061	.299	.144	.156	.123	.124	.139
	VAR00062	.249	.116	.148	.221	.175	.191
	VAR00063	.324	.287	.287	.206	.256	.290
	VAR00064	.299	.554	.510	.454	.265	.338
	VAR00065	.327	.354	.300	.368	.259	.308
	VAR00066	.234	.567	.560	.387	.213	.240
	VAR00067	.461	.329	.313	.256	.349	.383
	VAR00068	.459	.277	.278	.231	.364	.370
	VAR00069	.424	.259	.240	.195	.339	.397
	VAR00070	.385	.179	.226	.183	.217	.220
	VAR00071	.382	.301	.262	.218	.281	.276
	VAR00072	.415	.289	.269	.261	.392	.384
	VAR00073	.368	.266	.261	.232	.325	.369
	VAR00074	.314	.367	.317	.387	.358	.362
	VAR00075	.287	.407	.409	.318	.315	.354
	VAR00076	.286	.290	.259	.226	.302	.311
	VAR00077	.357	.237	.263	.145	.246	.256
	VAR00078	.433	.329	.314	.272	.400	.339
	VAR00079	.368	.180	.208	.110	.161	.166
	VAR00080	.347	.209	.228	.140	.283	.310
	VAR00081	.409	.199	.207	.132	.195	.241
	VAR00082	.373	.230	.252	.211	.206	.214
	VAR00083	.354	.145	.179	.136	.253	.311
	VAR00084	.334	.192	.195	.183	.352	.405
	VAR00085	.258	.192	.218	.177	.218	.265
	VAR00086	.328	.237	.223	.225	.415	.393
	VAR00087	.221	.104	.141	.210	.258	.282
	VAR00088	.065	.260	.258	.430	.140	.149
	VAR00089	.012	.104	.099	.378	.096	.172
	VAR00090	.023	.195	.256	.273	.073	.162

Correlation Matrix

		VAR00043	VAR00044	VAR00045	VAR00046	VAR00047	VAR00048
Correlation	VAR00057	.230	.282	.233	.346	.308	.285
	VAR00058	.205	.392	.229	.239	.277	.332
	VAR00059	.185	.352	.193	.267	.307	.325
	VAR00060	.199	.224	.240	.306	.229	.213
	VAR00061	.196	.171	.219	.213	.119	.194
	VAR00062	.220	.205	.201	.166	.202	.106
	VAR00063	.305	.324	.289	.313	.285	.303
	VAR00064	.220	.300	.236	.170	.156	.364
	VAR00065	.245	.346	.260	.232	.317	.281
	VAR00066	.221	.168	.176	.175	.110	.207
	VAR00067	.281	.487	.382	.320	.347	.433
	VAR00068	.218	.399	.387	.317	.260	.430
	VAR00069	.220	.406	.357	.282	.276	.387
	VAR00070	.174	.267	.271	.301	.236	.282
	VAR00071	.299	.339	.311	.333	.350	.509
	VAR00072	.232	.394	.283	.279	.286	.379
	VAR00073	.292	.387	.316	.407	.347	.366
	VAR00074	.387	.300	.316	.260	.347	.315
	VAR00075	.225	.336	.212	.205	.180	.408
	VAR00076	.295	.276	.232	.281	.283	.249
	VAR00077	.217	.326	.286	.293	.341	.285
	VAR00078	.231	.463	.322	.353	.388	.512
	VAR00079	.189	.257	.338	.335	.232	.280
	VAR00080	.208	.332	.285	.262	.255	.256
	VAR00081	.263	.324	.307	.325	.266	.281
	VAR00082	.230	.332	.306	.260	.334	.328
	VAR00083	.183	.305	.217	.253	.211	.242
	VAR00084	.233	.373	.236	.242	.312	.307
	VAR00085	.213	.338	.318	.296	.250	.302
	VAR00086	.220	.363	.251	.307	.321	.419
	VAR00087	.201	.327	.289	.257	.347	.294
	VAR00088	.153	.109	.152	.111	.278	.165
	VAR00089	.149	.148	.143	.105	.217	.146
	VAR00090	.068	.065	.088	.119	.093	.180

Correlation Matrix

		VAR00031	VAR00032	VAR00033	VAR00034	VAR00035	VAR00036
Correlation	VAR00057	.333	.387	.376	.396	.272	.253
	VAR00058	.319	.470	.358	.414	.451	.236
	VAR00059	.314	.406	.327	.342	.445	.246
	VAR00060	.321	.377	.419	.429	.330	.347
	VAR00061	.274	.237	.250	.246	.273	.310
	VAR00062	.302	.269	.263	.342	.240	.284
	VAR00063	.308	.368	.292	.273	.383	.339
	VAR00064	.161	.327	.169	.109	.421	.243
	VAR00065	.314	.382	.273	.239	.404	.238
	VAR00066	.135	.209	.189	.068	.236	.203
	VAR00067	.391	.484	.346	.322	.498	.379
	VAR00068	.339	.379	.361	.269	.414	.362
	VAR00069	.305	.436	.413	.307	.455	.353
	VAR00070	.314	.319	.326	.304	.264	.287
	VAR00071	.232	.387	.273	.164	.393	.307
	VAR00072	.381	.442	.366	.379	.413	.317
	VAR00073	.315	.414	.339	.277	.393	.353
	VAR00074	.324	.420	.323	.306	.426	.280
	VAR00075	.190	.266	.169	.067	.427	.261
	VAR00076	.269	.353	.329	.263	.332	.318
	VAR00077	.291	.336	.278	.241	.323	.311
	VAR00078	.227	.363	.218	.206	.468	.318
	VAR00079	.225	.245	.300	.185	.259	.325
	VAR00080	.354	.308	.323	.329	.347	.352
	VAR00081	.295	.329	.340	.311	.387	.386
	VAR00082	.286	.358	.318	.162	.370	.323
	VAR00083	.366	.344	.264	.329	.392	.375
	VAR00084	.410	.419	.359	.417	.441	.329
	VAR00085	.330	.336	.292	.291	.376	.348
	VAR00086	.337	.412	.296	.297	.462	.308
	VAR00087	.322	.344	.314	.277	.297	.297
	VAR00088	.102	.135	.052	.060	.070	.017
	VAR00089	.104	.069	.019	.038	.025	-.021
	VAR00090	.137	.091	.047	.061	.069	.056

Correlation Matrix

		VAR00025	VAR00026	VAR00027	VAR00028	VAR00029	VAR00030
Correlation	VAR00057	.249	.302	.303	.343	.286	.427
	VAR00058	.273	.276	.380	.367	.240	.439
	VAR00059	.318	.286	.416	.396	.264	.441
	VAR00060	.313	.337	.359	.378	.384	.366
	VAR00061	.238	.207	.200	.220	.220	.161
	VAR00062	.210	.260	.207	.283	.290	.243
	VAR00063	.292	.267	.289	.369	.292	.243
	VAR00064	.230	.211	.262	.316	.152	.137
	VAR00065	.163	.300	.265	.307	.248	.262
	VAR00066	.144	.166	.151	.174	.104	.086
	VAR00067	.302	.305	.409	.418	.330	.316
	VAR00068	.313	.316	.436	.400	.309	.302
	VAR00069	.266	.303	.413	.398	.279	.360
	VAR00070	.247	.312	.334	.314	.279	.324
	VAR00071	.229	.275	.301	.367	.272	.204
	VAR00072	.244	.330	.398	.388	.286	.406
	VAR00073	.265	.197	.282	.391	.291	.320
	VAR00074	.265	.254	.271	.318	.273	.251
	VAR00075	.261	.160	.307	.248	.159	.129
	VAR00076	.221	.223	.265	.283	.223	.244
	VAR00077	.333	.303	.325	.379	.328	.277
	VAR00078	.323	.278	.386	.393	.267	.236
	VAR00079	.275	.261	.246	.291	.320	.214
	VAR00080	.316	.244	.287	.327	.266	.297
	VAR00081	.353	.320	.319	.357	.329	.322
	VAR00082	.353	.313	.318	.360	.295	.271
	VAR00083	.322	.220	.347	.342	.314	.280
	VAR00084	.280	.222	.388	.381	.274	.391
	VAR00085	.292	.244	.291	.347	.283	.256
	VAR00086	.223	.225	.396	.364	.252	.350
	VAR00087	.181	.300	.289	.281	.193	.361
	VAR00088	.066	.067	-.002	.060	.045	.112
	VAR00089	.007	.104	.006	.025	.068	.084
	VAR00090	.064	-.013	-.027	.045	-.025	.067

Correlation Matrix

		VAR00019	VAR00020	VAR00021	VAR00022	VAR00023	VAR00024
Correlation	VAR00057	.294	.256	.281	.240	.309	.266
	VAR00058	.240	.198	.223	.184	.265	.379
	VAR00059	.158	.157	.211	.213	.231	.326
	VAR00060	.264	.241	.281	.226	.218	.338
	VAR00061	.213	.222	.261	.199	.198	.226
	VAR00062	.232	.176	.241	.215	.180	.233
	VAR00063	.196	.216	.203	.152	.189	.394
	VAR00064	.149	.159	.155	.109	.161	.322
	VAR00065	.261	.235	.242	.105	.204	.322
	VAR00066	.132	.173	.153	.092	.104	.250
	VAR00067	.244	.247	.279	.241	.302	.428
	VAR00068	.245	.213	.273	.233	.266	.366
	VAR00069	.247	.231	.276	.188	.301	.337
	VAR00070	.264	.261	.285	.308	.264	.268
	VAR00071	.214	.249	.290	.184	.242	.432
	VAR00072	.281	.221	.320	.250	.337	.391
	VAR00073	.253	.279	.374	.277	.332	.407
	VAR00074	.258	.212	.287	.165	.250	.373
	VAR00075	.132	.121	.147	.114	.161	.267
	VAR00076	.196	.209	.244	.167	.215	.328
	VAR00077	.255	.280	.294	.241	.235	.323
	VAR00078	.155	.210	.194	.217	.236	.432
	VAR00079	.238	.315	.267	.270	.230	.279
	VAR00080	.270	.319	.295	.210	.308	.257
	VAR00081	.291	.337	.307	.266	.293	.342
	VAR00082	.253	.303	.293	.248	.240	.354
	VAR00083	.261	.265	.242	.182	.197	.269
	VAR00084	.277	.242	.331	.213	.242	.338
	VAR00085	.270	.201	.300	.204	.200	.306
	VAR00086	.222	.159	.250	.145	.215	.365
	VAR00087	.206	.204	.246	.206	.278	.317
	VAR00088	.079	.068	.110	.073	.105	.094
	VAR00089	.049	-.001	.053	.023	.105	.057
	VAR00090	.057	.017	.086	.029	.137	.076

Correlation Matrix

		VAR00013	VAR00014	VAR00015	VAR00016	VAR00017	VAR00018
Correlation	VAR00057	.750	.315	.361	.275	.200	.272
	VAR00058	.187	.275	.249	.244	.149	.198
	VAR00059	.333	.295	.207	.230	.243	.191
	VAR00060	.219	.301	.303	.229	.328	.298
	VAR00061	.177	.224	.257	.225	.213	.221
	VAR00062	.145	.233	.193	.222	.183	.182
	VAR00063	.149	.275	.269	.224	.197	.232
	VAR00064	.050	.196	.222	.104	.097	.094
	VAR00065	.207	.251	.228	.315	.173	.177
	VAR00066	.084	.126	.145	.130	.113	.099
	VAR00067	.202	.328	.361	.333	.253	.213
	VAR00068	.236	.345	.306	.252	.242	.202
	VAR00069	.274	.346	.349	.281	.256	.189
	VAR00070	.255	.333	.236	.269	.277	.251
	VAR00071	.171	.287	.295	.272	.226	.151
	VAR00072	.249	.295	.218	.254	.246	.189
	VAR00073	.175	.346	.301	.240	.334	.175
	VAR00074	.179	.257	.302	.266	.204	.145
	VAR00075	.145	.237	.215	.192	.144	.114
	VAR00076	.180	.242	.262	.244	.201	.124
	VAR00077	.243	.292	.301	.291	.228	.211
	VAR00078	.147	.273	.269	.298	.152	.113
	VAR00079	.152	.276	.263	.233	.210	.215
	VAR00080	.201	.281	.317	.308	.257	.246
	VAR00081	.266	.352	.341	.318	.279	.249
	VAR00082	.101	.323	.348	.304	.208	.260
	VAR00083	.241	.277	.239	.278	.271	.175
	VAR00084	.267	.321	.265	.333	.287	.220
	VAR00085	.231	.291	.348	.331	.336	.241
	VAR00086	.254	.309	.278	.318	.218	.171
	VAR00087	.297	.305	.289	.268	.183	.160
	VAR00088	.080	.075	.105	.113	.028	.054
	VAR00089	-.017	-.006	.049	.013	.008	.023
	VAR00090	.014	.011	.054	.056	.025	.042

Correlation Matrix

		VAR00007	VAR00008	VAR00009	VAR00010	VAR00011	VAR00012
Correlation	VAR00057	.285	.263	.255	.272	.265	.278
	VAR00058	.235	.154	.115	.230	.242	.259
	VAR00059	.183	.188	.173	.238	.242	.238
	VAR00060	.211	.238	.162	.238	.212	.222
	VAR00061	.154	.200	.180	.099	.305	.230
	VAR00062	.173	.153	.154	.220	.172	.162
	VAR00063	.224	.205	.162	.140	.252	.265
	VAR00064	.077	.103	.111	.056	.186	.185
	VAR00065	.210	.127	.116	.198	.219	.269
	VAR00066	.125	.140	.105	.039	.113	.164
	VAR00067	.184	.240	.227	.194	.315	.301
	VAR00068	.127	.241	.255	.211	.294	.326
	VAR00069	.197	.264	.286	.267	.299	.305
	VAR00070	.158	.227	.276	.197	.206	.252
	VAR00071	.229	.221	.265	.177	.227	.292
	VAR00072	.281	.238	.285	.203	.260	.301
	VAR00073	.196	.208	.223	.174	.268	.291
	VAR00074	.256	.231	.135	.199	.219	.238
	VAR00075	.072	.132	.146	.052	.237	.210
	VAR00076	.239	.174	.148	.173	.180	.175
	VAR00077	.196	.283	.284	.260	.273	.309
	VAR00078	.219	.184	.161	.093	.238	.242
	VAR00079	.149	.278	.240	.171	.202	.274
	VAR00080	.198	.246	.257	.175	.232	.276
	VAR00081	.234	.277	.244	.222	.308	.339
	VAR00082	.183	.232	.233	.203	.287	.294
	VAR00083	.168	.200	.195	.143	.262	.281
	VAR00084	.189	.291	.192	.211	.216	.275
	VAR00085	.204	.269	.285	.224	.301	.294
	VAR00086	.249	.250	.195	.251	.218	.271
	VAR00087	.272	.244	.151	.258	.256	.284
	VAR00088	.139	.089	-.001	.106	.075	.059
	VAR00089	.083	.052	-.039	.051	.015	.016
	VAR00090	.108	.115	.062	.026	.014	.019

Correlation Matrix

		VAR00001	VAR00002	VAR00003	VAR00004	VAR00005	VAR00006
[illegible]	VAR00057	.195	.254	.341	.253	.175	.243
	VAR00058	.252	.215	.336	.184	.145	.156
	VAR00059	.273	.221	.251	.196	.204	.212
	VAR00060	.226	.281	.340	.252	.200	.234
	VAR00061	.135	.166	.150	.204	.187	.223
	VAR00062	.188	.126	.188	.151	.124	.163
	VAR00063	.184	.149	.223	.159	.172	.253
	VAR00064	.139	.140	.131	.205	.158	.181
	VAR00065	.164	.102	.206	.158	.156	.229
	VAR00066	.088	.096	.141	.158	.132	.160
	VAR00067	.266	.218	.244	.263	.223	.263
	VAR00068	.199	.260	.220	.277	.316	.301
	VAR00069	.255	.287	.290	.282	.299	.285
	VAR00070	.237	.253	.252	.259	.290	.227
	VAR00071	.245	.290	.266	.329	.300	.303
	VAR00072	.278	.282	.290	.292	.285	.303
	VAR00073	.217	.221	.297	.276	.178	.243
	VAR00074	.341	.218	.300	.274	.192	.246
	VAR00075	.129	.212	.174	.240	.224	.239
	VAR00076	.217	.207	.239	.222	.173	.228
	VAR00077	.323	.353	.340	.340	.231	.268
	VAR00078	.205	.241	.195	.213	.208	.192
	VAR00079	.172	.278	.229	.291	.167	.193
	VAR00080	.186	.253	.263	.238	.192	.199
	VAR00081	.178	.243	.315	.250	.223	.232
	VAR00082	.258	.298	.264	.312	.254	.230
	VAR00083	.133	.205	.232	.272	.238	.206
	VAR00084	.206	.246	.335	.259	.220	.268
	VAR00085	.143	.215	.211	.316	.214	.273
	VAR00086	.162	.190	.253	.219	.206	.252
	VAR00087	.276	.212	.310	.240	.208	.216
	VAR00088	.224	.060	.151	.080	-.001	.038
	VAR00089	.177	.016	.065	.017	-.018	.013
	VAR00090	.076	.046	.120	.075	.024	.050

ملخص الكتاب باللغة الكردية

شۆڕش و ڕاپەڕینەکان لە ڕەوتی بزوتنەوەی ڕزگاریخوازیی نەتەوەی کوردیدا، کە ڕەگ وریشەی بۆ پتر لە سەدەیەك دەکەڕێنەوە، چەند ڕووداوێکی سیاسی_ کۆمەلایەتیی گەورەن، گرنگییەکەیان لە شۆڕشە جیهانییەکانی دیکەی سەردمی نوی کەمتر نییە، چونکە لەو شۆڕشانەدا ڕۆلەکانی گەلی کوردستان تێکۆشانێکی قورس و تاڵیان گرتۆتە بەر، لەمیانەیدا قوربانیکی گەورەیان داوە لەپێناوی رزگاریو بەدەستهێنانی مافە نەتەوەییە ڕەواکانیاندا، لەئەنجامی چاوتێبڕینی هێزەبیانیو ڕژێمە دکتاتۆرییە یەك بەدوای یەکەکانی داگیرکەری کوردستان.

ئەو رژێمانە گشت شێوەکانی زەبروزەنگیان گرتۆتەبەر، لەگەڵ دان نەنان بە مافەکانی گەلێك کە ژمارەی دانیشتوانی لە چل ملیون کەس تێدەپەڕێ، لە حاڵی حازردا. ئەو حکومەتانە بەگشت شێوەیێك هەوڵی هێشتنەوەی باری دابەشکرانی ستەمکارانەی ئەم گەلەیان داوە، لەپێناوی خۆسەپاندن و بەتاڵان بردنی سامانەکەی وهێشتنەوەی لە ژێرباری هۆکارەکانی دواکەوتندا.

ئەم تێزەش بە ناونیشانی (ڕۆڵی شۆڕشی ئەیلول ١٩٦١- ١٩٧٥ لە بزاڤی گۆڕانکاری کۆمەلایەتیدا، لێکۆڵینەوەیەکی مەیدانیە لە هەرێمی کوردستانی _ عیراق). هەوڵێکە بۆ لێکۆڵینەوەی یەکێك لە شۆرشە هەرە گرنکەکانی ڕەوتی بزوتنەوەی رزگاریخوازیی نەتەوەی کوردیدا، لەهەمان کاتدا هەوڵیکە بۆ تاوتۆ کردنی بابەتێکی زیندووی ئەوتۆ کە کاریگەرییەکی گرنگی هەبووە لە دەستنێشانکردنی روخسارەکانی قۆناغێکی گواستنەوەی کۆمەلگەی کوردستانی، لەو ڕێگەیەشدا کێشەی لێکۆڵینەوەکە دەڕەخسێ، لە زانینی سروشتی رۆڵی یەکێك لە بەرچاوترین شۆڕشە نەتەوەییەکانی کورددا (شۆڕشی ئەیلول)، لەبزاڤی گۆڕانی کۆمەلایەتیی خەڵکی هەرێمی کوردستانی_عیراق ، لە ماوەی نێوان ساڵەکانی (١٩٦١_١٩٧٥).

ئامانجە تەوەرییەکانی لێکولێنەوەکە جەخت دەکاتە سەر زانینی رۆڵی شۆڕشی ئەیلول لە گۆڕینی چەشنی هۆشیاری ، هەروەها لە گۆڕینی ئاستی پەیوەندییە کۆمەلاتییەکان بە گشتیو چەشنی سەرکردایەتیو ئەو گۆڕینە لە ئاستی ژیانی

خێزاندا. سەرباری زانینی رۆڵی شۆڕش لەگۆڕینی ئاستی ژیان و رۆڵی ئافرەت و، لاوانی کوردستان وسیستەمی بەها کۆمەلایەتیەکانی کۆمەلگاکە، سەرجەم ئەم ئامانجانە چەند بابەتێکی زۆرگرنگن لە دیاریکردنی بزاڤی گۆڕانی کۆمەلایەتی لە کۆمەلگەی لێکۆڵینەوەدا.

تێزەکە لە پێشەکییەکی گشتیو دوو دەروازە پێکدێت، کە هەریەکێکیان چەند بەندێکی تەواوکاری یەکتر دەگرێتە خۆی.

دەروازەی یەکەم : لایەنی تیوریە کە سێبەند دەگرێتەخۆی، بەندی یەکەم پێکدێت لە پێشدەستییەکی گشتی کە دەستنیشانیکردنی کێشەی لێکۆڵینەوەکەو گرنگی وئامانجەکانی دەگرێتەوە، لەگەڵ گرنگترین زاراوە زانسییەکانییدا، کە بریتین لە شۆڕش و گۆڕانی کۆمەلایەتی.

هەرچی بەندی دووەمە، ئەوا بیری کۆمەلایەتیو رەهەندە تیوریییەکای شۆڕش وگۆڕانی کۆمەلایەتی دەخاتە بەر لێکۆڵینەوە، لە چوارچێوەی قوتابخانە تایبەتمەندەکانی بواری کۆمەڵناسی، سەرباری ئەوە چەند نموونەیەکی پراکتیکی نوێ خستوتەروو لە بارەی شۆڕش و گۆڕانی کۆمەلایەتی، کە لە ئەزموونی شۆڕشگێرانەی کۆمەلگەی جیاجیاوە هەڵهێنچراو، سەرباری پێشکەش کردنی کورتەیێك وهەڵسەتگاندنێکی تیورو نموونەکانی لە گۆشەنیگای توێژەرەوە.

بەندی سێیەمین، سروشتی شۆڕشی ئەیلول تاوتوێدەکات لە روانگەی کۆمەڵناسییەوە، ئەویش لە میانەی رێخوشکەرو چەند تەوەرێك کە ئامانجەکانی شۆڕشی ئەیلول ، هۆکارە دەرەکیو ناوخۆییەکانی سەرهەڵدانی، وێڕای گرنگترین ئەو قۆناغانەی پێیاندا تێپەریوە، لەگەڵ کورتەیێك و بەرەنجام توێژەر.

دەروازەی دووەم: لایەنی مەیدانی لێکۆڵینەوەکە دەگرێتەوە، کە لە سێ بەند پێکهاتوە ، بەندی چوارەم، کە میتۆدی لێکۆڵینەوەکەو تاتوێکردنی کارەکانی مەیدانی دەگرێتەوە، بەوپێیە لێکۆڵینەوەکە پشتی بە سێریباز یان رێگای زانستی بەستووە، وەك، میتۆدی مێژوویی‌و، میتۆدی بەراوردکاری‌و، میتۆدی رووپێوکاری کۆمەلایەتی بەنموونە، هەروە ها خستنەرووی گرنگترین کاری مەیدانی، وەك دیاریکردنی کۆمەلگای لێکۆڵینەوەکەو، دیاری جورو شێوەی هەڵبژاردنی یەکەکانی نموونەی لێکۆڵینەوەکەو، کە لە (٥١٨) کەسی بەشداربووی ئەم شۆڕشە پێکدێت، لەگەڵ چونیەتی ئامەدەکردنی فۆرمی زانیاری لێکۆڵینەوەکە، وەك دەرهینانی بەهای راستیو پلەی جێگیربوونی، ئەمەو ئامرازی لێکۆڵینەوەکە لە (١٠٠) پرسیار پێکهاتووە کە ٠١٠) یان پەیوەستن بە

زانیارییی گشتیەکانی ئەندامانی نموونەی لێکۆڵینەوەکەو (٩٠) پرسیاریش لە شێوەی چەند دەستەواژەییك کە تایبەتن بە ئامانجەکانی لێکۆڵینەوەکە. کە وەلأمی بەپێی پێوەری (لێکەرت)ی بنچینەی بۆ دانراوە، هەروەها گرنگترین ئامرازە ئاماریییەکانی بەکار هاتووی‌تێدا دیاری کراوە.

لە بەندی‌پێنجەمدا، زانیارییە بنەرەتەکان لە مەر یەکەکانی نموونەی لێکۆڵینەوەکە دەگرێتەوە، کە شێوەی وەسفی سیماو خەسڵەتەکانی ئەندامانی نموونەکەو، کاریگەری لەسەر هۆکارەکانی بنەرەتی لێکۆڵینەوەکە دەخاتەروو.

بەندی شەشەم: تایبەتە بە شیکردنەوەی زانیاریەکانی لێکۆڵینەوەکەو خستنە رووی دەرئەنجامەکانی بەپێی تەوەرەکان و ئامانجەکانی لێکۆڵینەوەکە، لەگەڵ دەستنیشان کردنی چەند راسپاردەو پێشنیاریك لە ژێر تیشکی ئەنجامەکانی کۆتای لێکۆڵینەوەکە.

(518) individuals.

A way to designate the research technique is dealt with after a (Reconnoitre Study), finding out (Validity) and (Reliability) of the Scale Research. The Scale Research includes (100) questions. Ten of the questions deal with the general data about the research sample units. Ninety of the questions deal with the study aims to which answers are provided according to(Likert Scale).

The census means utilized in the process of displaying and analyzing the study outcomes are shown.

Chapter five is devoted to the essential data about the study sample units by showing and describing such data in tables and forms that show the characteristics of research sample individuals.

Chapter six shows the study finding through the (Factors Analysis) of the data, then showing the outcomes according to the study objectives as well as showing some recommendations and suggestions relevant to the study finding.

change.

Chapter two deals with social thought and theoretical dimensions of the interpretation of revolution and social change.

The major theories dealing with the interpretation of revolution according to relevant schools have been displayed. The chapter also deals with some modern practical samples of the interpretation of revolution and social change. These are samples taken from the experience of revolution and social change in different societies. Besides, a summary and evaluation of theories and samples are presented by the researcher.

Chapter three is devoted to the nature of September Revolution from a social perspective. A foreword and some sections clarify the aims of the Revolution. Its internal and external reasons, and the important stages it covered. The researcher gives a summary and some outcomes.

The second part includes the practical side of the study which consists of three chapters. Chapter four deals with the research approach and its fieldwork procedures. The study adopts three scientific methods; which are the historical method, the comparative method, and the social survey method relying on samples. It also displays the most important practical procedures. The research society are the people of Kurdistan Region- Iraq. Individuals who took part in the revolution, men & women, are chosen as samples.

The study samples (Snowball Sampling)consists of

Summary of the thesis

The thesis studies the role of september revolution 1961-1975,in the social change movement, a field study in Kurdistan Region-Iraq.

This Study attempt to handle a vital subject that forms an important feature of the transitional stage of kurdistan society.

The problem is crystallized in the attempt to know the role of one of the major Kurdish National Revolutions (The September Revolution) in the Social change movement of the people of the Iraqi Kurdistan Region through the period (1961-1975).

The topical aims of the study focus on the role of September Revolution to bring about change in consciousness, the level of social relation in general, leadership, the level of family life as well as the role of the Revolution in changing the level of life and role of women and youth in the system of social values. These aims are crucial to trace the social change movement tackled in the work.

The study consists of an introduction and two major parts, each of which comprises complementary chapters. The first part is the theoretical one that falls into three chapters. The first is an introduction that includes the research problem specified, the value and aims. And the scientific terminology such as revolution and social

شكر وتقدير

بعد ان شارفت هذه الاطروحة على نهايتها، يقدم الباحث شكره وتقديره الى رئاسة مجلس وزراء حكومة اقليم كوردستان، ومجلس التعليم العالي والبحث العلمي، ورئاسة جامعة صلاح الدين، لما تقدمه من دعم واهتمام في مجال الدراسات العليا وتطوير البحث الأكاديمي.

ومن دواعي سروري واعتزازي، ان اقدم شكري وتقديري الى أستاذي الفاضل الدكتور (بدرخان السندي) لتفضله بقبول أشرافه على هذه الأطروحة، ولما أبداه من توجيهات سديدة، وجهود صادقة في انجازها، وكان لي خير معلم وصديق ترك في نفسي اثراً طيباً لا أنساه أبداً.

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى عمادة كلية الأداب، ولجنة الدراسات العليا, ورئاسة قسم الاجتماع، وجميع اخواني من أعضاء الهيئة التدريسية، لما قدموه من مساعدة في إنجاز هذه الأطروحة.

ومن الوفاء أن أتوجه بالشكر الى كل المؤسسات والأحزاب والمنظمات التي قدمت المساعدة لاجراء الدراسة الميدانية، واخص بالذكر المؤسسة العليا لأيلول، واتحاد نساء كوردستان، واتحاد معلمي كوردستان، اذ كان لتجاوبهم الدور الكبير في الوصول الى وحدات عينة الدراسة.

والواجب يقتضي تقديم الشكر والعرفان الى كل الذين شاركوا في الإجابة على الاستبيان الاستطلاعي، والأساتذة الخبراء الذين قاموا بتقييم أداة البحث، وجميع الذين شاركوا في عينة الدراسة.

كما أود أن اقدم شكري وتقديري الى كل العاملين في أرشيف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ومنتسبي المكتبة المركزية في جامعة صلاح الدين، وخاصة (احلام قاسم صابر، و بيان مجيد عقراوي)، ومنتسبي مكتبة كلية ألأداب, ومكتبة قسم الاجتماع، وقسم التاريخ، والمكتبة العامة في اربيل، واقدم

شـكري وتقـديري الى السـيد ممتـاز الحيـدري،والاخوة الأعـزاء الـدكتور نبيـل عبدالحميـد عبـدالجبار، والـدكتور رشـاد مـيران ، والـدكتور يوسـف حمـه صـالح، والدكتور داود يوخنا دانيال, والدكتور كريم شريف قرجتاني، والسيد أنور محمد طـاهر مـدير مكتبـة بـدرخان في دهـوك، لمـا قـدموه مـن عـون في تـوفير المصـادر وتحملهم هذه المشقة.

ومـن الوفـاء ان اقـدم شـكري وتقـديري الى الأخ الأسـتاذ المسـاعد الـدكتور عبـدالجبار حسـن علـي، لتفضـله بقـراءة الأطروحـة وتصـحيح مـا ورد فيهـا مـن أخطاء لغوية.

وأخـيراً أشـكر جميـع الـذين أعـانوني في إنجـاز هـذا العمـل، واعتـذر الى مـن لا تحضرني أسماؤهم في هذا المقام، جزاهم الله كل خير, وانا مدين لهم بفضل العلـم والمعرفة.